بَيادِر العُمْر

دُرَرُ الأقوَال في روائِع الحِكَم والأمثَال

د. رضا ديب عواضة

رَشَادُ بَرْس



بَيَادِرْ العُمْر

دُرَرُ الأقوَال في روائِع الحِكَم والأمثَال

الطبعة الثالثة

2006 م - 1426 هـ



رشاد برس للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان، بولفار الغبيري - سنتر سليم، الطابق 5

ص. ب: 5156 / 113 - تلفاكس: 629 554 /1/ 00961

خالد مساعد

بَيَادِرُ العُمْر

دُرَرُ الأقوَالِ في روائِع الحِكَمِ والأمثَال

د. رضا ديب عواضة

الناشر
شركة رشاد برس
بيروت - لبنان



تقديم

الدكتور رضا ديب عواضة لم يكن جامعاً فَحَسْب...

أوّل عهدي به أستاذاً في لجنة امتحانات البكالوريا اللبنانية، ارتاح مِسْمَعي لِكلامه؛ فهو المحدّث المَرن اللِّسان، والخطيب البارع البَيان، والناقدُ المختارُ لِلكلمة العروس مُوَشّاةً بوِشاح الضَّوء، تَنْقُلُ الخَطْوَ بأناقة وعِياقة. وكثيراً ما سمعته، شأن البُلَغاء الأوائل، يَستلْهم روح التُّراث العربي والعالميّ، ويرصِّع كلامه بالحِكَم والأمثال، بعفَويّة لا يَشُوبها صَنْعةٌ أو تكلُّف، لكأنّ الأدب أصيلٌ في ذاته كما في الوردة العبير.

يومَها تساءلت: أَوَما كان من شروط امتلاك اللُّغة عند العرب معاشرة الفُصحاء والبُلَغاء وأخذ اللغة صافيةً عن لسانهم؟

وكِبارُ الشُّعراء أنفسهم أَمَا بدأوا رُواةً لآخرين حتّى أصبحوا من فُرسان اللُّغة ومَلكوا ناصية البيان؟

ومَيْلُ الإنسان إلى الأدب منذ صِغَره أما هو سجيَّة تُحْمَدُ، ودلالة تُرشِدُ إلى طِيبة في النَّفس أصيلة، وصفاءٍ في الذّهن نَقِيّ، وتَوْقٍ إلى التَّعبير الرَّاقي عن مَواجد النَّفس والحِسّ؟

الدكتور رضا ديب عواضة كثيراً ما تَعِبَ على ذاته وعلى ذوات الآخرين. ولم يتّخذِ الأدب مَكْسَباً لِعَيش فحسب، وإنّما اتّخذه رسالة، فمارسَ تعليمه لكي يظلّ في أجوائه ولكي يُعْدي به سواه، مؤمناً بالتآخذ وبلذّة العطاء، وكما أخذ بشغفٍ، هكذا بِشَغفٍ أعطى شأنَ الينابيع التي تغتذي ماءَ السّماء فلا تَحْبس عن الناس ماءَها ولا ينقطع عنها ماء السّماء.

الدكتور رضا ديب، بالأدب ومن الأدب وللأدب عاشَ. جاعَ إليه جوْعَه إلى لقمة الحياة مغمّسة بذوب الفؤاد، وأَشْبَعَ جُوع الآخرين بما جمعه لهم في "بيادر العمر" و"موسم السّنابل".

فهذا الشّغوف بجوامع الكَلِم جمع بين دفّتي كتاب ذروةَ أفكار لِذُرى من المفكّرين. وحَبَسَ في كلمات صغار بعضاً من أعمار. وهل الأدب في ذروته سِوى حَبْسِ جُزء من عُمْر في عبارة؟

على أنّ هذا المفكّر الجامع لم يكن جامعاً لِلسّوى فحسْب، ولم يكن دوره ثانويّاً في الحِكَم والأمثال " فمن أُوتيَ الحِكمةَ فقد أوتي خيراً كثيرا" ومن منحه ا للّه قِسطاً منها شاركَ به كِبار الحكماء.

ولَرُبَّ سائل هل الأستاذ رضا ديب عواضة ذاته أصبح بين ليلة وضُحاها حكيماً؟ فأجيبه : من ثمارهم تعرفونهم، وهذه بعض من ثماره، ذُقْها وقُلْ لي من بَعْدُ كيف كان المَذاق؟.

جورج شكُّور



الباب الأول

الأسـرة

المرأة الزوجة

المرأة هي الأساس في الأسرة الإنسانية، وهي مركز النظام ومرهم الأوجاع ، وهي كما قالوا : نصف المجتمع، وإذا كانت المرأة عند شعوب أوروبا وغيرها، تعدُّ من الحيوان الأعجم ، أو من الشيطان الرجيم، لا من نوع الإنسان، فقد جاء الإسلام معلناً أنّ المرأة أحد العنصرين اللذين تكاثر منهما الإنسان، وجعل ذلك نعمة ومنّة على الناس. **المؤلّف**

قال تعالى: ﴿يا أيّها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة، وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء﴾ (1) .

قال أحد البلغاء: يهجر الرجل المرأة بسبب غلطتها، وتهجر المرأة الرجل بسبب رجل آخر.

الزوجة كالجملة المفيدة، ومع ذلك قد لا يكون لها محل من الإعراب.

إذا كان التاريخ هو الفهرس الفسيح للألغاز المحلولة، فإنّ المرأة هي العالم الواسع للألغاز غير المحلولة. **المؤلّف**

لماذا تقدم النساء العواطف على العقل؟

ستندال

المرأة تفيق وتفتح عينيها لتحب، وتحب بكل مشاعرها. **المؤلّف**

سنُّ المرأة لا أهمية له، فأفضل الألحان تعزف على كمانات قديمة. **المؤلف**

---

(1) سورة النساء ، آية رقم 1.

المرأة أبرع من يحب عندما تحب، وأخلص من يصادق عندما تصادق.

برنارد شو

زوجة الرجل الصَّالحة، هي أمه التي تساعده على شؤون حياته في أعماله الصّالحة، وابنتـه في الطاعة، وزوجته في الحب.

المرأة المثلى: مَنْ هيَ؟

المرأة المثلى بالنسبة إلى الرجل ، هي حمامة لها ميزات النملة. **المؤلّف**

ما هو رأي المرأة بهذا الرأي؟

حتى ولو مدَّ الرَّجل يده للمرأة لإنقاذها من الغرق، فإنَّها تقول له: أنت الذي أردت ذلك.

تولستوي

التي لا تعرف الغيرة ربَّما تولد غداً.

مثل عربي

إذا وجدت امرأة في الأربعين، وما زالت جميلة، فاعلم أنَّ زوجها يحبُّها.

إبن قيِّم الجوزية

عشَّاقها كثيرون

وأنشد أبو نواس في امرأة تعشَّقها، ثم اكتشف أنَّه واحد من كثيرين يشتركون في حبّها:

ومظهـرة لـــــخـلـق الله ودّاً ... وتلقـــي بالتحيّـــة والســــلامِ

أتيت لبابـها أشكـــو إلـيهــــا ... فلـم أخلـص إليه مـن الزحــام

فيــا مـن ليس يكفيها خلـيل ... ولا ألفـا خليـل كـلّ عـــامِ

أراكِ بقيَّـــة مـن قوم مـوسى ... فهـم لا يصبـرون على طـعــامِ

وقالوا في المرأة:

المرأة تولّد لغة العشق عيناها، ويصوغها القلب، والقريحة تتقنها، والوفاء يخلدها.

مَنْ هي خير النساء؟

خير النساء من يتضاءل عند نور نفسها عفةً ووداعةً وحياءً، لمعان ذهبها زينة وخيلاء.

المؤلّف

كان المصريون القدماء، يعاقبون الرجل الزاني بسمل عينيه، وكان الرومانيون يعاقبون المرأة بجذع أنفها.

وقد قال طانيوس عبده في هذا:

فلو وصلت شرائعهم إلينا ... على ما نحن فيه من مجون

لأصبحت النساء بلا أنوفٍ ... وأصبحت الرجال بلا عيون

وَصْف أحسن النساء

قال أحد الخلفاء العرب لرجل: صف لي أحسن النساء قال: خذ:

ملساء القدمين، ردماء الكعبين، ناعمة السّاقين، ضخماء الركبتين، لفاء الفخذين، ضخمة الذراعين، رخصة الكفّين، ناهدة القدّين حمراء الخدّين، كحلاء العينين، رجاء الحاجبين، لمياء الشفتين، بلحاء الجبين، سمحاء العرفين، شنباء الثغر، محلولة الشعر، غيداء العنق، مكسّرة البطن.

فقال ذلك الخليفة عندئذٍ: ويحك، وأين توجد هذه؟

فقال: تجدها في خالص العرب.

ماذا يريد؟ وماذا تريد؟

يريد الرجل من المرأة أن يكون أول مَنْ تحب، وتريد المرأة من الرجل أن تكون آخر من يُحب.

المؤلّف

تستطيع أن تشتري جسد امرأة، ولكنك لن تستطيع احتلال قلبها بذهبك.

جبران خليل جبران

إحذر!

إحذر المرأة الغيور، احذر المرأة التي تلجأ إلى سلاح الدموع إحذر المرأة التي تتظاهر بالخجل. إحذر المرأة التي تطيل التفكير كلّما تحدثت إليها.

بسمارك

ما عدا اثنين:

يغفر الرجل لكل الناس خطاياهم نحوه ما عدا اثنين:

الرجل المديون له بمال، والمرأة المديون لها بحبّه.

تشبه العنقود:

المرأة التي تحب الجلوس إلى النافذة، تشبه العنقود المدلّى فوق الطريق.

ميخائيل نعيمة

إنَّ المرأة تحتاج إلى رجل حسن الهيئة ليخطبها، وحسن الأخلاق ليتزوجها.

تَحْسُنُ المرأة نصف عليمة، ويَقْبحُ الرجل نصف جاهل.

المؤلّف

السر في قلب المرأة كالسُّمّ، إن لم يخرج منها قتلها. **مثل لبناني**

خُلِقت المرأة تنبل بالجمال، فإنْ فاتها التمست ما ينبل به الرِّجال.

إدغار آلان بو

سئل الأعشى عن المرأة التي يطيب بها العيش فقال:

صهباء صافية، تمزجها ساقية، من صوب غادية [1].

وقيل مثل ذلك لطرفة فقال:

مطعم شهيّ، وملبس دفيّ، ومركب وطيّ.

---

(1) صوب: مطر. غادية: سحابة. صهباء: صفة للخمرة.

صفات النساء:

من الألفاظ أو الصفات التي كانت توصف بها النساء عند العرب:

ربحلة: إذا كانت المرأة ضخمة ولكن باعتدال.

عيطبول: إذا كانت طويلة في اعتدال ونسق.

غانية: إذا استغنت بجمالها عن أيَّة زينة.

جارية: إذا كانت طويلة سبطة.

رعبوبة: إذا كانت بيضاء اللَّون طريَّة.

هجان: إذا كانت حسنة البياض.

دعجاء: شديدة سواد القزحية مع سعة المقلة.

الشنباء: رقيقة الأسنان باستواء وتناسق.

هيفاء: إذا كانت ضامرة البطن.

هضيم: إذا كانت لطيفة الكشحين.

ممشوقة: إذا كانت ناحلة الخصر مع امتداد القامة.

رداح: إذا كانت عظيمة العجيزتين.

وهنانة: إذا بدا منها فتور أثناء قيامها لشدَّة سمنتها.

بهنانة: إذا كانت طيّبة الرّيح.

رشوف: إذا كانت طيّبة الريق.

أنوف : إذا كانت طيّبة ريح اليد.

رصوف: إذا كانت طيّبة الخلوة.

عروب: إذا كانت محبَّة لزوجها وفيَّة له.

مذكار: إذا كانت تلد الذكور.

مهاب: إذا كانت تلد مرَّة ذكراً ومرَّة أنثى.

الخريدة: الحبيسة.

قال أحدهم: علّم المرأة قليلاً تصبح متكبِّرة، وعلّمها كثيراً تصبح وديعة. لا يحطّم الرِّجل إلاّ خيانة امرأة!

كارلايل

أخطاء النساء كثيرة، أما الرجال فلا يخطئون إلاّ في شيئين: في ما يقولون وفي ما يفعلون.

فينلون

النساء أقوى ما يكنَّ عندما يتسلحن بضعفهن.

مدام دوديفان

إن أولئك الذين يحسنون القول في النّساء لا يعرفونهن حقَّ المعرفة وأولئك الذين يسيئون القول فيهن لا يعرفونهن على الإطلاق.

دوسكوديري

امرأة تظن نفسها ذكيَّة تتطلَّب نفس حقوق الرجل. امرأة ذكيَّة تتخلى عن هذه الحقوق.

المؤلّف

لا تعارض إمرأة أبداً، بل انتظر لأنَّها ستعارض نفسها.

همغري بوكارت

لندع النساء الجميلات للرجال العديمي الخيال.

مارسيل بروست

ستكون المرأة أشدَّ سحراً إذا استطعنا الوقوع بين ذراعيها دون الوقوع بين يديها.

آمبروز بيرس

المرأة المثالية هي للرّجل حمامة بصفات نملة، والرجل المثالي هو للمرأة أسد بصبر جمل.

وليم سادغاردن

بلاغة امرأة ترثي زوجها

مات الأحنف بن قيس بالكوفة ، فمشى مصعب بن الزبير في جنازته بغير رداء وقال: اليوم مات سرُّ العرب. فلما دفن قامت امرأة على قبره فقالت: لله درّك من مُجَنٍّ في جنن [1]، ومُدْرَجٍ في كفن، نسأل الذي فجعنا بموتك، وابتلانا بفَقْدك، أن يجعل سبيل الخير سبيلك، ودليل الرّشد دليلك، وأن يوسّع لك في قبرك، ويغفر لك يوم حشرِك، فوا لله كنت في المحافل شريفاً، وعلى الأرامل عطوفاً، ولقد كنت في الحيِّ مسوَّدا، وإلى الخليفة موفداً، ولقد كانوا لقولك مستمعين، ولرأيك متّبعين، ثم أقبلت على الناس فقالت: ألا إنَّ أولياء ا لله في بلاده، شهود على عباده، وإني لقائلة حقاً، ومثنية صدقاً، وهو أهل لحُسن الثناء، وطيب الدّعاء، أما والذي كنتَ من أجله في عُدَّة ، ومن الحياة إلى مُدَّة، ومن المقدار إلى غاية، ومن الإياب إلى نهاية، الذي رفع عملك، لما قضى أجلك، لقد عشت حميداً مودوداً، ومُتَّ سعيداً مفقوداً، ثم انصرفت وهي تقول:

لـلّـه درُّك يـا أبـا بَحـرِ — مـاذا تغيَّـب منـك فـي القبرِ؟

لـلّـه درّك أيّ حشـو ثـرىً — أصبحـتَ من عُرفٍ ومن نُكـرِ

إنْ كان دهر منـك جرَّ لنا — حدثاً به وهنت قـوى الصَّبر [2]

فلـكـم يدٍ أسديتـهـا ويـدٍ — كـانت تردُّ جـرائـرَ الدهـر [3]

ثم انصرفت فسُئل عنها، فإذا هي امرأته وابنة عمه، فقال الناس: ما سمعنا كلام امرأة قطّ أبلغ ولا أصدق منه.

قيل:

المرأة العفيفة الجميلة المؤاتية جنَّة الدُّنيا.

---

(1) مجن : مستور. والجنن ـ بالتحريك ـ القبر، وجمعه أجنان.

(2) وهنت: ضعفت. أسديتها: أعطيتها ومنحتها.

(3) جرائر: ج جريرة وهي الجريمة والخطيئة والذنب.

وقيل أيضاً:

قلب المرأة يرى أبعد من عيون عشرة رجال.

وقال أحدهم:

بيت بلا امرأة بئر بلا دلو.

قلب المرأة محيط لا يصل إلى أعماقه إلاّ غوّاص ماهر، والمرأة أغنية رقيقة والرجل ملحنها المعبِّر.

سومرست موم

قال بعض الحكماء من أهل الأدب:

كمال حُسن المرأة أن تكون أربعة أشياء منها شديدة البياض، وأربعة أشياء شديدة السّواد، وأربعة أشياء شديدة الحمرة، وأربعة أشياء مدوّرة، وأربعة واسعة، وأربعة ضيّقة، وأربعة رقيقة، وأربعة عظيمة، وأربعة صغاراً، وأربعة طيبة الرِّيح.

فأما الأربعة الشديدة البياض: فبياض اللون، وبياض العين، وبياض الأسنان، وبياض الظفر.

وأمّا الأربعة الشديدة السّواد، فشعر الرأس، والحاجبين، والحدقة والأهداب.

وأمّا الشديدة الحمرة، فاللّسان، والشفتان، والوجنتان، واللّثة.

وأمّا المدوّرة، فالرأس، والعين، والسّاعد، والعرقوبان.

وأما الواسعة، فالجبهة، والعين، والصدر، والوركان.

وأما الضيّقة، فالمنخران، والأذنان، والسُّرّة ، والفرج.

وأما الصّغار، فالأذنان، والفم، واليدان، والرّجلان.

وأما الرقاق، فالحاجب، والأنف، والشفتان، والخصر.

وأما الطيّبة الريح، فالأنف، والفم، والإبط، والفرج.

وأما العظيمة، فالهامة، والمنكبان، والأضلاع، والعجُز.

ماذا يُصوّر؟

إنَّ الرجل ـ ولا سيَّما الشاعر ـ يصوّر كل ما يروقه من المرأة، أو يرى فيه معنى من معاني الجمال في صورة امرأة.

في بحيرةٍ من ذهب: رأيت أكثر من امرأة تغرقِ

هوديتو

موقف الإسلام من المرأة عامة ومن العربيَّة خاصة:

كان بعض البشر يرون أنَّ المرأة لا يصحّ أن يكون لها دين، حتى أنّهم كانوا يحرمون عليها قراءة الكتب المقدَّسة، وجاء الإسلام مقرّراً: إن للنساء ثواب أعمالهن الصالحة كالرجال قال تعالى: ﴿ومَنْ يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنَّة ولا يُظلمون نقيرا﴾ (1).

كما أنَّ الإسلام أمر المرأة بتكاليف العقيدة وفضائل الأخلاق، كما أمر الرجل. قال الله تعالى: ﴿إنَّ المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات، والمتصدقين والمتصدّقات، والصائمين والصائمات، والحافظين لفروجهم والحافظات، والذاكرين الله كثيراً والذاكرات، أعدَّ لهم مغفرةً وأجراً عظيماً﴾ (2).

مسؤوليَّةُ المرأة:

ومسؤولية المرأة مستقلة عن مسؤولية الرجل، فلا يؤثر عليها وهي صالحة، فساد الرجل وطغيانه، ولا ينفعها وهي طالحة صلاح الرجل وتقواه. قال الله تعالى: ﴿**ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما**

(1) نقيراً: المراد لا يبخس حقّهم في عملهم الصالح مهما كان قليلاً. النساء: 124.

(2) الأحزاب، آية رقم 35.

من ا لله شيئاً وقيل ادخلا النار مع الداخلين، وضرب ا لله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت ربّ ابنِ لي عندك بيتاً في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين﴾ [1].

كما أنَّ الإسلام ساوى بين الرجل والمرأة في حق المبايعة، فقد كان النبيّ يبايع الرجال على السمع والطاعة والقيام بحدود الشريعة، وكذلك بايع النساء، قال ا لله تعالى: ﴿يأيّها النبيّ إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن با لله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن ا لله إنّ ا لله غفور رحيم﴾ [2].

ثم بينما نرى بعض الشعوب تحتقر المرأة فلا تعتبرها أهلاً للإشتراك مع الرجال في النشاط الاجتماعي، جاء الإسلام فأثبت أنهن والرجال سواء قال ا لله تعالى ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون ا لله ورسوله، أولئك سيرحمهم ا لله﴾ [3] ففي هذه الآية إثبات ولاية المؤمنين والمؤمنات بعض لبعض، والولاية عبارة عن تعاونهم وتناصرهم لما فيه خيرهم كما أنَّ الآية أثبتت للمرأة حق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والقيام بالأعمال الصالحة وهذا برهان واضح في إعطاء المرأة حقَّها من النشاط الاجتماعي.

تحرير الإسلام للمرأة العربيّة:

كان بعض العرب يئد البنات فجاء الإسلام بتحريم وأدهن، وبذلك أعطى المرأة حق الحياة، قال ا لله تعالى: **﴿وإذا بُشّر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم، يتوارى من القوم من سوء ما بُشّر به أيمسكه على هون أم يدسّه في التراب ألا ساء ما يحكمون﴾** [4].

---

(1) التحريم، آية رقم 10 - 11.

(2) الممتحنة، آية رقم 12.

(3) التوبة ، آية رقم 71.

(4) آية رقم 58 - 59.

وقال الله سبحانه: ﴿ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إنَّ قتلهم كان خطئاً كبيراً﴾ [1].

وكانت العرب لا تورث النساء ولا الصبيان من أبناء الميت وإنَّما يورثون من يلاقي العدو ويقاتل في الحرب، فشرع الإسلام توريث المرأة وبيَّن حقوقها في الإرث زوجاً وأماً وأختاً، قال الله تعالى: ﴿للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قلَّ منه أو كثر نصيباً مفروضاً﴾ [2].

وكانت العرب ترث النساء كرهاً، وذلك بأن يجيء الوارث ويلقي ثوبه على زوج مورثه ثم يقول: (ورثتها كما ورثت ماله) فيكون أحق بها من نفسها إن شاء زوّجها واستوفى مهرها لنفسه أو حرم عليها الزواج طمعاً في أن تفدي نفسها بمال أو تموت فيرثها، فجاء الإسلام محرّماً ذلك: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً، ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن﴾ [3].

وكان بعض العرب يكرهون إماءهم على البغاء ليكسبن لهم مالاً فمنعهم الإسلام من ذلك، قال الله تعالى: ﴿ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إنْ أردن تحصناً لتبتغوا عرض الحياة الدّنيا﴾ [4]

وكان بعض العرب يرثون زوجات أبيهم في جملة المتاع فيصبحن زوجاتهم، فجاء الإسلام رادعاً أشدّ الرّدع عن هذا المنكر. قال الله تعالى: ﴿ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلاّ ما قد سلف إنه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً﴾ [5]. كما أنّ الإسلام حرَّم كثيراً من أنواع الزواج الفاسد الذي كان عند كثير من الشعوب ولا يزال بعضه إلى اليوم في البلاد التي تغلب عليها الهمجية.

---

(1) الإسراء، آية رقم 31.

(2) النساء، آية رقم 7.

(3) النساء ، آية رقم 19.

(4) النور، آية رقم 33.

(5) النساء، آية رقم 22.

قال أحد الأدباء:

ما أسرع شرف الرجل إلى العطب، إذا كان معلقاً بثوب امرأة!

قال أحدهم:

لو كانت المرأة ترتدي ثيابها لإرضاء زوجها حقاً، لارتدت أثواب الأعوام الماضية.

وصف علي بن أبي طالب (ع) امرأة، فقال:

تدفىء الضجيع، وتروي الرضيع. يعني بعظم ثدييها.

وكان يقال:

إذا طال ساعد المرأة وعنقها وساقها لم يُشَك أنَّها تنجب.

وقال ابن شبرمة: سمعت محمد بن سيرين يقول: ما رأيت لباساً على امرأة أزين من شحم.

وصف رجل امرأة فقال: "كأنَّ عينيها السَّقم لمن رآها، وكلامها البُرء لمن ناجاها".

قال بعض أنصار المرأة: إنَّ المرأة التي تستحقُّ المدح والثَّناء هي امرأة لا يتكلَّم عنها أحد.

أمنع الحصون المرأة الصالحة.

برغسون

سئل حكيم عمَّا مرَّ به من تجارب في الحياة فقال:

صارعت الأقران فلم أرَ أغلب من المرأة السليطة!

قد تكون المرأة مصدر إلهامنا للقيام بجلائل الأعمال التي تنحينا عنها.

دوماس

ما رأيك بهذا الرأي؟

المرأة كتاب مفكك الأوراق خير منها مغلفها، فلا عجب إذا آثر الرجل قراءته ليلاً [1].

ماريشال

---

(1) آثر: فضَّل.

المرأة كنز مكنون، من يكتشفه عليه أن يحفظ سرَّه.

المرأة أبرع من الرجل في الحب، ولكنه أبرع منها في الصداقة، فهل أنت من هذا الرأي؟

مثل فرنسي

ستبقى المرأة أبداً الخطر على جنّات الخلود. **كلودين**

في أرقى المجتمعات كما في أدناها، ليست المرأة إلاَّ أداة للمتعة. **تولستوي**

قد تغلق المرأة إحدى عينيها عن أخطاء زوجها، ولكنها تراها بالعين الأخرى.

حلاوة المرأة كالزَّهرة سريعة الذبول.

نيتشه

وقال أيضاً: نظرات المرأة أقوى من القانون، ودموعها أقوى من البراهين.

المرأة كالرجل الأحول تنظر إلى اليمين حينما تسير إلى اليسار وهذا سرُّ غموضها.

كريستوف مارلي

كنوز العالم بأسره لا تساوي المرأة الفاضلة المتعلمة. **مثل صيني**

المرأة قيثارة إذا كان عازفها بارعاً، أسمعته ألحاناً مطربة، وإذا كان غير بارع أسمعته أصواتاً مزعجة تصمّ الآذان. **بيتهوفن**

المرأة من الأمَّة بمنزلة الشعاع من السّراج، وهل يكون شعاع السِّراج ضئيلاً إذا لم يكن زيته شحيحاً؟

جبران خليل جبران

المرأة الجميلة خيال، والمرأة الدميمة حقيقة. **شوبنهور**

وقال أيضاً: المرأة لا تحب الرجل الغبيّ، ولا تحتمل الرجل الذكي.

وقال أيضاً: تهرب المرأة من الرجل الذي يحاول أن يفهمها، وتضيق بالرجل الذي لا يستطيع أن يفهمها.

تشعل المرأة النار بابتسامتها، وتحاول عبثاً أن تطفئها بدموعها. **كولن أليس**

لقد أغدقت الطبيعة على المرأة من القوَّة ما أخافَ الشرائع والقوانين من بطشها، فحدَّت من حقوقها.

كولن ويلسون

النحلة تلسعك لتعطيك، أما المرأة فإنها تلسعك لتأخذ منك.

كولن أليس

المرأة تصدِّق أنَّها جميلة ولو قال لها ذلك أعمى.

بيرون

وقال أيضاً: تضع المرأة كيس نقودها في يدها حتى تراه النساء، أما الرجل فيخفيه في جيبه حتى لا تراه امرأته.

وقالوا في المرأة:

قلّما تتوقف المرأة لتفكّر إلاّ إذا كانت تجاه المرآة.

نظرة الشعوب إلى المرأة:

هي في نظر الشرقي: شاور امرأتك وارجع إلى إرادتك، وهي في نظر اليوناني لسانها السيف الذي لا يلحقه الصدأ. وهي في نظر الانكليزي: حليفة العمل الدائم. وهي في نظر الفرنسي: محرّكة المشاعر والأحزان. أمّا في نظر الدانمركي: فهي البحر الهادىء لمن يقتحمه، والهائج لمن يخافه.

المرأة عزيزة على الرجل مرَّتين: عندما يتزوجها وعندما يدفنها.

إنَّ رومانياً طلق امرأته فلامه إخوانه على فراقها وقالوا له: ألم تكن جميلة؟ ألم تكن عفيفة محصّنة؟ فتناول الروماني حذاءه ورفعه وسألهم: أليس حسن المنظر جيّد الصنع؟ ثم قال: ومع ذلك لا يدري أحد منكم في أي موضع يضيق ويؤلمني.

قيل : الزوجة الصَّالحة إحدى الجنَّتين.

النُّضج في الثمار طلاوة، وأمّا النضج في النساء فقساوة.

ريتشارد مين

حقّ الزوج على الزوجة:

قال رسول ا لله (ص): لا تؤدّي المرأة حقَّ ا لله عزّ وجلّ حتّى تؤدّي حقّ زوجها.

وقال الصَّادق (ع): أيّما امرأة باتت وزوجها عليها ساخط في حق لم تقبل منها صلاة حتى يرضى عنها.

عن النبي (ص) قال: حق الرجل على المرأة إنارة السِّراج وإصلاح الطعام وأن تستقبله عن باب بيتها فترحب به، وأن تقدم إليه الطشت والمنديل وأن توضّئه وأن لا تمنعه نفسها إلا من عِلّة.

وقال (ص) أيضاً في حق المرأة على الزوج: رحم ا لله عبداً أحسن فيما بينه وبين زوجته، فإنّ ا لله عز وجل قد ملّكه ناصيتها وجعله القيِّم عليها.

وقال أيضاً (ص): ما من عبد يكسب ثم ينفق على عياله إلاّ أعطاه ا لله بكل درهم ينفقه على عياله سبعمائة ضعف.

وقال رسول ا لله (ص) أيضاً: من احتمل من امرأته ولو كلمة واحدة أعتق ا لله رقبته من النار، وأوجب له الجنة، وكتب له مائتي ألف حسنة ومحا عنه مائتي ألف سيئة ورفع له مائتي ألف درجة وكتب ا لله عزَّ وجل له بكل شعرة على بدنه عبادة سنة.

عن الباقر (ع) قال: من كانت عنده امرأة فلم يكسها ما يواري عورتها ويطعمها ما يقيم صلبها، كان حقاً على الإمام أن يفرِّق بينهما.

قال أشهب بن عبد العزيز: سئل مالك بن أنس: أيُسلِّم الرجل على المرأة؟ فقال: أمَّا المتجالَّة فلا بأس، وأمَّا التي كلامها أشهى من الرُّطب فلا [1].

باب في وصف النساء بالحسن والرقَّة، وما يحمدُ من نعوتهن، ووصف منطقهن.

كتب أحدهم إلى أمير اليمن قائلاً: إنَّ المرأة لا يحسن صدرها حتى يعظم ثدياها.

---

(1) المتجالّة: الكبيرة السن.

قال المهلب بن أبي صفرة: عليكم من بنات خراسان بمن عظمت هامتها وطالت قامتها.

ومما قاله بشّار بن بُرْد:

كــأنَّ تَـحْــتَ لِـسَـانِـهـا هـــاروتَ ينـفُـثُ فـيـه سِحْــرا

وكـــأنَّ رَجْـعَ حَـدِيثِهـا قِطَعُ الريـاضِ كُسِـيـنَ زهـرا (1)

ولـه:

ولها مَبْسِمٌ كغُــرِّ الأقاحــي وحديثٌ كالوشي وشيِ البُــرودِ

وقال عليّ بن العبّاس الرومي:

وحديثُها السِّحْرُ الحَلال لَو انّهُ لم يجنِ قَتْلَ المسلِم المتحـرِّزِ

إن طالَ لم يُمللْ وإن هي أوجـزَتْ ودَّ المحــدِّثُ أنها لم تُـوجـزِ (2)

وقالَ أحد الشعراء:

إنَّ النساء رياحينٌ خُلِقْنَ لنـــا وكلُّنا يشتهي شـمَّ الرياحيـن (3)

ولقد قال الحسن بن هانىء (أبو نواس):

وكـأنَّ منثور رمّــان بوجنتهـا لو دبَّ فيها خيال الذرِّ لا نجرحا (4)

وقال امرؤ القيس:

وهي هيفــاء لطيف خَصْرُهـا ضخمة الثَّدي ولما ينكسِرْ (5)

تكون المرأة صريحة حينما لا تُلفِّقُ أكاذيب غير نافعة.

أناتول فرانس

وكما لا يصحُّ الجسد بلا رأس لا تصلح المرأة بغير زوج.

المؤلّف

---

(1) ديوان 211/2.

(2) ديوانه 63، البيت بدون نسبة.

(3) البيت بدون نسبة.

(4) ديوانه 65.

(5) في البيان والتبيين للجاحظ 311/3.

المرأة والزهرة

إنَّ المرأة الفاضلة والزهرة اليانعة هما أجمل ما خلق الله في هذا الوجود، وبدونهما يصبح العمر خرافة وليلة قدر وبهما ومعهما تبقى الحياة نعيماً وسعادة وسلام. **المؤلّف**

لما زوَّج أسماءُ بن خارجة ابنته، دخل عليها ليلة بنائها، فقال:

يا بنيَّة ، إن كان النساء أحقَّ بتأديبك، ولا بدَّ من تأديبك كوني لزوجك أمةً يكن لكِ عبداً، ولا تقربي منه جداً فيملُّك أو تملّيه، ولا تباعدي عنه فتثقلي عليه، وكوني له كما قلت لأمك:

خذي العفو منّي تستديمي مودَّتي ... ولا تنطقي في سورتي حين أغضب

ولا تنقريني نقرة الدُّف مرَّةً ... فإنك لا تدرين كيف المغيَّبُ

فإني رأيت الحبَّ في القلب والأذى ... إذا اجتمعا لم يلبث الحبّ يذهبُ

إنَّ من أحسن من قاله متأخّر أو متقدّم في عموم وصف المرأة وأجمعه وأطبعه، هو ما جاء به أبو القاسم محمد بن نصير الكاتب لنفسه:

لَثَاتكِ ياقوتٌ وثَغرُكِ لُؤلؤٌ ... وريقك شهدُ والنّسيمُ عبيرُ

ومن ورق الورد الجنيِّ مُقبَّلٌ ... تَرشّفُهُ عند الممات نشور

وخدّكِ وردُ الروضِ والصّدغُ عَقربٌ ... وطرفُكِ سحر والمجسُّ حريرُ

وحاجبكِ المقرون نونان صُفِّفَا ... وقد لاح سوسان عليه نضيرُ

وشعركِ ليلٌ فاحمُ اللَّونِ حالكٌ ... ووجهكِ بدر تحت ذاك منير

وأنفكِ منْ دُرٍّ مذابٍ مركّبٌ ... وجيدكِ جَيدُ الظبي وهو غريرُ

وصدركِ عاج أبيض اللون مُشْرِقٌ ... ورمانُ كافورٍ عليه صغيرُ

ومن فضَّة بيضاء كفاك صيغتا ... ولكنْ بمحمّرٍ العقيق تشيرُ

وقدّكِ غصن حين هبّت بهِ الصَّبا ... وردفكِ [1] دعص للرمال وثيرُ

---

(1) الدعص: القطعة من الرمل مستديرة أو الكثيب الصغير.

وتخطو على أنبوبتين حكاهُما ... من النخلِ جمَّارٌ يجذّ قشيرُ
وتحتهما مشطان رخصان دلَّها ... عقول ذوي الألباب حين تدور
ودَ لُّكِ سِحْر يخلسُ العقلَ فاتنٌ ... ولفظكِ دُرٌّ إنْ نطقت نثير
فما لَكِ في الدنيا منَ الناس مُشبه ... ولا لكِ في حور الجنان نظيرُ (1)

قيل:

تسمع المرأة كلمة الزواج بعقلها وأُذنيها.

قالوا: لذَّة المرأة على قدر شهوتها، وغيرتها على قدر محبَّتها.

قال أحدهم:

النكاح فرح شهر، وغمُّ دهر، ووزن مهر، ودقُّ ظهر.

وقال آخر:

هنَّ يغلبن الكرام، ويغلبهن اللّئام.

وقال غيره:

الصَّبر عنهن أهون من الصَّبر عليهنَّ.

قال طفيل الغنوي:

إنَّ النِّساء كأشجار نبتنَ معاً ... منها المُرارُ وبعضُ المُر مأكولُ (2)

ولبعض الأعراب:

عَجوزٌ تُرجِّي أن تكونَ صبيةً ... وقد شابَ منها الرأسُ واحدودبَ الظهرُ
تدسُّ إلى العطارِ ميرَةَ أهلِها ... وهل يُصْلِحُ العطارُ ما أفْسَدَ الدَّهْرُ (3)

---

(1) الأبيات في نفح الطيِّب 201/6.

(2) ديوان 34.

(3) ميرة أهلها: سلعة بيتها ـ في العقد الكامل.

وقال آخر:

كفاك بالشَّيب ذنباً عند غانيةٍ ... وبالشباب شفيعاً أيها الرَّجلُ [(1)]

وعن النساء قال امرؤ القيس:

أراهن لا يُحببن من قلَّ مالُه ... ولا من بدا في عارضيه مَشيبُ [(2)]

وقال آخر:

لا تأمَنَنْ أُنثى حَبتك بودِّها ... إنَّ النساء ودادُهُنَّ مقسَّمُ

اليومَ عندكَ دَلُّها وحَديثُها ... وغداً لغيرِكَ كفُّها والمِعصَمُ [(3)]

قال الإمام علي (ع):

خير نسائكم الطيّبة الرائحة، الطيِّبة الطعام، التي إن أنفقت أنفقت قصداً، وإن أمسكت أمسكت قصداً، فتلك من عمَّال الله، وعامل الله، لا يخيب.

وقال الإمام علي الهادي (ع):

استعيذوا بالله من شرار النساء، وكونوا من خيارهن على حذر.

قال أبو الأسود الدؤلي لبنيه:

قد أحسنت إليكم صغاراً وكباراً، وقبل أن تولدوا، قالوا: وكيف ذلك؟ قال: التمست لكم من النساء الموضع الذي لا تُعابون به.

وشاور بعضهم أحد الحكماء في تزويج، فقال الحكيم:

يا ابن أخي! إيَّاك أن تزوّج لأهل دناءة أصابوا من الدُّنيا، فإنك تشركهم في دناءتهم، ويستأثرون عليك بدنياهم.

---

(1) البيت في عيون الأخبار 47/4.

(2) ديوان: 14.

(3) البيتان في أمالي المرتضى 160/1.

في ميدان القلب

النساء خير من الرجال في ميدان القلب، ويتفوقن عليهم فيه. فالمرأة تحبُّ حباً عظيماً أكثر من الرجل، وتخلص فيه أكثر منه، وتضحّي أكبر تضحية، وتتألم أكثر مما يتألم.

فما هو رأي الرجال في هذا الرأي؟ وهل يمكن أن يكون واحداً عند جميع النساء؟

المؤلّف

قيل لإحدى النساء الفاتنات: كيف استطعتِ أن تحتفظي بسحر جمالك وصباك إلى هذا الحد وإلى هذه المرحلة من العمر؟ فأجابت:

كنت ولا أزال أتجنَّب الكسل والغيرة المفرطة والحقد والانفعال العصبي وشدَّة القلق النفسي، وكنت أمشي كل يوم حوالي نصف ساعة كي أحدّد الدورة الدموية، وإذا كان لي من هدف في الحياة، فإني كنت أسعى إليه وأجدّ في السير وراءه بعزم، وصدق وثبات، وتفاؤل بالوصول إليه، وإيمان، حتى أتمكن منه.

وسئلت إحداهن أيضاً عن أسباب اللياقة النفسيَّة التي تحتفظ بها، فأجابت:

إنَّ الابتسامة التي تعلو وجهي دائماً وفي كل المواقف، وأمام الآخرين والبعد عن التكلف وشتى أنواع التصنّع، بالإضافة إلى البساطة في العيش، مع تجنّب الأنانية المفرطة، ولا أنسى الحب مع الإحساس العميق به دائماً، والذي يجدّد شباب القلب وربيع الحياة في الروح، كل ذلك جعلني أحتفظ بتلك اللياقة النفسيَّة والجاذبيَّة الأنثوية.

قالت إحدى الأديبات: إنَّ العلم العالي هو الذي يرفع من منزلة المرأة في المجتمع، وبالأخلاق الحميدة والفاضلة تستطيع المرأة أن تصون شرفها وتحفظ كرامتها.

مديح المرأة

إمدح المرأة الفاتنة السّحر والرائعة الجمال، بما يناسب ما هي عليه من الرقة والجمال. أما المتوسّطة الجمال، فما عليك إلاّ أن تؤكد لها بأنها جميلة.

قال أحد علماء الجمال: لو وضعنا عقول الرجال في الكفَّة الأولى من الميزان، ووضعنا حب المرأة في الكفّة الأخرى، لرجحت كفتها.

من هي المرأة الجميلة؟

المرأة الجميلة تفتن الرجل بجمالها، ولكنها تفتنه أكثر إذا نسيت أمامه أنَّها جميلة.

المؤلّف

بين قلق المرأة وقلق الرَّجل

تقلق المرأة على المستقبل حتى تجد زوجاً، والرجل عندما يجد زوجة، يقلق على المستقبل.

متى تحظى المرأة بحقِّها

إنَّ المرأة عندما تستطيع اكتشاف الجانب الخفيّ من محاسنها، فإنَّها تستطيع أن تحظى بحقها في الحياة والجمال والخير والزواج.

وراء كل عظيم امرأة تنقر رأس زوجها، كما تنقر قطرات المطر جذوع السنديان وصخور الزمان.

تولستوي

رغبات المرأة

إن رغبات المرأة تختلف باختلاف مرحلة العمر التي تمرُّ بها:

ففي مرحلة الرضاعة تريد العناية والحنان.

وفي مرحلة الطفولة تريد اللهو.

وفي سن العشرين تريد الحب والغرام.

وفي الثلاثين تريد التربيَّة.

وفي الأربعين تريد العطف.

وفي سن الخمسين وما فوق تريد المال.

فما رأيك أيتها السيّدة أو أيتها الفتاة بهذه الرغبات؟

سومرست موم

* * *

المرأة مضيفة في طائرة الحياة **برنارد شو**

المرأة المغناج يصعب فهمها، وحين تحب من إشارة نفهمها.

فيلسوف

وقالوا في المرأة:

المرأة مخلوق بين الطفل والرجل: تحيا اللحظات الحاضرة ولا تملك القدرة على السموّ الروحي، إنها مخلوق قصير النظر. فما رأيك أيها القارىء بهذا الرأي؟

وجه المرأة: عمَّ ينم؟

وجه المرأة ينمُّ دائماً عن أخلاقها، وعاداتها، وميولها.

فالمرأة ذات الوجه المستدير: رعناء، ساذجة.

والمرأة ذات الوجه البيضاوي: ذكية، موفقة.

والمرأة ذات الوجه المثلث: تثير الريبة بسرعة حركاتها.

والمرأة ذات الوجه القصير: تميل إلى الكسل، خيالية، تحلّق في عالم الأمنيات.

فيلسوف

وقال فيلسوف آخر:

وجه المرأة الجميلة عندما تغضب: يشبه بحيرة هادئة قذفها طفل بحجر.

وجه المرأة الجميلة: رأسمالها. ولكنّ الأرباح تعود على باقي أجزاء الجسم.

وجه المرأة "هو الفاترينه" التي تعرض فيها أفضل ما عندها.

وجه المرأة بدون مساحيق كالتفاحة بدون رش.

وجه المرأة مرآة صافية، لما يدور في أعماقها.

فهي إذا قطبت، فهناك إنسان يطرق باب قلبها،

وإذا غمزت، فإنها تدبر مكيدة.

وإذا ضحكت، فهي تريد شيئاً ما.

هنيئاً للزوج الذي تكون شريكة حياته امرأة فاضلة: إنَّ أيَّام سعادته تتضاعف.

حكيم

هناك زهور جميلة، وليست لها رائحة، وهناك نساء جميلات، ولكن غير قابلات للحب.

مثل لبناني

همس المرأة الحسناء: أعلى من صوت الضمير الداعي إلى القيام بالواجب.

أونوريه دي بلزاك

مِمَّ نعرف ذكاء المرأة وروحها وقلبها؟

نعرف ذكاء المرأة من شفتيها.

وروحها من عينيها.

وقلبها من يديها.

قال أحد الفلاسفة: هناك امرأة جميلة وأخرى أنيقة.

الأولى: هي التي تبدو جميلة في كل ثوب ترتديه.

والثانية: هي التي تبدو جميلة في كل ثوب تخلعه.

الناس صنفان وبينهما فارق كبير

هناك فارق بين أناس أغنياء، وأناس عندهم فلوس. وفندق للرجال، وبيت للمرأة: اسمه الحب.

حكيم

هل النساء كتب؟

كم كنت أفضل أن تكون امرأتي تقويماً، لأغيرها كلَّ سنة.

فرانكلين

هل تعرف أن عينيّ المرأة صورة لما تنطوي عليه في نفسها؟

فالعيون الواسعة تنمُّ على الصراحة والبراءة.

والعيون الضيّقة: تنم عن المكر والخبث والدهاء والحقد.

والعيون الحالمة: تعبِّر عن العاطفة الرقيقة.

نسبة شجرة معرفة الخير والشر إلى المرأة، كنسبة "الطُّعم" إلى السمكة.

الطفل هو العلاقة الشرعية بين الرجل والمرأة. **المؤلّف**

ما أقصر طريق إلى قلب الرجل

قالت امرأة: معدته.

وقالت أخرى: شفتاه.

وقالت ثالثة: صده وهجرانه.

ما المرأة؟

ما المرأة إلاَّ الأفق الذي تشرق منه شمس السعادة على هذا الكون، فتنير ظلمته، والبريد الذي يحمل على يده نعمة الخالق إلى المخلوق.

والهواء المتردد الذي يهب الإنسان حياته وقوته.

والمعراج الذي تصعد عليه النفوس من الملأ الأدنى إلى الملأ الأعلى. **المؤلّف**

ماذا يصنع الحب في المرأة؟

بدونه تموت، وبه تحيا. **المؤلّف**

ماء البحر ما تأثيره؟

قال أحد الفلاسفة: ماء البحر يهدىء أعصاب الرجل، ويثير حواس المرأة.

قال أحد الفلاسفة:

ليس أعظم ولا أروع من المرأة التي تستطيع أن تسكب السعادة في عيني الرجل.

ليس الرجل للمرأة إلاَّ وسيلة، أما غايتها فهو الولد.

من هي المرأة؟

وعرَّف أحدهم المرأة متسائلاً: المرأة في قلبك الخافق، تحاربك بسلاحك.

المرأة الكاتبة: تهواك بدماغها لا بقلبها، فهي لا تستطيع أن تهواك.

المرأة التي تأتي بالكتب، لا تستطيع أن تأتي بالأطفال.

المرأة: عقرب.. حذار منها وقت الغضب. تمدّ اللّسان والذنب وتريك العجب.

المرأة نفسها لا تدرك حقيقة وجدانها.

المرأة الجاهلة: صخابة حمقاء، لا تدري شيئاً.

المرأة الجميلة: تحتاج ستارة ونظارة وناطور بالحارة.

المرأة أغنية والرجل لحنها.

المرأة الصالحة هي التي تلهم الرجل وترقّي إحساسه.

المرأة الجميلة: هي التي تسحر عقله وتحرك مشاعره.

المرأة الذكيّة: هي التي تنتزع إعجاب الرجل.

ذكاء المرأة في سكوتها.

إذا أحبتك

إذا أحبتك إمرأة جميلة تغلبت على المصاعب كلها.

بودلير

مثل السيجارة

المرأة مثل السيجارة هناك رجل يقبلها قبلة سريعة.

وهناك رجل يصرّ على أن تلفظ أنفاسها الأخيرة بين شفتيه.

وهناك من يحترق شوقاً إليها، وهناك من يعتدي على سجائر الآخرين ولا يحاول أن تكون له علبة خاصّة.

سومرست موم

تجعل منه جيشاً

المرأة التي تحب زوجها تجعل منه جيشاً يدافع عنها. **لامارتين**

من أخطائها

من أخطاء المرأة أنها تعتقد أن إظهار قوتها يُقرب زوجها ويضعفه.

طاغور

كي يكون شاعراً

لا يقدر الرجل أن يعمل أو يجعل من نفسه شاعراً إذا لم يكن تعساً أو عاشقاً.

جميل بن معمر

نصيحــة

حاول أن تشرِّح المرأة فكرياً قبل الزواج لتعرف ما ينتظرك بعده.

هيجل

المرأة الزوجة: ما دورها؟

إنَّ المرأة عماد الرجل، وملاك أمـره، وسـرَّ حياتـه، مـن صرخـة الوضـع إلى أنَـة النـزع، ولا يستطيع الرجل أن يكون رجلاً حتى يجد بجانبه زوجـة، تبعـث في نفسـه روح الشـجاعة والهمَّـة، وتغرس في قلبه كبرياء التبعة وعظمتها.

السيّد محمد عبد الحق

لا إمرأة جميلة

يا مَن تعتبرين أنَّ لجمالك سلطاناً علـى النـاس، تفرضينـه بقـوَّة التحكّـم والغـرور والإدّعـاء والتعالي، كل ذلك هو الذي حملهم على أن يهمسوا في أذنيك، ويصرخوا في وجهك: لسـت يـا امرأة جميلة.

رونسار

مَنْ لي بامرأة أو سيّدة جميلة، لها سمات التواضـع والرقّـة والحنـان، فيكـون لنـا علـى الأرض فردوس آخر من فراديس الهناء والخير والصفـاء، والانسـجام والسـلام والعفـة والإيمـان والصّـدق والوفاء.

المؤلّف

قد تغلق المرأة إحدى عينيها عن أخطاء زوجها، ولكنها تراها بالعين الأخرى.

أديسون

لقد أفقدتنا المرأة الفردوس، ولكننا لا نزال نجده بين ذراعيها.

مثل فرنسي

متى أتيح للمرأة أن تتساوى مع الرجل، أصبحت سيّدته.

سقراط

ما هي الصفة التي تجعل من المرأة إنساناً؟

الحنان هو الصفة التي إذا تجردت المرأة منها لا تصبح امرأة ولا رجلاً إنما تكون حيواناً مفترساً.

بتلر

كل حب يظل في نظر المرأة ناقصاً حتى تباركه الأمومة المشروعة وهذا هو السر في أن المرأة لا تشعر بالسعادة المطلقة في الحب المحرَّم أبداً.

كولار

عقل المرأة كمعدتها ليست قيمته فيما يسع، بل فيما يهضم.

المرأة كالقمر تعكس ضوء الرجل الذي تحبّه.

برنارد شو

العقل زينة وكمال لكل رزينة.

سقراط

العذراء الفاضلة لا تخشى الأسد الكاسر.

المؤلّف

المرأة اللبنانية عضو عامل في المجتمع

للمرأة في نهضة لبنان، نصيب وافر، فمنذ أن دقَّ اللُّبنانيون ركائز هذه النهضة، في مطلع القرن الفائت، كانت اللبنانيات يسايرنها حجراً حجراً.

فإذا لنا منهن نخبة بنّاءة ، لا تزال تعمل في حقول الأدب والفكر والاجتماع، وتوجه الجيل الجديد نحو الخير والمعرفة.

أجل، للمرأة في نهضة لبنان نصيب وافر. فما أن أطل عهد الاستقلال عام 1943، حتى هبت تسانده وتعمل له وترعاه بعقلها وقلبها.

وها هي ذي، بعد ذاك، تدرك أن الاستقلال اللبناني ينبغي أن يبدأ من الأساس، فصبت جهدها على تأسيس رياض حديثة للأطفال، وعلى مكافحة المعايب الاجتماعية والفوضى الأخلاقية، وإذا بها تغرس هذه الرياض حيثما تسنّى لها في أنحاء الأرض اللبنانية، وتساهم مع الحكومة في سن القوانين، وتوجه نظر الشعب والمسؤولين معاً إلى شرور تشغيل الأحداث، وضرورة إنقاذهم من الجهل والمرض والجريمة، بفرض التعليم الإجباري.

وأخيراً، إذا كان للمرأة اللبنانية فضل، قليل أو كثير، على بنيان هذا الوطن أو ذلك العهد وتوطيد أركانهما، فإنَّ لهما أيضاً، فضلاً على المرأة اللبنانية، إذ أنه أفسح لها مجال العمل، وأهاب بها إلى تحمل تبعاتها بقوة وعزم، فما عرفنا قبل هذا العهد، مثل هذا الحماس والغيرة والوعي، يسري إلى صفوف اللبنانيات جميعاً، فيجمعن على صعيد واحد، ويحشدن نحو هدف واحد، هو خدمة لبنان، والأخذ بيده في معارج الرقيّ والخير والحريّة.

المؤلّف

وما كان موقف الرجل اللبناني منها؟

إنَّ الرجل اللبناني أخذ يدرك ما لشخصية المرأة من شأن، ليس في داخل البيت فحسب، بل وفي المجتمع أيضاً، ولذلك نراه يعمد إلى التساهل معها وإضفاء روح الاحترام على كيانها إذ هي راحت تنفض عن كاهلها غبار الذل والخنوع، وانطلقت حاملة مشعل الحرية والوعي، تكوِّن شخصيتها وتثبت وجودها إثباتاً حقاً.

المؤلّف

وقالوا في المرأة:

قلب المرأة أعظم مصدر للحنان والعطف إذا أحبَّت الرجل.

إذا خفضت المرأة صوتها معناه أنها تريد شيئاً. وإذا رفعت صوتها معناه أنهـا لم تـأخذ هـذا الشيء.

مثل ياباني

إنَّ أي رجل مهما كان ذكياً لا يستطيع أن يفهم المرأة، لأنها ليست واحدة في كل الظروف.

مثل ألماني

مهما اتسع أفق المرأة فإنه لا يتجاوز فستانها، كما لا يتجاوز أربعة جدران.

مثل لبناني

مهما بلغت المرأة من الثقافة، فإنَّ قلبها يتحكم في حياتها، أكثر مما تتحكم فيها ثقافتها.

مثل أوكراني

من بين شفتي المرأة: يعرف الرجل مصيره، وفي عينيها: يعرف أحلامه وأمانيه.

مثل عربي

قلوب النساء أبواب ومفاتيحها في أيدي الرجال وحدهم.

مثل بولندي

قد تفقد المرأة القدرة على فن المحادثة، لكنها لا تفقد القدرة على الكلام.

فيلسوف

محك تربية الرجل والمرأة هو: كيف يتصرَّفان أثناء العراك أو الخلاف.

جورج برنارد شو

للمرأة أربعة أسلحة: اللسان.. الأظافر.. الدموع.. الإغماء..

مثل إيطالي

ليست المرأة ملاكاً، ولكن في طاقة الحب أن يسمو بها إلى صفوف الملائكة.

مثل عربي

المرأة الأم

الأمُّ مـدرسـةٌ إذا أعـددْتَـهـا   أعْـدَدْتَ شعبـاً طيّـبَ الأعْـراقِ

حافظ إبراهيم

لو أنَّ العالم كلَّه في كفَّة، وأُمّي في الكفَّة الأخرى، لرجحت كفّة أمي.

لورد لانجديل

إنَّ أمةً تفتقر إلى الأم الفاضلة والمثقَّفة العاقلة، لهي أعجز مـن أن تنشـىء جيـلاً قويـاً ومثقفـاً وفاضلاً، أو أن تلحق بركب التطور والحضارة. (١)

المؤلّف

كتب إلى أمِّه من بعيد يقول: أُحبّك يا أُمِّي، يا من تنثرين الحبَّ في دربي، ومَـنْ يـدرك سرَّ حبّي لكِ؟ أمسِ قبّلتُ زهرة وسكبت فيها حبّي، فهل حملـت عطرهـا وفيهـا أمنيـاتي، وكلمـاتي إليكِ يا أمّي؟!

مـامـا!

مناجاة شاعر:

ماما، يا أجمل وردة رأيتها في الحيـاةْ.

ماما، يا بسمة حلوة عرفتها الشفاه.

ماما، يا أجمل صورة تجلوها لنا المرآة.

ماما، يا أجمل غنوة نسمعها حتى الممات.

ماما، يا أجمل تغريدةٍ تسمعها الكائنات.

(١) وردت هذه العبارة لابراهام لنكولن في الصفحة ٤٣

أحبّك يا ماما، أحبك يا أحلى المؤمنات.

أحبك يا ماما، أحبك يا أغلى الأمّهات.

* * *

على هدهدة حنانها يستيقظ إحساسنا بالحياة، وعلى نور رعايتها نبصر طريقنا! إنها ملاك الرحمة: "الأم" مركز النظام في البيت والوطن، ومرهم الأوجاع، وواسطة العقد.

المؤلّف

أعذب لفظة

ملأى بالحب والأمل، والحنان والحياة: إنّها لفظة الأم! كلمة صغيرة كبيرة، وأعذب لفظة هي ماما. **جبران**

قالت إحدى الأديبات: هناك قلوب لا تغرب عنها شمس الحنان، هي: قلوب الأمّهات

قيل للإمام الحسين بن عليّ (ع): لماذا لا تأكل أنت وأمك في صحفة واحدة فأجاب: "إني لأخشى أن تسبق يدي يدها إلى ما سبقت إليه عيناها، فأكون قد عققتها".

الأم وحدها مصدر العطر والحنان

احترت في أمري يا أمي، وتساءلت: ماذا أقدم لك من هدية في يوم عيدك وفرحتك؟

وسمعت نداء الأرض، فلبّيتُ النّداء، وجمعتُ لكِ باقةً من الأزهار، فيها البنفسج والأقحوان وشقائق النعمان والسوسن، ولكنك تبقين أنتِ وحدك، مصدر العطر، ملكة الزهور، بحر الحنان، آية التواضع، رمز المحبّة، عنوان الصفاء.

المؤلّف

قلب الأم هو هوّة في قعرها يقيم تسامح دائم. **القدّيسة بُوف**

إني مدين لأمي بكل ما أحرزت من فخار، وما فزت به من مجدٍ وعظمة وكل ذلك كان نتيجة وثمرة مبادئها السّليمة، وأفكارها السديدة وآرائها الرشيدة وأخلاقها السّامية.

ابراهام لنكولن

الأمومة هي العطاء الدائم بسخاء.

المؤلّف

للأب قلب وللأم قلبان.

حكمة عربية

دموع الأب من دماغه، ودموع الأم من قلبها. **مثل لبناني**

وقالوا:

إذا سقطت قنبلة على مدينة و لم تنفجر، فقل: إنَّ هناك أُماً وضعت اللمسات الأخيرة عليها.

وقال أحد الأدباء:

لو استطاع حنان الأم أن يكون نهراً لأغرق العالم بالمحبَّة.

مهمة الأم

إذا كانت المحبَّة هي العنصر الأساسي في تغذية كل طفل وليد، فإنَّ الحنان هو الشرط الأساسي في تطوّره النفسي والجسمي والعقلي، وهذه المهمة السامية والنبيلة هي مهمة الأم.

المؤلّف

الحياة تسأل

هل السعادة بالنسبة للولد إلاَّ راحة أمٍّ ناعمة تمسح على وجهه وقلبه؟ (1).

وهل الأم إلاَّ ملك رحيم يرافق الأبناء، ويهديهم، ويسقيهم من كأس الحنان شراباً سائغاً طهوراً في سكينة ووفاء وجمال؟ إنها الحياة التي تغمرها لذة العيش، ويطهّرها الحنوّ.

المؤلّف

قلب الأم مدرسة الطِّفل. **بِيشير**

قلب الأم أجمل معبد يحن المرء للجلوس في محرابه. **شكسبير**

---

(1) راحة: معناها كفّ.

حب الأم لطفلها

إنَّ المثال الأعلى والأسمى للحب هو حبُّ الأم لطفلها، وهو أصدق أنواع الحب. والطفل لا يسعه أن يمنح شيئاً لقاء كل هذه العبادة. إنه عارٍ، ضعيف، ومجرَّد من كل شيء إلاَّ من الطهارة والبراءة ولكن ما يهم الأم؟

إنها لا تطالب بشيء، فسعادتها هي في العطاء، والبذل، والتضحية. هذا هو الحب الذي لا تتألّق شمسه إلاّ في سماء الأمومة! صدقاً وصفاء، طهراً ونقاء، سمواً وسخاء، حناناً ووفاء. وهذا ما ينبغي أن يكون عليه كل حب في الوجود.

المؤلّف

الأم شمعة مقدّسة، تضيء ليل الحياة بتواضع ورقّة وفائدة. **المؤلّف**

وقال أحد الفلاسفة:

جمال الأمومة لمحة من جمال الحياة، وشعاع من عبقريتها، وهو أحفل أياماً، وأطول مقاماً، وأصدق أحلاماً.

ليس في الدّنيا فرح يعدل فرح الأم عندما تحالف ابنها التوفيق.

ريتشند

من هي الأم؟

الأم هي صفو الأمان، ونداء الحنان، وهي الصدر الحنون للزوج والأولاد، وهي منبع العطف وشعاع من أشعّة اللطف، ورمز التضحية، وهي مصدر الحب والإرشاد وحُسْنِ التوجيه التي تقوم عليها رسالتها التي اختصها الله بها ألا وهي رعاية أبناء اسرتها، فإذا صلحت، صلحت الأسرة، وإذا فسدت، فسدت الأسرة. والأم المثقفة الواعية والمهذّبة، هي الأمة المثقفة الواعية المهذّبة. **المؤلّف**

هل يشيخ قلب الأم؟

قلب الأم لا يشيخ ولا يعجز ولا يهرم ولا يشيب **بيتهوفن**

بسمة الأم شعاع من الشمس يضيء للكبار والصّغار. إنها كنز لا يفنى وهي الدفء الذي يشعّ فيذيب الجليد.

المؤلّف

أَحِنُّ إلى الكأس التي شربت بها وأهوى لمثواها التراب وما ضمَّا

المتنبي

أخطأ من دعا سيِّدة القفير "**الملكة**" إنَّها النحلة الأم. وتاج الأمومة أين منه تاج الملك؟

ميخائيل نعيمة

ليحذَر الأبناء من أن يكونوا سبب بكاء الأُمهات: لأنّ الله يحصي دموعهن.

الإمام الحسين "ع"

فَقْدُ الأُمِّ تعاسة، لا عزاء له إلاّ في السَّماء.

فيكتور هيجو

إذا فقدتَ أُمّك فقدتَ كلَّ عائلتك.

مثل زنجي

أروع مخلوقات الله قلب الأم.

أندري جراتري

ماما ويغمرني حنانٌ بين تقبيل وضمّ
صوتان ما أحلاهما نغماً على أُذُنٍ وفمّ

الأب طانيوس مُنْعِم

إنَّ ما يتعلّمه الطفل على صدر أمّه لا يمحى أبداً.

لامنّيه

أطعِ الإله كما أمر واملأ فؤادك بالحذرْ
وأَطِعْ أباك فإنَّه ربَّاك من عهد الصِّغرْ
واخضع لأمِّك وارضِها فعقوقها إحدى الكِبَرْ

الإمام الشافعي

قال ا لله تعالى:

وقضى ربّك ألاّ تعبدوا إلاّ إياه وبالوالدين إحساناً [1] .

قرآن كريم

قال رسول ا لله محمد (ص):

ألا أدلكم على أكبر الكبائر؟ قالوا: بلى يا رسول ا لله. قال: الإشراك با لله وعقوق الوالدين.

فلا تقل لهما (أي لوالديك) أُفٍّ، ولا تنهرهما، وقل لهما قولاً كريماً، واخفض لهما جناح الذُلّ من الرحمة، وقل ربّ ارحمهما كما ربّياني صغيراً [2] .

لم أطمئن قط إلاّ وأنا في حُضْن أُمّي.

سُقراط

إذا كانت الأم تؤنّب طفلها وتضربه، فإنها لا تلبث أن تغمره بالقبلات!

الإمام الحسن "ع"

يبدأ انحراف الطفل عندما تحقق له أُمُّه كل رغباته. **المؤلّف**

تقول إحدى الأمّهات العربيات:

الأم: إذا وضعنا اللام في قلبها كانت ألماً، وإذا وضعناها في النهاية كانت أملاً.

الأم هي ثلثا الأمة لفظاً وكل الأمَّة واقعاً.

يكفي المرأة من دنياها شرف الأمومة وهذا ما يغفر لها كل ذنوبها.

الإمام علي الهادي

إنَّ أمّة تفتقر إلى الأم الفاضلة والمثقّفة، لهي أعجز من أن تنشىء جيلاً قوياً أو أن تلحق بركب التطور والحضارة. **ابراهام لنكولن**

---

(1) سورة الإسراء الآية رقم 37.

(2) سورة ن، الآية رقم 23.

ماذا تقول الحقيقة؟

إنَّ الحقيقة تقول بلسان الحنان واللَّهفة والإيمان: الحب مهما بحث عن أرضه الضائعة، فإنه لن يجدها إلاّ في قلب الأم.

المؤلّف

وحدها يد الأم هي التي تستحق أن نلفَّها بالحرير المضمَّخ بالعبير بعد تقبيلها باحترام وحياء.

المؤلّف

عيد الأم

كما النحلة تجود بشهد العسل على الآكلين ولعلهم يشكرون، بعد امتصاص رحيق الزهر في المشوار الطويل، كذلك فإنَّ عيد الأم يجود بشهد الإجلال والتقدير لمن كانت الجنة تحت قدميها، لصاحبة العطاء الجليل والهدف النبيل وقد امتصَّ نحل وفائها رحيق التضحية من زهر الإيمان بقدسية الرسالة، في روض الجنان، وعيد الأم هو الفرحة الكبرى لكل فرح الحياة البريء الذي يقدم البلسم لجراحنا والترياق لأجسامنا والطمأنينة لقلوبنا، والراحة لضمائرنا، لذا فإن عيدها هو عيد العالم عيد الإنسانية كلها، عيد القلوب والدروب. وبعدُ، فإن كل يوم أرضي فيه أمي فهو عيد لي وعيد لها. أدام الله حياتك روضة غنّاء من السعادة والرضا والهناء، يا من تجعلين ظلمة الحياة نوراً في عيني ويأسها أملاً في نفسي وضعفها قوة في بدني.

المؤلّف

الأمومة

الأمومة هي رسالة المرأة على هذه الأرض وشأنها الأول في الحياة، وهي حجر الأساس في الأسرة، وقواعد المجتمع وأركانه منذ قام إلى قوم ينفض. وفي الأمومة اجتمعت خلالُ البرِّ ونوائبُ الحق وتبعاتُ الواجب، وصورُ البطولة وفضائل الإيثار، ومواطن الصبر الجميل. وكأنّ الأمومة في البيت الملكة في الخلية أو العذراء في البيعة، فيا أيتها الفتاة المدلَّة بصباها، المزهوة بحسنها، المترقبة من ورائهما لذة الحب وفيض السعادة: أذكري أن الجمال حُرٌّ طليق إلا من قيدين كلاهما أجمل

منه : الشرفُ، والعفاف، إذا انسلَّ منهما عَـثرَ في خطـاه الأولى، وذوى في إبّـان النضـرة. وسلِي ذواتِ الشَّعر الأبيض ممن حَوْلك من غواني أمس: هل دولة الحسن إلا كدولة الزَّهر، وهـل عمـر الصِّبا إلا أصيل أو سَحَرْ، وهل غيرُ الأمومة تاجٌ للمرأة تلبسه من مختلف الشعر ألواناً.

جمال الأمومة لمحةٌ من جمال الحياة، وشعاعٌ من عبقريَّتها، وهوَ أحفلُ أيامـاً، وأطـولُ مقامـاً، وأصدق أحلاماً.

حُبُّ الأمومة أشهُرٌ وسنون، وبناتٌ وبنون، وأشغال وشئون.

عيدان هما عيد واحد وكلاهما ربيع الحياة:

عيد الأم وعيد الرَّبيع عيدان هما عيد واحد لجوهر واحد هو الحب وهما معاً قصيدة الحياة الأروع واللوحة الأبدع والصورة الأمتع، والواحد منهما هو توأم الآخر في المطلع والمقطع. ولـذا فالقلوب تنشد مردِّدةً قبل الألسن: "أهلاً بـالربيع" أهـلاً بطلته الحلوة بعد غيـاب، أهـلاً بمقدمه السَّعيد، أهلاً بنوره الذي أشرق بعـد ظـلام! أهـلاً برسـول الخير والعطـاء والسـلام. أهـلاً بفتى الإشراق والابتسام أهلاً بطيب الكلام ومسك الختام، أهـلاً بفصـل الأطيـار والأطيـاب ـ أهـلاً بشباب الحسن والجمال، أهلاً بعريس الطبيعة والأحباب.

المؤلِّف

الـزَّواج

الزواج من امرأة صالحة ميناء أمين أو حصن حصين ضد العاصفة، ولكنَّ الـزواج مـن امـرأة طالحة عاصفة في ميناء.

بوتي سن

قال أحدهم: الرجل الذي لا يغتفر عيوب المرأة، لا ولن يعرف حسناتها.

قيل: شهر العسل هو فاتحة الشهيَّة للحياة الزوجيَّة. وأسعد النـاس مـن وزّع أو استطاع أن يوزّع أيام الشهر على سنوات العمر كلِّه.

قيل: الزّواج هو أول يانصيب عرفته الدُّنيا.

ما هو الزواج؟

الزواج ليس إلاّ مبارزة في وسط معركـة أو نوعـاً مـن القمـار، تجـازف فيـه المـرأة بحريَّتهـا، والرجل بسعادته.

مثل عربي

وقيل في الزواج أيضاً:

الشيء الذي يُعدّ أكبر الثروات، أو أكثر الأوجاع، ذلك هو الزواج.

الزواج هو القصيدة التي ترجمت نثراً.

إذا التقى متزوّج وأعزب، يتمنَّى كل منهما أن يكون مكان الآخر.

المؤلّف

يا عدوّ الزواج

يا عدو الزّواج: لو كنت العزب القدسي عيسى ابن مريم، ما استطعت أن تقطع لـه نظماً، أو تعطّل له سُنّة.

رأي في الزواج:

الزواج حياة أو موت، وليس هناك بين بين. **المؤلّف**

هل أنت مع هذا الرأي؟

الزوجة مثل البيانو:

كتب أحد علماء الاجتماع يقول: "إن الزوجة مثل البيانو، إذا عرف الزوج كيف يوقّع عليه أخرج منه أعذب النغمات. أما إذا راح ينقر عليه في جهل، فإنّ الأصوات المتنافرة المنبعثة منه تحطم أعصابه وتؤرّق جيرانه. والفارق الوحيد بين الزوجة والبيانو، هو أنّ التدرّب على معاملة الزوجة، أسهل من تعلّم العزف على البيانو".

مَنْ زوَّج ابنته من فاسق فقد قطع رحمها.

حديث شريف

لا يقل عدد الذين ندموا على الزواج، عن عدد الذين تزوَّجوا.

قيل: زوج الاثنتين يقاتل على جبهتين، وأُسِرَ في معركتين.

الزوج المثالي: مَنْ هو؟

الزوج المثالي بالنسبة إلى المرأة، هو أسد له صبر الجمل ووداعة الحمل.

الزواج حصار طويل يذلُّ الرجل، ويكلِّل المرأة بالمجد، ويضمن لها سيطرة كاملة على المملكة. **المؤلّف**

يدفع الجندي من دمه ثمن شهرة قائده، ويدفع الرجل من حياته ثمن شهرة زواجه.

ديدرو

وقالوا في الزواج:

الزواج ليس إلا مبارزة في وسط معركة، أو نوعاً من القمار تجازف فيه المرأة بحريتها، والزوج بسعادته. (مكرر) ص٤٥

وقيل:

الذي يتزوَّج المرأة من أجل جمالها، كمن يشتري بيتاً من أجل طلائه.

بالنسبة لمن ينتزع منك زوجتك، فإنَّ تركها له أسوأ انتقام منه.

إذا كان الزواج مدرسة الصَّبر، فإنَّ حياة العازب صحراء جرداء، تتردد فيها رياح الوحشة والعذاب، وكعشب الحقل لا زهر ولا ثمر.

المؤلّف

الاختلاف في الرأي، ينبغي ألاَّ يؤدّي إلى العداء، وإلاَّ لكنت أنا وزوجتي من ألد الأعداء.

برنارد شو

قال أحد الفلاسفة المتزوجين:

الحرية في الزواج مثل الحرية في السجن.

قال بايكون: الزوجة معشوقة الرجل في صباه، ورفيقته في شبابه، وممرضته أيام شيخوخته.

وقال جان جاك روسّو:

ليس التوفيق في الزواج أن يجد المرء زوجة صالحة، بل أن يكون زوجاً صالحاً.

بيت الرَّجل زوجته.

التُّلمود

السُّكنى في أرضٍ بريَّة خير من امرأةٍ مخاصمة حردة.

الكتاب المقدس (أمثال 21 - 19)

قال أحد الشعراء:

بنات حوّاء أعشاب وأزهار   فاستلهم العقل وانظر كيف تختار

قبل الزواج، افتح عينيك جيّداً، وبَعدهُ، أغمضهما نصف إغماضة.

مدام دوستايل

دخل أعرابيّ على الحجّاج فسمعه يقول:

لا تكمل النعمة على المرء حتى ينكح أربع نسوة يجتمعن عنده. فانصرف الأعرابيّ فباع متاع بيته، وتزوّج أربع نسوة، فلم توافقه منهن واحدة، خرجت واحدة حمقاء رعناء، والثانية متبرّجة، والثالثة فارك أو قال فروك [1] والرابعة مذكّرة. فدخل على الحجّاج فقال:

لقد سمعت منك يا حجّاج كلاماً أردتُ أن تتمَّ لي به قُرَّةُ عين فبعتُ جميع ما أملك، حتى تزوجت أربع نسوة، فلم توافقني منهن واحدة، وقد قلت فيهن شعراً، فاسمع منّي، قال: قلْ. فقال:

تزوجت أبغي قرَّة العين أربعا	فيا ليت أني لم أكن أتزوّج
ويا ليتني أعمى أصمُّ ولم أكن	تزوَّجتُ بل يا ليتَ أنّي مخدَّجُ [2]
فواحدة ما تعرف اللّه ربَّها	ولا ما التقى تدري ولا ما التحرُّجُ
وثانية ما إنْ تقرَّ ببيتها	مذكَّرة مشهورة تتبرَّجُ
وثالثة حمقاءُ رَعناءُ سخيفة	فكلُّ الذي تأتي مِنَ الأمر أعوجُ
ورابعة مفروكة ذات شرَّةٍ	فليست بها نفسي مدى الدهر تبهج
فهن طلاق كلّهن بوائن	ثلاثاً ثلاثاً فاشهد والا تلجلجوا [3]

فضحك الحجَّاج حتى كاد يسقط من سريره، ثم قال له: كم مهورهنَّ؟ قال: أربعة آلاف درهم. فأمر له بثمانية آلاف درهم.

---

(1) الفروك: المرأة التي يبغضها الرِّجال.

(2) المخدَّج: ناقص الخلق، ويعني اني أعرج.

(3) الأبيات: في أمالي القالي 3/41 مع اختلاف في الألفاظ.

قال أكثم بن صيفي لبنيه: يا بنيَّ لا يغلبنكم جمال النساء عن صراحة النسب، فـإنَّ المناكح الكريمـة مَدْرجة للشَّرف.

روى أُسامة بن زيد، عن نافع، عن ابن عمر: أنَّ عبد ا لله ابن رواحة وقع على جارية لـه، فاتهمته امرأته، فقال: ما فعلت. فقالت: فاقرأ القرآن إذاً، فقال:

وفينـا رسـول اللّـه يتلـو كتـابـه	كما انشـقَّ مشهـور مـن الصبح ساطع
أتـانا الهـدى بعـد العمـى فقـلـوبنـا	بـه موقنـات أنَّ مـا قـال واقـع
يبيـت يجـافي جنبـه عـن فراشـه	إذا استثقلـت بـالهاجعين المضاجـع [1]

فقالت: أولى لك.

وفي رواية أخرى في هذه القصَّة أنَّها لما قالت له: فاقرأ إذاً شيئاً من القرآن، قال:

سمعـت بـأنَّ وعـد اللّـه حـق	وأنَّ النـار مـثـوى الـكـافـرينـا
وأنَّ الـعـرش فـوق الـمـاء حـق	وفـوق العـرش ربُّ العالمينـا [2]

قالت: ما شاء ا لله! كذبت عيني وأنت الصادق.

قال المغيرة بن شعبة:

إذا كان الرجل مذكّراً والمرأة مذكَّرة تصادما [3] في عيشهما، وإذا كان الرجل مؤنثاً والمرأة مؤنَّثة ماتا هُزْلاً، وإذا كان الرجل مؤنّثاً والمرأة مذكّرة، كان الرجل هو المرأة، والمرأة هي الرجل، وإذا كان الرَّجل مذكَّراً والمرأة مؤنَّثة طاب عيشهما.

الزواج هو المقدّمة:

الزواج هو المقدّمة الأولى لولادة الخلية الأولى التي هي الأسرة وهذه بدورها هي القماش

---

(1) بالكافرين بدل الهاجعين.

(2) البيتان في محاضرات الأدباء 192/2.

(3) تصادما: لم يتفقا.

الذي يتولد من خيوطه المجتمع البشري، والأسرة هي عبارة عن أفراد يكونون جماعة بكل معنى الكلمة، وهي ـ أي الأسرة ـ أساس لبناء مجتمع متكامل، وهي اللبنة الأولى والبذرة الأولى يؤديان إلى تفاعل بين جميع أفراد الأسرة، تحكمها معايير ومقاييس، هي خطوط عريضة منسجمة تفرض وجودها وتؤكد أهميتها بالعطاء والبذل بروح المسؤولية وفاءً وتضحية، انسجاماً وإيماناً وإخاء.

المؤلّف

قالوا في الزواج:

الزواج قوام العالم، وهو الذي يبني المدن والقرى، ويملأ البيوت والمعاهد، والمعامل والمصانع والدروب.

السعادة الزوجيَّة:

نشأة صحيَّة وصحيحة، طفولة سعيدة، تفاهم واحترام، محيط عائلي قائم على المحبَّة والحنان والعدل والمساواة: هذه هي السعادة الزوجية، بالإضافة إلى تربية مسؤولة وصحيحة قبل الزواج.

المؤلّف

وقال أحد العارفين بأسرار الزوّاج: الزواج قافلة يقوم الزوج بقيادتها في مرحلة من المراحل، وتقوم الزوجة بقيادتها في المرحلة الأخرى.

روى أبو العبَّاس عن الأصمعي أنه قال: قال أعرابي لامرأته: صفيني بما تعلمين مني ولا تكتمي [1] فقالت: أما والله إن كنت لخفيفاً على ظهر الفرس، ثقيلاً على العدوّ، ضحوكاً مقبلاً، كسوباً مدبراً، لا تشبع ليلة تضاف، ولا تنام ليلة تخاف.

وعن الأصمعي أيضاً، قال: هلك رجل من العرب، فقيل لامرأته: صفي بعلك فقالت: والله إن كان ـ فيما علمت ـ لضحوكاً إذا ولج، كسوباً إذا خرج، آكلاً إذا وجد، غير سائل ما فقد.

وقال الأصمعي أيضاً: قال الحسن : كان أهل الجاهلية ، إذا خطب الرجل المرأة تقول: ما

---

(1) ولا تخفي.

حسبه وما حسبها؟ فلما جاء الإسلام، قالوا: ما دينه وما دينها؟ وأنتم تقولون: ما ماله وما مالها؟

كان رجل من أهل الشَّام مع الحجَّاج بن يوسف الثقفي يحضر طعامه، فكتب إلى أهله غيرهم بما هو فيه من الخِصْب، وإنه قد سمن، فكتبت إليه امرأته:

أَتُهدي ليَ القِرطاس والخبزُ حاجتي ... وأنت على باب الأمير بطينُ

إذا غبت لم تذكر صديقاً وإن تُقمْ ... فأنت على ما في يديك ضنينُ

فأنت ككلب السُّوء جوَّع أهلَه ... فيهزل أهل البيت وهو سمين (1)

كان يقال: لُعِنَ كلُّ فاجر عند الجماع.

وما هو الزواج أيضاً؟

الزواج هو الشيء الوحيد الذي ينقل المرأة من عالم الخيال إلى عالم الواقع.

الزواج: مرآة يرى فيها الزوج زوجته، وترى فيها المرأة نفسها.

الزواج: فخ تنصبه المرأة للرجل.

الزواج: يانصيب، يقامر فيه الرجال بحريتهم، والنساء بسعادتهنَّ.

الزواج: جنة وارفة الظلال، والمرأة الجاهلة جحيمها.

الزواج يشبه عملية جراحية، يستأصل بها غرور الرجل، وصبر المرأة دون استعمال مخدِّر.

الزواج أفضل الطرق لمعرفة الأشياء التي يكرهها الرجل في المرأة.

الزواج: معاهدة تبيح للمرأة احتلال منزل الزوج، على أن يدفع الزوج نفقات ذلك الإحتلال.

الزواج ليس نظاماً فاشلاً، ولكن، بعض الأزواج أو الزوجات هم الفاشلون.

الزواج هو عقد العمل الوحيد، الذي يبيح للمرأة استخدام الرجل أربعاً وعشرين ساعة يومياً.

---

(1) الأبيات في أمالي القالي 136/2، الحيوان 192/1.

الزواج بالنسبة للمرأة حلم جميل وبالنسبة للرجل مسؤولية ثقيلة وبالنسبة للمجتمع غاية، يجب أن تتوفر لها الوسائل.

مَنْ هو الزوج؟

الزوج: هو ابن الزوجة البكر.

الزوج: هو رجل يشد أزر المرأة حين تنزل بها المحن ما كانت لتنزل بها لو لم تتزوجه.

الزوج كالمصوّر: يريد من زوجته أن تبتسم دائماً.

الزوج: هو الرجل الذي تختم به المرأة حياتها العاطفية.

الزوج: هو الرجل الذي يعجب بكل امرأة، إلاَّ زوجته.

الزوج المثالي: هو الذي يعامل زوجته كأنها زوجة أحد الجيران.

الزوج المثالي: هو الذي يعامل زوجته كما لو كانت سيارة جديدة.

الزوج العاقل: هو الذي يقود خطة امرأته في مستهل حياتهما المشتركة في طريق اللذّة التي حلّلهـا الله.

مَنْ هو الزوج الطيّب؟

الزوج الطيِّب : يصنع زوجة طيّبة؟

آراء عربيّة:

مَن هو الزوج المهذَّب؟

الزوج المهذَّب: لا يرفع يده على زوجته، إلاَّ في حالة الدفاع عن النَّفس.

مَنْ هو الزوج المحب

الزوج المحب: هو الذي يجد في نفسه الشجاعة لإطراء زوجته أمام امرأة أخرى.

مَن هي الزوجة الصَّالحة؟

الزوجة الصالحة هي التي تصنع زوجاً صالحاً.

مَن هي الزوجة الحكيمة؟

الزوجة الحكيمة: هي التي تعرف غلطات زوجها، ولكنها تحاذر أن تذكرها.

الزوجة الحكيمة: هي التي تعرف متى تتجاهل ومتى تسكت ومتى تتكلم.

مَنْ هي الزوجة العاقلة؟

الزوجة العاقلة: هي التي تتزين لزوجها، كما لو كان رجلاً غريباً.

آراء وتساؤلات عامة: مَنْ هي الزوجة المثالية؟

الزوجة المثالية هي التي تعرف أنّ زوجها يهوى الحيوانات، فترتدي له معطفاً من جلد الثعلب.

الزوجة المثالية: إمرأة تعايشك وتزيل متاعب عنك، ما كانت لتقع لو لم تتزوجها.

الزوجة المثالية: لها زوج مثالي.

الزوجة المثالية: هي التي تشاركك في السرَّاء والضرَّاء.

الزوجة المثالية: هي التي تعاملك كصديق.

الزوجة المثالية: هي التي لا تسألك (أين كنت)؟ وأين أمضيت سهرتك؟

مَنْ هي الزوجة الجديدة؟

الزوجة الجديدة: مثل قطعة الصابون المعطّرة، تضعف رائحتها مع كثرة الإستعمال.

الزوجة الجديدة: إذا تزينت فتكت، وإذا طبخت قتلت.

مَنْ هي الزوجة المتعبة؟

الزوجة المتعبة: هي امرأة تصرُّ على أن تكون أرملة لرجل على قيد الحياة.

مَنْ هي الزوجة الحمقاء؟

الزوجة الحمقاء: عاهة مستديمة للزوج.

مَنْ هي الزوجة الغيور؟

الزوجة الغيور: امرأة تضع السمّ لزوجها في الكأس، ثم تشربها هي.

مَنْ هي الزوجة القبيحة؟

الزوجة القبيحة: هي التي تجعلك تعساً في البداية، وسعيداً في نهاية المطاف.

مَن هي الزوجة الفقيرة؟

الزوجة الفقيرة: هي التي تشمخ على زوجها أكثر من الزوجة الغنيَّة.

مَنْ هي الزوجة؟

الزوجة: هي التي تصنع من الرجل طفلاً، ثم تصنع من الطفل رجلاً.

الزوجة: ميناء أمين، والعشيقة عاصفة في ميناء.

الزوجة: شريكة تشاطر زوجها السرَّاء فقط، أما الضرَّاء فتترك له حرية حملها بمفرده.

الزوجة مثل الدائن تتذكَّر على ما قدَّمته لزوجها.

الزوجة: قفل الرجل.

الزوجة: للنصح الجميل.

الحماة: للترحيب، ولكن لا شيء يعادل "الأم الحنون".

السرّ والمرأة!

السر الوحيد الذي تستطيع المرأة الاحتفاظ به، هو عمرها.

السر بالنسبة للمرأة: إما أنه لا يستحق الاحتفاظ به، أو أنَّه أمر خطير، لا يمكن كتمانه عن الناس.

السر في صدر المرأة يشبه السهم، إن لم يخرج منها قتلها.

السر هو الخبر الذي لم يصل إلى أذن المرأة.

السر هو ما تقوله المرأة لكل الناس، وتطلب منهم كتمانه.

مَنْ هما الزوجان السعيدان؟

الزوجان السعيدان هما اللذان يتمتعان بوعي وذكاء وأخلاق فاضلة وإخلاص وتفاهم، وذوق أدبي رفيع، وإحساس بالمسؤولية اتجاه مملكتهما ليشعّ فيها النور: نور الانسجام في الذات والسَّلام في القلب، والابتسام في الثغر والصفاء في الروح والحنان في العينين.

المؤلّف

ما الزواج يا والدتي:

الزواج يا ابنتي هو الغزل، والحمل، والبكاء.

نصيحـة!

على الإنسان أن يتزوّج مرّتـين: أن يـتزوَّج في المـرَّة الأولى امـرأة تنجـب لـه أولاداً يخدمـون الوطن، وفي المرَّة الثانية أن يتزوَّج الحقيقة ويعيش معها بـإيـمـان وعُرس دائم.

الرجل والمرأة

تحنُّ المرأة إلى ذكرى الرجل الذي فكّر يوماً أن يتزوَّجها، ويحنُّ الرجل إلى المرأة التي رفضت الزواج منه.

فوائد الزواج

الزواج يعمر الكون به، وبه يحصل النسل وبه تستمر الحياة فتصبح ذات منفعة وسؤدد، وهو بمثابة سياج به يصان المجتمع من الفساد، إذ منه تتكوّن الأسرة التي هي نواته الأساسية.

الركن الحقيقي

الركن الحقيقي للزواج، هو رضا الزوجين على الارتباط باقتناع ذاتي وتفاهم وجداني.

وقيل في الزواج أيضاً:

الزواج القائم على التكافؤ من النواحي المالية والعلمية والاجتماعية، جدير به أن يكون قابلاً للحياة والبقاء، وهذا النوع من الزواج هو عبادة يستكمل الإنسان بها نصـف دينـه، ويقـابل بهـا ربه تقياً وفي طهر وصفاء.

قال رسول ا لله (ص): الزواج من سنَّتي، فمن رغب عن سنَّتي فليس منّي.

الزواج خاتم جميل في إصبع المرأة وطوق من حديد حول عنق الرجل.

عبد ا لله بن المبارك

قالت إحدى السيدات البارعات في الجمال للفيلسوف برنارد شو: حبَّذا لـو تزوَّجـت بـي، فسيأتي مولودنا بجمالي وذكائك، فيكون عبقريّ زمانه. فردَّ برنارد شو ساخراً:

أخشى أن يأتي المولود بذكائك وجمالي، فيكون مصيبة الدهر.

لم تكتشف بعد البوصلة التي تتيح الملاحة في خضم الزواج.

هايني

أن تجعل الزواج موفقاً يسير سيراً حسناً فذلك يشبه إدارة مزرعة، عليك أن تبدأ كل شيء من جديد، كلَّ صباح.

برنارد شو

الزواج الناجح أيضاً:

الزواج الناجح هو أن تحوِّل المرأة ليمونتك المرَّة إلى عصير لذيذ.

برنارد شو

إنَّ الرجل الذَّكي والفاضل هو الذي يدرك أنَّ الزواج الناجح والذي يحقق له سعادته وصلاح أمره في حياته، هو الذي يكون بجانبه زوجة صالحة وفاضلة.

أناتول فرانس

يصعب زواجه

كان أحد الروائيين ويدعى سويفت، يلحُّ على ابنه أن يتزوَّج، فقال له بعض الأصدقاء: تمهَّل عليه فعقله لم يكتمل بعد. **فقال سويفت:** عندما يكمل عقله يصعب زواجه.

سنُّ المرأة لا أهمية له، فأفضل الألحان تعزف على كمانات قديمة. **المؤلِّف**

في المرأة:

إذا خفضت المرأة صوتها معناه أنها تريد شيئاً. وإذا رفعت صوتها معناه أنها لم تأخذ هذا الشيء.

رونسار

أنت لا تفهم المرأة، لأنَّ المرأة ليست واحدة في كل الظروف.

سقراط

عشق النساء والهوى فيهنّ

قال رسول ا لله (ص): "ما رأيت من ناقصات عقلٍ ودين، أسلب لعقول ذوي الألباب منكنّ".

قال أحد الشعراء:

فلو أنَّ شرق الشمسِ بيني وبينها ... وأهلي وراء الشمسِ حيث تغيبُ

لحاولتُ قطعَ الأرضِ بيني وبينها ... وقال الهوى لي: إنه لقريبُ

قال بعضهم:

لو لم يكن في العشق إلاّ أنّه يشجع قلب الجبان، ويسخي كفَّ البخيل ويصفّي ذهن الغبيّ، ويبعث حزم العاقل، ويخضع عزّ الملوك، وتصرعُ له صولةُ الشجاعِ، وينقادُ له كلُّ ممتنعٍ، لكفى به شرفاً.

وقال بعضهم: الرجل يكتم بغض المرأة أربعين يوماً، ولا يمكنه أن يكتم حبها يوماً واحداً والمرأة تكتم حبَّ الرجل أربعين يوماً، ولا يمكنها أن تكتم بغضه يوماً واحداً.

عشق أحدهم ويُكنى بأبي القمقام بن بحر السقّا امرأةً موسرة، فأطمعته في نفسها، فبعث يستهديها طعاماً، حتى فعل ذلك غير مرةٍ، فلما أكثر عليها، بعثت إليه:

رأيت العشق يكون في القلب، ويفيض إلى الكبد، ثم يستبطن الأحشاء وحبّك لا أراه تجاوز المعدة.

قال عليّ بن الجهم [1]:

يا سائلي ما الهوى إسمع إلى صفتي ... الحبُّ أعظم من وصفي ومقداري

ماء المدامع نار الشوق تخرجه ... فهل سمعت بماءٍ فاض من نارِ

وقال أبو تمّام:

أتاني هواني قبل أن أعرف الهوى ... فصادف قلباً خالياً فتمكّنا [2]

وقال آخر:

أُسِرُّ الذي بي والدُّموعُ تبوحُ ... وجسمي سقيمٌ والفؤادُ قريحُ

وبين ضلوعي لوعةٌ لم أزلْ بها ... أذوب اشتياقاً والفؤاد صحيحُ

وقال أبو العتاهية:

أذاب الهوى جسمي ولحمي وقوّتي ... فلم يبق إلاّ الرُّوح والجسد النضوُ

رأيتُ الهوى مُرَّ الغضا غير أنّه ... على كلِّ حالٍ عند صاحبه حُلْوُ

قال بعض الأدباء: ما أشدَّ جولة الصَّبر عند الهوى وفطام النفس عند الصِّبا، لقد تصدَّعت كبدي للمحبِّين، لوم العاذلين نار متأجّجة في أبدانهم، لهم دموع غزيرة على المغاني، كغروب السَّواني وأنشد [3] :

سقى الله أطلالاً للبِلى وشُقِّقتْ ... عليهنَّ من غُرِّ الغمام جيوبُ

فما تقشعرُّ الأرضُ إن نزلتْ بها ... ولكنها تُزهَى بها وتطيبُ

وقال عبّاس بن الأحنف:

جرى السيلُ فاستبكاني إذ جرى ... وفاضتْ لهُ مِن مقلتيَّ غروبُ

---

(1) ديوانه: 32.

(2) وقيل فتحكّما. والبيت في الديوان 312، وقد نسب للمجنون في الحيوان 40/1.

(3) السَّواني ج سانية وهي الدلو العظيمة، وغروبها ماؤها، وتشبَّه بالعين بالسَّانية عندما تفيض منها الدموع. المغاني ج: المنزل.

ومـــــا ذاك إلاَّ أن تيـقـنـتُ أنـنــي أمرُّ بــوادٍ أنــتِ مـنــه قــريـــبُ

يكـــون أجـاجــاً قبلكم فإذا انتهــى إليــكـــم تلـقَّـى طيبكم فيـطـيـبُ

يــا ساكنــي شـرقـــيَّ دجلـــةَ كـلكم إلـى القلـبِ مِنْ أجلِ الحبيب حبيبُ [1]

وصف أعرابيّ عاشقاً، فقال:

كان يستر عيناً قد درَّت مآقيها، ويحنو على كبد قد أعيت مُداويها [2].

ذكر رجل أيام شبابه وامرأةً كان يهواها، فقال:

ذلك هوى شربته النفس أيام شبابها، فاستخفَّت بالعاذلات وعتابها [3]

وصف بعض الحكماء الهوى الذي هو عشق للنّساء، فقال: بَطَنَ فَرقَّ، وظهر فكثف، وامتنع وصفه عن اللّسان، فهو بين السِّحر والجنون، لطيف المسلك والكمون.

وقال بعض الأدباء واصفاً الهوى:

الهوى جليسٌ ممتع، وأليفٌ مؤنس وصاحبٌ مملَّـك، مسـالكهُ لطيفـهُ، ومذاهبـه متضـادَّة، وأحكامه سائرة، ملك الأبدان وأرواحهـا، والقلـوب وخواطرهـا، والعيـون ونواظرهـا، والعقـولَ وآراءها، وأعطى عنـان طاعتهـا، وقـاد تصرُّفهـا، تـواري الأبصـار مدخلـه، وغمـض في القلـوب مسلكهُ.

وقال العبّاس بن الأحنف:

يُقرِّبُ الـشَّـوق داراً وهـي نـازحـةٌ مَـنْ عـالـجَ الشَّـوق لـم يستبعـدِ الـدَّارا [4]

وقال أيضاً:

أرى الطريـقَ قَـرِيبـاً حِيـنَ أسلُكُـهُ إلـى الـحـبـيـبِ بـعـيـداً حِينَ أنْصَرِفُ [5]

---

(1) انظر الأبيات في الديوان 16..

(2) مداواتها.

(3) بالنازلات:

(4) ديوانه 27.

(5) ديوانه 152

كتب المهديُّ إلى الخيزران وهو بمكة:

نحن في أفضل السرور ولكن ... ليس إلاَّ بكم يتمُّ السُّرور

عيب ما نحن فيه يا أهل ودي ... إنكم غبتم ونحن حضور

فأوجدوا المسير، بل إن قدرتم ... أن تطيروا مع الرياح فطيروا [1]

فأجابته:

قد أتانا الذي وصفتَ من الشّو ... ق فكدنا، وما فعلنا نطيرُ

ليتَ أنَّ الرِّياح كنَّ يُؤدِّيـ ... ـن إليكم ما قد يجنُّ الضميرُ

لم أزلْ صبة فإنْ كنتَ بعدي ... في سرور فدام ذاك السرور

وقال عبَّاس بن الأحنف، فيما أنشده إسحاق الموصلي له:

فلو كان لي قلبان عشتُ بواحدٍ ... وخيَّلتُ قلباً في هواكِ يُعذَّبُ

ولكنَّما أحيا بقلبٍ مُروَّعٍ ... فلا العيشُ يصفو لي ولا الموتُ يقرب

تعلَّمت ألوانَ الرِّضا خوف سُخطها ... وعلمها حبي لها كيف يغضب

ولي ألفُ وجهٍ قد عرفتُ مكانَهُ ... ولكن بلا قلبٍ إلى أين أذهبُ [2]

وللصِّمّة القُشيري:

لعمري لئن كُنتم على النَّأي والغِنى ... بكم مِثلُ ما بي إنَّكم لصديق

إذا زفراتُ الحبِّ صعَّدن في الحشا ... رُددنَ ولم يُفتح لهنَّ طريق [3]

سئل بعض الحكماء عن العشق، فقال:

شغلُ قلبٍ فارغ.

---

(1) انظر محاضرات الأدباء 307/1.

(2) ديوانه 16.

(3) انظر البيتين في أمالي القالي 28/1، محاضرات الأدباء 2/37 وفيها رددن ولم يوجد لهن.

وجد في صحيفة لبعض أهل الهند: العشقُ ارتياحٌ جُعِلَ في الرُّوح، وهو معنى تنتجه النجوم بمطارح شعاعها، وتتولَّدُ الطوالعُ بوصلة أشكالها، وتقبلُهُ النفوسُ بلطيف خواطرها، وبعد جلاءٌ للقلوب، وصيقلٌ للأذهان ما لم يفرط، فإن أفرط عاد سقماً قاتلاً ومرضاً منهكاً، لا تنفد فيه الآراء، ولا تنجعُ فيه الحيل، العلاجُ منه زيادةٌ فيه.

حضر عند المأمون يوماً يحيى بن أكثم وثمامة بن أشرس، فقال المأمون ليحيى:

خبرني عن حد العشق فقال: سوانح تسنح للعاشق يؤثرها ويهيم بها، تسمَّى عشقاً. فقال ثمامة: اسكب يا يحيى، فإنّما عليك أن تجيب في مسألة من الفقه، وهذه صناعتنا. فقال المأمون: أجب يا ثمامة. فقال: إذا تقادحت جواهر النفوس المتقاطعة بوصل المشاكلة، أثقبت [(1)] لمح نور ساطع تستضيء به بواطن العقل فتهتز لإشراقه طبائع الحياة، ويتصور من ذلك اللَّمح نور حاضر[(2)] بالنفس متصل بجوهرها فيسمى عشقاً [(3)].

قال أبو القاسم محمد بن نصر الكاتب منشداً لنفسه، ومخاطباً أحباءه:

أمرُّ نشيطاً إذا زرتُكمْ ... وأرجعُ كسلان لا أنشطُ

وسَيْر المطيَّة ما كدَّني ... ولكن هوى لكم مُفرطُ

وقال آخر:

وقال أناس: لا يضيرُك نأيُها ... بلى كلُّ ما شفَّ النفوس يضيرها

أليس يضيرُ العين أن تكثرا البُكا ... ويُمنع منها نومها وسرورها [(4)]

قال مجنون ليلى (قيس بن الملوَّح):

فلو حُزَّ بالسَّيف رأسي في محبَّتها ... لخرَّ يهوي سريعاً نحوها رأسي

---

(1) أثقبت: أثبتت.

(2) ويُتصوّر من ذلك اللحم نور خاطر.

(3) انظر هذا الخبر مع اختلاف قليل من الألفاظ في العقد الفريد 317/2

(4) البيتان في حماسة أبي تمّام 2/126 وأمالي القالي 1/88 منسوبين لتوبة بن الحمير.

باب الولد والوالد

قال رجل لرسول ا لله (ص): مَن أبرُّ يا رسول ا لله؟ قال: "أمُّك، قال: ثم من يا رسول ا لله؟ قال: أمّك. قال: ثم مَنْ؟ قال: أباك ثم أدناك"

قال عروة في قوله تعالى: ﴿واخفض لهما جناح الذلّ من الرَّحمة﴾ [1] هو ألاّ يمنعهما من شيء أراداه.

وسئل ابن عبَّاس، عن رجل قتل امرأته [2] ما توبته؟ قال: إن كان له أبوان فليبرهما ما داما حيَّين، فلعلَّ ا لله أن يتجاوز عنه.

رأى أحد الفقهاء رجلاً يمشي خلف رجل، فقال: مَن هذا؟ فقال: أبي. قال: لا تَدعُه باسمه، ولا تجلس قبله، ولا تمشِ أمامه.

رأى ابن عبَّاس رجلاً ومعه ابن له، فقال: أما إنَّه لو عاش فتنك، ولو مات أحزنك.

قال محمد بن عليّ بن حسن لابنه جعفر:

يا بنيّ! إنَّ ا لله رضيني لك وحذّرني منك، و لم يرضك لي فأوصاك بي. يا بنيّ! إنَّ خير الأبناء من لم يدعُهُ البر إلى الإفراط، و لم يدعه العقوق إلى التقصير.

كان يقال: الولد ريحانتك سبعاً، وخادمك سبعاً، وهو بعد ذلك صديقك أو عدوّك أو شريكك.

---

(1) سورة الإسراء آية 24.

(2) لعلَّ القتل المقصود هنا هو القتل الخطأ وهو ما تجب فيه الديّة لا القصاص.

قال الأحنف بن قيس لرجل سأله عن الولد فقال: أولادنا ثمار قلوبنا، وعماد ظهورنا، نحن لهم أرض ذليلة، وسماء ظليلة، وبهم نصول على الأعداء وعند كل جليلة، فإن طلبوا فأعطهم، وإنْ غضبوا فأرضهم، يمنحوك ودّهم ويحبّوك جهدهم، ولا تكن عليهم قفلاً [1] فيتمنّوا موتك، ويكرهوا قربك، ويملّوا حياتك.

قال الإمام عليّ (ع): ينبغي لأحدكم أن يتخيّر لولده إذا وُلد الاسم الحسن.

قال أحد الشعراء:

خير ما ورَّث الرِّجال بنيهم أدب صالح وحُسْنُ الثَّناء

ذاك خير من الدنانير والأو راق في يوم شدَّة أو رخاء

وقال محمد بن عبيدة الريحاني:

حبَّذا من نعمة الله البنات الصَّالحات

هنَّ للنسل وللأنس وهنّ الشجرات

وبإحسان إليهن تكون البركات

إنما الأهلون أرضو ن لنا محترثات

فعلينا الزّرع فيها وعلى اللّه النّبات

وروي في الخبر المرفوع:

ما برَّ أباه من سدّد النظر إليه.

وقال مكحول بن أبي مسلم الهذلي: برُّ الوالدين كفَّارة الكبائر.

وقال الإمام الحسن (ع):

البرّ أن تطيع والديك في كل ما أمراك به، ما لم تكن معصية الله، والعقوق هجرانهما وأن تحرمهما خيرك.

---

(1) قفلاً: ثقلاً.

ثلاث يطفئن نور العبد: أن يقطع ودَّ أهل بيته، ويبدِّل سُنَّة صالحة، ويرمي بصره في الحجرات.

حديث شريف

" من أراد أن يصل أباه بعد موته ، فليصل إخوان أبيه".

حديث شريف

قال رسول الله (ص): البنون نعم والبنات حسنات، والله عز وجل يحاسب على النعم، ويجازي على الحسنات.

قال أحد الشعراء:

أحبُّ البنات، فحبُّ البنا ... تِ فرض على كل نفس كريمهْ

لأنَّ شعيباً لأجل البنا ... تِ أخدمه الله موسى كليمهْ

ورد مكتوباً في التوراة:

إتّقِ ربَّك، وبرَّ والديك، وصلْ رحمك، يُمدَّ لك في عمرك، وييسِّر لك يسرَك، ويُصرف عنك عُسرك.

وفي باب خير العمل يقول رسول الله (ص): "إعملوا، وخير أعمالكم الصَّلاة، ولا يحافظ على الوضوء إلاّ مؤمن".

وقال (ص): " لا تعمل شيئاً رياءً ولا تتركه حياءً".

رأى أعرابي جنازة حمزة الزيّات وقد حشد لها الناس، فقال: ما رأيت أرفع لخساسة من عمل صالح.

قيل لرابعة القيسيَّة: هل عملت عملاً ترين أنَّه يُقبل منكِ؟ قالت: إن كان فمخافة أن يُردَّ عليَّ.

قال النبيّ محمد (ص): "ألا أدلّكم على أكبر الكبائر؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: الإشراك بالله وعقوق الوالدين".

من احترم أباه طالت أيّامه، فإنّ بركة الأب توطّد بيوت البنين.

الكتاب المقدّس (سيراخ: 4)

مَنْ يُكرم أباه يكفّر عن سيّئاته، ومن يُكرم أمّه كالذي يدّخر كنوزاً.

سفر الحكمة

الوالد يستر أخطاء ابنه، والإبن كذلك.

كونفوشيوس

أروع ما في الطبيعة قلب الأب.

الأب بريفو

كن لابنك معلماً وهو طفل، وصديقاً حين يكبرُ.

مثل عربي

إسمع لأبيك الذي ولدك، ولا تحتقر أمّك إذا شاخت.

الكتاب المقدّس (أمثال 22 : 23)

وفي برّ الوالدين وذمّ العقوق، **قال الله تعالى:**

﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحسانا﴾ (1).

﴿ وقضى ربّك ألاّ تعبدوا إلا إيّاه وبالوالدين إحسانا ﴾ (2).

وعن الإمام علي (ع) أنه قال: لو علم الله شيئاً في العقوق أدنى من أفٍ لحرّمه، فليعمل العاق ما شاء أن يعمل فلن يدخل الجنّة، وليعمل البار ما شاء أن يعمل فلن يدخل النار.

قال رسول الله (ص) : من حجَّ عن والده بعد وفاته كتب الله لوالده حجّة، وكتب له براءة من النار.

---

(1) قرآن كريم: سورة النساء ، آية رقم 35.

(2) سورة الإسراء : آية رقم 23.

وقال رسول الله (ص) : "إيّاكم وعقوق الوالدين فإنَّ ريح الجنَّة يوجد من مسيرة خمسماية عام، ولا يجد ريحها عاق".

ولقد ثبت أن الله تعالى كلم موسى عليه السَّلام ثلاثة آلاف وخمسمائة كلمة، فكان آخر كلامه: يا رب أوصني قال أوصيك بأمك حسناً قال له سبع مرات قال حسبي، ثم قال يا موسى إنَّ رضاها رضاي وسخطها سخطي [1] .

قيل: من حقّ الولد على والده أن يوسّع عليه حاله كي لا يفسق.

الولد ريحه من الجنَّة.

حديث شريف

قال رسول الله (ص): " حقُّ كبير الأخوة على صغيرهم، كحقِّ الوالد على ولده ".

ضُرب رجل وطولب بمال فلم يسمح به! فأُخِذَ ابنه وضُرب، فجزع فقيل له في ذلك، فقال: ضرب جلدي فصبرت، وضُرِبَ كبدي فلم أصبر.

قال عبد العزيز البشري يصف حبه لأولاده:

أحبّهم لأنني أحب نفسي، وهم بعض نفسي. بل إنهم عندي لخير ما في نفسي هم عصارة قلبي، وحشاشة كبدي، وأجمل ما يترقرق في صدري.

أحبّهم لأنني أحب نفسي، وأتمنى لو يكتب لهم الخلود في هذه الدنيا.

وإذا كان الموت حقيقة لا مناص منه أبداً، فأولادي هم واصلو حياتي ومطيلو أجلي، ومادّو ذِكْري.

أحبّهم لأنهم أول من يعينني في ضعفي، ويرفّه عني في شيخوختي، ويواسيني في علّتي، ويتلقى فيَّ العزاء إذا حُمَّ القضاء [2] .

---

(1) المستطرف في كل فن مستظرف ص 256.

(2) عن سنابل الزمن ص 36. لمحمد قره علي ط 3 ، بيروت ـ لبنان.

كان أحد الأعراب يرقّصُ ابنه ويقول:

أحبُّـه حبَّ الشحيـح مـالـــه

وقـد كـان ذا فقـر ثـم نـالـــه

إذا يريـــد بـذلـه بـدا لـــه

وممّا قاله زكي قنصل يوم فُجع بطفلته "سعاد":

يـا ربّ لا تحـبـس فـؤادي سـاعـةٍ عـن ذكـرهـا

أنـــا قـد عبـدتـك بسمـــةً وضّـاءةً فـي ثغـرهـا

وشممتُ أنفـاس الجنـانِ شـذيّـةً فـي شعـرهـا

* * *



الباب الثاني

الرذائل

العبوديَّة

إذا حكمت بسيف العبوديَّة في العاجلة، فلن تنجو من سيف العقاب في الآجلة.

المؤلّف

لعلَّ أفظع ما يتحمله الإنسان من الإنسان هو الذُّل. فالذُّل أبشع وجهاً من الكبرياء، وأمرُّ مذاقاً من الفقر، وأثقل وطأة من المرض، وأقصى ناباً من الموت.

ميخائيل نعيمة

أبشع أنواع العبوديَّة هي عبودية الفجور . **مثل لبناني**

قيل للعبودية: أين تسكنين؟ قالت: في قلوب الجهلاء الخائفين، والطغاة المستبدِّين.

يا بنيّ! لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً.

الإمام علي "ع"

العَبْدُ ليسَ لِحُرٍّ صالحٍ بأخٍ   لو أنَّه في ثيابِ الحرِّ مولودُ

المتنبيّ

الحرُّ هو من يأبى العبودية لغيره، كما يأباها [1] لنفسه.

المؤلّف

متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟

عمر بن الخطاب

---

(1) يأباها : يرفضها.

أن تموت جوعاً وأنت حر، خير من أن تعيش عبداً وأنت سجين.

مثل إنكليزي

من يسعى بحاجته إلى غير أهلها، يكون كمن يطلب الثمر من عقيم الشجر أو الماء من السراب.

المؤلّف

قال عبد ا لله بن المبارك:

العبد عبد النفس في شهواتها   والحرُّ يشبع مرَّة ويجوع

قال أحد الفلاسفة: ا لله خلق الحريَّة والإنسان خلق العبوديَّة.

وقال آخر: ليس للجائر جار ولا تعمر له دار.

يجب أن نحرر النفوس قبل أن نحرِّر العبيد. **ابراهام لنكولن**

أذلّ الناس معتذر إلى لئيم. **الإمام علي "ع"**

إنَّ العبد الحقيقي هو ذلك الذي لا يستطيع أن يُصرِّح بآرائه.

اوربيدس

الضغط في الأمة يولِّدُ من ضعفها قوة تثور بها على مستعبديها.

غاندي

أحسن المصلحين وأفضل الشجعان وأشرف الأحرار، من بدأ بنفسه، فأبى العبودية لها ومن ثمَّ لغيره.

الفونس دوديه

الحاكم الذي يستعبد الناس أعمى، لأنه لا ينظر بنور الحريَّة. **المؤلّف**

ما أصعب على من استعبدته الشهوات أن يكون فاضلاً.

الإمام علي "ع"

أذلّ الناس من كان أسير خوفه من القدر، أسير شهواته، أسير مطامعه، أسير حرصه على الدّنيا.

المؤلّف

الطمع واليـأس

قال الله تعالى:

﴿لا يسأم الإنسان من دُعاء الخير وإنْ مسّه الشرُّ فيؤوس قنوط﴾.

قال ابن المبارك:

ما الذلُّ إلاّ في الطمع..

إذا كانت القناعة تجعل الفقراء أغنياء، فإنَّ الطمع يجعل الأغنياء فقراء.

فرانكلين

الطمع هو عدم الاعتماد على النفس وضُعف في الإرادة.

أمرسُن

العبد له سيِّد واحد، وأمَّا الطمَّاع فعبد لكل فردٍ يساعد على تحقيق رغباته وإشباع مطامعه.

لابروبير

عينا الإنسان لا تشبعان

الكتاب المقدَّس (أمثال 27 - 20)

مَنْ يطمع في كلِّ شيء يفقِد كلَّ شيء.

مثل فرنسي

قال بعض الحكماء:

قلوب الجهَّال تُستعبدُ بالأطماع، وتُسترقُّ بالمنى، وتُنالُ بالخدائع.

قال أحد الشعراء:

اليـأس عـمَّا بأيـدي النـاس مـكـرمـةٌ والـــرِّزق يصحـــب والأرزاق تتَّســـعُ

لا تجزعـــنَّ على مـا فـــات مـطلبـه هـا قـــد جزعـــت فمـــاذا ينفـع الجـزعُ؟

إنَّ السـعـادة يـأس إنْ ظـفِــرْتَ بـه بعض المراد وإنَّ الشّقـــــوة الطمـــع (1)

وقال أبو العتاهية:

أطعـــت مـطـامعـــي فاسـتعبدتني ولـو أنِّـي قنعْـتُ لـكـنـــتُ حـــــراً (2)

* * *

الطمع يدفع بأهله إلى الأخذ دون العطاء.

مثل فرنسي

وقال أحدهم: وَيح من غرَّه الطمع، وتمادى به الولع.

اليأس سُمّ قاتل فحذار التداوي به ولو كان جرعة صغيرة.

قال رسول ا لله (ص):

لو أنَّ لابن آدم وادياً من ذهب، لتمنَّى أن يكون له واديان، ولا يملأ فم ابن آدم إلاَّ التراب.

الطمع كماء البحر: زِدْ منه شُرباً تزدَد عطشاً.

تنيسُون

الطمع رِقّ مؤبَّد. وقال أيضاً محذّراً من الطمع: إياك أن توجف بك مطايا الطمع.

الإمام عليّ

ومـاذا يقـول الشـاكرون القـانعون واليائسـون عمـا في أيـدي النـاس؟ لنستمع إلى أحدهـم:

اللّـه أحـــمـــدُ شـاكـــراً فبـــلاؤه حـســنٌ جميـــــلُ

أصبحـتُ مســروراً مـعـــا فـي بيـن أنعـمـه أجـــولُ

خلـواً مـن الأحـزان خـفٌ الظهـر يغـنيـني القـلـيـــلُ

---

(1) الأبيات في لباب الآداب ص 318.

(2) ديوانه ص 95.

ونفيــتُ بـاليــأس الـمــنــى عنّــي فطـاب لـيَ المقــيــلُ
والـنــاس كــلُّـهُمُ لـمــنْ خــفّـت مؤونــتــه خـليـــلُ

قيل:

من أكبر الدلائل وأشدّها على طمع الإنسان أنّه يطلب الأكثر وهو يعيش بالأقل .

التفاؤل هو نقيض اليأس، والتفاؤل ليس معناه بناء قصور من الغيم والريح بل هو ظاهرة شعورية مرهفة يضاعف الأمل من رهافتها وإشراقها لتصبح أقدر على إزالة الهموم من القلب وإذابة جليد التشاؤم من النفس، فتمنح الإنسان بذلك القدرة على الاتصال بالحياة وبالعالم، فتتسع دائرة التفاعل عبر حركة التأثر والتأثير أخذاً وعطاء.

المؤلف

اليأس مرض عضال لا يصيب إلاّ النفوس التي لفظ فيها الأمل أنفاسه بمستقبل أفضل أو حياة أمثل.

المؤلّف

للبحر مد وجزر، واليأس هو جزر النَّفس في بحر الوجود.

هيجل

اليأس داء عياء لا يقتحم إلاّ أبواب الضعفاء.

جورج صاند

اليأس عدوُّ الحياة، قاتل الأمل فاتخذوه عدوّاً.

المؤلف

كما أنَّ النار والماء لا يتفقان، وكما أنَّ العقل والهوى لا يلتقيان، وكما أنَّ الكفر والإيمان لا يجتمعان، وكما أنَّ المحبَّة والبغضاء لا تأتلفان، كذلك اليأس والحياة لا يمتزجان.

المؤلّف

الـرّيـاء

جاء رجل إلى النبيّ (ص) فقال: إنّي أُحبُّ الجهاد في سبيل الله وأحبُّ أن يُرى مكاني وموضعي، وإني أتصدّق وأعمل العمل وأحبُّ أن يراه الناس. **فأنزل الله عزّ وجل:**

﴿فمن كان يرجو لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً، ولا يُشْرك بعبادة ربّه أحداً﴾ (1).

قال رسول الله (ص): "قال الله عز وجل: أنا أغنى الشُّركاء عن الشِّرك، فمن عمل لي عملاً أشرك فيه غيري فهو إلى غيري ليس لي منه شيء، وأنا منه بريء".

وقال رسول الله (ص): "إنَّ أخوف ما أخاف عليكم الشِّرك الأصغر، قالوا: وما الشرك الأصغر؟ قال (ص): "**الرّياء**" يقول الله تعالى يوم القيامة ﴿يومَ يجازىْ الناسُ بأعمالهم: إذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون في الدنيا فانظروا هل تجدون فيهم خيراً﴾.

قال الشاعر:

تصنَّع كي يقال له أمين ... وما يغني التَّصنُّع للأمانة

ولم يُردِ الإله به ولكن ... أراد به الطريق إلى الخيانة

وقال آخر:

كم من مُصَلٍّ لا يُطيـ ... ـلُ صلاته لسوى الطَّمعْ

مُتلّهياً إمّا خلا ... وإذا بصُرتَ به ركعْ

(1) سورة الكهف، الآية 110.

يــدعــو وجُــلُّ دعـــائِـــهِ ما لــــلــفـــرية لا تـــقـــعْ (1)

وقال غيره:

أيُّهــا الـمـغـرور مـهــلاً فلقـــد أُوتيـــت جهـــلاَ

كــم إلــى كــم تحسن الــقــو ل ولا تحســـن فعـــلا

ظــاهــر يــجــملُ والبــاطـــنُ لا يَخفـــى علـــى ربِّـــك كـــلاَّ

قال رسول ا لله (ص):

من راءى بعمله، راءى ا لله به، ومن سمَّع بعمله سمَّع ا لله به بين خلقه وحقَّره وصغَّره".

روى الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير (2) قال: إنَّ الملك ليصعد بعمل العبد مستفتحاً به حتى إذا انتهى إلى ربه قال: إجعلوه في سجِّين، إني لم أُرَدْ بهذا. **قال الأوزاعي**: فما ظنك بما قد خفي عن الملك.

قال أبو نواس: (وردت هذه الأبيات في ديوان صالح بن عبد القدوس)

إذا مـا خـلـوتَ الـدهـرَ يـومـاً فلا تقـلْ خلـوتُ ولكــن قــل علـــيَّ رقيـــبُ

ولا تحسبـنَّ ا لله يــغـــفـلُ سـاعـةً ولا أنَّ مـــا تخفيـــه عنـــه يغيـــبُ

لهونـا عـن الأعـمـال حتـى تـتـابعـت علينـــا ذنـــوب بعدهـــنَّ ذنـــوبُ

فيـا ليـت أنَّ الـلّـه يغفـر مـا مضـى ويأذن لي في تـــوبـــة فـــأتـــوبُ (3)

وفي الرِّسالة والرَّسول:

ذكر ابن الأنباري، عن ثعلب، عن ابن الأعرابي، قال: الرَّسول والرَّسيل والرسالة سواء.

---

(1) محاضرات الأدباء 2/180 وفيها: يبكي وجل بكائه.

(2) هو يحيى بن صالح (أبي كثير) الطائي بالولاء، اليمامي، عالم أهل اليمامة في عصره، من ثقات رجال الحديث وقد رجحه بعضهم على الزهري، توفي سنة 129 هـ.

(3) في ديوان أبي نواس: فيأذن لي في توباتنا فنتوبُ.

وينشد هذا البيت على وجهين:

لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بِسرٍّ ولا أرسلتهم برسولِ [1]

وقال رسول الله (ص):

"إذا أبردتم إليَّ بريداً، أو بعثتم رسولا، فليكن حسن الوجه حسن الإسم وإذا سألتم الحوائج فاسألوا حسان الوجوه".

وقال رسول الله (ص) أيضاً:

"الرجل الصالح يجيء بالخبر الصَّالح، والرَّجل السُّوء يأتي بالخبر السُّوء".

وقالوا: الرسول قطعة من المرسل.

ما أقبح التذلُّلَ والإنحناء عند الحاجة والإستعلاء عند الإستغناء.

المؤلّف

وقال أحدهم: ثلاثة دالّة على صاحبها: الرَّسول على المرسل، والهدية على المُهدي، والكتاب على الكاتب.

قال صالح بن عبد القدوس:

إذا كُنْتَ في حاجةٍ مُرْسِلاً فأَرْسِلْ حكيماً ولا تُوصِهِ

وإنْ بابُ أمرٍ عليك التَوى فَشاوِرْ لبيباً ولا تَعْصِهِ [2]

---

(1) البيت لكثيّر ديوانه 92 ، الأمالي 93/2 وفيهما: بليلي.... برسيل.

(2) انظر البيتين في الموشح للمرزباني 16 وقد ورد البيت الأول في حماسة البحتري 198.

السجن

قال رسول ا لله (ص):

"الدنيا سجن المؤمن، وجنَّة الكافر".

مكتوب على باب سجن كبير من سجون الملوك: هذه منازل البلوى، وقبور الأحياء، وتجربة الأصدقاء، وشماتة الأعداء.

وقال عليّ بن الجهم في السجن في شعر له:

خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها ... فلسنا من الأحياء ولا الموتى (1)

إذا جاءنا السجان يوماً لحاجة ... فرحنا وقلنا جاء هذا من الدنيا

ونفرح بالرؤيا فجلُّ حديثنا ... إذا نحن أصبحنا الحديث عن الرؤيا

فإن حسنت لم تأتِ عجلى وأبطأت ... وإنْ هي ساءت بكَّرت وأتت عجلى (2)

ولبعض السجَّان:

ما يدخل السجن إنسان فتسأله ... ما بال سجنك إلاَّ قال مظلوم (3)

---

(1) فلسنا من الأموات فيها ولا الأحياء.

(2) المحاسن والأضداد.

(3) البيت في البيان 153/3، الحيوان 106/2.

وقال آخر:

أسجـنٌ وقيدٌ واغـتـراب وعِـبـرةٌ وفقد حبيـبٍ إنَّ ذاك عـظـيـمُ (1)

وان امرءاً تبقـى مـواثـيـق عهـده علـى كـل هـذا إنـه لكريـمُ

كتب أبو العتاهية من السجن إلى الرشيد يستعطفه ويسترحمه، فوقّع له في رقعته، لا بـأس عليك، فأعاد اليه أبو العتاهية رقعة أخرى فيها:

أرقـتُ وطـار عـن عيـنـي النُّعـاس ونـام السَّـامرون ولم يواسـوا

أميـنَ الله أمنـك خـيـر أمـنٍ عليـك مـن التقـى فيـه لبـاس

تـسـاس مـن السـمـاء بـكـلِّ بِـرٍّ وأنـت بـه تسـوس كمـا تسـاس

كـأنَّ الـخـلـق ركـب فـيـه روح لـه جسـد وأنـت عليـه راسُ

أميـنَ الله إن الحـبـس بـاس وقـد وقَّعـت ليس عليك بـاسُ (2)

* * *

الرياء هو تكريم تقدمه الحقيقة إلى الباطل.

برنارد شو

باب الهديَّة

قال رسول الله (ص): "الهديَّة رزق من رزق الله، فمن أُهدي إليه شيء فليقبلـه ولا يـردّه، وليكافىء عليه".

قال أحد الشعراء:

إِنَّ الهدايـا لـهـا حـظ إذا وردت أحـظى مـن الإبنِ عنـد الوالـد الحَـدِبِ

(1) ورد البيتان في حماسة أبي تمام 150/1.

(2) الأبيات في ديوانه 326.

وقال آخر:

هدايا الناس بعضهم لبعض تولّد في قلوبهم الوصالا
وتزرع في الضمير هوى ووداً ويكسوهم إذا حضروا جمالا(1)

وقال آخر:

أهدى إليه حبيبه أُترجَّةً فبكى وأشفق من عيافة زاجر
خوف التبدّل والتحول إنها لونان باطنها خلاف الظاهر(2)

وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله:

كانت الهدية فيما مضى هدية، أما اليوم فهي رشوة.

وقال كعب الأحبار: قرأت في ما أنزل الله على بعض أنبيائه: الهديَّة تفقأ عين الحكيم.

أهدى أبو أسامة الكاتب إلى بعض إخوانه في يوم نيروز وردة وسهماً وديناراً ودرهماً، وكتب إليه:

لا زلت كالورد نضير الميسم ونافذاً مثل نفوذ الأسهمِ
في عِزِّ دينارٍ ونجحِ دِرهمِ(3)

قال رجل لأبي ذر:

فلان يقرئك السلام . فقال: هديَّة حسنة، وحمل خفيف.

وقال الإمام عليّ (ع): نِعمَ الشيء الهديَّة أمام الحاجة.

وقال رسول الله (ص): "تهادوا فإنَّ الهدية تذهب السخيمة (4)، وتزيل وحْرَ الصدور(5) ولا تحقرنَّ جارة لجارتها، ولو فِرْسِن شاة (6) " وكان رسول الله (ص) يقبل الهديَّة، ويثيب عليها أفضل منها.

---

(1) نسب البيتان لابن قم الزبيدي الحسين بن علي المتوفى سنة 581 هـ، في معجم الأدباء 147/10 وقد وردا في ديوان أبي العتاهية 342.

(2) البيتان لكلثوم عمرو العتّابي، انظر زهر الآداب 87/4.

(3) محاضرات الأدباء 194/1. **(4) السخيمة: الحقد والعداوة.**

(5) وَحْر: الحقد. **(6) فرسن شاة: ظلفها. والسخيمة أيضاً الإحنة تكون في الصدور.**

وروي عن النبيّ (ص) أنه قال للقرابات: "تزاوروا ولا تجاوروا وتهادوا فإنَّ الهدية تثبت المودَّة والمروءة، وتستلُّ السخيمة".

وقال أحد الشعراء:

ما من صديقٍ وإنْ أبدى مودَّته ... يوماً بأنجح في الحاجات من طبقِ
إذا تلثَّم بالمنديل منطلقاً ... لم يخش صولة بواب ولا غلقِ
لا تكذبنَّ فإنَّ الناس قد خُلِقُوا ... لرغبة يكرمُون الناسَ أو فرقِ
أما الفَعالُ فعِندَ النجمِ مطلعُهُ ... والقول يوجد مطروحاً على الطرقِ [1]

وعن الهيثم بن عديّ، قال: كان يقال ما ارتُضِيَ الغضبان، ولا استُعطف السّلطان، ولا سُلبت الشَّحناء، ولا دُفعتِ المغارمُ، ولا تُوُقِّيَ المحذورُ، ولا استُعمِلَ المَهجورُ، بمثل الهديَّة وَالبِرِّ.

وقال رسول ا لله (ص):

"من أُهْدِيت إليه هديَّة فجلساؤه شركاؤه فيها".

قال أحد الشعراء:

دَع الرِّياء لمن لجَّ الرِّياءُ به ... في الأمر بالبذل واذكر ذلَّة العدمِ
ومتّ على الدرهم المنقوش موت فتى ... رأى الممات عليه أكرم الكرم [2]
وعدِّ عن ذاوعن هذا وقولهُمُ ... الذّكرُ يَبقى وتفنى لذَّةُ النِّعمِ

* * *

ثوب الرياء يشفُّ عمَّا تحته ... فإذا التحفت به فإنَّك عاري
أبو العتاهية

الرِّياء والمكر والخداع في النَّار. **حديث شريف**

---

(1) الأبيات في محاضرات الأدباء 199/1، عيون الأخبار 123/3.

(2) وردت الأبيات في محاضرات الأدباء 291/1 منسوبة إلى أبي علي المحمودي.

الحسد والمنافسة والبغي

قال ا لله تعالى في كتابه العزيز:

﴿ قل أعوذ بربِّ الفلق، من شرِّ ما خلق، ومن شرِّ غاسق إذا وقب، ومن شرِّ النفاثات في العقد، ومن شرِّ حاسد إذا حسد﴾ (1).

قالوا: عصفوران على سنبلة واحدة لا يتفقان.

وقالوا أيضاً: سيفان في غمد واحد لا يكونان.

قيل: جانب مودَّة الحسود، وإن زعم أنَّه ودود.

قال ابن مسعود: لا تعاودوا نعم ا لله عزَّ وجل. قيل: ومَنْ يعادي نِعَمَ ا لله؟ قال: الذين يحسدون الناس على ما آتاهم ا لله من فضله.

قال أحد المفكرين:

الحسود يأكل نفسه كما يأكل الصدأ الحديد.

وقال رسول ا لله (ص):

إِياكم والحسد فإِنّه يأكل الإيمان، كما تأكل النار الحطب.

وقال أيضاً (ص):

"دبّ إليكم داء الأمم قبلكم: البغضاء والحسد، هي الحالقة، حالقة الدِّين لا حالقة الشعر".

---

(1) سورة الفلق.

وقال بعض السلف:

الحسد أول ذَنبٍ عصي الله به في الأرض، يعني حسد ابن آدم لأخيه حتى قتله.

وفي الحسد قال أيضاً بعض البلغاء: الناس حاسد ومحسود، ولكل نعمة حسود.

وقال الإمام عليّ: ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من الحسود: نفس دائم، وهمّلٌ لازم، وقلب هائم.

وقال أيضاً (ع): صحَّة الجسد من قلّة الحسد.

وقال بعضهم:

يكفيك من الحاسد أنَّه يغتمُّ في وقت سرورك.

وقال الشاعر:

اصبر على حسد الحسود فإنَّ صبرك قاتله
فالنار تأكل بعضها إنْ لم تجد ما تأكله

وقال أحد علماء النفس:

إعلم أنَّ دواعي الحسد ثلاثة:

أحدها: بغض المحسود، فيأسى عليه بفضيلة تظهر أو منقبة تُشكر فيثير حسداً قد خامر بغضاً، وهذا النوع لا يكون عاماً، وإن كان أضرَّها، لأنه ليس يبغض كل الناس.

والثاني: أن يظهر من المحسود فضل يعجز عنه فيكره تقدُّمه فيه واختصاصه به، فيثير ذلك حسداً لولاه لكفّ عنه، وهذا أوسطها لأنه لا يحسد الأكفاء من دنا، وإنما يختص بحسد من علا. وقد يمتزج بهذا النوع ضرب من المنافسة، ولكنها مع عجز، فلذلك صارت حسداً.

والثالث: أن يكون في الحاسد شُحٌّ بالفضائل، وبخل بالنِّعم، وليست إليه، فيمنع منها ولا بيده فيدفع عنها لأنها مواهب قد منحها الله من شاء، فيسخط على الله عزّ وجل في قضائه ويحسد على ما منح من عطائه، وإن كانت نعم الله عز وجل عنده أكثر ومنحه عليه أظهر. وهذا النوع من الحسد أعمُّها وأخبثها، إذ ليس لصاحبه راحة ولا لرضاه غاية، فإنْ اقترن بشرٍّ وقدرة،

كان بوراً وانتقاماً ، وإن صادف عجزاً ومهانة، كان جهداً وسقاماً. وقال حكيم: "الحسود من الهم كساقي السُّم" فإن سرى سُمُّه زال عنه همُّه. واعلم أنه بحسب فضل الإنسان، وظهور النعمة عليه، يكون حسد الناس له، فإنْ كثر فضله كثر حسَّاده، وإن قلَّ قلّوا لأنَّ ظهور الفضل يثير الحسد، وحدوث النعمة يضاعف الكمد.

قال أحد البلغاء:

ما ذلَّ قوم حتى ضعفوا، وما ضعفوا حتى تفرَّقوا، وما تفرّقوا حتى تباعدوا، وما تباعدوا حتى تحاسدوا، وما تحاسدوا حتى استأثر بعضهم على بعض.

إياك والحسد فإنه يبيّن فيك ولا يعمل في عدوك. **الإمام علي الهادي**

وقال أحد الشعراء:

دع الحسود وما يلقاه من كمدٍ   يكفيك منه لهيب النار في كبده
إن لمتَ ذا حسد نفَّست كربته   وإن سكتَّ فقد عذّبته بيده

قيل للكآبة:

أين تسكنين؟ قالت: في قلوب الحاقدين الحاسدين. **المؤلّف**

قال أحد الفلاسفة:

إنَّ للنعم أعداء هم الحاسدون، يتمنَّون زوالها عن أهلها.

وقال أحد الشعراء:

إذا ما كساك الله سربال صحَّة   ولم تخلُ من قوتٍ يحلّ ويعذبُ
فلا تحسدنَّ المكثرين فإنّهم   على قدر ما يكسوهم الدهر يسلب

ومكتوب في التوراة:

إنَّ أحسد الناس لعالمٍ وأنعاه عليه قرابته وجيرانه.

وقيل لبعضهم: ما بال فلان يبغضك؟ قال: لأنه شقيقي في النسب، وجاري في البلد، وشريكي في الصناعة.

وقال أحد الشعراء:

لو أنَ لـومـك نصـح كنـت أقبلـه　　　لكـــنَّ لومــك محمــول علـــى الحســدِ

* * *

أعظم ما تغيظ به حاسدك حسنُ العمل.

مثل ألماني

للحاسد ثلاث علامات:

يغتاب إذا غاب.

ويتملّق إذا شهد.

ويشمت بالمصيبة.

حديث شريف

قال أحدهم ويُدعى خالد بن صفوان: شهدت عمرو بن عُبيد، ورجل يشتمه، فما ترك عيباً إلاَّ ذكره، فلما فرغ قال له عمرو:

آجرك الله على ما ذكرت من صواب، وغفر لك ما ذكرت من خطأ، **قال خالد**: فما حسدت أحداً ، حسدي لعمرو على هاتين الكلمتين.

قال ابن مسعود:

لا تعادوا نعم الله عز وجلّ. قيل: ومَنْ يعادي نِعَمَ الله؟

قال: الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله.

قال بعض الحكماء: البغي من فروع الحسد، وأقدم الناس على البغي من جهل المعرفة بسرعة نصر الله لمن بغى عليه.

قال ابن عبَّاس:

لو بغى جبل على جبلٍ، لدُكَّ الباغي منهما.

أخذه الشاعر فقال:

ولـو بــغـى جبـل يومـاً على جبـــل   لـــــدُكَّ منـــــه أعاليـــــه وأســــــفله

وقال آخر:

ذر البغـي إنَّ البغـــيَ موبـــقُ أهـلِـهِ   ولـم يَعْـــدِمِ البـاغـي مــن النـاس مصرعـا

وقالوا:

ثلاثة عائدة على فاعلها: البغي والمكر والنّكث [1].

قال ا لله عزّ وجلّ:

﴿إنّما بغيكم على أنفسكم﴾ [2] وقال: ﴿ولا يحيقُ المكر السيِّء إلاَّ بأهلهِ﴾ [3] وقال تعالى: ﴿ومَن نكث فإنّما ينكث على نفسه﴾ [4].

قال رسول ا لله (ص):

"ما من ذنب هو أجدر أن يُعجِّل ا لله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع مـا يدَّخـره لـه في الآخـرة مِنَ البغي وقطيعة الرَّحم".

قيل للإمام الحسن (ع):

أيحسد المؤمن؟ قال: أنسيتُم إخوةَ يوسفَ؟.

وقال رسول ا لله (ص):

"إذا حسدتم فلا تبغوا، وإذا ظننتم فلا تحقّقوا، وإذا تطيَّرتم فامضوا، وعلى ا لله فتوكّلوا".

وفي حديث آخر عنه (ص):

أنه قال: "ثلاثة لا يكاد يسلم منهن أحد: الطّيرة والحسد والظن". قيل: فما المخـرج منهـن يا رسول ا لله؟ قال: "إذا تطيَّرت فلا ترجع، وإذا حسدت فلا تبغِ، وإذا ظننت فلا تحقّق".

---

(1) النّكث بالكسر: نقض العهد.

(2) سورة يونس آية رقم 23.

(3) سورة فاطر آية رقم 43.

(4) سورة الفتح آية رقم 10.

وقال ابن الحكم:

إنَّ الأمـــور دقيقـهـــا مـمـا يـهيـج بـه العظيـمْ

والبغـي يـصرعُ أهـلـــهُ والظّلـم مرتعـه وخيـمْ

قالوا:

سكوت الحاسد عنك أكبر مديح لك.

وكان يقال:

أقبح الأشياء بالسُّلطان اللجاج، وبالحكماء الضجر، وبالفقهاء سخافة الدِّين، وبالعلماء إفراط الحرص، وبالمقاتلة الجبن أو الحمق، وبالشيوخ المزاح، وبجماعة الناس التباغض والحسد، وبالأغنياء البخل، وبالفقراء الكبر، وبالشباب الكسل.

وكان يقال أيضاً: كادت الفاقة تكون كفراً، وكاد الحسد يغلب القدر، والهم نصف الهرم، والفقر الموت الأكبر.

قال الإمام علي (ع): قال إبليس لجنوده: ألقوا بين الناس التحاسد والبغي فإنَّهما يعدلان الشّرك.

كان يقال: أول ما عصي الله به في السماء والأرض الحسد والحرص. ذهبوا إلى أنَّ إبليس حسد آدم فلم يسجد له، وحرص آدم على الخلود فأكل من الشجرة، وحسد ابن آدم أخاه حين تُقُبِّلَ منه قربانه فقتله.

روي عن النبيّ محمد (ص) أنه قال: "احذروا ثلاثاً، الحرص فإنه أخرج آدم من الجنَّة، والكبر فإنه حطَّ إبليس عن مرتبته، والحسد فإنه دعا ابن آدم إلى قتل أخيه".

قال محمود الوراق:

أعطيت كل الناس من نفسي الرِّضا إلا الحسود فإنـه أعيـاني

لا أنَّ لـي ذنبـاً لديـه علمتـه إلاّ تظاهر نعمـة الرحمـنِ

يطـوي علـى حنقٍ حشاه لأن أرى عنـدي كمـال غنـى وفضـل بيـان

مـا إن أرى يـرضـيـه إلاَّ ذِلَّـتـي ... وذهـاب أمـوالي وقطـع لسـاني

وقال آخر:

إن يُكـثِر الله حسَّـاداً لـهُـمْ فَعـلَـى ... مقـدار مـا كَـثُرتْ فيهـم مِـنَ النِّعـمِ

وقال نصر بن أحمد:

كـأنّمـا الدهـر قـد أغـرى بـنـا حُـسـداً ... ونعمـة الله مقـرون بهـا الحَسَـدُ

وقال أحدهم:

كل الناس أرضيته إلاَّ حاسد نعمة، فإنه لا يُرضيه إلاَّ زوالها.

أخذه الشاعر فقال:

كـلُّ العـداوة قـد تُـرْجـى إماتـتـهـا ... إلاَّ عـداوة مـن عـاداك مـن حسـدِ [1]

وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير:

مـا ضرَّنـي حسـد اللئـام ولـم يـزل ... ذو الفضـل يحسُـدُهُ ذوو النُّقصـانِ

وقال مروان بن أبي حفصة:

مـا ضـرَّهُ حسـد اللئـام ولـم يـزل ... ذو الفضـل يحسـده ذوو التقصـيرِ [2]

وقال نصر بن سيَّار:

إنـي نشـأت وحسَّـادي ذوو عـددٍ ... يـا ذا المعـارج لا تنقـص لهـم عـددا [3]

وقال أبو فراس الحمداني، وهو الحارث بن سعيد بن حمدان:

لِمـن جاهـد الحسَّـاد أجـرُ المـجاهـد ... وأعجـزُ مـا حـاولتُ إرضـاء حاسـدِ

ولـم أر مثـلَ اليـوم أكـثـر حـاسـداً ... كـأنَّ قلوبَ النـاسِ في قـلـبٍ واحـدِ [4]

---

(1) عيون الأخبار 10/2.

(2) محاضرات الأدباء 124/1.

(3) المستطرف 254/1 .

(4) ديوانه 81.

وقال الشاعر حبيب بن أوس الطائي:

وإذا أرادَ الله نَشرَ فضيلةٍ ... طويت أتاح لها لسانَ حَسُودِ

لولا اشتعالُ النارِ فيما جَاوَرَتْ ... ما كانَ يُعرفُ فضلُ عَرْفِ العُودِ [1]

وقال ابن أبي طاهر:

يا حاسداً فضل امرىءٍ سيِّدٍ ... أصبح قد أحسنَ في فعلهِ

لا زلتَ إلاَّ باغياً حاسداً ... لكلِّ ذي نُبْلٍ على نبْلِهِ

وزاد من تحسُدُهُ نِعْمَةً ... دائمةً تبقى على مثلهِ

ولم يزلْ ذو النقصِ من نقصهِ ... يَحسُدُ ذا الفضلِ على فضلهِ

وقال محمود الورّاق:

لا تحسُدَنْ أخاك وارْ ... عَ له على الأيَّام عهدهْ

حَسَدُ الصَّديقِ صديقَهُ ... وأخاهُ مِنْ سُقْم المودَّهْ

وقال أبو الأسود الدُّؤلي، ويقال إنها للعرزَمي:

تلقى اللَّبيبَ محسَّداً لم يجترم ... شتم الرجال وعرضه مشتوم

حَسَدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيَهُ ... فالناس أعداءٌ لهُ وخُصومُ [2]

سئل رسول الله (ص): أيُّ المؤمنين أفضل؟ قال: "المؤمن النقيّ القلب، ليس فيه غل ولا حسد" [3].

قال رسول الله (ص): "إن الحسد يأكل الحسنات، كما تأكل النَّار الحطب".

وقال أيضاً (ص): "لا حسد إلاَّ في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلِّمها".

---

(1) ديوانه 43.

(2) ديوان أبي الأسود 232، 233 ، وانظر محاضرات الأدباء 124/1.

(3) لأحد بدل حسد.

قال الحسن البصريّ:

ليس أحد من خَلْق الله إلاَّ وقد جعل معه الحسد، ومن لم يجاوز ذلك إلى البغي والظلم لم يتبعهُ منه شيء.

ثلاث تؤدي إلى سقم الجسد: الحقد وشدَّة الحزن وكثرة الحسد.

المؤلّف

ما اشتهيت:

اجتمع ثلاثة من الحسَّاد على طعام، ثم تنادموا الحديث، فقال أحدهم لصاحبه: ما بلغ من حسدك؟

قال: ما اشتهيت أن أفعل خيراً بأحد، خشية أن أرى أثر ذلك عليه.

* * *

البخل

قال ا لله تعالى:

﴿ ومَنْ يبخل فإنّما يبخل على نفسه وا لله الغنيُّ وأنتم الفقراء﴾.

وقال عز من قائل أيضاً:

﴿والذين يكنزون الذهب والفضّة ولا ينفقونها في سبيل ا لله، فبشّرهم بعذاب أليم﴾.

قرآن كريم

جنون كبير أن تعيش فقيراً لتموت غنياً.

جيفانال

قال ابن المعتز:

يـا ربَّ جـودٍ جـرَّ فـقْـر امـرىءٍ   فقـام للنَّـاس مقـام الذليـلِ
فـاشـدُدْ عُـرا مـالِـكَ واستبـقِـهِ   فـالبخل خـير مـن سـؤال البخيـلِ

المبذّر أسوأ من البخيل، لأنه ينفق ماله ومالِغيره.

مثل فرنسي

هذا بذل البخل وذاك بذل الردّ.

الإمام الصادق

إذا بخل الغنيُّ بماله، باع الفقير آخرته بدنياه.

الإمام عليّ "ع"

البخل شؤم لا يجلب لصاحبه إلاَّ التعاسة والشقاء واحتقار الآخرين، والبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب، ويفوته الغنى الذي إياه طلب.

الإمام علي (ع)

ولد البخيل مرحوم، وولد المبذّر محروم.

مثل إسباني

إذا سمعت بخيلاً يذكر الله فاعلم أنّه يعني ماله لا غير.

* * *

أفقر الفقراء غنيّ بخيل.

مثل عربي

إن داراً لا تعرف الضيف، لمقبرة لساكنيها.

مثل لبناني

لا حمَلة لغنيٍّ بخيل إلاّ عند موته.

مثل إفريقي

لا تكوننَّ إلى البخل أسرعَ منك إلى البذل.

الأحنف بن قيس

مَنْ هو البخيل؟

البخيل إنسان صغرت نفسه، وساء ظنُّه بربِّه فخاف الفقر، وحبَّب إلى نفسه الحياة في أحطّ صورها وأشكالها، لا يبالي بما يمسُّ كرامته، أو يثلم شرفه، همه الأوحد أن يجمع المال، ويدَّخر الثروة، ويتلذذ بعدِّ النقود وتكديسها بعضها فوق بعض، يخشى أن يمرَّ على نقوده النسيم، أو تراها الشمس فهو من خوف الفقر فقير.

والمصيبة الكبرى في نظر هذا المخلوق المريض أن يؤمَّ بيته طارق، أو يأوي إليه ضيف، أو يدعى إلى مكرمة حتى لينطبق عليه قول القائل:

إذا كسر الرغيف بكى عليه ... بكاء الخنساء إذ فُجعتْ بصخرِ
ودون رغيفه قلع الثنايا ... وضرب مثل وقعة يوم بدرِ

نعم إن البخيل ليعيشُ في هذه الدّنيا عيش الفقراء، وهل بعد البخل من فقر.

قال أحد الفلاسفة: البخيل ما أشقاه حياً! وما أتعسه ميتاً! والويل للأمة التي يُقدّس أبناؤها الدرهم، فأغنياؤها فقراء وفقراؤها تعساء.

البخل مرض اجتماعي خطير، إذا تملك شخصاً من الأشخاص، سلب منه السعادة والطمأنينة، وتركه يموج في خضم من القلق والحيرة، ونزع عنه رداء الاحترام والتقدير.

وإذا ما أنشب داء البخل مخالبه الحادّة في أجسام أبناء أُمّة من الأمم، وخالط منها اللحم والدم، هوت تلك الأمّة من عليائها وديست كرامتها، لأن البخل يميت روح التعاون، ويقضي على أواصر الإلفة ويطفىء نور المحبّة، وهذا يؤدي إلى التصدّع فالدمار والهلاك. **المؤلّف**

وبالطبع فإنّ الناس ينفرون من البخيل، ويتحامون لقاءه كما قال الشاعر:

أرى الناس خلّان الجواد ولا أرى ... بخيلاً له في العالمين خليلُ
وإني رأيت البخلَ يُزري بأهله ... فأكرمتُ نفسي أن يقالَ بخيلُ

البخيل هو لماله وليس ماله له، لأنّ أكبر همه أن يجمع المال، ليكون عبداً له، على حساب حرمانه وحرمان أسرته من التمتع بنعيم الحياة، فيشترك في ماله الوارث والحوادث، ومثله في ذلك كمثل دودة القز تكد وتكدح في بناء سجن من الحرير، تحيط به جسمها، فتموت داخله مختنقةً، بينما غيرها ينتفع بالذي تبنيه. وفي هذا الصّدد يقول الشاعر: **المؤلّف**

يغنى البخيل بجمع مالهِ مدّته ... وللحوادث والأيام ما يدعُ
كدودة القزِ ما تبنيه يَهدمُها ... وغيرُها بالذي تبنيه ينتفعُ

درهم البخيل في أيدي الناس هم، واسمه على أفواههم سُمّ.

مصطفى صادق الرافعي

وقال أيضاً:

لو أنزل الله مرآةً من السَّماء، فنظر فيها البخيل لصدئت من قبح وجهه وخياله، كصدأ المخزون من ماله.

وحياته كالبلاء المحتوم، وغناه كالكنز المختوم، وأمَّا هو فمثله كمثل القبر الكتوم.

وقيل:

البخل أحد الفقرين. **وقيل أيضاً:** البخل أهون على الحر من سؤال البخيل .

ذم أعرابي رجلاً ، فقال:

كان سمين المال، هزيل المعروف.

البخيل يعتقد بغده فيستغني، والكريم ييأس من يومه فيفتقر.

أبو حيان التوحيدي

وقال محمود بن الحسن:

بَخِلْتُ وليس البخل منّي سجيَّة ... ولكن رأيتُ الفقر شرَّ سبيلِ

لموتُ الفتى خير من البخل للفتى ... وللبُخلُ خير من سؤال البخيل

فلا تسألنْ من كان يسأل مرَّةً ... فللموتُ خير من سؤال سؤولِ

لعمرك ما شيء لوجهك قيمة ... فلا تلق إنساناً بوجه ذليلِ

وقال ابن المعتز:

يا ربَّ جودٍ جرَّ فقر امرىء ... فقام للنَّاس مقام الذليلْ

فاشدد عُرى مالك أو استبقه ... فالبخل خير من سؤال البخيلْ

قيل:

البخيل لا يستحقُّ اسم الحريَّة لأنه مملوك لماله.

وقيل لبعضهم:

أيّ بيتٍ قالته العرب أبخل؟ فقال:

لو جُعِلَ الخردل في كفّه ... ما سقطتْ من كفّه خردلهْ

وطالما هجا شعراء العربية من أهل الضيافة والكرم، من لم يكن يقري الضيف، فمن ذلك

قول شاعر:

قوم إذا أكلوا أخفُوا كلامهُمُ ... واستوثقوا من رتاج الباب والدَّارِ

وقال آخر:

تراهم خِشية الأضياف خُرساً ... يقيمون الصَّلاة بلا أذانِ

وقال أحد البخلاء يوصي ابنه:

إذا ما كنت في بلد غريباً ... وخِفت أن تبوءَ بغير مالِ

فلا تبسط يديك وكل قليلاً ... يفوتك كلُّ يوم في اعتدالِ

وذُبَّ عن الدراهم كل حينٍ ... وكثّرها وقلّل في العيالِ

وقل في كل شيءٍ تشتهيه ... من الأشياء هذا الشيء غالِ

فتركُ المال للأعداء خيرٌ ... لربِّ المال من ذُلِّ السؤالِ

قال رسول الله (ص):

"إياكم والشحّ، فإنه أهلك من كان قبلكم، أمرهم بالقطيعة فقطعوا وأمرهم بالبخل فبخلوا، وبالفجور ففجروا".

قال زهير بن أبي سُلمى:

ومن يكُ ذا فضل فيبخلْ بفضله ... على قومه يُستغنَ عنه ويذمم (1)

قال منصور الفقيه:

الكلب يحفظ أهله ويقيهم ... ويكفُّ طارقَهُم عن العدوان

والنذل يوحش أهله ويجيعهم ... ويحضُّ ناصرهم على الخذلان

وقال آخر:

ندبتكمُ لنفسي أن قدرتُم ... فلم أرَ فيكم حراً كريماً

---

(1) شرح ديوان زهير 30 .

ومـــالـــي عـــنـدكـــم ذنــب أراه ســـوى أنـــي عرفُتكُـــم قديمـــاً

وقال غيره:

فإن سمعـتَ بِهُلـكٍ للبخيـل فـــقـل بعـداً وسحقـاً لـه مِـن هـالكِ مُـودي [1]

قال جحظة [2] :

دخلـت علـى بـاخـلٍ بـالطعـام فمـات مـن الخـوف لمّـا دخلـتُ

فقلـت لـه: لا يـرُعـك الـدخـول فـمـا جئـت بيتـك حتـى أكلـتُ

وقال أبو نواس:

أبـو نـوح دخـلـت عليـه يـومـاً فغـداني برائحـة الطَّعـام

فكـان كمـن سقى الـظـمـآن آلا وكنـت كمـن تغـدى في المنـامِ [3]

قال طاووس:

البخل أن يبخل الإنسان بما في يديه، والشُّح أن يشحَّ بما في أيدي الناس، ويحب أن يكون له ما في أيديهم بالحلّ والحرام ولا يقنع.

قال الحسن بن هانيء "أبو نواس":

وبـاخـل جئـتـه فقـدم لـي كسـرة خـبزٍ وعينـه عـبرى

فقـال مـا تشتهـي فقـلـت لـه قطعـة جـبنٍ وكسـرة أخـرى [4]

ديوانه 171

---

(1) البيت في الحيوان 50/3 من غير نسبة.

(2) جحظة هو أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكي، من بقايا البرامكة. كان في عينيه نتوء فلقبه ابن المعتز بجحظة . معجم الأدباء 383/1 .

(3) عيون الأخبار 264/3.

(4) هذا البيت ورد في عيون الأخبار 109/3 من غير نسبة.

وقال أحد الشعراء:

زاد البخيل إذا مضى لسبيله ... ذمُّ العدا وقطيعةُ الورَّاثِ

وأخو السماح فحظّه من أهله ... ومن الغريب مدائح ومراثِ

وقال غيره:

تريدين أنْ أرضى وأنت بخيلةٌ ... ومَنْ ذا الذي يُرضي الأَخلاَّءَ بالبُخْلِ

قال أحد الشعراء:

راجي البخيل وضيعٌ ... كما البخيل وضيعُ

وما يقول سوى ذا ... في ذين إلاَّ رقيعُ

قال طاووس: البخل أن يبخل الإنسان بما في يديه، والشحُّ أن يشح بما في أيدي الناس، ويحب أن يكون له ما في أيديهم بالحل والحرام ولا يقنع.

قال رسول ا لله (ص): "لولا ثلاث صلح الناس: شحٌّ مطاع وهوى متّبع، وإعجاب المرء بنفسه".

قال أحد الشعراء يصفُ بخيلاً ويذمّه:

طعامه النجم لمن رامه ... وخبزُهُ أبعدُ من أمهِ

كأنَّهُ في جوفِ مرآتهِ ... يُرى ولا يُطمعُ في لمسهِ

وقال آخر:

وإنْ جمع الآفات فالبخل شَرُّها ... وشرٌّ من البخل المواعيدُ والمَطْلُ [1]

ولمنصور الفقيه:

أتيتُ عمراً سحراً ... فقال: إنّي صائمُ

فقلتُ: إني قاعدٌ ... فقال: إني قائمُ

فقلتُ: آتيك غداً ... فقال: صومي دائمُ

---

(1) البيت في العقد 252/2 .

وقال حمّاد عجرد، وتروى للعتّابي:

إنَّ الكـريـم ليُخفـي عنـك عُسـرتهُ ... حتَّـى تـراهُ غنيّـاً وهـو مجهـودُ

وللبخيـل علـى أمـوالـه علـل ... زرق العيـون عليهـا أوجـه سـودُ

إذا تكـرهـت أن تعطـي القليل ولـم ... تقـدر علـى سـعة لم يظهـر الجـودُ

أورقْ بخيـرٍ تُـرجّـى للنَّوال فمـا ... تُـرْجـى الثمـار إذا لم يـورقِ العـودُ

بُثَّ النـوال ولا تمنعـك قلـتُـهُ ... فكـل مـا سـدَّ فقـراً فهـو محمـودُ [1]

قال أحد الشعراء:

مـن ظنَّ با لله خيـراً جـاد مبتـدئـاً ... والبخـل مـن سـوء ظـنِّ المـرء بـا لله

أبو العتاهية

ومَـنْ طلـب الحـوائـج من بخيـل ... كمـن طلـب العظـام مـن الكـلاب

ابن الرومي

الأغنياء البخلاء كالحمير: تحمل الذهب والفضّة، وتعتلف بالتّبن والشّعير.

مثل عربي

البخيـل كالخنزيـر، لا يُنتفـعُ به إلاّ بعد موته. **مثل فرنسي**

وخذ القليـل مـن البخيـل وذُمَّـهُ ... إنَّ القليـل مـن البخيـل كثـير

ابن الرومي

قال ا لله تعالى: ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك، ولا تبسطها كلَّ البط فتقعد ملوماً محسوراً﴾ [2].

---

(1) نسبت الأبيات لحماد في عيون الأخبار 178/3، العقد الفريد 1/274، ونسبت للعتابي في أمالي القالي 2/135، وتعقبه البكري في التنبيه 107 فذكر أن الأبيات لبشّار وليست للعتابي، وقد ورد الأبيات في ديوان بشّار 2/236.

(2) القرآن الكريم (الإسراء آية رقم 29).

مهما زاد مال البخيل، فإنَّه يبقى عرضةً لأسوأ الأحوال، فكأنه لا يملكه.

مثل فارسي

مرَّ بخيل بأحد العلماء وكان قد نزع حذاءه وحمله تحت إبطه، فسأله العالم:

ـ هل هذا الذي تحت إبطك كتاب؟

ـ البخيل: أجل.

ـ العالم: وفي أيِّ علم يبحث؟

ـ البخيل: في علم الاقتصاد.

* * *

الغيبـة والنّميمـة

قال الله عزَّ وجل: ﴿ ويل لكلِّ هُمَزَةٍ لمزةٍ﴾ (1) قال مجاهد: هو الطعّان الآكل لحوم النّاس.

وقال تعالى عزَّ من قائل:

﴿ولا يغْتَبْ بعضُكم بعضاً، أَيُحبُّ أحدُكُمْ أنْ يأكلَ لحمَ أخيهِ ميتاً﴾ (2) .

قال رسول الله (ص): "يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمانُ قلبَه، لا تغتابوا المسلمين، ولا تتّبعوا عوراتهم، فإنّه من يتّبع عورات المسلمين يتّبع الله عورتهُ، ومن يتبعِ اللهُ عورته، يفضحهُ وهو في بيته".

قال رسول الله (ص): "إذا قلت في أخيك ما فيه مما يكره، فقد اغتبته، وإنْ قلت فيه ما ليس فيه فذلك البُهتان".

قال رسول الله (ص): "من أدّى الأمانة وصدق الحديث وأحسن جوار من جاوره، وكفَّ عن أعراض المسلمين لسانه، وكان في عون أخيه، وغضَّ بصره، وبكى على خطيئته، واستغفر الله لذنبه، أقاله الله يوم القيامة عثرته، وستر عيبه وغفر له ذنبه".

وقال رسول الله (ص) أيضاً: "شراركم أيُّها الناس: المشّاؤون بالنّميمة، المفرقون بين الأحبّة، الباغون لأهل البِرِّ العثرات" (3).

---

(1) سورة الهمزة آية رقم 1.

(2) سورة الحجرات

(3) الباغون: الراغبون ، المريدون. العثرات: السقطات والهفوات.

قال أحدهم: أربح التِّجارة ذكر ا لله، وأخسر التجارة ذكر النَّاس.

قال الفضيل بن عياض: ذكرُ الناس داء، وذكر ا لله شفاء.

سمع أحدهم رجلاً يغتاب آخر، فقال: لقد مضغت مضغة طالما لفظها الكرام.

سمع أعرابيّ رجلاً يقع في الناس، فقال:

قد استدللت على عيوبك بكثرة ذكرك لعيوب الناس، لأنَّ الطالب لها يطلبها بِقدر ما فيه منها.

قال الشاعر:

ويأخذُ عيب الناس من عَيبِ نفسه   مرادٌ لعمري ما أراد قريبُ [1]

وقال آخر:

وأجرأ ما رأيتُ بظهرِ غيبٍ   على عيبِ الرجال أخو العُيُوبِ [2]

وقال آخر:

فكلُّ عيَّاب له منظر   مُشتملُ الثَّوبِ على عيبِ [3]

قال أحد الفقهاء:

ما من ذنب أجدر أن تجده من الرَّجل ـ وإن أعجبك ـ من الغيبة.

قال رسول ا لله (ص): "ثلاثة لا غيبة فيهم: الفاسق المعلن بفسقه، وشارب الخمر، والسّلطان الجائر".

قال رجل لابن سيرين: إني وقعت فيك، فاجعلني في حِلٍّ، قال: لا أحبُّ أن أُحلَّ لك ما حرَّم ا لله عليك.

---

(1) الكامل267/2 ، زهر الآداب 60/3.

(2) معجم الأدباء 27/11 ، الكامل 151/2.

(3) التمثيل والمحاضرة ٨٥ وفيها: رُبَّ عيابٍ، البيان والتبيين 75/1.

قال الصَّاحب بن عبَّاد:

إحـــذَرِ الـغَـيـبَــةَ فـهـــي الــــ ... فـســـقٌ لا رُخـصَـــةَ فـــيـــهِ

إنَّـمــا الـمـغـتــابُ كـــالآ ... كـــلِ مِـــنْ لـــحـــم أخـيـــه [1]

قال أحدهم ويُدعى حذيفة: كفَّارة من اغتبته أن تستغفر له.

قال عديٌّ بن حاتم: الغيبة مرعى اللّئام.

قال أبو العتاهية: الصَّائم في عبادةٍ ما لم يَغْتَبْ.

كان يقال: ظلم منك لأخيك أن تقول أسوأ ما تعلم فيه.

قال أحدهم: لا يذكر الناس بما يكرهون إلاَّ سفلة لا دين لهم.

وقال أحدهم لفقيه ويدعى "مجاهد": الرجل يكون وقَّاعاً في الناس، فأقع فيه، أله غيبة؟ قال: لا. قلت: من ذا الذي تحرم غيبته؟ قال: رجل خفيف الظهر من دماء المسلمين، خميص البطن من أموالهم، أخرس اللّسان عن أعراضهم، فهذا حرام الغَيبة، ومن كان سوى ذلك فلا حرمة له، ولا غيبة فيه.

قال رجل لعمرو بن عُبَيد: إني لأرحمك مما يقول الناس فيك. قال: فما تسمعني أقول فيهم؟ قال: ما سمعتك تقول إلاَّ خيراً. قال: إيَّاهم فارحم.

قال أحدهم لابنه وهو يعظه:

يا بنيّ! نزه نفسك عن الخنا، كما تنزّه لسانك عن البذا، فإنَّ المستمع شريك القائل.

وهذا المعنى مأخوذ من قول كعب بن زهير:

إنْ كنت لا ترهب عن ذمِّي لما ... تعرف من صفحي عن الجاهلِ

فاخش سكوتي إذ أنا مُنصتٌ ... فيك لمسموع خنا القائلِ

فالسَّامع الذَّمِّ شريكٌ له ... ومُطعِمُ المأكولِ كالآكلِ

---

(1) التمثيل والمحاضرة 123.

مقالة السُّوء إلى أهلها | أسرع من مُنحدرٍ سائلِ
ومَنْ دَعا النَّاسَ إلى ذمِّه | ذموه بالحقِّ وبالباطلِ
فلا تهجْ إِنْ كُنْتَ ذا ريبةٍ | حَربَ أخي التجربة العاقلِ
فإنَّ ذا العقل إذا هِجْتَهُ | هِجتَ به ذا حَبلٍ حابلِ
يُبصرُ في عاجلِ شدَّاتهِ | عليك غِبَّ الضَّررِ الآجلِ [1]

قالت الحكماء:

حسبك من شرٍّ سماعه.

قال الله عزّ وجل: ﴿سمّاعون للكذب، أكّالون للسُّحت﴾ [2].

قال عبد الله بن عبّاس رضي الله عنه، قال لي أبي: يا بنيّ! إذا جالست السُّلطان، فاحفظ عنّي ثلاثاً: إيَّاك أن يجرِّب عليك كذبة، وإيَّاك أن تُفشي له سِرَّاً، وإيَّاك أن تغتابَ عنده أحداً، ثم قال: **يا عبد الله!** ثلاثاً وأيّ ثلاث، فقال له رجل: يا ابنَ عبَّاس! كلُّ واحدةٍ خيرٌ من ألف. فقال: بل كلُّ واحدةٍ خيرٌ من عشرةِ آلاف.

قال رسول الله (ص):

" مَن كان يؤمن با لله واليوم الآخر فلا يرفع إلينا عورة مسلم".

وقال رسول الله (ص):

"لا يدخلُ الجنَّة قتَّات" [3] .

وقال عليه الصَّلاة والسَّلام: "إيَّاك ومهلكَ الثلاثة" قيل: وما مهلكُ الثلاثة؟ قال: "رجل سعى بأخيه المسلم فقتله، فأهلك نفسه وأخاه وسلطانه".

---

(1) ديوانه 124، العقد 444/2.

(2) سورة المائدة رقم 42.

(3) القتّات: النمّام او الذي يسمع حديث الناس من حيث لا يعلمون.

وقالوا:

قبول السَّعاية شرٌّ من السِّعاية، لأنَّ السِّعاية دلالة والقبول إجازة.

قال يحيى بن أبي كثير: يفسد النمَّام والكذاب في ساعة ما لا يفسد السَّاحر في سنة أو في يوم.

قال أحدهم:

إذا بغى الواشي يوماً صديقاً ... فلا تدَع الصَّديق لقولِ واشِ [1]

تنقَّص ابن عامر بن عبد ا لله بن الزبير عليّ بن أبي طالب (ع)، فقال له أبوه: مهلاً يا بنيّ لا تنقّصهُ، فإنَّ بني مروان شتموه ستين سنة، فلم يزده ا لله بذلك إلاّ رفعة، وإنَّ الدِّين لم يبنِ شيئاً فهدمته الدُّنيا، وإنَّ الدُّنيا لم تبنِ شيئاً إلاَّ عادت على ما بنت فهدمته.

كان يقال: المعرِّض بالناس أتقى صاحبه، و لم يتّق ربَّه.

قال زياد الأعجم:

إذا لقيتك تبدي لي مصافحةً ... وإنْ أغبْ فأنتَ الهامِزُ اللُّمَزَهْ

ما كنتُ أخشى وإنْ طال الزمان بهِ ... حيف على الناس أن يغتابني غمزهْ

وقال أحدهم:

هَبني تحرَّزتُ مِمَّنْ ... ينم بالكتمان

فكيف لي باحتراسٍ ... مِن قائلِ البُهتانِ

وقال آخر:

لي حيلةٌ فيمن ينمُّ ... وليس في الكذَّاب حيْلهْ

مَن كان يخلق ما يقو ... ل فحيلتي فيه قليلهْ

قال المسيح عليه السَّلام: لا يحزنك قول الناس فيك، فإن كان كاذباً كانت حسنة لم تعملها، وإنْ كان صادقاً كانت سيئة عجلت عقوبتها.

---

(1) عيون الأخبار 20/2 ، العقد الفريد 333/2 .

حذارِ من النميمة

إنَّ النميمة لا تقرب مودَّة إلاَّ أفسدتها، ولا عداوة إلاَّ جدَّدتها ولا جماعة إلاَّ بددتها، ثم لا بدَّ لمن عُرف بها ونُسِبَ إليها أن يجتنبه الناس ويخافون معرفته، كما يخافونَ الموت أو النار أو المرض.

والد يوصي ولده

إِجلس يا بنيّ أوصك: الوصية أجدى عليك من عقلك.

إِيَّاك والنميمة يا بنيّ! فإنها تزرع الضغينة في القلوب، وتفرِّق بين المحبِّين، وإيّاك والتعرّض للعيوب وخليق ألاَّ يثبت الغرض على كثرة السِّهام، وإياك والجود بدينك والبخل بمالك، واترك ما استقبحته من عيوب الناس، فإن المرء قلّما يدري عيب نفسه.

نصيحة

إذا تكلّم أحد الناس عنك بسوء فلا تبتئس ولا تحزن، فإنَّك إلى أحد اثنين: إمَّا أن يكون الرجل صادقاً فاحمد الله تعالى على أن قيَّض لك من أرشدك إلى عيبك، وإما أن يكون كاذباً فاربأ بنفسك أن تكون من الجاهلين، متوهّماً أنَّ في استطاعة الأكاذيب أن تبقى زمناً طويلاً.

حكيم

مقالة السُّوء سريعة

يُنشد الشاعر كعب بن زهير بن أبي سُلمى في مقالة السُّوء وسرعة انتشارها ومردودها على مروّجيها:

مقالة السُّوء إلى أهلها ... أسرع من منحدرٍ سائلِ

ومن دعا الناس إلى ذمِّه ... ذمُّوه بالحق وبالباطل

* * *

قد تفلت وتنجو من الثعبان، ولكنك لن تنجو من الغيبة والنميمة.

إبن المقفَّع

في تحريم الغيبة:

إعلم أنَّ الغيبة من أقبح القبائح وأكثرها انتشاراً في الناس، حتى لا يسلم منها إلا القليل من الناس، وهي ذكرك الإنسان بما يكره ولو بما فيه، في بدنه أو نفسه أو خلقه أو ماله أو ولده أو والده أو زوجته أو خادمته، أو عمامته أو ثوبه أو مشيته أو حركته، أو بشاشته أو خلاعته أو غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكرته بلفظك أو بكتابك أو رمزت إليه بعينك أو يدك أو رأسك، أو نحو ذلك.

قال رسول ا لله (ص):

أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: ا لله ورسوله أعلم، قال: ذكرك أخاك بما يكره، قيل: وإن كان في أخي ما أقول؟ قال (ص): إن كان فيه ما تقول، فقد أغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته.

قال الإمام موسى الكاظم:

أفضل الناس عند ا لله أسلمهم صدراً وأقلهم غيبة.

وقال رسول ا لله (ص):

"إيّاكم والغيبة فإن الغيبة أشدُّ من الزّنا" [(1)].

وعن أنس بن مالك أنَّه قال: "من اغتاب المسلمين، وأكل لحومهم بغير حقّ وسعى بهم إلى السلطان جيء به يوم القيامة، مزرقة عيناه، ينادي بالويل والثبور، يعرف أهله ولا يعرفونه [(2)] .

---

(1) المستطرف في كل فن مستظرف للأبشيهي ص108.

(2) م. ن ص 108 أيضاً.

الغضب

الغضب في الرَّجل الصَّالح قصير المدَّة.

مثل لبناني

ساعة الغضب عمياء إذ ليس لها عقارب ولا أقارب.

مثل عربي

قال أحدهم:

من بذل لك نصحه، فاحتمل غضبه.

ليس الغضب في القلوب الكريمة إلاَّ حاجة ملحَّة للغفران.

بومارشيه

بالفهم والتفكير نتجنَّب الغضب. الغضب حماقة. إني أفكّر قبل أن أغضب وأتساءل: لماذا أغضب.

قال أحد الشعراء:

لا تظلمنَّ إذا ما كنت مقتدراً ... فالظلم آخره يأتيك بالنَدمِ

نامت عيونك والمظلوم مُنتبهٌ ... يدعو عليك وعين الله لم تنمِ

* * *

يباعدك من غضب الله أن لا تغضب!

حديث شريف

أضرُّ الساعات وأخطرها ساعة الغضب لأنها عمياء، ولأنَّها بلا عقارب ولا أقارب.

المؤلّف

مَنْ هو القوي؟

القويّ هو من يملك نفسه عند الغضب

الإمام عليّ

طوبى لمن لا يغلبه الغضب، وكفى بالغضب شِدَّة وغلبة، إنه يحوج صاحبه إلى ذل الاعتذار.

المؤلّف

من أطاع غضبه أضاع أدبه.

مثل عربي

إذا غضب الكريم فألنْ له الكلام، أما إذا غضب اللئيم فهيِّىء له العصا.

الإمام علي

وقال أيضاً: الغضب أوّله جنون وآخره ندم والعاقل الحكيم من لا يغضب إلاَّ لله.

وقال أحد الأدباء: يتغلّب الإنسان على الغضب بالمحبَّة.

الغضب ريح تهبُّ على مصباح العقل فتطفىء نوره.

روبرت أَنجرس

لا تتشاجر مع إنسان غاضب.

ليس الشديد في الصّرعة، إنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب.

حديث شريف

إذا غضب الله على أُمة ولم ينزل العذاب عليها، غلت أسعارها وقصرت أعمارها، ولم يربح تجارها، ولم تزكُ ثمارها، ولم تغزر أنهارها، وحبس عنها أقطارها، وسلّط عليها شرارها.

حديث شريف

غالباً ما يكون الغضب رغوة تثيرها نار الجهل.

المؤلّف.

مَنْ لم يسأل ا لله يغضب عليه.

الإمام عليّ الهادي

كيف يقضي القاضي وهو غضبان.

بزرجمهر

الغضب هو جنون قصير المدى.

الإمام عليّ "ع"

الغضب هو الجنون الذي يزيد فيه العرض على الطلب.

بيرمان

قال رسول ا لله (ص):

إنَّ الناس إذا رأوا الظالم، ولم يأخذوا على يديه، أوشك ا لله أن يعمَّهم بغضب منه.

وقيل في الغضب أيضاً: سُكْرُ الغضب من الكبائر التي تنالها المغفرة وتسعها المعذرة.

يمتطي الغضبان صهوة جواد متوحِّش.

مثل ألماني

إيَّاك ومجادلة امرىء وهو في حالة الغضب، فإنك تقلقه باللّجاج ولا تردّه إلى الصَّواب.

المؤلّف

كان أبو الدرداء يقول: "أقرب ما يكون العبد من غضب ا لله إذا غضب، واحذر أن تظلم من لا ناصر له إلا ا لله".

وكان بكر بن عبد ا لله يقول:

"أطفئوا نار الغضب بذكر نار جهنم".

وقال الإمام علي الهادي: الغضب على من تملك لؤم.

درهم الفقير إذا غضب، كان جمرة نار في كيس الغنيّ.

الإمام موسى الكاظم

لا يوجد برهان على عزّة النفس أعظم من عجز المصيبة عن تحريك عاطفة الغضب.

سنِيكا

إنَّ الذي قد أُغضبَ و لم يُعْطِ الغضب مجالاً، يُحرِزُ انتصاراً عظيماً.

حكمة هندية

أقوى الناس من قوي على غضبه.

مثل عربي

السَّريع الغضب يعمل بالحُمقْ.

الكتاب المقدَّس (أمثال 14 - 17)

لا يُغتفر غضب العاقل.

عن الديانة البوذيَّة

إنَّ رحمتي تغلِبُ غضبي.

النبي محمد (ص)

مشيتُ على الجمر ووطِئتُ الرمضاء، فلم أرَ أحرَّ عليَّ من غضبي.

بزرجمهر

مَن يدَّعي الحِلْمَ أغضبْـهُ لتعـرفَـهُ   لا يُعـرفُ الحلـم إلاَّ سـاعة الغَضَـبِ
لا يحملُ الحِقْدَ مَنْ تعلو بهِ الرُّتـبُ   ولا ينَـالُ العُلـى مَـنْ طَبْعُـهُ الغضـبُ

عنترة بن شدَّاد

لا تغربِ الشمس على غيظكم.

الكتاب المقدَّس (4 - 26)

نتائج الغضب أشدُّ خطراً من أسبابه.

مارك أورال

البطيء الغضب خير من الجبّار.

الكتاب المقدّس (أمثال 16 : 22)

إذا غضب الحكيم فقد حكمته.

مثل عِبْري

إذا نفش الدِّيك ريشه (أي غَضِبَ)، سهل نتفه.

بيرْمان.

الانتصار على القلب أجمل انتصار.

لافونتين

تجنَّب غضب الرَّجل الهادئ، ورفسة الدَّابة المطيعة.

مثل تركي

الحقد غضبُ الضُّعفاء.

الفُونس دوديه

من يعمل في ساعة الغضب، كان كالبحّار الذي يُقلع أثناء العاصفة.

مثل ألماني

إنَّ العزَّة التي تنالها ساعة الغضب، تفقدها ساعة الاعتذار، فالغضب ضد العقل.

من ردَّ غضبه هدَّ من أبغضه.

الغضب رغوة تثيرها نار الجهل.

ميخائيل نعيمة

الغضب لذّة كثيرة النفقات، لا يستطيع أن يتمتَّع بها إلاَّ من كان غنياً.

كورتس

متى هاج الغضب فيك، أذكر أنَّ من شيم الرِّجال الحلم واللِّين، لا إعطاء النفس هواها.

اوريليوس

تكلَّم وأنت غاضب، فستقول أعظم حديث تندم عليه طوال حياتك.

المؤلّف

نصيحة

" أقرب ما يكون العبد من غضب الله إذا غضب، واحذر أن تظلم من لا ناصر له إلاَّ الله".

إنَّما يُعرفُ الحلم ساعة الغضب. وعنه أيضاً: عدو الغضب العقل وعدو العقل الغضب.

الإمام عليّ "ع"

أوحى الله إلى موسى: اذكرني عند غضبك، اذكرك عند غضبي، فلا أمحقك فيمن أمحق.

وروي: كلّ العطب في الغضب، وربَّما كان العطب في الغضب.

وكان يقال:

لا يقوم عزّ الغضب بذلِّ الإعتذار.

قيل للشعبي:

لأيّ شيء يكون السَّريع الغضب سريع الفيئة والرضا، ويكون بطيء الغضب بطيء الفيئة والرضا؟ قال: لأنَّ الغضب كالنار، فأسرعها وقوداً أسرعها خموداً.

قال سوَّار القاضي: لا تغضبْ لله بما يُغضب الله.

أراد المنصور خراب المدينة لإطباق أهلها على حربه مع محمد بن عبد الله بن حسن، فقال له جعفر بن محمد:

إنَّ سليمان أُعطي فشكر، وإنَّ أيوب ابتُلي فصبر، وإن يوسف قدر فغفر، وقد جعلك الله من قبيل الذين يعفون ويصفحون، فطُفىءَ غضبهُ وسكت.

كان يقال: مَنْ أغضبته أنكرته [1].

---

(1) أي أبغضته.

وروي عن رسول ا لله (ص): "إذا غضِبْتَ قائماً فاقعد، وإذا غضبت قـاعداً فقُـم. أو قـال: فاضطجع".

وقال الإمام علي (ع): الغضب أوَّله جنون وآخره ندم.

وقال أحدهم: لا ينتج الغضب شيئاً غير زيادة انحناء القطَّة.

الغضب مذموم ومحمود

كما أنَّ الغضب مذموم إلى بعض الخلال والمواقف، فإنَّه محمود إلى بعض الخصال والأحوال، وكما أنَّ الغضب الدائم أمر مرفوض ومنكر، فإن الرضا الدائم أيضاً، مرفوض ومنكر، وإذا كـان الغضب الدائم يدل على فساد الأخلاق فإنَّ الرضـا الدائـم أو استمراره، يـدلّ على الضعـف أو السذاجة أو النفاق. وكما أنه ينبغي أن نتردّد بين الرضا والغضب، فإنّـه ينبغـي أن تـتراوح حياتنـا بين الراحة والتعب.

المؤلّف

قيل: بالغضب نفقد أنفسنا وبالحلم نملكها.

قال رسول ا لله (ص): حين خلق ا لله الخلق، كتب عنده في كتاب فوق العرش، إنَّ رحمـتي تسبق غضبي، وفي حديث آخر: تغلب أو غلبت غضبي.

إغلب غضبك بحلمك، ونزقك بوقارك، وهواك بتقواك، وشحَّك (بخلك) بجودك، وبـاطلك بحقّك.

الإمام علي

كتب عمر بن عبد العزيز إلى عامل من عمَّاله:

لا تعاقب عند غضبك، وإذا غضبت علـى رجـل فاحبسـه، وانظـره حتـى يسـكن غضبـك، فأخرجه وعاقبه بقدر، ولا تجاوز به خمسة عشر سوطاً.

قال رسول ا لله (ص) : "الغضب جمرة في قلب ابن آدم، أما رأيتم حمرة عينيه، والتفاف عروق

رقبته؟ فمن غضب فليلتصق بالأرض".

تسعة وتسعون بالمائة من المشاكل سببها أو مصدرها ارتفاع الصَّوت، فكن رقيقاً هادئاً، تنل محبَّة واحترام وثقة الآخرين.

المؤلّف

الجواب اللَّين يصرف الغضب، والكلام الموجع يهيِّج السُّخط.

الكتاب المقدّس (أمثال 15-1)

ولم أرَ في الأعداء حين اختبرتهم   عدواً لعقل المرء أعدى من الغضب

الشريف الرّضي

الإنتصار على القلب أجمل انتصار.

لافونتين

الغضب الأحمق غلطة فادحة يجب الابتعاد عنها، والحكمة القديمة تقول إيَّاك والغضب فإنَّه يحوجك إلى ذلّ الاعتذار.

المؤلّف

أسمى أنواع الغضب

إنَّ أسمى أنواع الغضب، ما كان عن إحساس صادق وكريم لغاية إنسانية سامية وكريمة، ولكن بروح الاتّزان الروحي والعقلي معاً، ومن ثمَّ العمل على ترجمة ذلك الإحساس إلى موقف عملي، يستردّ به صاحبه الكرامة الجريحة أو الضائعة، ويحرِّر النفس المقهورة، ويعيد الحق السليب إلى أهله، ويطهِّر الأرض من فساد المفسدين، ودنس المعتدين الظالمين وينقذها من عبث العابثين، ويحرِّر الأوطان من أيدي المغتصبين، ويصون الأعراض من منتهكيها، فيرفع بذلك راية الحرية والسِّيادة، إن أنبل موقف يسجِّله صاحبه في سفرِ جهاده، وأنصع صفحة مشرقة بنور الوعي والإدراك، يُسطِّرها بمداد النخوة والإباء، وروح التضحية والوفاء، لغسل العار وردع الأشرار.

هذه هي أسمى أنواع الغضب في حياة الشعوب والأمم والأفراد، والمجتمعات. إنه الغضب العاقل والحكيم. إنه غضب الرّسل والأنبياء.

المؤلّف

قيل لحكيم: أيُّ شيء أثقل على المرء؟ قال: الغضب، فهو يذهب بالمروءة ويعقبه الندم، ويولّد الحسرة وثمرته الخسران أو نار الأحزان، وفيه طاعة الشيطان.

أفضل علاج للغضب:

أفضل علاج للغضب تأجيل الردِّ على أسبابه.

المؤلّف

الغضب جنون مؤقّت، فإن تكرَّر كان جنوناً دائماً.

مثل عربي

الظّلم

قال تعالى إلى قرآنه الكريم:

﴿ربّنا إنك من تدخل النّار فقد أخزيته، وما للظالمين من أنصار﴾.

سورة آل عمران الآية 192

وقال تعالى: ﴿ذلك بما قدَّمت أيديكم وأن الله ليس بظلاّم للعبيد﴾.

آل عمران: الآية 182.

رُوي عن النبيِّ محمد (ص) أنَّه قال: " من أصبح و لم ينوِ ظلم أحد، غفر الله له ما اجترم" (1) .

وقيل إلى منثور الحكم:

"ويل للظالم من يوم المظالم".

قال ملك ظالم لأحد الدراويش: ماذا تحمد من أعمالي؟ فأجابه: قيلولتك في إبَّان نومك لا ينالنا أذاك.

قال رسول الله (ص):

إتقوا الظلم فإنَّ الظلم ظلمات يوم القيامة.

وقال حكيم: من جار حكمه، أهلكه ظلمه.

وقال الإمام عليّ:

يوم المظلوم على الظالم، أشدُّ من يوم الظالم على المظلوم.

---

(1) اجترم: اقترف أو ارتكب.

وقال رسول ا لله (ص):

" من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنَّه ظالم، خرج من الإسلام".

وقال عليه الصَّلاة والسلام أيضاً:

" من اقتطع حق امرىء مسلم، أوجب ا لله له النَّار، وحرَّم عليه الجنَّـة، فقـال لـه رجـل: يـا رسول ا لله، ولو كان شيئاً يسيراً؟ قال: ولو كان قضيباً من أراك".

وقال حكيم:

من طال عدوانه زال سلطانه، ومَنْ سلب نعمة غيره سلب نعمته غيره.

وقال أحدهم: من دعا لظالم بالبقاء، فقد أحبَّ أن يعصي ا لله في أرضه.

وقيل:

الحجر في البنيان من غير حلّه عربون على خرابه وأذكر عند الظلـم عـدل ا لله فيـك. وعنـد القدرة قدرة ا لله عليك.

وقال أحد المجرِّبين إلى الحياة:

لا يعجبك رحب الذراعين سفَّاك الدّماء، فإنَّ له قاتلاً لا يموت.

وقال أحدهم:

ألأم الناس من سعى بإنسان ضعيف إلى سلطان جائر.

المؤلّف

الحجر الغصيب في الدار رَهنٌ على خرابها.

الإمام عليّ

إتّقوا دعوة المظلوم، فإنَّه ليس بينها وبين ا لله حجاب.

الإمام علي

إتَّقوا دعوة المظلوم فإنها تُحملُ على الغمام.

الإمام عليّ

والظُّلْمُ مِنْ شِيَمِ النفوسِ فإن تجِدْ ذا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لا يظْلِمُ

المتنبّي

قال أحد الشعراء:

لا تظلمنَّ أي ما كنت مقتدراً فالظلم آخره يأتيك بالنَّدمِ

نامت عيونك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنمِ

وقال تعالى:

﴿ربِّ فلا تجعلني في القوم الظالمين﴾.

سورة المؤمنون الآية 94.

وقال أحد الحكماء:

الظلم في العدل رحمة.

مَنْ ألحق الظلم بشخصٍ واحد، أو أضرَّ به، صار خطراً على مئة.

ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم مثل الحاسد.

أرسطو

قال تعالى إلى محكم كتابه:

﴿ومَن يعمل سوءاً أو يظلِمْ نفسه ثمَّ يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً﴾.

سورة النساء، الآية 110

الدفاع عن المظلوم لمن أسمى مظاهر الإيمان. **المؤلّف**

قيل للكفر: أين تسكن؟ قال: في قلوب الظالمين. **المؤلّف**

طغيان الشعوب الجاهلة أفظع من استبداد الملوك. **حكيم**

أي كان يوم القيامة، ناد منادٍ أين الظلمة؟ وأعوان الظلمة، وأشباه الظلمة، حتى من برى لهم قلماً، أو لاقى لهم دواة ، فيجعلون إلى تابوت من حديد ثم يرمى بهم في نار جهنّم.

محمد رسول الله (ص)

قيل:

إنَّ مجتمعاً من الخراف يخلق دائماً حكاماً من الذئاب.

فولتير

قال أحد علماء الإجتماع:

بتُّ أخجل بالانتساب إلى عشيرة الإنسان، لكثرة ما أسمع عن تفظيع الإنسان بالإنسان.

قال تعالى:

﴿وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾.

وقال أحد الشعراء:

زمـــان الفـرد يا فـرعـون ولّـى ... وولّـــت دولـــة المتجبِّرينـــا

قال سليمان الحكيم يوصي ابنه:

" لا تحسُدِ الظالم ولا تختر شيئاً من طرقه".

ما أقرب النقمة من أهل البغي.

الأحنف بن قيس

قال أحد العلماء:

مَنْ تسلّط على الناس بغير سلطان، لم يسلم من الهوان.

وقال آخر:

الظلم مرتعه وخيم.

للظالم ثلاث علامات:

يَعْصي من فوقه.

ويعتدي على مَنْ دونه.

ويظاهر الظالمين.

حديث شريف

وقال أحد النقّاد الأدباء:

من قال "لا" في حاجة مطلوبة فما ظلم، وإنَّما الظالم من قال "لا" بعد "نعم".

قال الله تعالى:

﴿وسيعلمُ الذين ظلموا أيَّ منقلبٍ ينقلبون﴾ [1].

وقال تعالى أيضاً:

﴿وقد خاب من حمل ظلماً﴾ [2].

وقال عزّ وجل:

﴿ ومن يظلم منكم نُذِقه عذاباً كبيراً ﴾ [3].

وفي صحف إبراهيم عليه السلام:

إتق دعوة المظلوم، فإني لا أردُّها، ولو كانت من كافر، أقول: وعزّتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين.

قال أحد الفلاسفة:

ثلاث من كنَّ فيه كانت عليه: البغي والنكث والمكر.

قال أحد الأدباء:

ليس للجائر جار، ولا تعمر له دار.

﴿إنّ الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنَّما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً﴾.

قرآن كريم

قال رسول الله (ص): "ليس منّا من ظلم مسلماً أو ضرَّه أو عزَّه أو ناكره" [4].

---

(1) سورة الشعراء، آية 227.

(2) سورة طه، آية 111.

(3) سورة الفرقان، آية 19.

(4) عزَّه: غلبه في المخاطبة. وناكره: تجاهله أو عاداه .

الظلم في كلام العرب: الظلم في وضع كلام العرب، وضع الشيء في غير موضعه. فكل مسيءٍ ظالم، تقول العرب للمسيء المفرط في الإساءة: هذا أظلم من حيَّة، وأظلم من ذئب. قال عمرو بن بحر: لأنَّ الحيَّة لا تتخذ لنفسها بيتاً، وهي تقصد كل بيتٍ يصلح لها من بيوت الخشاش والهوّام فيهرب أهله عنه، ويخلونه لها خوفاً منها.

قال بعض الحكماء: أعجل الأمور عقوبةً وأسرعها لصاحبها: سرعة ظلم من لا ناصر له إلاَّ الله، ومجاورة النعم بالتقصير، واستطالة الغنيّ على الفقير.

روي عن أحدهم انه قال: المعلم إذا لم يعدل بين الصبيان كتب في الظلمة.

الدين هو ترك الظلم

أيَّتها الأنفس الظالمة، وايتها القلوب القاسية، ليس صيامكِ وليست صلاتك هما الدين، بل الدين هو ترك الظلم.

العدل إن دام عمَّر والظلم إنْ دام دمَّر.

إتَّجر شرّير بشقاء الحطّابين، فكان يستنزف جهودهم، ويستثمر جهادهم، دون أن يصغي إلى إرشاد ناصح.

وذات ليلة امتدت نار موقدة إلى داره فالتهمتها، وأتت على كل ما جمعه في باحتها من أكوام الحطب، ولم يبق له من وسائد الحرير إلاَّ ركام من رماد. فلما طفق يندب سوء حظه، ويعجب للنار كيف علقت داره، قال له أحد الحكماء: أتعجب لذلك؟ والتي أحرقت دارك هي زفرات من ظلمتهم من البائسين؟

سعدي الشيرازي

إنَّ اليتيمَ مَنْ أمَّحى وجدانه   هو مَن يسوقُ الظُّلم لا من يُظلم

الياس أبو شبكة

أحببت العدالة وكرهت الظلم، لذلك أموت في منفاي.

البابا جريجور الرابع

الظلم أب والقسوة ابنته

كيف تطيب لك قبلات ولدك، واليتيم بجانبك يبكي ولا من يحتضنه، أو يجفف دموعه؟ إن جنبات العرش لتهتزّ لبكائه وكيف تسعد بنعمتك وأصحاب الحاجات حولك يتلوون من الشقاء، وكيف تهنأ بلقمة عيش تأكلها والجياع من حولك يتضورون جوعاً؟

من روائع سعدي الشيرازي

قال أحد الشعراء:

إصبر على الظلم ولا تنتصر ... فالظلم مردود على الظّالم

وَكِل إلى الله ظَلُوما فما ... ربّي عن الظالم بالنائم [1]

وكان يقال:

أي دعتك الضرورة إلى ظلم من هو دونك، فاذكر قدرة الله تعالى على عقوبتك، فأنقص الناس عقلاً من ظلم مَنْ هو دونه.

وقال أبو العتاهية:

أما والله إنَّ الظلم لؤم ... وما زال المسيء هو الظّلومُ

إلى ديّان يوم الدين نمضي ... وعند الله تجتمع الخصومُ

ستعلم في الحساب إذا التقينا ... غداً عند الإله مَنِ المُلُومُ [2]

وقال الشاعر:

إذا جار الأمير وكاتباه ... وقاضي الأرض داهن في القضاءِ

فويل ثم ويل ثم وَيلٌ ... لقاضي الأرض من قاضي السَّماء [3]

---

(1) مجموعة المعاني 75.

(2) ديوانه 246 - 247.

(3) المستطرف 119/1.

وقال غيره:

ونستـعـدي الأميـرَ إذا ظُلِمْنـا ... فمـن يُعـدي إذا ظلـم الأمـيرُ

إذا كـان الأمير عليـك خصمـاً ... فـلا تُكْـثِرْ فقـد غَلَـبَ الأمـيرُ

ومن أمثال العرب المشهورة والمعروفة قولهم:

من لم يكن ذئباً أكلته الذئاب. وكان الشعبي إذا تمثَّل بذلك يقول: ومن ذا الذي يرضى أن تأكله الذئاب.





الباب الثالث

العمل والنجاح

التجربة والنجاح

قالت العرب: "لطيف الاستمناح سبب النجاح، والأنفُسُ ربَّما انطلقت وانشرحت بلطيف السؤال، وانقبضت وامتنعت بجفاء السائل" (1) .

النجاح حلم يتطلع إليه كل إنسان، وهو قيمة من أغلى القيم في حياتنا، يسعى إليها كل منا حسب طاقته، والسعي يحتاج إلى الصّدق والثبات، حاجة الزرع إلى السّماد، كي يجود ويغزر.

المؤلّف

سرُّ النجاح في ثبات القصد والتقلّب شَرٌّ من الجنون.

مثل هندي

ليس من الضروري الإرث للنَّجاح، تكفي المواظبة.

مارسيل ديسُّولت

سرُّ نجاحي

إني لأنسى أخطائي، ولكن لا أنسى سبب وقوعي فيها، وهذا هو سرُّ نجاحي.

التلاقي دائماً معاً تفاهم، والتفاهم دائماً معاً عمل، والتعاون دائماً معاً نجاح.

إحفرْ تجاربك في عقلك لا في قلبك، لأنَّ القلب يجب أن يظلَّ شاباً.

---

(1) العقد الفريد لابن عبد ربه ص 61 والاستمناح: طلب العطاء.

من الجميل أن تستفيد من تجاربك، ولكنّ الأجمل هو أن تتّعظ بتجارب غيرك.

ليس الفخر في أن لا نسقط، بل الفخر في أن ننهض كلّما سقطنا، كي لا نبقى حيث سقطنا.

لا تيأس من الفشل، فهو طريقك إلى النجاح.

المؤلّف

نجاح التجارة

لا يتوقف النجاح في التجارة على فرط الذكاء، وكثرة المواهب والأموال، بل على الصدق والأمانة، وعلى النصيحة وسلامة الذوق، والعناية بالعمل والمواظبة عليه، وعلى معاملة الزبائن باللطف والإنسانية، بعيداً عن الغش وشتى أنواع الخداع.

المؤلّف

التجارب خير المدارس.

مثل لبناني

تجربة دون علم خير من علم دون تجربة.

مثل عربي

النجاح هو إبن الاجتهاد البارّ.

المؤلّف

قال حكيم: كفى بالتجارب تأديباً، وبتقلُّب الأيام عظةً.

سئل اقتصادي كبير عن سرّ نجاحه، فقال:

غالباً ما كنت أنسى الأخطاء التي أقع فيها، لكنّي لم أكن أنسى الأسباب المؤدِّية إلى تلك الأخطاء.

لا تنتظر أن تسنح لك فرص خارقة العظمة، بل انتهز الفرص العادية واجعلها عظيمة.

رأي حكيم: سرُّ النجاح في الحياة، هو أن نعرف كيف يمكن وكيف يجب أن نواجه مصاعبها بثبات الطير في ثورة العاصفة.

المؤلّف

ورأي آخر:

لعلّ فشلك اليوم ليس أكثر من تمهيد لنصرك ونجاحك في الغد.

إنَّ السبيل إلى التوفيق والنجاح، إنَّما يكون في معرفة هذا السبيل، وذلك بسلوكه بدافع الثقة بالنفس والعمل المنظَّم المستمر، وبكيفيّة معاملة الآخرين على أسس من الذكاء والفطنة وعلى الدراية وحُسنِ التصرّف بلباقة وحكمة.

المؤلّف

الوسائل الأفضل:

النية الطيبة والشجاعة الفائقة والخطّة المحكمة والعزيمة الصّادقة: كل ذلك هو الوسائل الأفضل للوصول إلى الفلاح والنجاح.

وقيل في النجاح أيضاً: النجاح إبنٌ والإجتهاد والده، والثقة بالنفس والدته، والرغبة به والإخلاص له، والثبات عليه إخوته، والصبر عُدَّته، والصدق سلاحه، والإيمان به غذاؤه.

أسباب النجاح

إنَّ الأمل والتفاؤل والعمل، مع الثقة بالنفس وبالمستقبل، والرغبة الملحَّة بتحقيق ما نصبو إليه متغذياً بلبن الصدق من ثدي الثبات والمثابرة، كلُّ ذلك هو أول وأهم أسباب النجاح، والذي يؤدِّي إلى الحياة الأفضل، وتنفتح بوّابته على دنيا السعادة والرَّخاء.

المؤلّف

قياس النجاح

قياس النجاح بما يستطيعه الإنسان فعلاً، وبما يستطاع فيما لو اتَّسع المجال وواتت الظروف.

حكيم فيلسوف

إنَّ الإنسان لا يستطيع أن يظلَّ في نموّ مستمر وفي نجاح دائم، أو أن يظلَّ أبداً يغنم من هذا العالم، ما لم يكن دائماً يستحثّ نفسه، يحفظ آماله الحارَّة أبداً، ويتمتع بأحلامه قويّة زاهية.

ماردن

قيل: حلاوة النجاح لا يمكن تذوّقها بغير مرارة الصبر في الإجتهاد والسَّهر.

وقيل أيضاً:

طير النجاح لا يمكن له أن يحلّق إلاّ بجناحين وهما: الرَّغبة والجرأة معاً.

الفشل هو الحالة النفسيَّة التي توصلك إلى اليأس الذي يمنعك من محاولة العودة إلى تحقيق النجاح.

المؤلّف

الثقة بالنفس أول أسرار النجاح.

تين

على الإنسان أن يسعى ويكافح، والسَّماء تمنح النجاح.

مثل لبناني

الديك يصيح وعلى الله طلوع الصَّباح وبزوغ الفجر.

مثل عربي

المال غايته والشهوات مطلبه: إنَّه فاشل.

حكيم

النجاح هو رأي الآخرين فينا وليس مجرَّد فكرة في أنفسنا.

فيلسوف

الفوز هو ثمرة طيّبة لها مذاقها اللّذيذ الذي لا يمكن أن نشعر به إلاَّ بعد جهد كبير وصبر مرير.

حكيم

تذكَّر

تذكَّر أنَّ إخلاصك في عملك هو وراء نجاحك ومقدمة كبرى لفوزك في حياتك.

فيلسوف

هل النجاح فرصة عابرة؟

النجاح ليس فرصة عابرة أو صدفة عفوية ولا حظاً، وإنَّما هو من مقلع واحد فوق الكتفين، ألا ترى أنّه ليس بعيداً ولا مستحيلاً؟.

برنارد شو

إذا لم تستطع الفوز، فافسح في المجال لمن سبقك أن يكسر رقم الفوز.

مثل عربي

لا ينجح الإنسان بالموهبة، فالعمل هو الذي يحوِّل الموهبة إلى عقل.

الفونس دوديه

لا تنتظر النجاح إذا بقيت محتمياً تحت ظلِّ شجرة العائلة.

مثل لبناني

في ألم التجربة لذَّة المعرفة.

سقراط

قيل:

لا علم ولا فائدة ولا مجد ولا خلود إلاَّ بالتجربة. ولا تجربة دون خطأ ولا معلم دون مصيبة.

إنَّ البعيدين عن التجارب الحيَّة البنَّاءة، هم أولئك المنعزلون المنفردون عن المجتمع، وهؤلاء هم أسرى أوهامهم البعيدة عن واقع الحياة التي تأبى أن تفتح لهم أبوابها وذراعيها لأنهم عاقون والعقوق من الكبائر.

المؤلف

قالوا: التجارب هي طريق الخطأ والصَّواب.

وقالوا أيضاً:

من لم يجرّب لم يعرفِ الخطأ ومن لم يعرف الخطأ لم يعرف الصَّواب ولم يتعلَّم أو يفهم.

أجهلُ الجهّال من تعثّر بحجرٍ مرّتين.

الإمام عليّ

الإحتكاك يولّد النّار والمصائب تولّد التجارب.

مثل لبناني

من ثمار تجاربي في حياتي

من ثمار تجاربي في حياتي، إدراكي لخطر ثلاثة أشياء وشدّة ضررها على حياة الأفراد والمجتمعات، هي: النميمة والإدّعاء والتواكل. لذلك فإني أكرهها وأدعو إلى محاربتها بلا هوادة.

وأربعة أعشقها وأعمل على إنمائها وتعزيزها، وأدعو إلى التمسُّك بها ونشرها، ألا وهي:

العدل والحق والخير والجمال.

إذا كان لديك الإرادة على النجاح، فليكن لديك الصّبر على التحمُّل وروح الإصرار على الثبات، بغية الوصول دون تردُّد أو أدنى تراجع.

المؤلّف

قال أحد الديبلوماسيين:

ينجح الإنسان جماهيرياً إذا تغلّبت رغبته في التواصل على رغبته في الوصول.

من شروط النجاح السياسي

الوقاحة هي أحد شروط النجاح السياسي.

تشرشل

بالنشاط واقتناص الفرص يتحقق النجاح.

مثل لبناني

ضياع الفرصة

إنَّ الفرصة التي تضيع، مثل عصفور يفلت من قبضة يدك، يطير ولن يعود.

وولتر دين

انتهاز الفرص

الفرصة لا تسنح إلاَّ لمن يبحث عنها طلباً للنجاح.

مارتن لوثر كينغ

لكي يكون النجاح ثمرة طيِّبة، يجب أن ينبت في أرضٍ من الأخلاق الكريمة.

المؤلِّف

إنَّ العامل الواثق من النجاح يرى النجاح أمامه كأنَّه أمر واقع.

مصطفى كامل

لولا انتقاد أعدائي ولومهم، ما نجحت في كثير من أعمالي، ولولا تحقيرهم إيَّاي ما كنت من الفائزين.

ريشليو

النجاح يظهر بعض الجرائم أعمالاً شريفة.

سنِيكَا

كي تنجح في المجتمع، عليك أن تتظاهر بالغباء وتكون عاقلاً.

مونتسكيو

الشهرة ثمرة التجربة والإجتهاد.

ريلندِزْ

النجاح يقتضي الأمانة.

مثل لبناني

مَنْ هو الناجح؟

الناجح في الحياة هو من يتقن فن السَّعي على ضوء العقل وعياً وإدراكاً وإحساساً بالمسؤولية صادقاً، ويجيد لغة الصبر على مواجهة الصدمات وتحدي الضربات، وبذلك يستطيع تجاوز العقبات وتحقيق الأمنيات.

المؤلّف

من يطلب نجاحاً بغير صبر واجتهاد، كان كمن يطلب من المصباح ضوءاً بغير زيت ولا فتيلة.

المؤلف

من أراد تفوقاً بغير كد وعناء، كان كمن يوقّع على شيكٍ بغير رصيد.

المؤلف

الشرط الأول للنجاح

قيل: "الشرط الأول للنجاح هو مباشرة العمل، والشرط الثاني المواظبة عليه".

قال الفيلسوف الكندي:

تقتضي الأعمال الكبيرة بطولة، وفرط جهد وعناء، وثبات عزم ومضاء، وطاقة تنظيميَّة لا حدَّ لها، وذلك لشدة ما يكتنفها من الأخطار، وكثرة ما يقوم في وجهها من العقبات.

الطبيعة البشريَّة ميَّالة إلى الكسل، فمن عاند نفسه وضبطها وتغلَّب عليها كان النجاح حليفه.

المؤلّف

قال أحد علماء النفس:

كلّ منّا ينشد النجاح في الحياة، وهو أمر نسبي يختلف باختلاف الزمان والمكان. وقال أيضاً:

قد يكون النجاح عبارة عن هجوم وتقدُّم، وقد يكون مقاومة وعدم استسلام ورفضاً لانهزام، ويحتاج كل مكافح إلى مرحلة يفصل بها بين عهد الهدم وعهد البناء.

المؤلّف

"إنَّ النجاح في الأعمال الكبيرة يتوقف على تجويد الأعمال الصغيرة".

مثل لبناني

"إنَّ النجاح في حياتك العملية، يعتمد على ما تقوله، وكيف تقوله، فلا عبرة بأفكارك كيف جاءت لأنها وحدها ليست بذات قيمة في حمل الناس على الأخذ بها ما لم يكن في وسعك أن تعبِّر عنها تعبيراً جيداً" (1).

ما هو الإخلاص؟

الإخلاص هو ثمرة الصدق وابن الإيمان، وهو نقاء الحب، ومرآة العاطفة الروحية ونبل المشاعر الإنسانية والقيد الذي تحبّه وتقبله بإرادتك، إنه الرقيب الذي لا تضيق به ذرعاً وهو بالتالي باب النجاح ومختبر التجربة.

المؤلّف.

إنّي أفضِّل الخطأ الذي يولد من الحماس الذي يصدر عني في عمل من الأعمال ، على اللامبالاة وبلادة الشعور من جانب الآخرين. أليس الخطأ ثمرة من ثمار التجربة؟

توماس س. اليوت

الطبيب الناجح هو كالحكيم البصير بتجارب الأمور والخبير بأسرار النفوس وأخلاق الورى، فهو يضع الدواء مكان الداء (2).

المؤلّف

---

(1) روبرت كازنس ـ حصاد الفكر، مركز كتب الشرق الأوسط القاهرة 1964. ص 42 - 41. راجعه وقدّم له الدكتور زكي نجيب محمود.

(2) الورى: الناس

النجاح في نظر أحد علماء النفس

النجاح هو حصاد البذل وثمرة الجهد والعرق والسَّهر، وليس النجاح أمراً نحققه بسهولة ونقطف ثمراته الطيّبة بيسر، كما يتصوَّر بعض الناس.

برغسون

قيل: التجربة هي العلم الأكبر.

وقال أحد المجرّبين في الحياة: لسان التجربة أفصح الألسن وأصدقها.

وقال ابن المقفع: مرآة العواقب في يديّ ذوي التجارب.

وقال الإمام عليّ (ع): من عرف التجارب أمن العواقب أو عرف العواقب.

قيل: بالاجتهاد نقهر الحظَّ السيِّء.

أول دواعي النجاح

إنَّ أوَّل دواعي النجاح المثابرة وثانيها المثابرة وثالثها المثابرة. إنَّ نتائج المثابرة والصَّبر تبدو جليَّة واضحة فيما قام به الإنسان من أعمال. إنَّ المثابرة هي التي أقامت الآثار الخالدة الكريمة والإنجازات العظيمة.

المؤلّف

ما هي أسباب الفقر الستَّة؟

من رام النجاح في هذا العالم، عليه أن يتغلَّب على أسباب الفقر الستَّة الأولية، وهي: النوم، التراخي، الخوف، الغضب، الكسل، والمماطلة.

حكمة هندية

ما هي أسباب النجاح في الحياة؟

إنَّ للنجاح أسباباً منها: حُسن اختيار الموضوع والنقاش الهادىء والحوار الليِّن والإشارة اللبقة والإبتسامة الحلوة، والبعد عن التشدد والغلظة والقوة.

فالتشدُّد يذهب بصفاء القلوب، والغلظة تذهب بمودة النفوس والقسوة تذهب بالرحمة. إنه

أدب الحوار، فنقابل القبيح بالحسن والإساءة بالإحسان بروح التسامح، ورحابة الصَّدر. والحديث إذا سما لغةً وحواراً، فإنَّ الثمرة تكون سهلة المنال دانية القطوف.

ومن أبرز أسباب النجاح في العلاقات بين الناس، هي تلك التي تقوم على أساس من الثقة والإخلاص في القول والعمل، والإحترام المتبادل، فضلاً عن فضيلة الصدق والإيمان ـ وهذا كله طبعاً ـ يعزّز روح الترابط ويقوّي أواصر التعاون والبر والتقوى.

المؤلّف

الكنز الوحيد الذي يستحق أن ننقب عنه هو أن ننقب عن هدف لنا في الحياة.

الأُسُود أكثر خبرة بالغابات من الغزلان.

الإدمان على الطاعة لله تعالى وصالح الأعمال في ظل التقى ونور الإيمان من أمهات الفضائل وكريم الوسائل، إنه إدمان سامٍ وراق ونافع ومشرِّف.

وسمعت صوت الإرادة يقول: أدر الدفة ولا تخف تابع المسير وواجه عنف الموج فليس شيء مستحيل. وليكن شراعك الرجاء بالوصول. تقدم ولا تتراجع.

المؤلّف

* * *

العمل

قال الله تعالى في كتابه العزيز:

﴿ولكلٍ درجات مما عملوا﴾.

﴿فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه﴾.

﴿فمن يعمل مثقال ذرَّة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرَّةٍ شراً يره﴾ [1].

وأنْ ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى.

﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾.

﴿ومَنْ أحسن قولاً ممَّن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين﴾ [2].

لا يحتاج العمل إلى اليدين فقط، بل إلى الرأس أيضاً.

لا ينجح الإنسان بالموهبة، فالعمل هو الذي يحوّل الموهبة إلى عقل.

المؤلف

الأشجار تُعرف من ثمارها والناس يعرفون من أعمالهم. فالشجرة الحلوة الطيّبة لا يمكن أن تثمر أو تعطي ثمراً مراً أو خبيثاً، والإنسان الطيّب أو الخيِّر الصَّالح، لا يمكن أن يأتي بعمل سيِّء.

المؤلّف

ليس أجمل من أن يذهب الإنسان إلى عمله، وقد رسم ابتسامة الأمل على ثغـــره، ووضع

---

(1) سورة الزلزال الآية 7 - 8 .

(2) سورة فصِّلت الآية 33 .

الخطة المنتظمة لتحقيق هدفه وقد اتخذ من حب الخير زاده ومن الإيمان رداءه ومن حُسْن الظن با لله غذاءهُ ومن الحكمة سيفه، ومن الشجاعة صولجانه، فيساهم بذلك في بناء الوطن والإنسان، فيكون الأغلى على قلب الوطن والإنسان، ويكون الوطن هو الأغنى والأرقى والأبقى.

المؤلف

العمل الذي يستحقُّ العناء، يستحقُّ الثناء والإتقان أيضاً.

المؤلف

ما الحياة؟

الحياة: حب وعمل وتعاون وعلم وإيمان، فمن لم يعمل بحب وإخلاص من أجل الآخرين، فلا يندهش ويتعجَّب إذا لم يرَ الآخرين يمدّون اليه أيديهم، عندما يكون بحاجة إليهم.

المؤلّف.

العمل يلزمه العلم والعلم تلزمه الثقة.

المؤلّف

قال تعالى:

إليه يصعدُ الكلم الطيِّب والعمل الصّالح يرفعه.

قرآن كريم

وقال تعالى أيضاً:

﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البريَّة﴾.

صدق ا لله العظيم

وقيل في العمل: العمل في كل الحالات ضروري لرفع كرامة الإنسان، ولإنماء شخصيته، ولضمان مستقبله، ولتقدم البلاد، وازدهارها.

قال الشاعر:

الجدّ في الجد والحرمان في الكسل — فانصَبْ تُصِبْ عن قريب غاية الأملِ

العمل محبة والعمل بمحبَّة صلاح وعبادة.

وقيل:

لا قيمة لمعرفة بغير عمل، ولا لعمل بغير معرفة، ومَن لا يعمل فإنَّه والميت سواء.

من يقعد عن العمل وهو قادر عليه، فإنَّه يصبح مستعطياً أمام هيكل الحياة، بل مُضغةً في فـم الجوع والهلاك.

المؤلف

كل سعي أعمى ما لم توجد المعرفة، وكل معرفة سدى ما لم يوجد العمل، وكل عمل جهد فارغ ما لم توجد المحبَّة.

جبران خليل جبران

العمل لا يتفاوت بالنوع، وإنّما يتفاوت بالإتقان.

لا حياة خارج العمل، ولا قيمة لمن لا يعمل.

المؤلّف

الخير فيه ثوابه وإنْ أبطأ، والشرّ فيه عقابه وقلّما أبطأ.

حديث شريف

اكتشاف النَّفس

لا يكتشف الإنسان نفسه بغير الحب والعمل.

المؤلف

قال رسول الله لرجل طلب إليه أن يعظه:

إعمل للدنيا بقدر بقائك فيها.

واعمل للآخرة بقدر بقائك فيها.

واعمل للنار بقدر صبرك عليها.

واعمل لربّك بقدر حاجتك إليه.

كثيرون من الناس يعلموننا كيف نعمل، والقليلون منهم، هم الذين يعلموننا أن نحب العمل.

المؤلف

أنا أعرف في بعض الأحيان، أنني سأواجه أموراً صعبة ومعقّدة. ولكنني لن أدعها تبني أعشاش الهموم في قلبي، بل سأعمل على مواجهتها بفهم ورحابة صدر وحكمة وشاعرية لكي تصبح أعمالاً سهلة ومفيدة ورائعة.

المؤلف

ومِن توجيهات الإمام جعفر الصَّادق ، أنَّه قال:

من صالح الأعمال البر بالإخوان، والسَّعي في حوائجهم، وذلك مرغمة للشيطان، وتزحزح عن النيران، ودخول في الجنان.

ويقول أيضاً:

عليكم: "بتقوى الله، والورع، والاجتهاد، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وحسن الخلق، وحسن الجوار، وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً".

إذا كنت فقيراً فاعمل، فإنَّ العمل خير علاج تتغلب به على الفقر، وإذا كنت غنياً فاعمل، فإنَّ العمل خير وسيلة لتبديد الضجر وجلاء غيوم الكدر.

المؤلف

مَنْ علم وعمل عُدَّ في ملكوت السموات العظيم عظيماً.

المسيح عليه السّلام

إبدأ حيث أنت، ولا تقف حيث أنت، لأنَّ الجمود هو الموت.

المؤلّف

قال الشاعر:

قدِّم لنفسك ما استطعت صالحاً ... واعمل فليس إلى الخلودِ سبيلُ

اللذّة في العمل تثمر كمالاً في الإنجاز.

وقال رسول ا لله (ص):

أفضل الأعمال: إدخال السرور على قلب المؤمن. قيل: وما سروره يا رسول ا لله؟ قال: إشباع جوعته، وتنفيس كربته، وقضاء دَينه.

المفتاح المستعمل لا يصدأ.

وقال رسول ا لله (ص):

ليس من عمل يُقرّب إلى الجنّة إلاّ أمرتكم به، وما مِنْ عمل يقرِّب إلى النار إلاّ نهيتكم عنه.

قال رسول ا لله (ص): ألا أدلّكم على ما هو خير وأفضل من الصّلاة والصيام والصدقة؟

قالوا بلى يا رسول ا لله. **قال:**

"إصلاح ذات البين، لأنّ فساد ذات البين هي الحالقة. إنها لا تحلق الشعر، بل تحلق الدِّين".

* * *

العمل هو حياة الروح كما هو حياة الجسد.

جورج ميرديت

كل عمل ناجح ونافع، هو كنز ثمين من كنوز تجاربك في الحياة.

المؤلّف

إنّ الإنسان ليعمل بعمل أهل الجنَّة طوال عمره، حتى لا يبقى بينه وبين الجنّة إلا مقدار ذراع فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار. وإن الإنسان ليعمل بعمل أهل النار طوال عمره، حتى لا يبقى بينه وبين النار إلا مقدار ذراع، فيعمل بعمل أهل الجنّة فيدخل الجنة، وإنَّما الأعمال بالخواتيم.

حديث شريف

قال ا لله تعالى في كتابه العزيز:

﴿من يعمل سوءاً يُجزَ به، ولا يجد له من دون ا لله ولياً ولا نصيراً﴾ (1).

---

(1) سورة النساء الآية 123 .

وقال تعالى أيضاً:

﴿ومن يعمل من الصَّالحات من ذكر أو أُنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنَّة ولا يُظلمون نقيراً﴾ (1).

قيل: إنَّ الحياة بلا عمل كزهرة بلا عبير وكسحاب بلا مطر وشجر بلا ثمر. وليل بلا قمر وزورق بلا بحر.

وقيل أيضاً:

لقد شبَّهوا الكلام بالفضَّة، وشبَّهوا الصمت بالذَّهب، ولكنَّ العمل يبقى هو الأمل والأفضل، لأنه هو الحل.

إنَّ أول دلائل احتقار المرء لنفسه وسخريَّته بمجتمعه، هو قعوده عن العمل وأداء الواجب.

مَنْ أقبح الناس؟

أقبح الناس من كان اسمه حسناً وفعله قبيحاً.

أيُّها الفلاَّح

كالأرض وجهك المشقّق أيّها الفلاح: كل شق هو سطر خطَّه يراع الجهاد بمداد هو العرق من جبينك يتدفّق، يروي حكاية التضحية والعطاء بلسانِ الإيمان والوفاء للأرض، والوطن والإنسان. وجذوع الأشجار هي زنودك السَّمراء الأشجار تمدّ أذرعها إليك، تفسح لك الطريق، وعلى شفاه العذارى بسمة تفتح لك خزائن الأمل، خزائن الخيرات، خزائن الجمال، خزائن الرَّبيع والسّحر الحلال.

المؤلّف

حمَّال الحطب للإتّجار خير من حمَّال الذهب للإدّخار.

الحياة بالعمل ولا عمل بغير إيمان أو أمل.

المؤلف

---

(1) سورة النساء الآية 124 .

ما أشبه الإنسان الذي لا ينفع غيره، بالشوك الذي يكون بين زهر الخمائل.

أنت لا تستطيع أن تبني شهرة على ما تنوي أن تفعله في المستقبل.

جوجول

من معاني العلم السَّامية ومرامي العمل العالية، خَلْقُ مجتمع فاضل سليم، له المقدرة على السَّير في طريق التطور والرقيّ، مع بعث الإنسان بشخصية متزنة التفكير، حسنة الأخلاق، لها القوَّة على معرفة الناس ومواجهة أعباء الحياة بصبر وشجاعة، وبناء الذات، وإظهار الملكات الكامنة، وإشاعة روح السَّلام والإنسجام، وتحقيق العدل في ظل الحرية والإخاء والوئام، على أُسس قويمة وقواعد سليمة من الإيمان بالوطن والإنسان.

المؤلّف

رأي حكيم

يعظم فضل المصلح، بقدر ما تكون الأمَّة التي يعمل لأجلها متأخّرة، وبذلك يدخل التاريخ من أبوابه الواسعة.

إنَّ الفرص الثمينة قلّما نهتم بها، أو نعمل على اغتنامها كثيراً، لأنَّها تعيش في أثواب بالية هي العمل.

المؤلف

مزروعة في نفسي أضواء الصباح، أضواء الحياة، كما هي مغروسة في قلبي محبَّة الله، ترافقني إلى ساحة عملي بسياج من الإيمان، لتملأها بالخصب والعطاء، بالإنسجام والصّفاء، فأنا في قمة السعادة والإنشراح، والتفاؤل والارتياح.

المؤلف

الحازم من حفظ يومه فأدَّى فيه فرضه، ولم يؤخّر شغل اليوم إلى غده.

كل الأعمال العظيمة هي ثمرة الأحلام العظيمة، أو هي بدأت من الأحلام العظيمة.

المؤلف

خير القول ما صدَّقه العمل.

المؤلف

قال أحد الشعراء:

والنــاس هـمـهـم الـحـيــاة ولا أرى — طـول الحيـاة يزيـد غـير خبـالِ

وإذا افتـقــرت إلى الذخـائر لـم تـجـد — ذكـراً يكـون كصـالح الأعمـالِ

إنّ الأيدي خلقت لتعمل، فإن لم تجد في الطاعة عملاً، التمست في المعصية أعمالاً، فأشغِلْها في الطاعة، قبل أن تشغلك بالمعصية.

وجاء في الحديث الشريف لرسول ا لله (ص) عن خير العمل بقوله:

ما أكل ابن آدم طعاماً قط خيراً من أن يعمل بيده.

أثر العمل في حياة الشعوب

بالعمل تسود الشعوب، وتنهض الأمم، وتنجح الأفراد. والعمل هو شرف وواجب وحياة وكرامة وسعادة ولذة وخير وسيادة، ورمز الخير والبركة. والشعوب التي تستمرىء الكسل، وتؤثر الراحة، خليق بها أن تتوارى وراء حجب الظلام والفشل والذل والإندثار.

المؤلف

قال أحد المفكّرين:

العمل في كل الحالات، ضروري لرفع كرامة الإنسان، ولإنماء شخصيته، ولضمان مستقبله ولتقدّم البلاد وازدهارها.

وقال رسول ا لله (ص): لأن يحمل أحدكم حبله على كتفه فيحتطب، خير له من أن يسأل الناس حاجة أعطوه أم منعوه.

وقال أيضاً (ص):

أفضل الأعمال الكسب من الحلال.

الفلاَّح على قدميه عاملاً، أرفع من الكسول على حصانه خاملاً.

قال رسول الله (ص):

أشدُّ الأعمال ثلاثة:

إنصاف الناس من نفسك

ومواساة الإخوان في مالك

وذكر الله وشكره على كل حال

إنَّ للسيئة سواداً في الوجه، وظلمةً في القلب، ووهناً في البدن، ونقصاً في الرزق، وبغضاً في قلوب الخلق.

حديث شريف

أحد الحكماء يقدّم لك النصيحة التالية:

لتكن غايتك أكبر من مقدرتك، فيصبح عمل اليوم أحسن من عمل البارحة، وعمل الغد أحسن من عمل اليوم.

أتباع الطاغوت

مَن كان للطاغوت ينذرْ نفسه ... يلقَ الإهانة ذنبُهُ لا يغفرُ

ينهى عن المعروف في أفعاله ... ويسرُّه عمل القبيح المنكرُ

ويجلُّ إبليساً إذا ما جاءه ... ويسبّه في غيبه أو يكفرُ

* * *

لا أعلم لك منصفاً إلاَّ عملك، إذا أحسنته جمَّلك وإذا أتقنته كمَّلك.

أحمد شوقي

إنْ جار عليك الزمان، فجُر على الأرض، أيّ فاعمل على استخراج كنوزها، وبلوغ مكنوناتها، واعمل على الوفاء لها، وحوِّلْها من مساحة جرداء إلى واحة غنّاء وروضة ساحرة خضراء.

قال أحد الحكماء: الحازم من حزم ما في يده، ولم يؤخّر شغل عمله إلى غده.

أنشد ابن الأعرابي، فقال:

أرى الناس يبنون الحصون وإنّما غوابر آجال الرجال حصونها

وإنّ من الأعمال دوناً وصالحاً فصالحها يبقى ويهلك دونها

قال أحدهم:

قليل العمل مع العلم كثير، وكثير العمل مع الجهل قليل.

قيل لبعض الصّالحين ـ وهو يجود بنفسه ـ كيف تجدك؟ وكيف حالك؟ فقال: كيف حال من يريد سفراً بعيداً بلا زاد، ويدخل قبراً موحشاً بلا مؤنس وينطلق إلى ربٍّ ولا حجّة؟

لا تطلب الجزاء على ما لم تعملْ.

إنَّ أفضل دواء ضد جميع الشرور هو العمل.

مثل عربي

إعمل ليس ما يُرضيكَ عمله، بل ما سيُرضيك أنّك عملته.

ديفال

إنَّ العمل الذي تنيره المعرفة وترافقه المحبّة ويرويه الإيمان، هو الصُّورة الحيَّة والحقيقيَّة لوجه الحياة الأفضل، ومَن لا يعمل لا يسير في موكب الحياة، بل يبقى غريباً عنها، عبئاً عليها.

قال أبو الدَّرداء: إعملوا ما شئتم أن تعملوا، فإنَّه لن يأجركم ا لله حتى تعملوا.

لا معزل للفكر عن العمل، ولا للعمل عن الفكر، والإنسان هو محور ذلك في دائرة عامّة هي الكون.

المؤلّف

خير القول ما صدَّقه الفعل.

الأحنف بن قيس

ليست البقرة الأكثر خواراً، بل الأكثر إدراراً.

مثل إيرلندي

كل دجاجة تكثر من القوقأة والصِّياح لا تبيض.

مثل لبناني

قال بعض أهل النظر:

إنّ وجوب الالتزام بمبدأ التفكير جيّداً مع تنفيذه، ووجوب الالتزام بمبدأ العمل إتقاناً مع الثبات فيه، من شأن كلّ منهما أن ينجينا من ارتكاب الكثير من الحماقات التي قد تسبِّب لنا الكثير الكثير من الأوجاع والآلام.

العمل هو رمز الخير والبركة، وهو محور الحياة، به تتقدّم الشعوب، وترقى الأمم، ويعيش الأفراد بأمن واطمئنان وسلام، وهو ضروري لأنّ كرامة المرء تصبح مهدّدة إن هو خلد إلى الراحة والخمول والكسل، وأدار ظهره للجد والعمل.

المؤلّف

كل من في الوجود ملزم بالعمل ليصون بذلك كرامته من أن تهدر وعزته من أن تدنّس وتُذلّ، فهل من المروءة والرجولة أن يعيش المرء على فتات موائد المحسنين العاملين، ويحيا على صدقاتهم وبرِّهم؟ والرسول (ص) يقول: "**اليد العليا خير من اليد السُّفلى**".

فأية كرامة لمن يظلّ يتمرّغ في وحل العوز والفاقة من جراء كسله وخموله، وابتعاده عن ميدان العاملين الشرفاء؟

والإنسان لا تنمو شخصيته ولا يعلو شأنه، ولا يتكامل بنيانه إلاّ بالعمل . فإلى العمل المثمر، إلى الإنتاج والإبداع.

المؤلّف

قال أحدهم:

لا تطلب سرعة العمل، واطلب تجويده، فإنَّ الناس لا يسألون في كم فرغ [1] وإنَّما ينظرون إلى إتقانه وجودة صنعته.

القليل منه كثير

لا تحقرنَّ من الخير قليلاً تفعله، فإنَّ القليل من الخير كثير.

قال الله تعالى في كتابه العزيز:

وما تنفقوا من خيرٍ يوف إليكم، ومن يفعلْ خيراً يُجزَ به.

---

(1) يقصدون: كم من الوقت استغرق.

وقال تعالى أيضاً:

هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق. إنّا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون.

قال أحد الفقهاء: رحم ا لله من كان قوياً فأعمل قوته في طاعة، أو كان ضعيفاً فكفَّ عن معصية ا لله.

قال أحد الأدباء:

إعملوا تحت لواء التسامح في من ينهش أشخاصكم. وفوق بركان الغضب لما يمسُّ صوالح بلادكم.

قال أبو العتاهية:

إذا ما خلوتَ الدَّهر يوماً فلا تقلْ ... خلوتُ ولكنْ قل عليَّ رقيبُ
ولا تحسبنَّ ا لله يغفلُ ساعةً ... ولا أنَّ ما تخفيه عنه يغيبُ
لَهَونا عن الأعمال حتى تتابعت ... علينا ذنوب بعدهنَّ ذنوبُ

ورُوي عن النبيِّ (ص) أنَّه قال له رجل: يا رسول ا لله ! إني أعمل العمل أُريد به وجه ا لله، ثم يبلغني أنَّ الناس يتحدثون به فيسرُّني. قال: "ذلك عاجل بشرى المؤمن".

في الرِّياء

جاء رجل إلى النبيّ (ص)، فقال: إني أُحبُّ الجهاد في سبيل ا لله، وأُحبُّ أن يُرى مكاني وموضعي، وإني أتصدَّق وأعمل العمل وأحبُّ أن يراه الناس. فأنزل ا لله عزّ وجل: ﴿فمن كان يرجو لقاء ربِّه فليعمل عملاً صالحاً، ولا يُشركْ بعبادة ربه أحداً﴾.

قال أحد الشعراء:

توكّل على الرحمن في كل حاجةٍ ... ولا تؤثرنَّ العجز يوماً على الطلبْ
ألم ترَ أنَّ ا لله قال لمريم ... إليك فهزِّي الجذع يسَّاقط الرطبْ
ولو شاء أن تجنيه من غير هزها ... جنته ولكن كل شيء له سببْ

قال أحد المفكّرين: الذي يلزمنا أن نفاخر به هو أعمالنا في الحياة لا الشَّهادة التي في أيدينا.

وقال آخر: بالفعل لا بالقول يُجْنَى الثمر.

وقيل: الخير والشر في النية لا في العمل.

خير للإنسان أن يحتمل الشرَّ من أن يعمله.

مثل إنكليزي

الناس في الدُّنيا بالأموال، وفي الآخرة بالأعمال.

الإمام عليّ الهادي

وقال أيضاً "ع":

خير من الخير فاعله، وأجمل من الجميل قائلـه، وأرجـح مـن العلـم حاملـه، وشـر مـن الشـر جالبه، وأهول من الهول راكبه.

قال ا لله تعالى: ﴿وأن ليس للإنسان إلاَّ ما سعى، وأنَّ سعيه سوف يُـرى. ثـم يجزاه الجـزاء الأوفى﴾ [1].

الرجل العامل يوجِدُ من الحجارة خبزاً.

مثل عربي

أرسل أرسطو إلى الإسكندر رسولاً حكيماً، فسأله الإسكندر:

كيف عمل أرسطو في الرعيَّة بعدي؟

فأجابه: أنار القلوب المظلمة في الصدور الخربة، وكنز فيها الحكمة، وأمات الجهالة.

نصيحـة

إعمـل خيراً ولا تنتظر مكافأة من أحد.

قال أحد الفلاسفة: من كانت له صنعة و لم يعمل فهو أبله.

قال داود الطائي:

من خاف الوعيد قصُر عليه البعيد، ومن طال أمله قصُرَ عمله.

---

(1) سورة النجم آية 39 - 41 .

وقال تعالى أيضاً:

هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق. إنّا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون.

قال أحد الفقهاء: رحم الله من كان قوياً فأعمل قوته في طاعة، أو كان ضعيفاً فكفَّ عن معصية الله.

قال أحد الأدباء:

إعملوا تحت لواء التسامح في من ينهش أشخاصكم. وفوق بركان الغضب لما يمسُّ صوالح بلادكم.

قال أبو العتاهية:

إذا ما خلوتَ الدَّهر يوماً فلا تقلْ ... خلوتُ ولكنْ قل عليَّ رقيبُ

ولا تحسبنَّ الله يغفلُ ساعةً ... ولا أنَّ ما تخفيه عنه يغيبُ

لَهَونا عن الأعمال حتى تتابعت ... علينا ذنوب بعدهنَّ ذنوبُ

ورُوي عن النبيِّ (ص) أنّه قال له رجل: يا رسول الله ! إني أعمل العمل أُريد به وجه الله، ثم يبلغني أنَّ الناس يتحدثون به فيسرُّني. قال: "ذلك عاجل بشرى المؤمن".

في الرِّياء

جاء رجل إلى النبيّ (ص)، فقال: إني أُحبُّ الجهاد في سبيل الله، وأُحبُّ أن يُرى مكاني وموضعي، وإني أتصدّق وأعمل العمل وأحبُّ أن يراه الناس. فأنزل الله عزّ وجل: ﴿فمن كان يرجو لقاء ربِّه فليعمل عملاً صالحاً، ولا يُشركْ بعبادة ربه أحداً﴾.

قال أحد الشعراء:

توكّل على الرحمن في كل حاجةٍ ... ولا تؤثرنَّ العجز يوماً على الطلبْ

ألم ترَ أنَّ الله قال لمريم ... إليك فهزِّي الجذع يسَّاقط الرطبْ

ولو شاء أن تجنيه من غير هزها ... جنته ولكن كل شيء له سببْ

قال أحد المفكّرين: الذي يلزمنا أن نفاخر به هو أعمالنا في الحياة لا الشّهادة التي في أيدينا.

وقال آخر: بالفعل لا بالقول يُجْنَى الثمر.

وقيل: الخير والشر في النية لا في العمل.

خير للإنسان أن يحتمل الشرَّ من أن يعمله.

مثل إنكليزي

الناس في الدُّنيا بالأموال، وفي الآخرة بالأعمال.

الإمام عليّ الهادي

وقال أيضاً "ع":

خير من الخير فاعله، وأجمل من الجميل قائلـه، وأرجح مـن العلـم حاملـه، وشـر مـن الشـر جالبه، وأهول من الهول راكبه.

قال ا لله تعالى: ﴿وأن ليس للإنسان إلاَّ ما سعى، وأنَّ سعيه سوف يُـرى. ثـم يجزاه الجـزاء الأوفى﴾ (1).

الرجل العامل يوجِدُ من الحجارة خبزاً.

مثل عربي

أرسل أرسطو إلى الإسكندر رسولاً حكيماً، فسأله الإسكندر:

كيف عمل أرسطو في الرعيَّة بعدي؟

فأجابه: أنار القلوب المظلمة في الصدور الخربة، وكنز فيها الحكمة، وأمات الجهالة.

نصيحـة

إعمـل خيراً ولا تنتظر مكافأة من أحد.

قال أحد الفلاسفة: من كانت له صنعة ولم يعمل فهو أبله.

قال داود الطائي:

من خاف الوعيد قصُر عليه البعيد، ومن طال أمله قصُرَ عمله.

---

(1) سورة النجم آية 39 - 41 .

حتى تنتصر قوى الشر

كل ما تحتاج إليه قوى الشر لتنتصر، هو أن يلبث أنصار الخير مكتوفي الأيدي دون القيام بأيّ عمل.

ادموند بورك

قال أحد الأدباء: من شكرك على ما لم تفعل، فهو خليق بأن يذمّك بما لم تفعل.

وقال رسول الله (ص):"لا يدخل الجنَّة عاق، ولا منَّان، ولا مُدمِن خمـر، ولا مُدْمِـن سِـحْر، ولا قتّات" [1].

قال بعض العلماء: العمل قرين لا يستطاع فراقه، فمن استطاع أن يكـون قرينـه صالحاً فليعمل فإنه لا يصحبه في آخرته غير عمله.

قال رسول الله (ص): "ألا أدلّكم على ما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات: إسباغ الوضوء عند المكاره، وكثرة الخطى إلى المساجد، وانتظار الصّـلاة بعد الصّلاة، فذلكـم الربـاط، فذلكم الرباط.

يقول الله تعالى في حديث قدسي لملائكته: إذا هـمَّ عبـدي بحسنة ولم يفعلها فاكتبوهـا لـه حسنة، فإن فعلها فاكتبوها له عشراً، وإذا هم بسيِّئة ولم يفعلها فلا تكتبوها، فإن فعلها فاكتبوهـا سيئة واحدة.

هناك قاموس واحد، غنيّ بمفردات لغوية قويّـة، هـي الأيـدي ايـدي النفـوس المؤمنـة النقيـة، والسّواعد الفتيَّة، والقلوب التقيّة، فلتتحد هذه السَّواعد وتلك الأيدي والقلوب، وباتحادهـا تولـد القوة التي تبني وترفع البنـاء ممزوجـاً بعـرق البنّـاء المـاهر في ورشـة وطـن واحـد اسمـه وطـن المحبـة والسلام، وطن التعاون والإيمان، اسمه "لبنان" وطن الإنسان، وطن الخير والعدل والإحسان.

المؤلّف

---

(1) القتّات: النمّام أو هو الذي يسمع أحاديث الناس من حيث لا يعلمون.

ثلاثة لا عيب فيها:

ثلاثة لا عيب على الرجل فيهن: أن يخدم أباه وضيفه وفرسه.

لا يطمع

قيل : من كثر نومه فلا يطمع في رقة قلبه ووفير رزقه، ومن كثر أكله فلا يطمع في قيام الليل، ومن اختار صحبة ظالم فلا يطمع في استقامة الدِّين.

النجاح بالعمل

قال أحد علماء الاجتماع: لا يمكن للمرء أن يُدرك نجاحاً في الحياة بلا عمل.

أفضل الأعمال!

قال رسول ا لله (ص): "أفضل الأعمال من أمتي ثلاثة: طالب العلم حبيب ا لله، والغازي وليّ ا لله، والكاسب من يده خليل ا لله.

جمعهن في يوم

وقال رسول ا لله (ص) أيضاً:

أربعة من جمعهن في يوم دخل الجنَّة: من أصبح صائماً، وأعطى سائلاً، وعاد مريضاً، وشيَّع جنازة أو زوَّج عازباً.

خير الأعمال

خير الأعمال ثلاثة: التواضع عند دولة العدل، والعفو عند المقدرة، والعطيَّة بغير المنَّة.

حديث شريف

من يزرع الخير يحصد ثوابه

من يطعم جائعاً، ويكسو عرياناً، ويروي عطشاناً، ويعود مريضاً، ويزور قريباً، ويُعزي حزيناً، ويرشد ضالاً، ويعلم جاهلاً، ويساعد محتاجاً، ويُكرم يتيماً، ويغيث ملهوفاً، وينصر ضعيفاً، ويوقّر كبيراً، فإنه يحصد الخير وينال ثوابه من ربّ العالمين.

المؤلف

على كل منّا أن يقوم بدور فاعل في قافلة البشرية، وأن يُشعل على الأقل شمعة في هيكل المعرفة، أو ألاّ يُسدل ستاراً من الظلام على مصدر النور ووجه الضوء.

المؤلّف

دعوة إلى العمل، إلى العطاء

إزرع فكراً صائباً تحصد عملاً، وازرع عملاً طيباً تحصد عادة، وازرع عادة طيّبة، تحصد خلقاً ، وازرع خلقاً طيباً تحصد خلوداً.

إنّ الأيدي التي تتحد هي الأيدي التي تعمل، وهي القادرة وحدها على أن ترفع صرح البنيان عالياً، على أساس من تقرير المصير السّعيد والعيش الرغيد.

المؤلّف

ما الذي عملت من الطاعات؟

عن محمد بن إسماعيل البخاري يقول: بلغنا أنّ الله أوحى إلى جبريل عليه الصّلاة والسّلام، فقال: يا جبريل لو أني بعثتك إلى الدُّنيا وجعلتك من أهلها، ما الذي عملت من الطاعات فيها؟ فقال جبريل: أنت أعلم بشأني مني. ولكني كنت أعمل ثلاثة أشياء: أوّلها كنت أعين صاحب العيال في النفقة على عياله. والثاني: كنت استر عيوب الخلق وذنوبهم حتى لا يعلم أحد من خلقك عيوب عبادك وذنوبهم غيرك. والثالث: أسقي العطشان وأرويه من الماء.

يقول الله تعالى في القرآن المجيد:

﴿مَن عمل سيِّئة فلا يُجزى إلا مثلها، ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنّة يرزقون فيها بغير حساب﴾ (1).

الذين ينثرون الشوك في الطريق، ينبغي أن يحذروا المشي وهم حفاة.

مثل شعبي

قال أحد الحكماء: من سرّه الفساد ساءه المعاد (2).

---

(1) سورة المؤمن آية 40 .

(2) المستطرف في كل فن مستظرف للأبشيهي، ص 51 .

النجاح في العمل هو ثمرة إتحاد الرغبة والشوق بالإيمان والعلم والأمل.

المؤلّف

أسس السلوك

كل عمل إرادي يُسمَّى "سلوكاً" كقول الصدق والكذب والكرم والبخل. ولسلوك الإنسان أسس نفسيَّة يصدر عنها كالغريزة والعادة، ولا تقع حواسنا على هذه الأسس، ولكن على آثارها وهي السلوك، فنحن لا نحسُّ بالغريزة مثلاً ولكن نحسّ بما يصدر عنها.

فكل سلوك لا بد أن ينبع من مصدر نفسي، وليس يقنع الباحث في الأخلاق بالنظر إلى ظواهر الأعمال، كما لا يقنع الجغرافي بالنظر إلى ظواهر الجو، بل لا يقنع إلاَّ إذا عرف عللها وأسبابها [1].

سأل النبيّ موسى ربَّه بقوله: أيّ الناس خير عملاً يا ربِّي؟ فقال عزّ وجل: من لا يكذب لسانه ولا يزني فرجه، مؤمن في خلق حسن ولا يفجر قلبه.

وعن أسوأ الناس عملاً، قال عز وجل: فاجر في خلق سيِّءٍ: جيفة في الليل، بطَّال في النهار.

قال الحكيم الصيني كونفوشيوس: أبخس الأفعال إفتعال الإنفعال.

الفعل هو التجربة الأولية التي تمارسها الذات بمجرد وجودها في الكون وما الفعل سوى تعبير عن مشاركة الذات أو الأنا للوجود.

لافل

إنَّ في الفعل مظهراً لوحدة الفكر والإرادة وتعبيراً عن الترابط الوثيق بين الذات والوجود.

لافل

يجب على الإنسان أن يريد لكي يعمل، وأن يعرف لكي يريد.

لامنيه

---

(1) كتاب الأخلاق، أحمد أمين، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان ط ثالثة 1925 ص 23.

كان يظهر حقيقة ما يعلمه بما يعمله.

طاغور

ربحي بقدر ربحك

خرج ملك ذات يوم في جماعة من حاشيته يريد التنزه، وبينما هو سائر، رأى راعي غنم يغني فرحاً. فأحبَّ أن يقف على حقيقة ما يبدو على محيَّاه، فدنا منه وقال له ببشاشة:

كيف أتى سرورك مع ما أنت فيه من قلَّة الرِّبح وكثرة الأتعاب؟

فقال له معرِّفاً سروره:

أمَّا سروري أيُّها الملك فهو بإتمامي جميع واجباتي. وأمَّا ربحي فهو بقدر ربحك، إذ أنك ترعى الأمم، وأنا أرعى الغنم. وكل منا إن أحسن فله الثواب وإن أساء فله العقاب، فبُهت الملك وقال:

حقاً إنَّ الملك والراعي سيَّان في كون كلٌّ منهما إنسان!

قيل لسفيان الثوري:

ما العمل الصالح؟ قال: ما لا تحبُّ أن يحمدك عليه أحد.

قال بعض الحكماء:

لو ثقل الكلام على الواعظين كما ثقل على العاملين، قل كلامهم.

قال أحد الشعراء:

يا أيُّها الناس كان لي أمل ... أعجلني من بلوغه الأجل

فليتقِ الله ربَّه رجل ... أمكنه في حياته العمل

* * *

لو تُرجِمَتِ الأفكار الكبيرة إلى عمل، لأصبحت أعمالاً عظيمة.

هزلت

أن تعمل حسناً خير من أن تقول حسناً. **مثل فارسي**

عندما أُضيِّعُ ساعة عمل، أشعر أنني ارتكبت جريمةً بحقِّ الإنسانية.

باستور

من كان كلامه لا يوافق فعله فقد وبَّخ نفسه.

إبن مسعود

نصيحـة

لا تكثر أعمالك في مجال قليل، فإنَّ الهواء يقلب الشجرة الكثيرة الفروع الضعيفة الأصول.

ابن قتيبة

العمل مع الجهد والسعي يفتح أبواب الرزق والأمل.

من سعى رعى ومن لزم المنام عاش في الأحلام أو كان أسير الظلام. **المؤلّف**

قال ا لله تعالى في كتابه العزيز:

ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها فأولئك كان سعيهم مشكوراً.

ما هو هدف الإنسان من وجوده؟ أو ما الهدف من وجود الإنسان؟

وجواباً على ذلك هو أن يتعلّم الإنسان ويعمل ويُعلِّم. **المؤلّف**

شرف الإنسان

هو الإقدام الذي يتسلل من خلف الماء ليتشبَّث بالصَّباح وصولاً إلى الأمل: إنّه العمل انشودة الحياة للعباد.

هو العمق الذي تنشد فيه المعرفة مزامير التفاؤل والجهاد.

هو التضحية التي تنتزع من الحياء وردته القرمزيّة، وكل ألوان السَّواد هو التلال التي تعشق الاقتراب من الجبال لتغدو مثلها أو تجالسها وتثبِّت أقدامها في الأرض كالأوتاد. إنَّه العمل جواد الحياة الأصيل صوته صهيل البذل والعطاء والشجاعة والإباء وصولاً إلى منابع النور والرَّشاد، وبلوغاً إلى حلاوة الظفر ونشوة الانتصار على كل أشكال الفقر والكفر والإلحاد. إنه العمل شرف الإنسان: الذي يدَوّي صداه في سراديب الوجود، ونسر التحدي يعشعش بين أدراج

الطموح ، إنه نداء الأرض التي تنشد سواعد النضال وزنود الكفاح هاتفةً: حيّ على الجهاد.

المؤلف

قال ابن المقفَّع: "من عرف ثمار الأعمال لا يغرس مرّاً".

وقال ابن المقفَّع أيضاً: لا يتمُّ حسن الكلام إلاَّ بحسن العمل، كالمريض الذي قد علم دواء نفسه، فإذا هو لم يتداو به لم يُغنه علمه.

قال باستور:

"ليس المهم أن نكافأ على أعمالنا في الحياة، وإنَّما المهمّ أن نستطيع القول عندما نترك الحياة: لقد عملنا ما استطعنا عمله لخدمة الإنسانية".

ما أجمل العمل!

ما أجمل العمل عندما يتوّجهُ الحب، وما أنبله عندما يتوجَّه بالصِّدق! ويتكلم بلسان المعرفة، ويستضيء بسراج الإيمان!

المؤلّف

لكي يكون العمل سهلاً

قيل: "إعمل بلذَّة كل ما تعمل، فيكون العمل لديك سهلاً".

قال لقمان الحكيم لابنه: يا بنيّ خذ عني اثنين: لا تقل بغير تفكير ولا تعمل بغير تدبير.

عندما تبدأ العمل راغباً فيه، مقبلاً عليه بروح الشوق والإخلاص، فإنَّ الزمن يهمس في قلبك، ليتحول إلى قيثارة تعزف عليها الحياة أعذب انغام السعادة، وأرقّ ألحان التفاؤل والنجاح.

المؤلّف

العمل والمعرفة

العمل والمعرفة توأمان يتغذيان من ثدي الإيمان لبناً من الإخلاص طاهراً، وهذا كله يؤدي إلى تهذيب أخلاقنا الروحية من الداخل لتنطلق إلى الخارج فتصقل روح الحضارة الحقيقية، التي تعبر إلى واحات الخلود الخضراء فوق قنطرة الإصلاح في نور الوعي وحكمة التقدير وصحَّة الضمير.

المؤلّف

العمل أبو الجهد ومحاسن وجهه الإخلاص والإتقان، وثمرته الثواب وحلاوته النجاح، فسِرْ وجاهد وقبل ذلك فكّر وأحسن التفكير في كيفية انطلاقك نحو عمل ينفعك وينفع الناس ولا تيأس، فكل عمل يتم في وقته و"روما" لم يبلغ بنيانها تمامه في يوم واحد.

المؤلف

رأى بعض الناس أحد المعمّرين يعمل في الأرض، فيغرس غرسة صغيرة، فلاموه على فعله هذا وسألوه:

كيف تغرس تلك الغرسة، وأنت قد بلغت من العمر عتيًّا وشارفت على الرحيل؟ فهل تأمل أن تصير هذه الغرسة، شجرة وتأكل منها؟ فقال لهم:

لئن توافيني السّاعة وأنا من المصلحين، خير من أن تأتيني السّاعة وأنا من المفسدين.

ورأيت أرض الله عامرةً، فأبيت أن تخرب على يديّ (1). وما عليّ أن يكون أجرها لي ويأكل منها غيري.

لقد صدق ذلك الشيخ وأصاب، أليست الأعمال بالخواتيم أيّها الناس؟ اللهمّ اجعل خير أعمالنا خواتيمها.

الأعمال أعلى صوتاً من الأقوال.

الطبيب الماهر هو الذي يمنح الخائب البائس الأمل والحياة.

لا خير في القول إلاّ مع العمل، ولا خير في الصّدق إلاّ الرفق ولا خير في الرفق إلا مع التقوى ولا خير في التقوى إلا مع الإحسان ولا خير في الوعد إلا مع الوفاء، ولا خير في الصدقة إلا مع حُسن النيّة، ولا خير في الحياة إلا مع الصحّة، ولا خير في المال إلا مع السخاء، ولا خير في الفقه إلا مع الورع، ولا خير في الجمال إلا مع الرقة ولا خير في العلم إلا مع العمل، ولا خير في العقل إلا مع العلم، ولا خير في الشجاعة إلا مع الحكمة ولا خير في الحكم إلا مع العدل ولا خير في الصلاة إلا مع الإيمان.

من أعطي اسماً حسناً وخلقاً حسناً ووجهاً حسناً فهو من صفوة خلق الله. **حديث شريف**

الأيام صحائف الأعمار فخلدوها بأحسن الأعمال .

تجارتي هي أن أقول ما أفكّر فيه. **فولتير**

---

(1) أبيت: رفضت.

الوقت

القاتل هو المقتول

إنّها لجريمة كبرى، أن نقتل الوقت، أو أن نضيّعه في غير ما ينفعنا، وينفع الناس. فالوقت عمرنا، وهو المادة التي نصنع منها حياتنا، والمقتول لا يستطيع أن يوكّل محامي دفاع عنه، وأن ينتصر، كما لا نستطيع أن نحيل القاتل إلى أية محكمة، وأن نضعه أمام منصَّة القاضي، وأمران اثنان لا يمكن لنا أن نعوضهما بقليل أو كثير إذا نحن خسرناهما، ولا يمكن أن نسترجعهما أو نسترجع جزءاً يسيراً منهما، وهما:

الصحَّة والوقت. والقاتل في هذه الجريمة وفي هذه الحالة، يكون فقط هو المقتول أيّ الإنسان.

المؤلّف

الوقت المفقود لا يُشترى بالنقود.

أمسِ لا يُردُّ وغداً ليس في اليد.

الوقت الذي تتعلّم فيه لا يضيع.

المؤلّف

رأي حكيم:

"الزمان هو المادَّة الخام في يد الإنسان: كالخشب في يد النجَّار، والحديد في يد الحدَّاد. فهو يستطيع أن يصوغ منه حياةً طيّبة سعيدة أو سيّئة بائسة".

إنَّ قيمة الوقت كقيمة المال، كلاهما في جودة إنفاقه وحُسْنِ استعماله.

قال أحد الشعراء:

ما للزمـــان ضفـــاف نلتقـــي فيـــها ولا حـــدود وآفـــاق نُرجِّيهـــا

مـــا مـــرَّ يوم وعـــادت منه عـــائـــدة إلاَّ لتوقـــظ ذكرانـــا وتُحييهـــا

فهـــل تـــراها بكـت في عيـد فرحتـــها؟ أم خوفهـــا مـــن غـــد قـــد كـــان يُبكيهـــا

يمحـو الزمـــان من الأيـــام أسعدهـــا ولا يعيـــد الغـــد الآتـــي مواضيهـــا

الزمان، الزمان، تراب طيِّب لا تزرع فيه غير سواعد الرِّجال، فتنقذه من الصمت المميت، والبوار الهالك.

المؤلِّف

يقول الزمان دائماً للإنسان:

ما ذهب فقد ولَّى، وما هو آت فإنَّه غائب وإن كان دانياً قريباً. وأما الحاضر وحدهُ فإنه ملك يديك. وأمسِ لا يُردُّ وغدا ليس في اليد.

الزمان كتاب والكتاب إنسان

الزمان هو ذلك الكتاب الكبير الشامخ الذي هو الإنسان، والأيام هي صفحات ذلك الكتاب الذهبيَّة عنوانها: **صباح الخير**.

صباح التفاؤل والأمل والحب والعمل، صباح الحكمة والسخاء والإنسجام والصفاء، صباح الحنان والإيمان والبرّ والأمان والتقوى والإحسان. صباح الفرح والإنشراح والحرية والإخاء والبذل والعدل والوفاء، صباح الشجاعة والإقدام والصبر والشكر والتواضع والعطاء، صباح الصدق والإخلاص والحلم والعلم والسعادة والهناء.

كثير من الناس يظنُّون أنهم يقتلون الوقت، لكنَّ الوقت بالواقع هو الذي يقتلهم. **المؤلف**

" الوقت أرخص شيء في الوجود، وهو الشيء الوحيد الذي لا يمكن شراؤه".

أديسون

قالوا:

الساعاتي هو الذي يضيّع وقته في ضبط أوقات الناس.

وقالوا أيضاً:

الوقت عدو مجتهد، لا يقطعه إلاَّ مجتهد.

الوقت آلة الرزق إذا استعمل، وآفة الرزق إذا أُهمل.

الزمن كعقارب السَّاعة لا يعود إلى الوراء.

مراحل الحياة

ابن عشر من السنين غلام ... فره الذيل ثغره بسَّام

عُشلٌ غافل سريع حراكٍ ... دأبه الغيظ والرّضا والخصام

وابن عشرين للصّبا والتصابي ... ليس يثنيه عن هواه ملامُ

حبَّب الأكل والشراب إليه ... وصنوف اللذات وهي حرام

والثلاثون همَّة وشبابٍ ... وهيام وروعة وغرام

وإذا زاد بعد ذلك عشراً ... بلغ الغاية التي لا تُرام

وابن خمسين تمرّ عنه صباه ... فيراه كأنه أحلامُ

وابن ستين صيَّرته الليالي ... هدفاً للمنون وهي سهامُ

وابن سبعين لا تسلني عنه ... فابن سبعين ما عليه كلام

وإذا زاد بعد ذلك عشراً ... بلغ الغاية التي لا ترام

وابن تسعين أقعدته الليالي ... واعترته وساوس وسقام

وإذا زاد بعد ذلك عشراً ... فهو حيّ كميّتٍ والسَّلام

قال أحد المتكلمين:

يوم يمرّ عليَّ كأنّه سنة، وآخر يمرُّ كأنَّه ساعة وكلاهما يوم.

لا تضيِّع وقتك في كسب عيشك، إكسبْ وقتك، أَنْقذ حياتك.

لانزو دِل فاستو

الوقت غير موجود، إذا شئت أن تصنع منه شيئاً ما، فسيتوجَّب عليك صنعه.

مثل ياباني

وقت مفقود كإنسان موؤود.

مثل ألماني

الكلمة من وقت وربَّ كلمة كانت سبباً في قتل وقت طويل.

قال الأحنف بن قيس:

مَن أمن الزمان خانه، ومن تعظَّم عليه أهانه.

الدهر قُلَّبٌ إن صفا اليوم لشخصٍ ففي غدٍ يتقلَّب.

لكل عمر ملاكه الحارس.

فرناند لامبرخت

انقضاء عام هو حجر يُرْمَى به في قعر صِهريج الأعمار، يرافقه رنين الوداع.

فاندن بوش

تبذير الوقت

الدقَّة في المواعيد هي الفن الذي به تحسن تبذير وقتك الخاص.

قال أحد الحكماء: يجد الوقت طويلاً من لا يعرف أن يستخدمه.

من اتَّبع الغايات أضاع الوقت وخسر اللذَّات. **مونتسكيو**

الوقت من ذهب : مثل صحيح يعمل به ويُطبِّقه غيرنا، وفرق بين ذهب الوقت عند غيرنا من الشعوب، وبين تراب الوقت عندنا وفرق أيضاً بين الإنجاز وتراكم الأعمال، أي هو الفرق بين التقدم والتخلف.

الوقت دائماً من ذهب، فإذا ضاع فهو ذهب خسرناه، وإذا وُجد، فهو ذهب ربحناه.

ابن سينا

الزمن لا يعيش عن أحد، وهو مستعد لأن يُضيّع جميع الذين ضيَّعوه. **أندريه موروا**

يُسوِّدها الزمن

إنَّ نفسية الطفل كورقة بيضاء نقيَّة، ولكنها ستغدو بمرور الأيام مفكرة يسوّدها الزمن.

قال أحد الفلاسفة: الأمس عبء على ما يحمله، ومحرّك لمن يراه درساً وعبرة. وقال أيضاً: اليوم هو أجمل الأيام لأنه الحقيقة التي بين أيدينا أما الغد فإنه صورة قسماتها من درس الأمس وحقيقة اليوم ومفاجآت الأيام.

يوم الجمعة

خلق الله آدم يوم الجمعة وأدخله الجنّة أيضاً يوم الجمعة ومنها أخرجه يوم الجمعة، ولا تقوم السّاعة إلاّ في يوم الجمعة.

أهميّة الوقت ودوره

أعطِ وقتاً للعمل فهو سرُّ نجاحك. أعطِ وقتاً للفكر فهو ينبوع قوّتك أعط وقتاً للمطالعة فهي مصدر معرفتك؟ أعط وقتاً لله فإنه ضمانة حياتك الوحيدة، أعطِ وقتاً للصّلاة فهي خير صلة مع الله.

فيرجيل

قيمة الوقت

إنّ للوقت قيمة: في المثابرة نجاح، وفي العمل مسيرة، وفي البساطة جلال وفي اللطف قوّة، وفي الصبر فضيلة، وفي الابتكار سرور، وفي الإختبار فائدة، وفي الاقتصاد حكمة.

هوميروس

دلائل المدنيّة الحقة

إنّ الوقت الذي يصرفه الإنسان في أداء الواجب نحو بلاده وأُمته، ليس بضائع، لأنّ مساعدة الغير ومعاونته والسّعي في سبيل تخفيف آلامه وإسعاده، لمن أعظم دلائل المدنيّة الحقّة التي تسبب السعادة والراحة في الدّنيا والآخرة.

يبقى الزمن أعظم المعلّمين، وأقوى الواعظين لمن اتّعظ. **المؤلّف**

يكون الإنسان سعيداً في المساء إذا أحسن استعمال يومه. **فينيلون**

الغد هو العالم الذي تتغيّر فيه الوجوه. **أفلاطون**

الماء والحياة

الماء الصالح للشّرب، وجب أن يكون عديم اللّون والطعم والرائحة، ولكنّ الحياة يجب أن تكون ذات طعم ولون ورائحة. وإذا كان الماء هو سرّ الحياة، فإنّ لون الحياة، يكون حتماً هو اللون الأخضر.

ذمُّ الحياة

إنّ الذين يذمون الحياة، هم الذين يرغبون في حياة خير منها. لا الذين يرغبون في الموت، كما يتوهم الكثيرون. وربما كان ذو النقمة والسخط على الحياة، أرغب فيها ممن يرضون عنها، ويرتعون في صفوها ونعيمها. كما يكون المقامر الخاسر أرغب اللاعبين في ملازمة مائدة اللعب إلى النهاية.

عباس العقّاد

أؤمن بأنّ الحياة أعظم من جميع الفنون، وأنّ الرجل الذي سما بحياته دوماً نحو الكمال، هو اكبر فنان.

المؤلّف

الحياة أقصر من أن نقضيها في تسجيل الأخطاء التي ارتكبها الآخرون في حقنا.

المؤلف

قال أحدهم: إنّ الذين لا يحبُّون الحياة، هم الذين لا يستطيعون أن يفهموها، ولا يقدرون على إدراك سرّ جمالها.

حيـاة المروءة الصدق، وحياة الروح العفاف، وحياة الحلم العلم وحياة العلم البيان.

الإمام جعفر الصَّادق (ع)

قوَّة الحياة الحقيقية قوة جبَّارة، وخاصة تلك الـتي في داخلنـا، فهـي تفـوق قـوة آلامنـا وآلام الآخرين الممكنة الحدوث، والتي نستطيع أن نتحملها بصبر وعناد.

المؤلف

الحياة دمعة والإنسان سفينة تمشي في بحر الدموع.

فولني

الإنتقام هو أحلى من الحياة: هكذا يعتقد المجانين.

طاغور

رأي صحيح: الحياة دون هدف كالأكل دون شبع.

المؤلف

المطر هو حياة الكائنات، والشمس هي مصدر الدفء والحرارة والحياة، وإذا كـان الإنسـان يُعطي الحضارة والرقي والتقدّم والعمـران لـلأرض، فـإنّ المطـر يعطيهـا الوجـود والزينـة والسّـحر والشِّعر. **المؤلف**

قال أحدهم:

لا قيمة للحياة إلاَّ إذا وجدنا فيها شيئاً نناضل من أجله.

الحياة تأمُّل وتفاؤل

تقول إحداهن: في هـذا الصّبـاح أرى نفسـي متحمّسـة للتـأمل والفـرح والتفـاؤل، موزعـة النظرات الشاعرية هنا وهناك، في كلّ مكان، مدركةً أنَّ الشعوب التي تتفاءل وتفرح وتعمل، هي الشعوب التي تربح معركة المجد، معركة الحرية، معركة السيادة والحياة الإنسانية.

التفاؤل علاج فعَّال

إنَّ التفاؤل في الحياة ظاهرة شعورية مرهفة، تزيل الهموم من القلب، وتمنح الإنسان القدرة على الانتصار، في الأعمال وفي الحياة.

المؤلّف

الحياة معركة بين العقول.

أرسطو

إنَّ أقسى ما في الحياة، ليس أن تسأم، بل أن تكون مُكْرهاً على أن تبدو مسروراً.

بيير دانينوس

إذا كان ينبغي أن نغفر للآخرين كلَّ ما نسمح به لأنفسنا، فإنَّ الحياة تصبح بذلك جحيماً لا يطاق.

بلزاك

الانتقام لغير الله في الأرض، هو عدل الهمجيين.

رسالتنا في الحياة هي أن نكون أكثر التصاقاً بالحقيقة، لنكون أكثر سمواً بقيم الحياة ومعانيها.

رسالتنا أن نخاطب ضمائرنا لنعرف كم تحتل المحبَّة مكاناً من نفوسنا.

المؤلّف

كل طيِّبات الحياة تحمل لنا الأمل والفرح، ولا سيّما الضَّوء والصباح، والشجر والثمر، والفصول الأربعة، ولكنّ الذي يرسم بالأمل الأول والأخير والأقوى، ويبعث الحياة الندية النقيّة، في آفاق الحياة، بريشة الطموح والكفاح هو الإنسان.

المؤلف

الحياة رواية "الخير والشر" واضعها الله. مسرحها الكون ممثلوها: البشر. بطلاها: الرجل والمرأة. أدوارها: السّنون، وفصولها: القرون.

الحياة معهد تربية تعلّمنا ما لم نكن نعلم.

ليست الحياة كأساً مملوءة لتسكب، بل هي كأس فارغة يجب أن تملأ.

تعال نجعلْ من حياتنا حقلاً نبذر فيه الأمل، ونزرع فيه الرِّضا والعمل، فنقطف ثمار التقدم والسعادة والنجاح، في صبر وفي شكر.

المؤلف

إن أولئك الذين يملكون نظراً في الحادثات عميقاً، وإحساساً أقوى بقيم الحياة والإنسان، هم الذين يرون في كل فجرٍ جديد شمساً جديدة وأملاً جديداً للحياة، ومستقبلاً جديداً، للوطن وللإنسان.

المؤلف

منطق الحياة هو الأقوى

ينبلج الفجر مشرقاً وجهه، متألقاً بنور الرَّجاء المنتظر، إنَّه بسيط كفرح الأطفال، يحاكي ولادة الرَّبيع وجمال البراءة. إنه زينة الدّنيا وبهجتها، بل إيذان بميلاد حياة جديدة، وأمل جديد. إنه الصّراع الأبدي: سُنّة الحياة الكبرى التي تأبى الفراغ، إنه دعوة إلى العمل، إلى العطاء! إنّه منطق الحياة ضد الفناء والذي هو أقوى من كل منطق، على رغم سواد الليل. إنها إرادة التحدي ضد كل أشكال الفقر والتخلف أو التردد والضعف والتواكل والتخاذل.

إنَّ الإنسان الذي لم يتذوَّق طعم الإنسجام مع نفسه، ولم يعرف نعمة السَّلام مع الآخرين من حوله والأشياء، هو ذاك الذي تتقاذفه الأمواج بين الحقيقة والخيال، وليس لسفينة حياته بر ترسو عليه: إنَّه الضياع!

المؤلف

اقتل الملل قبل أن يقتلك

هناك أماكن عدَّة على القمة، ولكنّ مكاناً واحداً منها لا يسمح لك بالجلوس، كذلك فإنَّ بينك وبين عقارب السّاعة صراعاً قوياً ودائماً، فإذا انشغلت عنها بالعمل المجدي، فإنك تكون بذلك ابناً باراً من أبناء الحياة، ولكنك إذا نظرت إلى عقارب السَّاعة، وانشغلت بحركة الدقائق والتواني عن العمل، فإنَّ الملل ساعتئذٍ سيقتلك، ولن تقتل الملل أبداً.

المؤلف

قال تعالى في محكم كتابه:

وجعلنا من الماء كلَّ شيءٍ حيّ.

أصعب طرق الحياة تبدو سهلة، حينما لا نجتازها وحدنا.

لاروشفوكو

الحياة أنشودة جميلة، فاختر لها الصوت الجميل.

بيتهوفن

نصيحة

تمتّع بالحياة ولا تكن عبئاً ثقيلاً عليها.

المؤلف

الحياة يمكن أن نفهمها بالرجوع إلى الوراء، ولكن لا يمكن أن نحياها إلا بالتقدم إلى الأمام.

حوار: ما رأيك أيّها القارىء؟

قال: لماذا تمجّدين الفرح وتنسين الوجه الآخر للحياة.

قلت: لأنه هو الوجه الحقيقي للحياة، والوجه الأكثر إيجابيَّة، وجمالاً وصفاء.

الحياة أوقيانوس كبير لا يتعلّم المرء منه إلاّ الجرأة على خوضه.

خير ما في فصول الحياة فصل الرَّبيع، وخير ما في الرَّبيع: ربيع العمل والحب والأمل

لولا الأمطار لما كانت الأزهار، ولما كانت الورود والأثمار. **المؤلّف**

أهمية الماء

إنَّ ثلاثة أرباع مساحة الكرة الأرضية ـ والتي قدَّرها علماء الجيولوجيا ـ بخمسماية وعشرة ملايين كلم^2 (510) من الماء. كذلك فإن ثلاثة أرباع الجسم البشري من الماء. وقد قال تعالى في كتابه العزيز: خلق من ماء دافق، يخرج من بين الصلب والترائب. وطعم الماء في هذا الكائن البشري، إنما يختلف باختلاف مصادره: ماء العينين مثلاً مالح وماء الأذنين مر، وماء الفم حلو، وماء الأنف حامض . فتبارك الله أحسن الخالقين. **المؤلّف**

والماء كما نعلم جميعاً يأتي في الدرجة الثانية من الأهمية بعد الهواء والدليل على ذلك هو أن الإنسان عاجز بل من المستحيل عليه أن يستمر وأن يبقى دقيقة واحدة بدون هواء، ولذا فإنّ الله تعالى، لم يأمر عباده أو الكائنات الحيّة الأخرى بالبحث عن الهواء، ولذا فقد جعله الله ملكاً للجميع، على عكس الماء الذي جعله الله أو خلقه شبه مملوك، وهو أهون موجود وأعزّ مفقود.

المؤلف

إنّ أعظم تشريف للماء، هو أنّ الله تعالى جعل عرشه على الماء كقوله عزّ من قائل: واستوى عرشه على الماء.

المؤلف

إن الضدّ قانون الوجود والحياة هي مزيج من عسر ويسر، من راحة وشقاء، من شدّة ورخاء، من ورود وأشواك، من طلوع ونزول، من شروق وأفول، من حلاوة العسل ومرارة الحنظل، من ابتسام ثغر ودمعة عين، من بقاء وفناء، من وفاء وجفاء، من اتصال وانفصال وحل وترحال.

المؤلف

الاستمتاع بالحياة لا يتوفّر إلاّ بشيء واحد هو راحة الضمير أو السلام الروحيّ.

المؤلف

لا تقاس الحياة بطولها، بل بقدر ما فيها من الخدمة وفعل الخير للنّاس.

عبد اللطيف شرارة

حينما توجد إرادة توجد حياة

باقة زهر وادعة الحنان

يلوّن الشذى أنفاسها، وتغرّد الهمسات بين أكمامها، وتجول الذكرى بين أعطافها: ذكرى صافية الأسارير... خالصة الخفايا... توشّح صداقتنا، أخوتنا، بأسمى معاني الإخلاص، والأمانة والوفاء، وتروي حكاياتنا:

حكاية الإنسان، حكاية سراب تغفو مع الأيام، من قلب الحياة، من خفقة الحنان في أعماقها، من بسمة الصبح المندّى بدموع الأزاهير، من خصلات النور المذابة الحاناً وترانيم الملائكة، أصوغ تلك الخواطر والخلجات.

المؤلف

أيّها الإنسان

منك أنت أيّها الإنسان يبدأ الفصل الجديد، ويبدأ الكون مسيرته منذ أن تضع الخطوة الأولى على الدرب أو الدَّرج، وتبدأ الحياة رحلتها، فلماذا لا تجعل الحكاية جميلة رائعة.

لكل واحد من الناس

مع إشراقة النور التي تبعث في النفوس دفئاً، ومع نبضة الحياة التي تنبض معها القلوب، مع شارة الحب، مع الأمل المطرّز بالأماني، نقول لكل واحد من الناس: صباح الخير!؟ **المؤلّف**

الماء للجلد كالهواء للرئة.

الحياة علم وفن وفلسفة وحب وعمل.

الحياة كتاب: كل ورقة فيه بيضاء يخط العمل والحزم والإرادة والأمل والعزم فيها سطوراً متتالية.

المؤلّف

إذا سارت الحياة هيِّنة، كل لحظة وكل يوم، فقد الهناء معناه، وما يقال عن الحياة، يقال عن العمل، والعمل جزء من العلم نفسه، لكن علينا أن نجعل من بعض هذه المضايقات، منشّطات لا مثبطات للعزم.

المؤلّف

الحياة شجرة يكمن في جذعها الموت.

ألفونس دوديه

نصيحة

إجعل الحياة قيثارة أوتارها في قلبك، وأنغامها على شفتيك. **المؤلّف**

قيل:

مثل الحياة كالحسناء: إن طلبتها نفرت منك، وإن رغبت فيها سعت إليك طائعة.

موعظة بالغة

إعرف نفسك وافهمها، واعلم أن الحياة حركة وحرية وعقيدة واختيار.

قيل: تبتسم الحياة لمن يعيش تحدّياتها، لا لمن يهرب منها.

لا يستطيع الإنسان أن يتحكَّم في طول حياته على الأرض، بل يستطيع أن يتحكّم بعرضها وعمقها.

باسكال

قال أحد الفلاسفة:

إذا انعدم الماء والقوت، فماذا يجدي الماس والياقوت.

عند العطش المبِّرح أثمن ما في الدنيا قطرة ماء.

قال أحد المتبصّرين:

سقى الله أياماً لو كان دهري عقداً كانت واسطته، أو كان عمري جيداً كانت قلادته.

حياتنا تساوي ما كلَّفتنا من جهود.

فرانسوا موریاك

الحياة: لعبة ورق تحفظ أجمل تأثُّراتها للّذين يعرفون كيف يُغلَبُون.

موريس ديكوبرا

معارك الحياة هي دائماً معارك ضدَّ الذات.

ماربو

نحن والحياة في تبادل منصف: تحتملنا طوراً ونحتملها آخرَ.

فكتور شربيليه

وقال أبو العلاء المعرِّي:

تَعَبٌ كلُّها الحياةُ فَمَا أعجبُ إلاَّ مِنْ راغبٍ في ازْدِيادِ

وقال أحد المفكّرين:

لكأنَّ الحياة صخرة عاتية جبَّارة، رست أصولها على شاطىء بحر، أمواجه هي نضال الناس وشوقهم إلى الوصول، والفوز وحُسْنُ العاقبة لمن لفظ الضعف أو الخوف أنفاسه في أعماقه، و لم ينطفىء مصباح الصّبر في ليل كفاحه وجهاده.

مركب الصِّراع

سيبقى مركب الصّراع يتحدّى رياح الغناء في خضم الحياة، إنَّه الجوع الصَّارخ إلى البقاء الأكرم في عزة وإباء، رغم ما في الموج من همَّة وعنف ومضاء.

قال أحد المتخصصين في علم الأحياء:

كل ما هو حيّ يولد صغيراً ضئيلاً ثم ينمو ويكبر.

قال أحد الفنانين

الحياة أشبه بلوحة فنيَّة، علينا كي نتمتَّع بها، ألاَّ نقترب منها كثيراً، ولا نبتعد عنها كثيراً، لأننا إذا اقتربنا منها وقعنا في التفاصيل الصغيرة، وإذا ابتعدنا عنها صعب علينا فهمها.

نصيحة شافية

لا تضيّق نظرتك إلى الحياة، فتجعل من نفسك محوراً لها، بل وسِّع نظرتك إليها لتجعل من تفكيرك العميق أو فكرك الواسع محوراً لها.

قال الشاعر محمود الورّاق:

إنَّ عيشاً إلى المماتِ مصيرهُ لحقيقٌ ألاَّ يدومَ سرورهْ

وسرور يكون آخره المو ت سواء قليله وكثيره

المـرأة والحب

المرأة والحب هما أقوى الأسباب على استمرار الحياة في الوجود: هكذا قال الفيلسوف وغنّى الشاعر وأكّد العالم.

شكسبير

جاء في الحديث عن رسول الله (ص) أنّه قال: "عش ما شئت فإنك ميّت، وأحبب من شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك ملاقيه".

لا تحزن إذا لم تدرك سرّ الحياة، فإنّ خلف الحجاب لذائذ كثيرة.

شمس الدين الحافظ

الحياة خضم واسع عميق، حافل بالمتناقضات والمتآلفات، فيه الصديق والعدوّ، والعاقل والجاهل، والكريم واللئيم، والذكي والغبيّ، والسعيد والشقي ، والرفيع والوضيع، والضعيف والقويّ، والفقير والغني والجليل والحقير، وحياة الإنسان سلسلة متصلة الحلقات من الآلام والآمال، بين مهده ولحده، فيبذر حبات العرق جهداً من جبينه، وكداً من ساعده، يعلل سفينة كفاحه المرير بالوصول إلى عيش كريم أو نعيم مقيم، وسلاحه الإرادة يمتشق حسامها من غمده، ولهيب الشوق يستعر في أعماقه لبلوغ القمة بعزم لا يلين، وحزم لا يهين، ولسان حاله يردّد منشداً.

المؤلف

وما نيل المطالب بالتمنّي ولكن تؤخذ الدُّنيا غلاباً

أحمد شوقي

من الناس من يجعل الحياة حديقة ويمشي في طرقاتها متنزّهاً، عاشقاً للجمال، متعبّداً له متأملاً، ناظراً معتبراً، مدركاً من خلال ذلك أسرار الخالق المعبود في قدرته وحكمته وعلمه ورحمته، فهو بذلك يجدّد حياة الفكر سداداً والعقل رشاداً، والجسم عافية والروح فتوّة، والقلب شباباً وجرأةً، والإيمان قوّةً وصدقاً ورسوخاً.

المؤلّف

قال أحد المجرّبين:

الحياة بدون حماقة هي أقرب إلى الجمود الذي هو أشبه بالموت. ونعني هنا بالحماقة هو أن يقفز الإنسان في بعض الأحيان فوق القواعد الصّلبة والدقيقة، التي وضعها المجتمع أو القوانين الصارمة. فما هو رأيك؟ وهل أنت من أنصار هذا الرأي؟

ماذا تعلمنا الحياة؟

تعلّمنا الحياة أنَّ أفضل علاج للرجل الذي بلغ سنَّ الشيخوخة، هو ابتسامته، وروحه المرحة، وقدرته على السخرية من المتاعب.

المؤلف

في وحشة

كثيرون هم الذين يعيشون في وحشة من حياتهم، لأنهم أغلقوا جميع الأبواب في وجه النور، في وجه الحياة، بدل أن يفتحوها، أو بدل أن يبنوا الجسور التي تصلهم بالآخرين.

المؤلف

بأي شيء تحلو الحياة؟

تحلو الحياة ويطيب العيش، وتزهر القلوب بالأمل، وتزهو النفوس بالسَّعادة والتفاؤل، وذلك بالنشاط والعمل والإرادة القويّة، ومواجهة المشاكل بكثير من الشجاعة يتقدّمها الرأي السَّديد فيضيء لها الطريق تحفّها الحكمة بروح المرونة والإباء.

المؤلف

الماء ينظّف كل شيء إلاّ اسوداد الوجه.

مثل تركي

الحياة آلة موسيقيَّة إن أحسنت العزف عليها أطربتك، وإنْ أسأت العزف عليها أزعجتك.

ليس من يحب الحياة أكثر من الرَّجل الطاعن في السِّن.

فكليس

قوام الحياة أربعة:

العمل واللّعب والحبُّ والعبادة.

ابن المقفّع

في الحياة غرضان جديران بالعناية: أن تظفر بما تبغي وأن تتمتع به بعد ذلك، وأحكم الحكماء هو الذي يدرك الغرض الثاني.

سميت

حياتك أنفاس

قال أحد الشعراء:

حياتك أنفاس تعدُّ وكلَّما ... مضى نفس منها انتقصت به جزءا

فتصبح في نقصٍ وتمسي بمثله ... ومالك معقول تحسّ به رُزءا

يميتك ما يحييك في كل ساعة ... ويحدوك حادٍ ما يريد بك الهزءا

الأيام ثلاثة

قال بعض الحكماء:

الأيام ثلاثة، فأمس صديق مؤدّب ، أبقى لك عظةً وترك فيك عبرةً، واليومُ صديق مودِّع، أتاك و لم تأته، كان عنك طويل الغيبة، وهو عنك سريع الظَّعن [1] فخذ لنفسك فيه، وغد لا تدري ما يُحدث الله فيه، أمِنْ أهله أنت أم لا.

قال أحد الحكماء: يستحقُّ الحياة مَن يعمل لها لا من يعمل ضدَّها.

قال أحد الشعراء:

تسألني ماذا تريد الحياة ... مني وما الغاية من عمري

دعها وأبدع لا يرعك الممات ... لا تنتهي الحياة في القبر

---

(1) الظّعن: الارتحال.

قيل:

كم من أيام تمر ولا تترك لها أثراً، وكم من لحظة تمرُّ فتغيِّر مجرى حياة.

وقيل أيضاً:

غداً أقرب إلى النهاية من الأمس، فلما ذا العجلة إذن؟

الحياة لا تسعى لأحد

للحياة حكمها ومنطقها، فهي لا تسعى لأحد. وأشقى الناس من يقف جامداً في إحدى محطات قطارها السائر أبداً إلى الأمام، منتظراً أن يأتيه محملاً بالوعود والآمال والحظوظ السعيدة، دون أن يقوم بأيّ جهد ممكن. وأسعد الناس من يسعى إليها وعدَّته في ذلك:

ثقة بالنفس، ومصباح نوره الوعي يستمده من زيت الصَّبر والحكمة وصدق الإيمان بما يعمل، يُمدّه الأمل بشوق الوصول، وقاعدة انطلاقه: معرفة الله، ومن عرف الله حق معرفته، لا يعشش الغدر في قلبه، ولا يقيم الكذب في أعماق روحه أو يلوّث به لسانه، ولا يجثم غراب اليأس فوق صدره، وله من العزيمة ما يجعله قادراً على اجتياز الطريق مهما كانت محفوفة بالصخور وأشواك الصعوبات، متمثلاً بالنحل الذي لا ينفك يسعى جاهداً، وهو يبحث عن الزهر، ليجني منه الرحيق، ليقدّم لنا ألذ الطعام وأطيبه، وهذا ما يضمن لصاحب الهمم العالية، البقاء الأكرم والهناء الأدوم.

المؤلف

التجارب تعلّمنا الكثير في الحياة، لكنها لا تفيدنا إلا القليل.

لاروشفوكو

الحياة فن والإبداع فيه هو الجمال.

الحياة زهرة ورحيقها الذي ينعش الصُّدور والنفوس هو الفن.

الحياة قطرة ندى تنطلق من عين السَّماء النقيَّة، من حدقة الفجر النديَّة، وصفاؤها هو الفن.

الحياة نظام روحه الفن صدقاً وصفاء، وإشراقه الجمال وإخلاصاً ووفاء.

من الناس من أُعطِيَ بسطة في العلم والجسم، وخصباً في التفكير، ومع ذلك لا يجيد فن الحياة في عيش أفضل وتصرّف أجمل.

المؤلف

الحياة فن

وتبقى الحياة فناً لا يجيده إلاّ من كانت أنفسهم صافية كماء الغدير في هدأة الليل، وقلوبهم رقيقة رقّة النسيم وهو يصافح الوجوه، ويجود على الآذان بأعذب ألحان الحب والإنسجام والصّفاء والسّلام، والهناء والابتسام.

من الناس من أعطاهم الله المال والثراء والجاه والسلطان، ومع ذلك فإنهم لا يعرفون فن الحياة ولا يجيدون العزف على أوتار الحياة. ومن الناس من منحهم الله تعالى السعادة وأغناهم من فضله بخير عميم ورزق كريم، ومع هذا فإنهم لا يتقنون فن الحياة بكلمة طيّبة وابتسامة حلوة ونيّة صافية.

المؤلف

بمَ تقاس الحياة؟

الحياة لا تقاس بطولها ولا عرضها، وإنّما تقاس بفهمها وعمقها والسموّ بها إلى أعلى درجات الكمال في العلم والعمل والحب والأمل، في البذل والعطاء والرحمة والحنان، والتضحية والإيمان، والبر والإحسان. والمعيار الحقيقي لجمال الحياة وكمالها هو فن التصرّف الجميل والحسّ الجميل والموقف الجليل والشعور النبيل.

فكم من أناس عاشوا طويلاً وماتوا وكأنهم لم يكونوا، أو كانت حياتهم على وجه الأرض ساعة أو بضع ساعات.

المؤلف

قال أحد علماء التربية: الحياة أو النفس البشرية أشبه بكأس ماء صافٍ، من السَّهل أن تعكّر صفاءه، ولكن هيهات أن يعود إليه صفاؤه بسهولة.

نصيحة

خذ ماءك الكدر قبل أن تحصل على الماء النقيّ.

قيل: سمِّي الماء عذباً لأنَّه يقمع العطش ويردعه بخلاف المالح فإنَّه يزيده.

يقال: أعذب عن الشيء إذا أمسك عنه. وسُمِّي العذاب عذاباً لأنه يمنع عن الجناية إذا تأمّل فيها العاقل . ويُسمَّى الماءُ نقاخاً لأنه ينقخ العطش أي يكسره، وفراتاً لأنه يرفته على القلب يعني الفرات وهو الماء العذب، ومأخوذ من الرَّفت وهو قلبه واستعذبه أي استطابه.

المؤلف

أي معنى؟

أيّ معنى، بل أيَّة قيمة لحياة تقتصر على المتعة الرخيصة والإستسلام إلى أهواء النفس دون هدف نبيل أو عمل جليل؟

المؤلف

الوجود الحقيقي للإنسان

إنَّ الوجود الحقيقي للإنسان هو أن يشارك في الحياة، ويكون له فيها موقف.

الحياة مدرسة

مدرسة هي الحياة، تعلّمنا فيها الكثير وأخذنا ونأخذ منها الكثير، وليكن شعارنا أن نعمل لها من أجل مصلحة الجميع، لكي يحقّ لنا أن نتمتع بها، اليست هي هبة الخالق لنا؟

المؤلف

الحياة الإنسانية

الحياة الإنسانية أنشودة: تارة تلحنها البلابل، فإذا هي أغرودة السعادة، وتارة تنعيها البوم فتصبح مقبرة الأفراح.

المؤلف

قال أحد المجرّبين في الحياة:

الولد الذي يلعب بالعصا كالشيخ الذي يدبُّ على العصا، ولا فرق بينهما إلاَّ كالفرق بين الرّجاء والتذكار.

حياة الإنسان

لا تقدر أن تحكم على حياة إنسان إلاَّ بعد موته، كما أنَّك لا تقدر أن تحكم على صفاء النّهار إلا بعد غروبه.

المؤلف

حقيقة الفطنة في حياة الإنسان، هي في حُسْن السُّلوك لا في حسن الكلام.

المؤلف

نصيحة

إجتهد أن يهنؤوك في حياتك، ويمدحوك بعد مماتك.

ديدرو

حياة مكروهة

إنَّ حياة أكرهها هي تلك التي يسيطر عليها الملل، وتلك التي تفتقر إلى متانة التفكير والإنتاج وروح الطموح والأمل وحُسنِ الخلق وفضيلة الصِّدق.

المؤلف

أربع تمنح الرجل صفاء العيش:

1 - ورع يعصمه عن محارم الله.

2 - وحُسن خلق يعيش به في الناس.

3 - وحلم يدفع به جهل الجاهل.

4 - وزوجة صالحة تعينه على أمر الدُّنيا والآخرة. **الإمام علي "ع"**

الحياة عزم يرافق الشبيبة؟ وجدّ يلاحق الكهولة، وكلمة تتبع الشيخوخة. **فولتير**

نصيحة

لا تدع الإرهاق يشوب حياتك العملية، حتى لا ينعكس ذلك على صحتك.

علَّمتني الحياة

علَّمتني الحياة أن أسمى مراتب البطولة هي العفو عند المقدرة، وذلك من أنبل الصِّفات.

المؤلّف

المجد لم يوجد مرةً في الحياة إلاّ في المحل الذي توجد فيه القوَّة. **عبد الله بن المقفَّع**

إذا سألتني : أين تعيش؟ أجيبك:

أعيش في الأعين التي تحلم بالبقاء، أعيش في الثمار التي ترسم البسمة، أعيش في الزهرة التي تعرف كيف تستقبل الشمس لتستأثر بنورها الغامر، وتوزع العطر في الجهات الأربع من الكون.

المؤلّف

الحياة كالفِراش

ـ الحياة كالفِراش، عندما لا تستطيع أن تنام عليه، فهذا يعني أنَّه بحاجة إلى إعادة ترتيبه.

ـ الإنسان هو أغزر المخلوقات دموعاً، بمجرَّد أن يصل إلى الحياة. **المؤلّف**

كيف وبأيّ شيءٍ تنطلق الحياة

مع اشتعال البراءة في عيني طفل، ومع العطر يفوح من قلب زهرة، ومع ابتسامة حلوة تشع من فم حسناء شمساً لا تعرف لها غروباً، ومع كلمة طيِّبة يفوه بها لسان مؤمن، تنطلق الحياة أكثر تفاؤلاً، وأوفر نشاطاً، وأكثر أملاً، وأقوى إرادةً، وأصلب عوداً: طلباً للعطاء وعشقاً للوصول، وشوقاً للتضحية والبناء، بروح المحبَّة والمعرفة والإيمان والوفاء.

المؤلف

فرص الحياة

إنَّ الحياة تعطينا القليل من الفرص حتى نقدِّم بطولات أو أعمالاً بطولية، ولكنها تعطينا فرصاً كثيرة لنقوم بأعمال جليلة ونافعة ونبيلة، شرط أن نمتلك روح الاستعداد للقيام بالخدمة في

مناخ من الوجدانية الصحيحة والمسؤولية المؤمنة والإيمان الصادق والأمين، كزيارة مريض أو إغاثة ملهوف ومساعدة ضعيف، أو إعطاء شهادة حق لمظلوم، أو مسح دمعة حزين، أو إصلاح ذات البين، أو إماطة الأذى عن الطريق.

المؤلف

قال أحد الفنانين:

من أشرقت شمس الحياة في سماء حياته وفي أعماق قلبه، كان جديراً بالتأمل ورؤية الجمال وتذوّق الأدب وسماع الموسيقى.

قال الفيلسوف اليوناني فيثاغورس:

ليس في الحياة ما هو جدير بأن يُرهب، وإنما فيها ما هو جدير بأن يُفهم.

قيل:

اليوم الجديد هو عمر جديد.

لن يسير مرتاحاً

إذا كان عقل المرء مثل حذائه بدون رباط ، فلن يسير مرتاحاً مشوار الحياة.

فولتير

نصيحة

لا تجعل خوفك من المستقبل يفسد عليك حياتك الحاضرة.

ديدرو

لا يجوز أن يكون قاعدة

حتى الاعتدال لا يجوز أن نمارسه دائماً على أنّه قاعدة في حياتنا ثابتة.

كي لا يتزعزع الأساس

كل شيء زاد عن الاعتدال في الحياة، كان أساسه متزعزعاً فمع أيِّ الرأيين أنت؟

سينيكا

ثمن الحياة

ليس للحياة ثمن إلاَّ بالإخلاص للحقيقة والخير.

مثل إيطالي

يأتي الإنسان إلى الحياة الدنيا مطبق اليدين ويخرج منها وهو مفتوح اليدين.

أفلاطون

يدخل الإنسان إلى الحياة الدنيا باكياً ويخرج منها باكياً.

المؤلّف

إنَّ من لا يحسُّ بغنى الحياة فهو فقير من داخله.

ابن قيم الجوزية

لا تزال الحياة تجري مسرعة إلى غايتها، تقذف بالناس إلى ظهر الأرض وآخرين إلى باطنها. ولكن هل أخذنا من ذلك عبرة، وهل فهم الناس حقيقة هذه الحياة التي تنشرهم في الأرض ثم تضمهم في التراب؟

وهل علموا أنَّ الله قد قدر هذه الحياة ليبلوهم أيّهم أحسن عملاً؟ فيعودوا إلى ربّهم يسارعون بالمغفرة قبل فوات الأوان، وذهاب الفرصة.

قال تعالى

﴿إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً، إنا هديناه السَّبيل إمَّا شكوراً وإما كفوراً، قُتِلَ الإنسانُ ما أكفره، من أيّ شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره﴾.

صدق الله العظيم

أخيراً، إنَّ من شرب كأس الحياة لا بدَّ أن يشرب كأس المنون، والحياة سبيل والآخرة غاية والأولى طريق والثانية خلود.

ليس لأحد أن يظلم، فسوف يُحاسبُ كلُّ إنسانٍ على عمله، ولا تغتر بطول العمر، فما حياة الإنسان إلاَّ لمحة.

الملك خيتي الرابع

أشرب الكأس فأحن إلى الجدول، وأشرب الجدول فأحن إلى الينبوع، وأشرب الينبوع فأحنُّ إلى البحيرة، وأشرب البحيرة فأحنُّ إلى البحر، وأشرب البحر فأحنُّ إلى أنهار الجنّة، إنني أحنّ إلى الماء الذي هو الماء، الماء الذي يعمّ النفس فيرويها، الماء الذي يقتل الظمأ قتلاً فلا يطلب الإنسان بعده شيئاً آخر.

راجي الراعي

ما جفَّ من الماء ويبس من الزرع وذبل من الزهر، آثار أقدام الموت السائر في طريقه بخطى لا ترحم.

فيكتور هوجو

كل خطوة في الحياة هي خطوة نحو الموت.

دي لافينيه

الصّعاب في الحياة

إنَّ الصعاب في الحياة أمور نسبية، فكلُّ شيء صعب جداً عند النفس الصغيرة جداً، ولا صعوبة عظيمة عند النفس العظيمة. وبينما النفس العظيمة تزداد عظمة بمبالغة الصّعاب، إذ بالنفوس الهزيلة تزداد سقماً بالفرار منها: وإنما الصعاب كالكلب العقور، إذ رآك خفت منه وجريت عنه، نبحك وعدا وراؤك، وإذا رآك تهزأ به ولا تعيره اهتماماً وتبرق له عينك، أفسح لك الطريق، وأنكمش في جلده منك.

أحمد أمين

هل تعلم؟

هل تعلم أيُّها القارىء أن ثلاثة أرباع مساحة الكرة الأرضية ماء؟ وأن الربع الباقي يابسة؟ وهل تعلم أن هذه المساحة تبلغ 510 ملايين كلم^2 خمسماية وعشرة ملايين كلم^2 وأنه لولا رحمة الله تعالى لكانت الأرباع الثلاثة أغرقت الربع الأخير، وبذلك يكون الهلاك؟

المؤلف

كل لحظة من لحظات الحياة هي كـنز لا يمكـن تعويضـه والعـاقل وحـده هـو الـذي يحصـي لحظات حياته ويحوّلها إلى فرصة للإنتاج ومساحة للعطاء والبذل والإبداع.

الحياة من خلال منظار الذات

كان هناك سجينان يقفان وراء القضبان الحديدية، فنظر الأول إلى الوحل الذي يمـلأ الأرض في الخارج فقال: ما أتعس الحياة وما أمرَّها! ونظر الثاني إلى السماء الصافية وقال: ما أجمل الدنيـا وما أصفى السّماء وما أهنأ الحياة!

المؤلف

كثير الرغبات طويل الحياة.

ابن بطُّوطة

القوة في الحياة هي قوَّة الإيمان.

المؤلف

لقد محوت من كتاب حياتي كلَّ سطر أسود، و لم يبق إلاَّ عبـارات الحـب وصـور الجمـال، ليبقى لي روح الأمان والسعادة الدائمة.

المؤلّف

حياة النـاس

إنَّ في حياة الناس مدّاً وجزراً، فمن استفاد من المدّ توصَّل إلى الثروة، وأمـا مـن أهمله فإنّـه يظل حياته بأسرها في شقاء. فعلينا أن نستفيد من التيّار عندما يخدمنا وإلاّ ذهبت مساعينا سدىً، وإنّ الفرصة لا تسنح مرّتين، فاغتنم الحظ عندما يبتسم لك، ويدلك الواجب على الطريق، وإيّاك أن تحجم تجاه شبح المخاوف الذي يتمثل لك أو تتردد تلبيةً لداعي المسرّات، الـذي يناديك. بـل سِرْ نحو غرضك بشجاعة وإقدام.

الشاعر الانكليزي: ت. س. اليوت

غايـة الحياة

طرحت جامعة مونبيليه الفرنسية يوماً سؤالاً على عدد من الطلاَّب الذين يتخصصون في مجال الصحَّة العامة، في إحدى المباراة، السؤال التالي:

ما الغاية من الحياة؟ وتعدَّدت الإجابات وطالت، ولكنَّ الجواب الذي أصاب كبد الحقيقة والصَّواب، ونال التقدير والإعجاب هو: الحياة نفسها.

لا شيء للإنسان خير من أن يأكل ويشرب ويستمتع بلذَّة الخير في عمله. وقد رأيت هذا من نعمة ا لله ومن أولى بها منّي؟

"سفر الجامعة" الإصحاح الأول والثاني

نحن أُلعوبة في يد الأقدار ترمينا يميناً وشمالاً، ونحن لا نعرف إلى أين نسير، فكما أنَّ الحمل الصغير يمرح ويلعب قبل أن يُذبح بدقيقة واحدة، وربَّما لحس لسانه اليد التي مُدَّت لتريق دماه كذلك نحن لا نعرف شيئاً مما ينتظرنا بعد لحظة واحدة.

ت . س ـ اليوت

النـاس ثلاثة

الناس ثلاثة: معرفة، وأصدقاء، وإخوان، فالمعرفة بين الناس كثيرة، والأصدقاء عزيزة، والأخ قلّما يوجد.

حكيم

نمت وحلمت أن الحياة، راحة وجمال، واستيقظت فوجدت أنَّ الحياة جهد والتزام.

المؤلف

* * *

الإرادة والطموح

"الإرادة تعني المبدأ الحقيقي للفعل، والفعل هو الجسر الوحيد الذي بـه نعـبر الهـوّة الموجـودة بين الفكر والوجود. والإرادة لا يمكن أن تظل محصورة في دائرة "النيَّة" أو "التصـوُّر" أو "الفكـر" وإن كانت الفكرة لازمة للإرادة حتى تستطيع أن تحدّد نيتها وتعين مقصدها" (1).

قيل: كلّما كان طموحك أكبر، كان ظلّك أكبر.

عدم الاكتفاء هو الخطوة الأولى نحو التقدُّم.

باسكال

من قعد عن حيلة، أضعفته الشدائد، ومن نام عن عدوّه أيقظته المكابد.

مهما كانت الحفر قويَّة وكثيرة أمام النهر، فإنه يستطيع الوصول إلى البحر.

سعد زغلول

قيل لمنجِّم هندي: كيف تستطيع أن تتنبَّأ بالمستقبل، من غير أن تخطىء أو ترتدَّ عن تنبئـك؟

قال:

ليس هناك من مستقبل منفصل عن الإنسان، فالمستقبل هـو الإصرار والإصرار هـو الإرادة والصبر، والإرادة والصبر هما جواز المرور وجسر العبور إلى الغلبة والانتصار.

---

(1) مشكلة الحرية ـ د . زكريا إبراهيم ـ مكتبة مصر ـ الفجالة ـ دار الطباعة الحديثة ـ ص 176.

التحدّي على مرِّ التاريخ كان صانع الحضارات.

حيث تكون الإرادة العظيمة، لا تستطيع أن تصمد أمامها الشدائد العظيمة.

الإرادة العظيمة هي صانعة التاريخ العظيم.

الإنسان ثابت على الأرض بقدميه، لكنَّه يستطيع أن يلامس السَّماء برأسه.

المؤلف

إذا وجدت الإرادة وجدت الوسيلة.

المؤلف

أنا ضعيف البنية، ولكنّي لست ضعيف الإرادة.

شاستري

مَن يخطُ خطوة الهداية ويسير في طريق النضال شوقاً إلى التفوّق والوصول يبلغ النهاية.

قال أحد الفلاسفة:

إنَّ ما يكمن فينا ـ في أعماقنا ـ من قوَّة وعزم وإرادة وطموح، لكفيل لأن يبعد عنّا القلق، ويجلو عن نفوسنا الهم، ويذيب ثلوج اليأس، ويقضي على داء التردُّد ويغمر أفئدتنا بنور الثقة بالنفس، ويجهزنا بطاقة من الإقدام والدفء والإطمئنان والثقة با لله، والأمل الكبير بالمستقبل المشرق النضير.

قال أستاذ لتلميذه:

إذا لم تكن تستطيع الحصول على ما تريد، فإنَّ معنى ذلك، أنك لم تكن تريده حقاً.

مَنْ تردَّد ضاع، لكن من تأنّى نال ما تمنَّى.

قال رينوار الأديب الفرنسي، وهو يُطلُّ من نافذة غرفته على شجرة الزيتون الهرمة الهزيلة، بأوراقها وثمارها في حديقة بيته، قال:

انظروا ما أكبر الشبه بيني وبينها! ألا ترون أنها أقوى منّي بكثير؟ فقد شاخت وهرمت، ورغم ذلك فإنها لا تزال تهزأ بالعواصف وتحديات الزمن بعزيمة لكنّي أنا لا أستطيع أن أنهض أو

أقوم وأتحرّك إلاَّ بقوة جسديَّة، وإرادة فكريَّة، تلك القوة التي تغيّر كل شيء، والتي تدفعني إلى التحرك والعمل، وتعينني على كل شيء.

واعجباه للإنسان! يطمح إلى قطف النجوم ويتعثر بحصاة في الطريق.

نصيحة

لا تكتفِ بما أنت فيه، إنْ كنت تقدر أن تصل إلى أعلى.

مَنْ لا يُرِدْ ساعة يقدرُ، لا يقدِرْ ساعة يُرِيد.

يا بنيّ! كن أسداً تأكل من فضلاتك الثعالب، ولا تكن ثعلباً تأكل من فضلات الأُسُود.

لقمان الحكيم

قال أحد الأدباء محدّداً الطموح ومعرّفاً به:

الطموح غاية يصوغها الجهد والبذل والعطاء، بروح الصَّبر والرَّغبة والشوق والإيمان والثبات والوفاء، وبذلك تخضرّ غرسة الإبداع، وتثمر شجرة الإمتاع.

قال أحد الشعراء:

طريق العلا أبداً للأمام فويحك هل ترجع القهقري

وكل البرية في يقظةٍ فويل لمن يستطيب الكرى

إنَّ الإنسان الذي يمتلك بين جنبيه نفساً كبيرة، ذات عزيمة صادقة، تدفعه إلى قطف نجوم المجد من سماء الطموح نجماً نجماً، هذه النفس هي التي تتقن فنَّ التحدي وقد تسلّحت بسيف الإرادة القويّ، وهي التي تسير بها الإنسانية في طريق التقدم نحو الكمال، وهي القادرة على انتزاع كل الحواجز التي تقف في وجهها بإيمان راسخ، وتصميم شامخ من خلال إحساسها بوجودها في الحياة كعنصر منتج مطوِّر، فإذا بها تتخطى الصّعاب، مبتسمةً في وجه الخطوب والمحن، فتراها في صعود مستمر. ورحم الله الشابي، شاعر الشباب والطموح الذي أدرك بصدق نظرته إلى الوجود وحبِّه للحياة على رغم الآلام الجسام وبفضل علو همته وسداد فكره، وسلامة منطقه ـ أدرك من خلال ذلك كله أنَّ الأمة التي تعرف معنى السِّيادة وتعشق الحياة بعدالة وسلام

وكرامة، هي الأمة التي تصنع فجر النصر، وتتبوأ أريكة المجد الخضراء بمحض إرادتها، إذ قال:

إذا الشعبُ يوماً أرادَ الحياةَ فلا بدَّ أن يستجيبَ القدرْ
ولا بدَّ لليلِ أن ينْجَلي ولا بدَّ للقيدِ أن ينكسِرْ

وسفينة التقدم تشق طريقها إلى الأمام وتمخر عباب الماء.

لذا فإن الطموح هو غاية النفوس الكبيرة التي تدفع بها فلسفة التفوُّق، الى تخيّل ونسج آمال كبيرة واسعة، تزوّدها بطاقةٍ من العزم والتحفز الدائم إلى تحقيقها.

والحياة قطار يسير ويسير، لا يعرف التوقف أبداً، والناس فيه قسمان: صاعدون ونازلون. ولكن اعلم أنّ هناك دائماً فريقاً ثالثاً، إنهم الواقفون المتفرجون، تسمعهم يقولون: سوف نستقل - أي نركب - القطار القادم. إنهم أعداء الطموح، بل أسرى التردد، إذ يقيم في أعماقهم شبح الوهم والخمول، وقد فاتهم أنّ الحياة سائرة لا ترحم، ولا تنتظر الواقفين. فإياك أن تكون واحداً منهم. واعلم أيضاً أن الحياة قمة وسفح، ومن خلال نظرة الإنسان إلى الاثنين معاً، تتحدَّد قيمته ويتضح مصيره أيضاً. وليس كل من نفذ ببصيرته إلى القمة، استطاع أن ينفذ إليها بقدميه.

وهذا المتنبي يتوجَّه إليك بنصحه وإرشاده - وكذلك إلى نفسه - بعدم الاقتناع أو القبول بما دون منازل النجوم حال المغامرة دفاعاً عن شرف، أو بلوغاً إلى مجد، إذ يقول:

إذا غامَرْتَ في شَرَفٍ مَرُومِ فلا تَقْنَعْ بما دون النُّجُومِ
فَطعْمُ الموْتِ في أمْرٍ حَقيرٍ كطعْمِ الموْتِ في أمْرٍ عَظيمِ

قال أحدهم:

كيف تقوم الحياة وتستأنف مسيرتها، ما لم تعتمد أُسساً ثابتة من الإحساس بقيمة الحرية وجوهرها الإيمان، وما لم تمتلىء بحب التسامح، وتدرك - بالتالي - معنى السيادة والنزاهة والشعور بالمسؤولية، شعوراً عميقاً وصادقاً، أداءً للواجب في ظل رقابة محكمة الضمير العليا: إنها العاطفة النبيلة التي تسمو بالإنسان إلى مرتبة من الكمال الإنساني طموحاً لا يُحدّ لحياة يسودها العدل ويعمُّها الخير، وتشع في سمائها، أضواء السعادة والإزدهار، والتآخي والوئام.

"إنَّ أُمَّةً يفتك بها داء الاستسلام لسلطان القناعة، وخضوعها لمشيئة الكسل، تصبح لقمة سائغة في فم الذلّ والشقاء، وتغدو سهلة المنال لأظافر الوحوش الكاسرة، فتلفها أثواب الفناء السّوداء:

ومَنْ يتهيَّبْ صُعُودَ الجِبَالِ يعِشْ أبَدَ الدهْرِ بينَ الحفرْ

أبو القاسم الشابي

يا معشر الشباب واصلوا الكفاح، أحسنوا الإصغاء لأنغام العطاء! حطّموا كل الحواجز التي تعترضكم وأنتم في الطريق إلى القمم، إلى العلياء ولتحلق نسور طموحكم في كل سماء، فالحياة للعاملين الأقوياء! لأبنائها الأوفياء! واعلموا أنها تحتقر الجبناء الضعفاء وليكن نشيدكم الذي به تهتفون دائماً:

إذا ما طمحتُ إلى غايةٍ ركبتُ المنى ونسيت الحذر

المؤلّف

أيَّتها الشمس!

أيّتها الشمس الطالعة من خلف سدود الليل، يا مشكاة العيون، يا رمز الدفء والعطاء، يا أميرة الحياة، يا مصدر المتعة والجمال والسِّحر الحلال، يا بسمة الأمل على شفاه الطامحين لغد أفضل، علّمينا كيف نتقن فن الطموح إلى السماء ، بتواضع وشوق، وعزَّة ورجاءً، إلى سماء الحب والإيمان والسّخاء والسعادة والإباء.

* * *

ويل لمن يتردَّى ثياب الخنوع ويتأخَّر عن الركب لاهياً، ويغمض جفنه عن نور الحياة الذي يملأ الكون شعاعاً. **يقول أبو القاسم الشابي**:

ومن لم يعانقه شوق الحياة تبخَّر في جوِّها واندثرْ

فويل لمن لم تشقه الحياة من صفعة العدم المنتصرْ

إننا نطمح ـ نحن أبناء الحياة ـ إلى بناء مجتمع صالح وراقٍ تشع في جنباته أنوار الفضيلة وترفّ علينا فيه أجنحة الأخوة والحنان، في ظل المحبة والعدالة والإيمان، وبذلك يتكون لدينا شعب سعيد وعيش رغيد، ومجد عتيد، ولكن على أساس ثابت وقويم من التضحية والعطاء، وبتوجيه من عقل نيّر، يحسن التخطيط، وقلب نقيّ، وعزم صادق وإصرار قويّ ينبع من أعماق الذات بكل وفاء.

المؤلف

إنَّ الاضطراب الذي تشعر به، إنَّما يزول بقوَّة الإرادة.

حكيم

ألاَّ يرضى الإنسان عن نفسه، هو سبيل تقدّمه، وسبيل تقدم الأمم والشعوب.

"الإرادة تفترض غاية تسعى إلى تحقيقها، وفكرة تعمل على تنفيذها، ومادة تسعى(1) إلى بعث الروح فيها، وهي بهذا المعنى عبارة عن حلقة الاتصال بين الذات والموضوع".

إنَّ الشجرة التي تعانق السماء، بدأت من بذرة صغيرة في الأرض. والهيكل الضخم الذي يتألف من طبقات وطبقات، بدأ من كومة تراب صغيرة. إنه الطموح ابن الإرادة الفاعلة.

المؤلف

الإرادة الضعيفة تُتَرجَمُ بأقوال، والقويَّة بأفعال.

جوستاف لوبون

عند صاحب الإرادة يتحول الإزدخرت إلى قصب سُكَّر.

مثل لبناني

مَنْ لا يعرف أن يقرن إرادته بقوَّته، لا قوَّة له.

سيباستيان شنغور

---

(1) مشكلة الحرية د. زكريا إبراهيم ص 176.

يدين العالم للإرادة أكثر مما يدين للحكمة.

ابن المقفّع

من يملك الإرادة يملك القوّة

ميناندر

إذا أهانتك الحياة بارزها بسيف الإرادة، وأرسلْ إليها شاهديك: الأمل والعمل.

مثل لبناني

يجب على الإنسان أن يريد لكي يعمل، وأن يعرف لكي يريد.

لامنيه

الطموح الإنساني هو في أساس كل نشاط حضاري، وهو بتعبير موجز ودقيق: مهماز البقاء أي العطش والجوع إلى ينابيع المعرفة وخبزها، وإلى الكمال في القول حقاً وفي العمل صدقاً، والشوق إلى الحرية عناقاً.

المؤلف

إنَّ الصخور تسدُّ الطريق أمام الضعفاء، بينما يرتكز عليها الأقوياء ليصلوا إلى القمّة، إنها حكاية الطموح وسلاحها الإرادة.

المؤلّف

* * *

الصَّبر وانتظار الفرج

قال تعالى في كتابه العزيز:

﴿ولنبلوّنكم بشيء من الخوف والجوع، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، وبشّر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله وإنا إليه راجعون، أولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾.

القرآن الكريم (البقرة 155 - 156)

وقال تعالى أيضاً:

﴿فاصبر صبراً جميلاً. واصبر على ما أصابك إنّ ذلك لمن عزم الأمور﴾.

﴿واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلاً﴾.

صدق ا لله العظيم

ليس كالصبر اختباراً للنفس، فإذا جثم فيها ملأ ساحتها وبأنوار الهدى أضاءها، وإذا انتصب فيها انحنت الحياة إجلالاً أمام تلك النفس. ولكن يجب أن يعرف الإنسان متى يجب أن يصبر، وكم يجب أن يطول الصبر فيه.

المؤلّف

الصَّبر سراج المؤمنين وفضيلة المتقين، وسبيل إلى الجنَّة.

المؤلّف

الصَّبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد.

الإمام عليّ

ليس من أحد إلاّ وهو يحزن ويفرح، ولكنَّ المؤمن يجعل مصيبته صبراً وغنيمته شكراً. **المؤلّف**

الصَّبر شجرة والإيمان ثمرتها، وهو طريق السيادة والعزَّة . **المؤلّف**

الصَّبر هو تدريب النفس على ما تكره. **مثل لبناني**

الصَّبر صبران: صبر على ما تكره وصبر على ما تحبّ. **حديث شريف**

أفضل العبادة الصَّبر وانتظار الفرج. **الإمام علي**

الصَّبر نصف الإيمان، واليقين الإيمان كلُّه. **حديث شريف**

وقال أحد الأئمة:

إنَّا وجدنا خير عيشنا الصَّبر. وإنَّكم يا معشر بني آدم لا تدركون ما تأملون إلاّ بالصَّبر على ما تكرهون، ولا تبلغون ما تريدون إلاّ بترك ما تشتهون.

قال أحد الشعراء:

إنَّ الأمور إذا سُدَّت مطالبها ... فالصَّبر يفتق منها كلَّ ما ارتتجا

لا تيأسنَّ وإن طالت مطالبة ... إذا استعنت بصبر أن ترى فرجاً

وقال أحد الفقهاء: الصَّبر ستر من الكروب، وعَون من الخطوب. أعدَّ للمكروه عُدَّتين: الصَّبر على ما لا يُدفع مثله إلاّ بالصَّبر، والصبر عمَّا لا يجدي الجزع فيه وقيل في الصبر أيضاً:

الصبر يفني كل شيء، وبالصبر على مواقع المكروه، تدرك الحظوظ.

الصَّبر في النازلة أليق بالحر الكريم.

ألا فاصبرْ

ألا فاصبرْ على الحدثِ الجليلِ ... وداوِ جَواك بالصَّبرِ الجميلِ

ولا تجزع وإن عَسرتَ يوماً ... فقد أيسرْتَ في الزمن الطويلِ

ولا تيأس فإنَّ اليأسَ كفرٌ ... لعلَّ الله يغني من قليلِ

ولا تظننَّ بربك غير خير ... فإنَّ اللهَ أولى بالجميلِ

وإنَّ العُسْرَ يتبعُهُ يسارٌ ... وقولُ اللهِ أصدقُ كلِّ قيلِ

فلــو أنَّ العقــولَ تـجــرُّ رزقــاً		لكــان الــرزقُ عنــدَ ذوي العقــولِ
وكــم مــن مؤمــنٍ قـد جـاعَ يومــاً		ســيُروى مــن رحيــقٍ سلســبيلِ

الإمام علي "ع"

الصبر: ما هو؟

الصبر هو بذل الجهد في منازعة النفس وصولاً إلى المحامد الكريمة، والخصال الحميدة في الغنى ونبل الغرض والصحّة ومقاومة المرض: إن ذلك كلّه هو من المهمات الصعبة، لكنَّ ثمرته بعد ذلك طيّبة

والصبر هو نور عند الظلام وثبات عند الصدمة وذود عن الحقوق. **المؤلّف**

ما الحيـاة؟

الحياة هي ابتلاء الإحتمال في حقيقة الإيمان وداعي الابتهال. وهي في أساس الصبر الذي هو كنز من كنوز الجنة، ترغيباً فيه ودلالة عليه.

والمؤمن هو الذي يستضيء بنور الصبر في المهمات، ويستظل به في الملمات وهو درع الله الحصينة، لذا يجب أن نعقد عليه الكلمة، وأن نجانب ما تنزع إليه النفوس الضعيفة، مما يطيب لها من عيش في الشهوات والوقوع في الدناءات.

إنَّ الصَّبر هو الذي يحوّل كل العقبات إلى خير دفَّاق، كما تحوّل النحلة السَّعتر المر إلى عسل مصفًّى. **المؤلّف**

قال أحد الشعراء:

أولـى بـذي الصَّـبر أن يـحظى بحاجتـه		ومدمـن القـرع للأبـواب أن يلجـا

* * *

حُكي أنَّ أعرابية دخلت من البادية، فسمعت صراخاً من دار، فقالت: ما هذا؟ ما أراهم إلاَّ من ربهم يستغيثون، وبقضائه يتبرَّمون، وعن ثوابه يرغبون.

قال تعالى عزّ من قائل:

﴿يا أيُّها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتَّقوا ا لله لعلكم تفلحون﴾..

آل عمران الآية 200

وعلى ماذا يقوم الصبر؟

يقوم الصَّبر على أربع شعب: على الشوق والخوف والزهد والترقّب.

فمن اشتاق إلى الجنَّة سلا عن الشهوات.

ومن خاف النار ترك المحرَّمات.

ومن زهد في الدُّنيا استهان بالمصيبات.

ومن ترقَّب الموت سارع إلى الخيرات.

الإمام علي

تنكَّر لي دهري ولم يدر أنَّني أعزُّ وأحداث الزمان تهونُ

فبات يريني الخطب كيف اعتداؤه وبتُّ أريه الصَّبر كيف يكون

الأبيوردي

﴿يا أيُّها الذين آمنوا استعينوا بالصَّبر والصَّلاة، إنَّ ا لله مع الصَّابرين﴾.

القرآن الكريم (البقرة 153 - 154)

الإنسان دون صبر كالسِّراج دون زيت، وكالمحارب دون سلاح وكالجسد دون روح.

قلبي ليّن كالشَّمع، ولكنَّه شديد الاحتمال كالصَّخر.

ميجيل دي سرفنتس

من طال صبره نجح أمره.

مثل عربي

المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم، خير من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم.

حديث شريف

قيل: لا يُعدمُ الصَّبور الظفر.

عندما تضع الحاجة يدها الثقيلة فوق أكتافنا، فنحن عندئذٍ أمام أمرين اثنين: فإما أن ننهار ونسقط، وإمَّا أن نتمسَّك ونعتصم بحبل الصبر والتحمّل والمواجهة، بروح الإرادة الصلبة والشجاعة الأدبية والإيمان العميق، بالقدر خيره وشرّه.

"إذا تذرَّع الإنسان بالصبر على الغضب، فإنَّه ينجو مئة يوم عذاب من الأسف".

فيكتور هوجو

قال أبو العتاهية:

هي الأيام والغيَرُ   وأمر الله منتظرُ

أتيأس أن ترى فَرَجاً   فأَينَ الله والقَدَرُ [1] ؟

أهمية الصَّبر ودوره في حياة الكائنات

الصَّبر يعلّمنا فلسفة التكامل النفسي والإنساني، ويمنحنا القدرة على تحمُّل الآلام والأحزان. وعندما يكون الصَّبر بمعنى انتظار الثمار حتى تنضج، والبذور حتى تشق الأرض، معنى ذلك أننا بدأنا نفتح الطريق إلى الحياة والنجاح.

المؤلف

قال رسول الله (ص):

ما من أحد أصيب بنصب أو وصب، أو هم، أو حزن، أو مرض حتى الشوكة يشاك بها وصبر، إلاَّ كافأه الله بالأجر والثواب.

قد ينال المجد من كان طمَّاعاً، ويتنعَّم بالملذات من كان شرهاً، ويصيب الغنى مَن كان مقتّراً، ولكن لا يفوز بالأكاليل إلاّ من كان يتمسَّك بالصَّبر عند المصائب والنوائب، ويتجلّد عند الشدائد.

المؤلّف

---

(1) ديوانه ص 238 .

المصائب لا تزيد المرء إلاّ مهابة وجمالاً، ورفعة وكمالاً، إذا ما عرف كيف يداويها بالصبر ويواجهها برباطة جأش ورحابة صدر، وهي وحدها التي تميّز البطل المغوار عن الرعديد الجبان.

وقال رسول ا لله (ص):

الإيمان نصفان: نصف للصَّبر ونصف للشُّكر.

إصبرْ ـ فالحيرة بدء المعرفة.

سقراط

الصَّبر الطيِّب لا يكون إلاّ مع ابتسامة أمل، وزغردة خير وتفاؤل لغدٍ عذبٍ مشرق نيِّر.

المؤلف

قال أحدهم:

حلاوة الظفر تمحو مرارة الصَّبر أو تمحوها مرارة الصَّبر...

وقال آخر:

صبر الحازم تجلُّد، وصبر العاجز تبلُّد.

عجبت من الصَّدر يسعُ الحادث الجليل، ويضيق بحديث الثقيل.

قال أحد السَّلف الصالح: أفضل الصبر التصبُّر.

ابتلي أحد الصحابة بإحدى المصائب، فقال:

لقد كان لي فيما ابتليت به أربعُ نِعَم:

1 ـ البلاء وقع في دنياي و لم يقع في ديني.

2 ـ البلاء وقع و لم يقع أكبر مما وقع.

3 ـ إنَّ ا لله تعالى صبَّرني عليه فاحتملته.

4 ـ إنَّ ا لله ادّخر لي ثواب الصبر عليه.

جاء في الخبر: ينبغي لصاحب الكريم أن يصبر عليه إذا جمعتهما نبوة الزمان، فليس ينتفع بالجوهرة الكريمة من لم ينتظر نفاقها.

وأنشد عمُّ الأصمعي:

تعزَّ فإنَّ الصبر بالحرِّ أجمل ... وليس على ريبِ الزمان مُعوَّلُ

فلو كان يُغني أن يُرى المرء جازعاً ... لنازلةٍ أو كان يُغني التذلّل

لكان التعزي عند كل مصيبةٍ ... ونازلةٍ بالحرِّ أولى وأجملُ

فكيف وكلٌّ ليس يعدو حمامه ... وما لامرىءٍ مما قضى الله مزحلُ

فإن تكن الأيام فينا تبدّلت ... بنُعمى وبُؤسى والحوادث تفعل

فما ليَّنت منا قناة صليبةً ... ولا ذلَّلتنا للذي ليس يجمُلُ

وقال أحد الشعراء:

يا بائع الصبر لا تشفِق على الشَّاري ... فدرهم الصَّبر يسوى ألف دينار

للصَّبر أربعة أنواع

1 ـ صبر عن المعصية.

2 ـ صبر على الطاعة.

3 ـ صبر عند الغضب.

4 ـ صبر عند المصيبة.

إنَّ الصَّبر عن المعصية من وظائف الصدِّيقين، قال بعض السَّلف: أعمال البرِّ يفعلها البَرّ والفاجر، ولا يقوى على ترك المعصية إلاَّ صدّيق، وقد استدلّوا على ذلك بأنَّ داعي المعصية أقوى وأشدّ من ترك الطاعة، فإنَّ داعي المعصية إلى أمر وجوديّ تشتهيه النفس وتلتذ به، والداعي إلى ترك الطاعة الكسل والبطالة والمهانة، ولا ريب أنَّ داعي المعصية أقوى لأنه قد اجتمع عليه داعي النفس والهوى والشيطان وأسباب الدّنيا.

من كتاب "درَّة الواعظين"

اختلاف في الفضل حول المعصية والطاعة

الصّبر على الطاعة المعظمة الكبيرة، أفضل من الصبر على المعصية الصغيرة، الدنيَّة، والصبر

عن المعصية الكبيرة، أفضل من الصبر على الطاعة الصغيرة، وصبر العبد على الجهاد مثلاً أفضل من صبره عن كثير من الصغائر، وصبره عن كبائر الإثم والفواحش، أعظم من صبره على صلاة الصبح مثلاً أما الصبر عند الغضب، والصبر عند المصيبة فإنه لا يقوى عليهما إلاّ القوي الشجاع والمؤمن القويّ الإيمان.

قال الإمام الحسن:

ما تجرَّع عبد جرعة أعظم من جرعة حلم عند الغضب، وجرعة صبر عند المصيبة وذلك لأنَّ الأصل هو الصبر على المؤلم، وهذا هو الشجاع الشديد الذي يصبر على المؤلم، والمؤلم إن كان مما يمكن دفعه أثار الغضب، وإن كان مما لا يمكن دفعه أثار الحزن، ولهذا يحمرّ الوجه عند الغضب لفوران الدم عند استشعار القدرة، ويصفر عند الحزن لفوران الدم عند استشعار العجز، ثم استشهد على الصبر عند الغضب بقوله تعالى: ﴿وما يلقّاها إلاّ الذين صبروا وما يلقاها إلاّ ذو حظٍ عظيم﴾ (1).

قال أحد المفكّرين:

مَنْ لم يصبر على البلاء، لم يرضَ بالقضاء.

حديث شريف

وقال أحد الفلاسفة: فَقْدُ الصَّبر، أعظم مصائب الدَّهر.

ما هو الصبر؟

الصَّبر هو النفحة الروحية التي يعتصم بها المؤمن فتخفف من بأسائه، وتدخل إلى قلبه السكينة والطمأنينة، وتكون بلسماً لجراحاته التي يتألم منها. "فالصابر يتلقى المكاره بالقبول ويراها من عند الله، وعند التأمل نرى العناية الإلهية تسوق إلينا الشدائد لحكمة عالية، والجاهل هو الذي يضجر ويكتئب ويحزن، أما العاقل فيتلمس وجوه الخير فيما يبتليه الله به من الشدائد". (2)

---

(1) سورة فصلت الآية 35 .

(2) التصوف الإسلامي للدكتور زكي مبارك ص 149 ج 2 .

والصبر من الفضائل الخلقية، ولولاه لانهارت نفس الإنسان من البلايا التي تنزل عليه، ولأصبح عاجزاً عن السير في ركب الحياة، وأصبح في حالة يكفر فيها بالقيم الأخلاقية فضلاً عن أنه يصبح عنصر شر لا نفع منه.

ونستطيع أن نصف الصبر بحق أنه الفاصل بين الحياة الروحية والمادية، ولهذا عني القرآن بالصبر ومدحه ورفع منزلته، واثنى على المتحلّين به ثناءً لا مزيد عليه وذكره حوالي سبعين مرَّة، ولم تُذكر فضيلة أخرى بهذا المقدار، وهذا يدل على عظم أمره لأنه أساس لكثيرٍ من الفضائل، بل هو أمها لأنه يُربّي ملكات الخير في النفس. فما من فضيلة إلا وهي محتاجة إليه.

فالشجاعة هي الصبر على مكاره الجهاد.

والعفاف هو الصبر على الشهوات.

والحلم هو الصبر على المثيرات.

والكتمان هو الصبر على إذاعة الأسرار.

لهذا كله، أحبّ الله الصابرين وأعلن في القرآن أنهم ينالون مزيداً من الفضل والرحمة في الدّنيا والآخرة فقال سبحانه: ﴿إنما يوفّى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾ [1] ويقول سبحانه أيضاً: ﴿ولنجزينّ الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾ [2] ويقول سبحانه في موضع آخر: ﴿وَجَزايهُمْ بما صبروا جنة وحريراً﴾ [3].

والصّابرون زيادة على هذا مؤيدون بمعونة الله، قال الله تعالى: ﴿واصبروا إنّ الله مع الصابرين﴾ ويخبر الله أنَّ الصبر من الخصال العظيمة التي يجب أن يتصف بها المؤمنون ﴿وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور﴾ [4] أي إنّ الصبر والتقوى من صواب التقدير والتدبير

---

(1) الزمر آية 10 .

(2) النحل ، آية 96 .

(3) الإنسان ، آية 12 .

(4) آل عمران، آية 186 .

والصبر الذي دعا إليه القرآن هو ملكة الثبات والإحتمال التي تُهوِّنُ على صاحبها ما يلاقيه في سبيل تأييد الحق، وإزالة الباطل، أو احتمال أذى الناس، وما يلاقيه من مصاعب كالفقر والمرض وفقد عزيز.

دعا القرآن إلى الصبر في موطن الجهاد في سبيل الله فقال سبحانه: ﴿قال الذين يظنون أنّهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين﴾ [1] .

ودعا إليه في موطن تحمل أذى الناس: ﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين﴾ [2].

ودعا اليه في موطن المثابرة على العبادة: ﴿فاعبده واصطبر لعبادته﴾ [3]

﴿وأمرُ أهلك بالصلاة واصطبر عليها﴾ [4].

ودعا إليه في موطن البلاء الذي يمتحن الله به عباده ﴿ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم﴾ [5].

هذا هو الصبر الذي ذكره القرآن، فيه العزاء للقلوب المكلومة، وفيه الشفاء للنفوس الحزينة، والنجاح في هذه الحياة، أنه من الصفات الروحية التي تجلب كثيراً من الخير للمعذَّبين الذين يتلمسون الخلاص مما هم فيه ولا يجدون العلاج إلا بالصَّبر.

المؤلف

قال أحد الشعراء:

إذا ضيّقت أمراً زاد ضيقاً وإن هوَّنت ما قد عزَّ هانا

---

(1) البقرة آية 249 .

(2) النحل آية 126 .

(3) مريم آية 65 .

(4) طه آية 132 .

(5) محمد، آية 31 .

فلا تهلك لشيء فات حزناً   فكم أمر تصعَّب ثم لانا [1]

وقال أبو العتاهية:

حيلة من ليس له حيلة   حسن عزاءِ النَّفس بالصَّبرِ [2]

وقال أبو تمَّام الطائي:

أتصبر في البلوى عزاءً وحِسبةً   فتوجَرَ أم تسلو سلوَّ البهائم [3]

وكتب رجل إلى صديق:

أمّا بعد، فإنّ الصبر سجيَّة المؤمن، وعزيمة المتوكّل، وسبب دَرْكِ النجح في الحوائج، وإنما يوفَّى الصّابرون أجرهم بغير حساب.

أصيب الأحنف بمصيبة فلم يجزع لها، فقيل له: إنَّك لصبور! فقال: الجزع شرُّ الحالين، يباعد المطلوب، ويورث الحسرة، ويوقع على صاحبه العار.

وقال أحد الشعراء أيضاً:

تعزَّ بحسن الصَّبرِ عن كل هالكٍ   ففي الصَّبر مسلاةٌ الهموم اللَّوازمِ

إذا أَنت لم تسلُ اصطباراً وحسبةً   سلوتَ على الأيام مثل البهائمِ

وليس يذود النفس عن شهواتها   من الناس إلاّ كلُّ ماضي العزائمِ

قال محمد بن عليّ بن الحسين "ع":

الصَّبر صبران: فصبر عند المصيبة حَسَنٌ جميل، والصَّبر عمَّا حرَّم ا لله أفضل.

قال أبو العتاهية:

إصبر لكلّ مصيبةٍ وتجلَّدِ   واعلم بأنَّ المرءَ غيرُ مخلَّدِ

أَوَ ما ترى أنَّ المصائبَ جمَّةٌ   وترى المنيَّةَ للعبادِ بمرصَدِ

وإذا أتتك مُصيبة تَشْجَى بها   فاذكرْ مُصَابَكَ بالنبيِّ مُحمَّدِ [4]

---

(1) عيون الأخبار 15/3 وفيها ضاق جداً بدل زاد ضيقاً، ويأساً بدل حزناً.

(2) ديوانه ص 98 .   (3) ديوانه ص 301 .   (4) الديوان ص 74 - 75.

لا إيمان لمن لا صبر له

الإمام عليّ

قال أحد الشعراء:

الـحِرْصُ عـونٌ للـزَّمـانِ علـى الفتـى   والصَّـبرُ نِعْـمَ العـونُ للأزمـانِ
لا تخـضعـنَّ فـإنَّ دَهْـرَكَ إنْ رأى   مِنـكَ الخُضُـوعَ أمـدَّه بِهَـوانِ

قال أبو عبد الحميد: لم أسمع أعجب من قول عمر: "لو أنَّ الصَّبر والشُّكر بعيران ما باليت أيّهما أركب".

وقال ابن ضبارة:

إنا نظرنا فوجدنا الصَّبر على طاعة ا لله أهون من الصَّبر على عذاب ا لله.

وقال عبد ا لله بن عياش بن أبي ربيعة:

أنا من أحرَمُ الصبر أجزع من أن أُمنَعَ الأجر.

قال رسول ا لله (ص):

"انتظار الفرج بالصَّبر عبادة".

وقال أحد الشعراء:

رأيـتُ الـعُسْـرَ يتـبعُـهُ يـسـارٌ   وقـولُ ا للهِ أَصْـدَقُ كـلِّ قيـلِ
فـلا تَـجْـزَعْ وقـد أعسَـرْتَ يومـاً   فقـد أَيْسَـرْتَ في دَهْـرٍ طَوِيـلِ
ولا تـظُـنَّـنَّ بـربِّـك ظَـنَّ سـوءٍ   فـإنَّ ا لله يـأتي بـالجميلِ

وقال أحدهم:

مَن لم يغرسْ شَجَرَ الصَّبر والإحتساب، لم يجنِ ثمرَ الأجرِ والثواب.

قال ابن الأعرابيّ:

وقـد أقـولُ لنفسـي وهي ضيِّقـةٌ   وقـد أنـاخ عليهـا الدَّهـرُ بـالعَجَبِ
صـبراً على ضِيقـةِ الأيـام إنَّ لهـا   فتحـاً ومـا الصَّبـرُ إلاَّ عنـدَ ذي الأدَبِ

سيفتـح الله أبـواب الـعـطـاء بـمـا فيــه لنفســك راحــات مــن التّعــبِ
ولـو يكـون كـلامـي حيـن أنشـره مـن اللُّجيـنِ لكـان الصمـت مـن ذهـبِ

قال بشار بن بُرد:

خليـلـيَّ إنَّ الصبـر سـوف يُفيـق وإنَّ يســـاراً في غـــدٍ لخليـــقُ
ومـا خـاب بيـن الله والناس عامـل لـــه في التقـى أو في المحامد ســوقُ
ولا ضاق فضـل الله عـن متعـفّـفٍ ولكـــنّ أخـــلاق الرجـــال تضيـــقُ

وقال آخر:

رَوِّحْ فُــــؤادكَ بـالـرِّضــا تـرجِـعْ إلـى رَوْحٍ رطـيــبْ
لا تــــيـأسَــنَّ وإنْ ألــحَّ الـدَّهــرُ مِـن فـرجٍ قـريــبْ

وقال آخر:

إذا كـانت الأرزاق فـي القـرب والنّوى عليــك ســواءً فــاغتنمْ لــذَّة الدَّعــهْ
وإن ضِـقْـتَ فاصبرْ يُفرجِ اللهُ ما تـرى ألا رُبَّ ضَيْـــقٍ في عواقِبـــهِ سَــعَهْ

وقال الشاعر الرياشي البصري محمد بن يسير:

إنَّ الأمـور إذا انســدَّت مسالـكـهـا فالصَّـبر يفتـقُ منهـا كـلَّ مـا ارتتجـا
لا تيـأسـنَّ وإن طـالـت مـطالـبـة إذا اسـتعنت بصـبر أن تـرى فرجـا
أَخلِـقْ بـذيء الصّبر أن يحظى بحاجتِهِ ومُدْمِـنِ القـرعِ للأبـواب أن يلجـا [1]

وقال محمد بن حازم الباهلي:

هـوّن عليـك فـكـل الأمر ينقطـعُ وخـلِّ عنـكَ عِنـانَ الهـمِّ يندفـعُ
فكـلّ هـم لـه مـن بعـدِهِ فـرجٌ وكـلّ أمـرٍ إذا مـا ضـاق يتّسـعُ

---

(1) نسبت الأبيات لمحمد بن يسير الرّياشي في البيان 400/2 الشعر والشعراء 855، العقد الفريد 81/1 ص 58 .

وقال آخر:

إن يكن يومي تولَّى سعدُهُ　　وتداعى لي بنحسٍ ونكدْ

فلعل الله يقضي فرجاً　　في غدٍ من عنده أو بعد غدْ

وقال هلال بن علاء الرَّقي:

هوِّن عليك مصائر الدُّ　　نيا تكن سبلاً فجاجاً

لا تضجرنَّ بضيقةٍ　　يوماً فإن لها انفراجاً

وقال أحد الشعراء:

إنّي رأيتُ الصَّبر خيرَ معوَّل　　في النائباتِ لمن أراد مُعَوَّلا

ورأيتُ أسبابَ القُنُوعَ مَنُوطةً　　بعُرى الغِنَى فجعلتُهَا لي معقلا

فإذا نبا بِيَ مَنْزِلٌ لا يُرتضى　　جاوزتُهُ واخترتُ عنهُ مَنْزِلا

مات لداود عليه السَّلام ابن، فجزع عليه جزعاً شديداً، فأوحى الله إليه: أتفرح إذ جعلته فتنة، وتجزع إذ جعلته صلاة ورحمة؟

الصَّبر ثلاثة

صبر القلوب يخلق الحب أو يحفظ الحب، وصبر الضمائر يحفظ المبادىء، وصبر العقول يحفظ الإتزان.

ابن عربي

قال أعرابي: ما أشدَّ جولة الرأي عند الهوى، وأشدَّ فطام النفس عند الصَّبر.

وكان يقال: إذا غلب عليك هواك فهو لعدوِّك.

علامة الصَّابر

علامة الصَّابر أربع: الصّبر على المكاره، والعزم في أعمال البر، والتواضع. **حديث شريف**

قال الله تعالى في حديث قدسي: إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه (أي عينيه) ثم صبر واحتسب، عوَّضته منهما الجنة التي لا تفتح إلا للصَّابرين الشَّاكرين المتّقين، ولهؤلاء يقول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿**سلام عليكم بما صبرتم، فنعمى عقبى الدار**﴾.

وقال الفضيل بن عياض:

إنَّ الصَّبر يورث البُرء، وإنَّ الجزع يورث السَّقم، وبالسقم يكون الموت، وبالبرء تكون الحياة [1].

صبر الله حلم، وهو تأخير العقوبة عن المستحقين لها.

الإمام زين العابدين

قال الإمام الحسن (ع):

سمعت جدِّي رسول الله (ص) يقول: يا بنيّ إنَّ في الجنَّة شجرةً يقال لها: شجرة البلوى، يؤتى بأهل البلاء يوم القيامة، فلا يُنشرُ لهم ديوان، ولا ينصب لهم ميزان، يُصَبُّ عليهم الأجر صباً. ثم قرأ: ﴿إنّما يُوَفَّى الصّابرون أجرهم بغير حساب﴾ [2].

ومن أمثال العرب في الصَّبر: من أدمن قرع الباب يوشك أن يُفتح له [3].

ما يحتاج إليه الصَّبر

الصَّبر على البلاء من صفات الأتقياء. الصَّبر على الطاعة يحتاج إلى صدق الإيمان، والصَّبر على المعاصي يحتاج إلى صدق اليقين، والصَّبر على البلاء يحتاج إلى صدق العزيمة والعقل السليم والإرادة الحكيمة.

المؤلّف

قال الإمام عليّ بن موسى الرّضا: من تحلّى بنعمة الصَّبر كان من المؤمنين المتَّقين.

الفرق بين الحليم والصَّبور

الفرق بين الحليم والصَّبور، أنَّ المذنب لا يأمن العقوبة في صفة الصَّبور كما يأمنها في صفة الحليم.

الكندي

---

(1) البُرء : الشفاء. السقم : المرض والداء. الجزع: الخوف.

(2) سورة فاطر.

(3) العقد الفريد لابن عبد ربه ص 58 .

باب في التعازي بالمصائب والصَّبر على النوائب

روي عن النبيّ أنه قال:

" من كنوز البر كتمان المصائب".

وقال أحد الأئمة:

"ليس مع العزاء مصيبة، وليس مع الجزع فائدة، والموت أشدُّ مما قبلهُ، وأهون مما بعده، اذكروا فَقْدَ رسولِ الله (ص) تسهُلْ عليكم مصيبتكم".

جزع أعرابيّ على موت ابنه، فلامه الناس على ذلك، فقال:

أَعَلَى قَدَرِ اللهِ أتجلَّدُ؟ والله لَلْجَزَعُ من قَدَرِ اللهِ أحبُّ إليَّ، لأنَّ الجزعَ استكانةٌ، والصَّبرَ قساوةٌ.

كان الإمام عليّ (ع) إذا عزَّى قوماً قال:

عليكم بالصَّبر، فبه يأخذ الحازم، وإليه متصرف الجازع.

ولما دفن عليّ (ع) فاطمة (ع) تمثَّل على قبرها بهذين البيتين:

لكلِّ اجتماعٍ مِنْ خليلين فُرْقَةٌ ... وكلُّ الذي دونَ المَمَاتِ قليلُ

وإنَّ افتقادي واحداً بعد واحدٍ ... دليلٌ على ألاَّ يدُومَ خليلُ

جزعك على مصيبة أخيك أحمد من صبرك، وصبرك على مصيبتك أحمد من جزعك.

الإمام علي "ع"

ومن كلام لامرأة، خرجت تريد المقابر ـ وهي من العرب ـ جلست على قبر ابنها، فقالت بصوتٍ لها ضعيف:

هذا وا لله المنزل الحق، والوعد الصِّدق، والوعيد الشَّديد، والمسكن الذي ليس لأهل الدنيا عنه محيد، هذا وا لله المفرِّق بين الأحباب، والمقرِّب من الحساب، وبهِ يعرف الفريقان منازلهم: أهل السعادة وأهل الشّقاء.

لا أقول هُجْراً، ولكنّي أحتسب على ا لله مُصابي بك يا بنيّ، ففسح ا لله لك في ضريحك وجمع بينك وبين نبيّك، أما إني أقول علمي بك، كنت ـ وا للهُ عليمٌ بباطنك ـ جواداً، إن أتيت أتيت رشاداً، وإن اعتُمِدتَ وُجِدْتَ عِماداً، ثم أنشأت تقول:

يا ليت شعري كيف غيَّرك الرَّدى ... أم كيف صار جمال وجهك في الثرى

لله درُّكَ أي كَهلٍ غَيَّبوا ... تحتَ الجنادِلِ لا يُحِسُّ ولا يُرى

لما نُقِلتَ إلى المقابرِ والبلى ... دَنَتِ الهمومُ فغابَ عن عيني الكرى

وقال آخر:

فإذا أتتك مصيبةٌ فاصبِر لها ... عَظُمَتْ مصيبةُ مُبْتَلىً لا يَصْبِرُ

وقال أحد الشعراء:

أئن فات ما كنت أمّلتَهُ ... جزعتَ وماذا يردُّ الجزعْ

ففوِّض إلى ا لله كلَّ الأمور ... فليس يكون سوى ما صنعْ

ولا يخدعنّك صَرفُ الزّمانِ ... فإنَّ الزمان كثير الخُدَعْ

وقال أبو العتاهية:

ليس لمن ليست له حيلة ... موجودة خير من الصَّبرِ [1]

* * *

وقال الربيعة الرَّقيِّ:

أليس الزمانُ كما قد عَلِمْتَ ... فما لَكَ تجزَعُ من صَرفِهِ

وعِنْدَكَ عِلْمٌ به ثاقِبٌ ... وعينٌ تدِلُّ على وَصْفِهِ

وأيامُهُ دُولٌ والنُفوسُ ... رُهونُ الحوادثِ من حتفِهِ

فأينَ المعافَى من النائباتِ ... ومن صاحب الدهرِ لم يُعفِهِ

ومن صاحب الدهر لاقى الذي ... يخافُ على الرّغم من أنفِهِ

فكنْ حازمَ الرأي واصبرْ له ... فللحُرِّ صَبْرٌ على ضَعفِهِ

* * *

وقال آخر:

كم نعمةٍ مطويةٍ ... لك بين أثواب النوائبْ

ومسرَّةٍ قد أقبلتْ ... من حيث تنتظِرُ المصائب

* * *

ولقد عني القرآن الكريم بالصَّبر ومدحه ورفع منزلته، وأثنى على المتحلين به ثناء طيِّباً أصبر الناس من صبر على فقره مع وجوب السّعي الحثيث للقضاء على هذا الوحش الكاسر، بسلاح الأمل وسيف العمل.

المؤلّف

---

(1) ديوانه 98.

في الحث على العمل ومجانبة الكسل

من الحكم المأثورة أن من طلب جلب ومن جال نال. ومن جسر أيسر. ومن هاب خاب. فقد فاز بالدُّر غائصه وحاز الصيد قانصه. والجرأة من أسباب الظفر وغلبة الأقران. والشجاع يُعرف بالأقدام. وبضدّه يعرف الجبان والمتواني الكسلان. فمن دام كسله، خاب أمله، قال الشاعر:

يا نَفْسُ يا نَفْسُ ذوقي لَذَّة العملِ ... وواظبي العدْلَ والإحسانَ في مَهَلِ
فكلُّ ذي عملٍ بالخيرِ مُغْتبِطٌ ... وفي بَلاءٍ وشُؤْمٍ كلُّ ذي كَسَلِ

وعلى المرء تثمير المال في الصِّغر والكبر وأن لا يدع فُرصةً تفوتُ دون أن يلتمِسَ فيها رِزْقاً بكل مكان. قال الشاعر:

إذا المرءُ لم يطلبْ معاشاً لنفسِهِ ... شكا الفَقْرَ أو لامَ الصَّديقَ فأكثرا

ويجدر بالمرء أن لا يكسل ويقعد عن العمل، متكلاً على معونة الخالق عز وجل، فإنَّ الله لا يأخذ بيد من لم ينهض للعمل: وقد قيل: إن رأس الكسلان معمل الشيطان.

قال حكيم: احذر كلَّ الحذر من أن يخدعك الشيطان فيمثّل لك التواني في التوكل عليه عزّ وجل، فإنه تعالى جعل لكل رزق سبباً فليتخذ كل إنسان سبباً أي طريقة يعيش منها وبها.

قال أحدهم:

خصلتان لا يبالي الإنسان بما صنع بعدهما: دينه لمعاده ودرهمه لمعاشه. وقال أحد المجرِّبين في الحياة:

عليكم بعمل الأبطال والإكتساب من الحلال، والإنفاق على العيال.

قال بزرجمهر:

إنْ يكن الشغل محمدةً، فالفراغ مفسدة. وما أحسنَ قولَ بعضهم:

لا تصحبِ الكسلانَ في حالاته ... كم صالحٍ بفساد آخر يُفْسَدُ

عَدْوى البليدِ إلى النشيطِ سريعةٌ ... والجمرُ يوضعُ في الرَّمادِ فيخمَدُ

وقال حكيم:

لا تفرغ قلبَكَ من ذِكر ولا يَدكَ من شُغل. فالقلبُ الفارغُ يبحث عن السُّوء واليدُ الفارغة تنازِعُ إلى الإثم. **قال أحد الشعراء:**

دعي نفسي التكاسلَ والتواني ... والا فالبسي ثوب الهوانِ

فلم أرَ للكُسالَى الحظَّ يجني ... ثماراً غير حِرْمانِ الأماني

مَن أطاع التواني ضيَّع الحقوق، ومن أطاع الواشي [1] ضيَّع الصديق.

الإمام عليّ

الخمول هو أن تقضي ساعات العمل بلا عمل.

قال أحدهم:

من التواني [2] ما يكون سبباً للحرمان.

وقال آخر:

العجز والتواني سبب الفاقة.

قيل للفشل: أين تسكن؟ قال: في قلوب الخاملين الخانعين.

عندما يمشي الكسل في الطريق، فلا بدَّ أن يلحق به الفقر.

سأل الممكن المستحيل: أين تقيم؟ فأجاب: في أحلام العاجز. **المؤلّف**

---

(1) الواشي: المفتن المفسد.

(2) التواني: التكاسل، الإهمال.

ما أحسن كسل المؤذي!

وما أحسن ما قيل: الكسل فالج النفس.

من لزم الرُّقاد، خسر المراد.

من دام كسله خاب أمله. **المؤلّف**

من هو الكسول؟

الكسول شخص لا يحبُّ السَّير في الشمس، حتى لا يجرُّ ظلَّه وراءه.

الحظ هو الذي ينسب إليه الكسالى نجاح العاملين المجدِّين.

قيل:

الكسل أحد العجَزين.

ما هو الفشل؟

الفشل هو الشيء الوحيد الذي يستطيع الإنسان أن يحقّقه دون أن يبذل أيَّ مجهود شخصيّ، ولذا فإنَّ الفشل هو الإبن الوحيد والبكر للكسل!

حذارِ ومن حذَّرك كمن بشَّرك

إيَّاك والكَسلَ والضجرَ، فإنَّك إنْ كسِلْتَ لم تؤدِّ حقاً، وإن ضجرْتَ لم تصبر على حق.

انتقل الكسلان من زاوية إلى أخرى، فقال: "قد سحت سياحة"

مثل تركي

الكسلان أخو الشحَّاذ.

مثل انكليزي

قال أحد الفلاسفة: مسكين من لم يذق طعم الفشل ولو مرَّة واحدةً في حياته.

قال أحد الشعراء:

وعاجزُ الرأي مِضْياعٌ لفرصتِهِ حتى إذا فاتَهُ أمرٌ عاتَبَ القدرا

* * *

باب الحياء والوقار

قال رسول ا لله (ص): "لكل دين خلق، وخلق الإسلام الحياء".

قال سليمان عليه السلام:

الحياء نظام الإيمان، فإذا انحلَّ النظام ذهب ما فيه.

وقال صالح بن جناح:

إذا قـلَّ مـاء الوجـه قـلَّ حـيـاؤهُ ... ولا خَـيرَ في وجـهٍ إذا قـلَّ حيـاؤهُ

قال الفرزدق في مدح الإمام زين العابدين (ع):

يُغضـي حيـاء ويُغضى من مـهابته ... فمـا يُكلَّـم إلا حـين يبتسـمُ

وقال آخر:

كريـمٌ يغـضّ الطـرفَ فضلُ حيائِهِ ... ويدنـو وأطـرافُ الرِّمـاحِ دوانـي

وكـالسيـفِ إن لاينتَـهُ لان متـنُـهُ ... وحّـداه إن خاشـنته خَشِـنانِ

قال الإمام عليّ (ع):

من كساه الحياء ثوبه، خفي عن الناس عيبه.

وقال حبيب بن أوس الطائي: "أبو تمّام":

إذا لـم تخـش عـاقبـةَ الليـالـي ... ولم تستـحِ فـاصنعْ مـا تشـاءُ [1]

---

(1) ورد هذا البيت من قصيدة قالها أبو تمَّام في التعريض بأحد بني حميد الطوسي.

فلا والله ما في العيش خيرٌ ولا الدُّنيا إذا ذَهَبَ الحياءُ
يعيش المرءُ ما استحيا بخيرٍ ويبقى العودُ ما بقي اللِّحاءُ

وقال آخر:

إذا رُزِق الفتى وجهاً وقاحاً تقلَّب في الأمور كما يشاءُ
وربَّ دَنيَّةٍ ما حال بيني وبيَنُ ركوبهَا إلاّ الحياءُ [1]

* * *

رأس مكارم الأخلاق الحياءُ **الإمام عليّ**

" الحياء خير كلُّه". **حديث شريف**

وفي التفسير: ﴿ولباس التقوى﴾ قالوا: الحياء [2].

وقالوا: الوقار من الله، فمن رزقه الله الوقار فقد وسمه بسيماء الخير.

وقال أحد الشعراء:

ما إن دعاني الهوى لفاحشةٍ إلاَّ نهاني الحياءُ والكرمُ
ولا إلى مَحْرمٍ مَدَدْتُ يدي ولا مَشَتْ بي لريبةٍ قَدَمُ

وقال أبو دلف العجلي:

إذا لم تصن عِرضاً ولم تخش خالقاً ولم تَرْعَ مخلوقاً فما شِئْتَ فَاصنعِ

وقال أُميَّة بن أبي الصَّلت في ابن جُدْعان التيميّ:

أأذكرُ حاجتي أم قد كفاني حياؤك إنَّ شيمتك الحياءُ
كريمٌ لا يغيّره صَبَاحٌ عن الفِعلِ الجميلِ ولا مَساءُ
إذا أثنى عليكَ المرءُ يوماً كفاه من تَعرُّضِهِ الثناءُ

---

(1) ورد البيتان في العقد الفريد414/2، محاضرات الأدباء 138/1 من غير نسبة.

(2) سورة الأعراف، الآية 26.

باب الاقتصاد والرِّفق

تكثر النقود عند من لا يكون مسرفاً. **المؤلّف**

قال الله عز وجل: ﴿ولا تجعل يدك مغلولةً إلى عنقك، ولا تبسطها كل البسط﴾ [1].

أفضل مصدر للدَّخل هو الإفراط في التقتير.

قال تعالى في كتابه العزيز:

﴿ولا تجعل يدك مغلولةٍ إلى عنقك ولا تبسطها كلَّ البسط فتقعد ملوماً محسوراً ﴾.

وفي باب التبذير قال تعالى أيضاً:

﴿إنَّ المبذِّرين كانوا إخوان الشياطين﴾.

فهذا أدب الله تعالى أصدق القائلين وصراطه المستقيم.

وجعل الله تعالى الطب في كلمات ثلاث إذ قال في كتابه العزيز: ﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا﴾.

قرآن كريم

إنَّ أفضل دواء ضد الفقر هو الإقتصاد. **المؤلّف**

الطريق إلى الغنى

إنَّ الطريق إلى الغنى، هو الطريق إلى السُّوق، فإنْ كنت تــودُّ الوصول إليه بسهولــة، فإنما

---

(1) سورة الإسراء آية 29 .

عليك في هذه الحال، الإعتماد على أمرين أساسيين هما:

الإجتهاد والاقتصاد. وغاية ذلك أن لا تسرف في إنفاق الوقت وإضاعته، وألاّ تسرف في إنفاق المال وإتلافه، بل عليك أن تحاول جهدك الانتفاع منهما كليهما. **المؤلّف**

قال الأحنف بن قيس: لم يهلك من اقتصد.

وقال آخر:

مَن لم يذم التقتير، و لم يحمد التبذير فهو شديد التدبير أو سديد التدبير. لذا فعليك بالقصد بين الطرفين، لا منع ولا إسراف، ولا بخل ولا إتراف.

قال أحد علماء الاقتصاد: ما عال منِ اقتصد.

وقال سقراط: تغلّبت على الفقر بالاقتصاد.

قال العالم الإقتصاديّ الكبير كارنيجي:

علّموا أولادكم الاقتصاد، فهو أكثر العلوم وجوباً.

قال ا لله عزّ وجلّ:

﴿والذين إذا أنفقوا لم يُسرفوا و لم يقتروا، وكان بين ذلك قواماً﴾ (1).

قال عبد ا لله بن عبّاس:

الهَديُ الصّالح، والسَّمت الحسن، والإقتصاد، جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوَّة.

قال رسول ا لله (ص): "إنَّ ا لله يحبُّ الرّفق في الأمر كلّه".

وقال (ص) أيضاً:

" ما كان الرفق قط في شيء إلاّ زانه، ومن حُرِم الرفق حُرِم الخير".

وقال عليه الصّلاة والسّلام أيضاً:

ما أراد ا لله بأهل بيتٍ خيراً إلاّ أدخل عليهم الرّفق ولا أراد بهم شراً إلاّ أدخل عليهم الخُرق.(2)

---

(1) سورة الفرقان آية 67 .

(2) الخرق ضد الرفق، وألاّ يحسن المرء التصرُّف في الأمور.

قال عمر بن الخطاب:

لا يقل مع الإصلاح شيء، ولا يبقى مع الفساد شيء.

قال أحد الشعراء:

عليـك بـأوسـاط الأمــور فـإنّهــا نجـاةٌ ولا تركــبْ ذَلُــولاً ولا صعبــاً [1]

وقال آخر:

لا تذهبــنَّ في الأمــور فَـرَطَــا لا تســألنَّ إن ســألت شــطـطا

وكُنْ مـن الـنـاس جميعــاً وسـطـا

قال أعرابي للإمام الحسن: علّمني ديناً وسُوطاً لا ذاهباً فروطاً ولا ساقطاً سقوطاً، قال له الحسن: أحسنت خير الأمور أوسطها.

وأنشد الأصمعي نصر بن علي الجهضميّ في الرِّفق، قائلاً:

لـم أرَ مثـلَ الرفـق فـي لـينـه أخــرج العــذراء مــن خدرهــا

مــنْ يستعِــنْ بـالــرِّفْـقِ في أَمـرِهِ قــد يُخْــرِجُ الحيَّــة مــن جُحْرِهَــا

قال رسول الله (ص):

حُسْن الاقتصاد نصف العيش.

وقال آخر:

إنَّ الـتـرفّـق لـلـمـقـيـم مـوافـقٌ وإذا يُســافرُ فــالتَّرفُّقُ أوفَــقُ

لـو سـار ألفُ مُدجَّـجٍ في حاجـةٍ لم يلقهــا إلاَّ الــذي يــترّفقُ [2]

قال المتلمِّس:

وإصـلاحُ الـقـلـيـلِ يـزيـدُ فـيــهِ ولا يـبـقــى الـكـثـيــرُ مـع الفَـسـادِ

---

(1) البيت لأبي عينية المهلبي.

(2) ورد البيتان في معجم الأدباء 8/12 منسوبين إلى صالح بن عبد القدوس. من قصيدته الشهيرة:

المـرء يجمـع والزمـان يـفرّق ويظـل يرقـع والخـطوب تمـزّق

وقال آخر:

وإذا غـلا شـيء علـيَّ تركـتُـهُ فيكـونُ أرخَـصَ مـا يكـونُ إذا غـلا

قال أحد الفقهاء:

السَّرف مردّه إلى ضعف في الإيمان أو إلى ضعف العقل، ولذلك فإنَّ الإبتعاد عن طريق الشيطان، يكون بتجنّب الإسراف والتبذير، ولو كنت على نهرٍ جارٍ فلا تسرف: إنها نصيحة شافية، بل حكمة تنطوي على قاعدة روحية أخلاقية.

قيل: من بذَّر حرمه الله، وهذا ليس دعوة إلى البخل والشح ولكن إلى عدم الإفراط والتفريط.

من خصال الخير

من خصال الخير الرِّفق، لما تعكسه على صاحبها من الصَّفاء، وما تفيئه وتثمره من تعاون وولاء، وعلى المجتمع بالألفة والهناء، وعلى الأمة بالتقدم والسرور والوفاء، وعلى الإنسانية بالسعادة والرقي والرَّخاء. **المؤلّف**

ومن أهم ما يتميَّز به الرّفق، هو رقة الجانب ولطف المعشر وأنس المحضر، والأخذ بالأيسر والأسهل، والرفق ضد العنف. **المؤلّف**

والرفق هو من الخصال التي حثَّ عليها الإسلام، وأمر بها، ودعا إلى التزيّن بها، وهي سبب الخير والبركة في كل شيء، والتي يتحلى بها كل مؤمن تقي وورع نقيّ، وتحلى بها وبها عرف رسول الرحمة، قال تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾. **المؤلّف**

والرفق لا يكون في شيء إلاَّ زانه ولا يُنزع من شيء إلا شانه، وما من أحد يفتقر إلى الاتّصاف بالرفق، إلاَّ افتقر إلى الخير العميم. "ومَنْ يحرمُ الرفق يُحرمُ الخير كلَّه". **حديث شريف**

وقال رسول الله (ص):

"إنَّ الله رفيق يحبّ الرفق في الأمر كلّه. والرفق من الله الحلم، وهو يقتضي التواصي والتواصل والتراحم. **حديث شريف**

رأس العقل الإقتصاد في الإنفاق من غير بخل.

سقراط

إني لأبغض أهل بيتٍ ينفقون رزق أيام في يوم واحد.

أبو بكر الصدّيق (رض)

أفضِّل أن أرى رعاياي يضحكون على بخلي من أن أراهم يبكون من إسرافي.

لويس الثاني عشر

دور السياسة والاجتماع والإقتصاد في حياة الإنسان

"السياسة والإجتماع والاقتصاد وما إليها هي سجلاَّت انتصارات الإنسان وانكساراته في تركيز علائقه مع أبناء جنسه على أسس من العدل والمساواة. فلا تتصدَّع من حين إلى حين بهزّات عنيفة تأتيها من الطمَّاعين والجشعين والسكارى بلذّة الجاه والسلطان، أو من الجياع والمحرومين والمنبوذين والمظلومين" [1].

الإسراف مذموم في كل شيء إلاَّ في أفعال البرّ [2].

الإسراف يفني الكثير [3].

الاقتصاد ينمي اليسير [4].

وقال أحد الحكماء: ما افتقر من اقتصد.

---

(1) ميخائيل نعيمة، دروب، دار صادر ـ دار بيروت ـ لبنان طبعة ثالثة سنة 1963 ص 40 .

(2) (3) (4) القاضي ناصح الدين الآمدي، غرر الحكم ودرر الكلم من كلام الإمام علي (ع) ص 15 ص 16.

باب التِّجارة

قال ا لله تعالى: ﴿إنَّ الذيـن يتلـون كتـاب ا لله وأقـاموا الصلـوة وأنفقـوا ممـا رزقنـاهـم سـراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور. ليوفيّهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور﴾[1].

الإلتزام الأخلاقي ركيزة أساسيّة وقاعدة قويمة في البيع والشِّراء.

فقيه

قال رسول ا لله (ص): "أفضل الكسب عمل اليد، وكلُّ بيع مبرور".

"المشتري بحاجة إلى مئة عين، أمَّا البائع فهو بحاجة إلى عين واحدة، أو هو بغنى عنها".

هربير

وكان يقال: الأسواق موائد ا لله في الأرض، فمن أتاها أصاب منها.

ويقال: الغَبْنُ في شيئين: في الرَّداءة أو الغلاء، فإذا استجدتَ فقد سلمت من أحدهمـا. قـال الراجز: ما أرخص الغالي إذا كان حَسَنْ

ودخل مالك بن دينار السوق فجلس إلى قوم يحدّثهم فقال: كيف سوقكم؟

قالوا: كاسدة، قال: غششتم. قـال: وكيـف متـاعكم؟ قـالوا: رديء. قـال: كذبتـم. قـال: وكيف كثرته؟ قالوا: قليل قال: حلفتم.

وقال رسول ا لله (ص): "التاجر الأمين الصدوق مع الشُّهداء يوم القيامة".

---

(1) سورة فاطر ، آية 30 .

التَّاجر الذي يكتنز أثمن التحف تحت الأرض، ليس أفضل حالاً من المعوز!

كونفوشيوس

أشرف التجارات التجارة بشرف. **المؤلّف**

قيل: التجارة بسمِّ الثعبان خير من التجارة بالإيمان والأديان.

وقال أحد رجال الأعمال:

التجارة لا تعرف صديقاً ولا عدواً، ولا تعرف قريباً ولا غريباً.

وقال رسول ا لله (ص):

التجّار أمناء ا لله في الخلق، فإذا كان الأمين خائناً فمن يعتمد عليه.

وقيل أيضاً:

التجارة فن ومهارة ومغامرة وشطارة، ولكنَّ البيع ذمَّة والرقيب ليس بغافل عمَّا يعملون.

الدُّنيا سوق واسع للبيع والشّراء، ربح فيها قوم وخسر فيها آخرون.

الإمام علي الهادي

وقال (ص): الجالب مرزوق والمحتكر ملعون.

وروي عنه (ص) أنّه قال:

"من أشراط السَّاعة، أن يُرفع العلم، ويقبض المال، ويفشو الجهل وينتشر الزّنا، ويظهر الفساد، وتكثر النساء، ويقل الرجال حتى يكون لخمسين امرأة القيِّم الواحد، ويُشرب الخمر، وتكثر التجارُ.

وقال خالد بن صفوان:

في التجار لؤم الطبائع، وعِيُّ اللّسان، وموت القلب، وسوء الأدب، وقصر الهمة، والإشتمال على كل بليَّة.

وقال المغيرة بن حبناء:

ومـا كـلُّ حِيْـنٍ يصدُقُ المـرءَ ظنُّـهُ ولا كـلُّ أصحـابِ التجـارةِ يربـحُ

قال سعيد بن المسيَّب:

إذا أبغض ا لله عبداً جعل رزقه في الصِّياح يعني ـ وا لله أعلم ـ من لا صناعة له إلا النداء لغير صلاة، محترساً في الليل وبراحاً بالنهار.

وقال ابن عباس:

من اشترى ما لا يحتاج إليه يوشك أن يبيع ما يحتاج إليه.

وكان عبد ا لله بن مسعود يقول:

عجباً للتاجر كيف يسلمُ؟ إن باع مدح، وإن اشترى ذم.

وقال أحد العارفين با لله لقوم: ما تجارتكم؟ قالوا: بيع الرقيق. قال: بئس التجارة، ضمان نفس، ومؤونة ضرس.

وقال رسول ا لله (ص):

" خير الكسب كسب العامل إذا نصح [1]. والتجَّار هم الفجَّار إلاَّ من برَّ وصدق".

وقال (ص): " تسعة أعشار الرِّزق في التجارة، والعشر في السَّابياء" [2].

يقول ا لله في قرآنه المجيد: ﴿يا أيّها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلاَّ أن تكون تجارةً عن تراضٍ منكم، ولا تقتلوا أنفسكم إنَّ ا لله كان بكم رحيماً﴾ [3].

وقال تعالى أيضاً:

﴿قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وأخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من ا لله ورسوله، وجهاد في سبيله، فتربّصوا حتى يأتي ا لله بأمره وا لله لا يهدي القوم الفاسقين﴾ [4].

---

(1) انظر كتاب البيوع في صحيح البخاري، وسنن النسائي، وكتاب التجارات في سنن ابن ماجة.

(2) التجارة في بيع وشراء الإبل والغنم وسائر أنواع الماشية.

(3) سورة النساء آية رقم 29.

(4) سورة التوبة آية رقم 24.

قال بعضهم: التجارة بسُمِّ الثعبان خير من التجارة بالأديان!

أفضل الكسب

أفضل الكسب كسب التجّار الذين إذا حلفوا لم يكذبوا وإذا ائتمنوا لم يخونوا وإذا باعوا لم يمدحوا، وإذا اشتروا لم يذمّوا و لم يعيبوا، وإذا ملكوا لم يحتكروا، وإذا وعدوا لم يخلفوا، وإذا ربحوا لم يثروا.

حديث شريف

إنَّ التواصل والتعاون والتكامل والتكافل على أساس من الصّدق، وعلى قاعدة صلبة من الإيمان في الحياة الدّنيا، هي مبادىء تحثّ عليها الأديان السماوية، وهي الجديرة بأن تؤدي إلى الثقة والمحبَّة بين الناس، لا سيّما في البيع والشراء، فيكون الكسب حلالاً والربح حلالاً والأمانة مصونة موفورة، والبركة مضمونة منتشرة.

المؤلّف



ومن أراد الاستزادة فليعد إلى القرآن الكريم في السور التالية:

الصف آية رقم 10، والجمعة آية رقم 11 والبقرة آية رقم 16.



الباب الرابع

العِلم

باب من مزدوج الكلام

اللَّبن أحد الجبنَين [1] ، المبلّغ أحد الشاتمين، السامع للغيبة أحد المغتابين ، الراوية للهجاء أحد الهجّائين، تعجيل البأس أحد الظّفرين ، الشعر أحد الوجهين.

قال رسول ا لله (ص): "إجعل العلم مالك والأدب حليتك".

فصل منه:

قال رسول ا لله (ص) لرجل أوصاه: "حافظ على العصرين". والعصران: الصُّبح والظهر.

وقال أيضاً (ص): "من صلى البَردين دخل الجنّة". البردان: الغداة والعشي. وقال بعضهم: الأبردان: الغداة والعشي.

الأيهمان: السيل والحريق.

الأحمران: الذهب والزعفران.

الأسودان: التّمر والماء.

الأطيبان: الأكل والجماع.

الأجوفان: الفم والفرج.

الأكبران: العمل والإيمان وقيل: الهمَّة والعقل.

الأصمعان: الفهم الذكي والرأي الحازم.

---

(1) أحد اللّحمين.

الجديدان: الليل والنّهار، وكذلك العصران، قال حُميد ابن ثور الهلالي:

ولن يلبث العصران يوماً وليلةً ... إذا طلبا أن يُدرِكا ما تيمَّما [1]

وقال أبو بكر بن دريد:

إنَّ الجديدين إذا ما استوليا ... على جديد أدنياه من البلى

الأصغران: القلب واللّسان.

وكما قالوا: المكّتان: مكّة والمدينة.

والقمران: الشمس والقمر.

قال الفرزدق:

أخذنا بآفاق السَّماء عليكما ... لنا قمراها والنجوم الطَّوالعُ [2]

وقيل: العفو أحد الظّفرين.

نصيحة طبيب

بعد الأربعين، إحذر الأبيضين: الملح والسّكّر (أي عليك بالإقلال منهما).

" العلم والأدب كنزان لا ينفدان، وسراجان لا يطفآن، وحلّتان لا تبليان، من نالهما نال أسباب الرشاد، وعرف طريق المعاد وعاش رفيعاً بين العباد" (3) . **بزرجمهر**

لا يكون الرجل عالماً بكثرة الكلام.

يتألق الكبير من بعيد كما تتألق قمم الجبال.

باقة من ورود الربيع وباقة من الألحان توشّي اللّقاء.

إذا كنا عقلاء فإننا نزرع العقلاء ونصنع العلماء.

أول العلم الصمت والثاني الاستماع والثالث الحفظ والرابع العمل والخامس النشر أو نشره.

الصدق ربيع القلب وزكاة الخلق وثمرة المروءة وشعاع الضمير.

ما كل زهرة تثمر ولا كل ثمرة تنضج.

ما أصنف فكري ما دام لا تتّسع لكل فكر.

المؤلّف

---

(1) ديوانه 8 : الأمالي 138/1 ـ 87/2 نهاية الأرب،62/3.

(2) شرح ديوانه 519 ، الأمالي 84/1 .

(3) الحصري، زهر الآداب وثمر الألباب ج 2 دار الجيل، بيروت ـ لبنان، ص 545.

اللّغة

العلوم العربيَّة: هي العلوم التي توصَّلنا بها إلى عصمة اللسان والقلم عن الخطأ. وهي ثلاثة عشر علماً: "الصرف والإعراب، ويجمعهما اسم النحو والرسم والمعاني والبيان والبديع والعروض، والقوافي وقرض الشعر والإنشاد والخطابة وتاريخ الأدب ومتن اللغة. وأهم هذه العلوم: الصّرف والإعراب".

قال ابن جنيّ يعرف اللغة: "حد اللغة أصوات يُعبر بها كل قوم عن أغراضهم".

وقيل: اللغة هي نظام من الرموز، علاوةً على أنها وسيلة من وسائل التعامل الاجتماعي الأولى في المجتمع الإنساني.

وقد عرَّف أحد علماء اللغة ويدعى "كارول" بقوله: "أيَّة لغة من اللغات، هي نظام بنيوي من الأصوات العرفية المنطوقة، ومن تتابعات الأصوات التي تستخدم في التعامل بين الأفراد عند مجموعة من البشر".

"إن لمفردات اللغة التي نصوغ منها منظوماتنا ومنثوراتنا، صفات عجيبة وميزات غريبة، فلكل كلمة معنى أو روح، ولكل كلمة رنة ولكل كلمة صبغة أو لون. والمجيد من الكتّاب أو الشعراء من إذا شاء الإفصاح عن عاطفة أو فكر، جمع بين مفردات يتولّد من ارتباط معانيها، معنى جليّ، ومن اندماج ألوانها صورة واضحة جميلة، ومن تآلف رناتها لحن رقيق شجيّ".

ميخائيل نعيمة

لا يضرُّك نقص اللفظ، إذا فهمت منه كمال المعنى. **المؤلّف**

قول العرب في اللحن وتعلُّم العربية:

قال المأمون لبعض ولده وسمع منه لحناً: ما على أحدكم أن يتعلَّم العربيَّة فيقيم بها أوده[1] ويزيِّن بها مشهده، ويفلُّ[2] حجج خصمه، بمسِّ كتاب حكمه[3]، ويملك مجلس سلطانه، بظاهر بيانه، ليس لأحدكم أن يكون لسانه كلسان عبده أو أمته، فلا يزال الدهر أسير كلمته.

وقال رجل للحسن البصري:

يا أبو سعيد، قال: كَسْبُ الدراهم شغلك أن تقول يا أبا سعيد، ثم قال: تعلَّموا العلم للأديان، والنّحو للسان، والطب للأبدان. وكان الحسن كما قال الأعرابي وسمع كلامه: وا لله إنه لفصيح إذا لفظ نصيح إذا وعظ، وقيل له:

يا أبا سعيد، ما نراك تلحن، قال: سبَقتُ اللّحن. أخذه أبو العتاهيَّة، وقيل له: إنك تخرج في شعرك عن العروض، فقال: سبقت العروض وقال إسحاق بن حلف البهراني:

النحو يُصْلِحُ من لسانِ الألكنِ ... والمرءُ تُعظِمُهُ إذا لم يلْحنِ

فإذا طلبت من العلوم أجلَّها ... فأجلُّها منها مُقيمُ الألسُنِ

وقال عليّ بن بسَّام:

رأيتُ لسانَ المرءِ رائدَ عِلمِهِ ... وعنوانَه فانظر بماذا تُعنونُ

ولا تعدُ إصلاحَ اللّسان فإنّهُ ... يُخبِّرُ عما عندَه ويبيِّنُ

على أن للأعرابِ حداً، وربما ... سمعتُ من الإعراب ما ليس يحسنُ

ولا خيرَ في اللّفظِ الكريهِ استماعُه ... ولا في قبيح اللَّحنِ والقصدُ أزينُ

---

(1) أوده: اعوجاجه.

(2) يفل: يكسر ويضعف.

(3) في نسخة "بمسكتات حكمه".

ما هي البلاغة

البلاغة هي كذروة الجبل الأشم، تنفذ إليها أبصار الناس جميعاً، ولكن ليس كل من نفذ إليها ببصره، استطاع أن ينفذ إليها بقدميه.

ابن المقفّع

خير الكلام

قال الصَّيرفي: خير الكلام ما نقدته عين البصيرة، وجلته يدُ الرويَّة، ووزنته بمعيار الفصاحة، فلا نظر يزيّفه، ولا سماع يبهرجه [1].

وصف البيان لابن المعتز المتوفَّى سنة 296 هـ.

البيان ترجمان القلوب، وصيقل العقول، ومُجلي الشّبهة، ومُوجِبُ الحجّة، والحاكم عند اختصام الظنون، والمفرّقُ بين الشك واليقين، وخير البيان ما كان مصرِّحاً عن المعنى، ليسرع إلى الفهم تلقّيهِ، أو موجزاً ليحفَّ على اللفظ تعاطيه.

اللغة: تحديدها ـ وظيفتها

اللُّغة: ألفاظ يُعبّر بها كل قوم عن أغراضهم ومقاصدهم واللغات تختلف لفظاً وتتحد معنى وسيلة التفاهم وأداة التخاطب بين أبناء الأمة الواحدة والمجتمع الواحد. **المؤلّف**

وأدب لغة أي أمّة:

هو ما أودعته فيها عقول أبنائها وصور أخيلتهم وطباعهم من شعر ونثر، مما شأنه أن يهذّب النفس، ويثقّف العقل، ويقوّم اللّسان. **المؤلّف**

وتاريخ أدب اللُّغة: هو العلم الباحث عن أحوال اللُّغة، نثرها ونظمها، في عصورها المختلفة من حيث رفعتها وضعتها، وعما كان لنا بغيها من التأثير البيِّن فيها. **المؤلّف**

قال الأصمعي: بينما أنا في البادية، إذ رأيت صبيَّةً تحمل قربة فيها ماء وقد غلبتها فنادت:

---

(1) يزيفه: يغشه. دراهم زائفة أي مغشوشة. يبهرجه: يبطله.

يا أبتِ أدركْ فاها قد غلبني فوها لا طاقة لي بفيها.

تحريك السَّاكن أسهل من تسكين المتحرِّك.

الإمام عليّ

لبيد: هو الزعيم الذي يثق به القوم ويتحلقون حوله.

إنَّ المسؤولية في حفظ اللُّغة والعمل على تعزيزها ورقيّها ونشرها، إنَّما تقع في الدرجة الأولى، على أرباب الثقافة في العلوم واللآداب والفنون، وإن ذلك لمن أسمى المهمات الإنسانية، وأقداس الواجبات الوطنية، وأنبل الأهداف الاجتماعية.

المؤلّف

أبرار وبررة:

للبِرِّ معانٍ كثيرة كالصَّلاح والخير والإحسان والعدل والصدق والحج وضد العقوق للآباء، وكل فعل محمود، والطاعة لله باطناً وظاهراً، فإذا وُصف به الناس قيل (رجال أبرار) وإذا وُصف به الملائكة قيل: (ملائكة بررة).

النّفح واللّفح: قال الأصمعي: ما كان من الريح (نفحاً) فهو برد، وما كان لفحاً فهو حرّ، ونفح الطيب نفحاً فاح، ونفح فلان فلاناً بمال أعطاه إياه، فمن هذا قالوا: لفلان نفحات من المعروف.

- اللغة أساساً هي ارتباط ثابت بين أشياء مدركة حسياً وبين حالات شتى من الشعور.

هرلوك

ما هي وظيفة اللغة؟

للغة وظيفة كبرى وهي إيصال المعاني الذهنية إلى الآخرين بقوالب لفظية بمختلف الوسائل التعبيرية ولكن بقدر.

سئل كونفوشيوس:

ماذا تفعل لو ولّيت الحكم؟ أجاب: لو أُتيح لي أن أحكم لبدأت بإصلاح اللّغة.

التركيب العربي غنيّ بالوقع الموسيقى. **المستشرق وليم مارسي**

إنَّ السبيل الأفضل للتحسُّس بالجمال هو اللُّغة أولاً والتي يعود الفضل إليها في تكوين العالم الإنساني فكراً وحضارة. **المؤلف**

اللُّغة هي الوطن الروحي الذي يُؤي من لا وطن له على الأرض؟

اللُّغة تجعل من الأمَّة الناطقة بها كلاًّ متراصاً خاضعاً لقوانين. إنَّها الرابطة الوحيدة الحقيقية بين عالم الأبدان وعالم الأذهان. **فخته**

الخطأ مُعلِّم ثمرته الخبرة

أفضل وسيلة لاكتساب الخبرة، هي أن يقع المرء في بعض الأخطاء وكي لا تقع في الخطأ، يجب أن تكتسب الخبرة. **المؤلّف**

لا جامعةٌ لقوم لا لسان لهم، ولا لسانٌ لقوم لا آداب لهم، ولا عزَّة لقوم لا تاريخ لهم.

جمال الدِّين الأفغاني.

الحلم والرُّؤيا: يغلب (الحلم) على ما يراه النائم من الشر والقبح، وتغلب (الرؤيا) على ما يراه من الخير والأشياء الحسنة.

الحافظة والذاكرة: (الحافظة) هي القوَّة التي تحفظ ما تدركه القوَّة الوهميّة من المعاني، و(الذاكرة) هي القوة التي تستحضر المعاني التي وعتها الحافظة وتذكرها.

يقول البيروني: والله لأن أهجى بالعربيَّة أحبُّ إليَّ من أن أُمدح بالفارسيّة.

فينيقيا: ما أصل تسميتها؟

طالما ساءلت نفسي: ما الأصل العربي لاسم (فينيقيا أو فنيقيا)؟ وبتعبير آخر: ما الاسم الذي كان (الفينيقيون) أنفسهم يطلقونه على أنفسهم وبلادهم فاقتبسه الأوروبيون بصيغة (فنيقيا - **phoenicia** بالانكليزية ، و: **phenicie** بالفرنسية) ـ وسمّوا أهلها فنيقيين **pheniciens,**) **phoenicions)** ، فجاريناهم نحن في التسمية؟

وأدركت أنه من الضروري طبعاً أن أقوم بمراجعة المعجم العربي بحثاً عن مادة **(ف ن ق)**

فوجدت أنّ (**الفَنْق**) ـ **كالبرق** ـ يعني النعمة والأناقة بوجه عام.. وأنَّ (**الفنيق**) ـ كالأنيق ـ هو الفحل المكرم من الإبل لا يؤذي ولا يركب لكرامته، وأن الغلام (**المتفنّق**) ـ **كالمتأنّق** ـ والجارية (**الفنق**) بضمّ الفاء والنون أو (**المفناق**) هما المنعَّمان) .. وأنَّ (**الفنيقة**) هي المرأة المنعَّمة أو الوعاء أصغر من الغرارة.. وكل واحدة من هاته المعاني ـ حتى الوعاء الذي هو أصغر من الغرارة ـ يمكن أن تكون الأصل العربي لكلمة (**فنيقيا**) ويمكن ألاّ تكون.

كلمة عظيم ما معناها؟

وردت كلمة عظيم في القرآن الكريم بمعان مختلفة عدة مرَّات:

عظيم أيّ كبير أو كثير أو دائم وهو النعيم المقيم في الجنّة أو التعذيب في النَّار.

معنى الرحمة

الرحمة في اللغة رقة القلب والإنعطاف ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها، والمراد بها التفضّل والإحسان. وإرادة الرحمة إيصال الخير ودفع الشر، وهي من صفات الذات الإلهية.

معنى التسبيح والتقديس والفرق بينهما:

التسبيح نفي ما لا يليق با لله تعالى، والتقديس إثبات ما يليق به من العزَّة والعلوّ والتنزه عما لا يليق به. والتسبيح هو إظهار صفات الحلال والحمد للتذكر بصفات الأنعام.

والتسبيح أعمّ من التقديس، لأنَّ الأول تنزيه ا لله عن نقائص الإمكان والحدوث. والتقديس: تنزيهه عنها وعن الكمالات اللازمة للأكوان، لأنها من حيث إضافتها إلى الأكوان تخرج عن إطلاقها وتقع في نقائص التقييد.

اللغة تمثّل شعبها

إنَّ كلَّ لغة تمثل شعبها بكلّ مشاعره وخواطره، وأفكاره وآماله ووجوده وقيمه، لهي لغة جديرة بالبقاء الأكرم والرقيّ الأسمى، لأنها ترمز إلى يقظة الحياة وفتوَّة الرُّوح، وشباب العقل ووعي الفكر، في وجود الإنسان عبر تاريخه الطويل.

المؤلّف

اللغة هي روح الأمَّة والتاريخ شعورها.

ساطع الحصري

في باب اللغة:

الصِّغر: قلة الحجم أو السنّ.

الصِّغار: الرضا بالذل والضعة، أي صغر النفس.

السَّنا: ضوءُ البرق.

السناء: المجد والشرف وظهورهما.

اللآسِن: الماء المتغير، غير أنه شروب.

الآجن: الماء المنتن لا يستطاع شربه.

الدميم: القبيح المنظر.

الذميم: القبيح الخلق، المذموم.

الصلابة: الاشتدادُ والقوة في الشيء. تقول: "حجر صلب".

الصَّلادة: الصلابة مع الملاسة. تقول: "رخام صلد".

التسرع: التعجيل.

التترُّع: التسرع إلى الشر خاصة. تقول: "تترع إليه بالشرّ".

البذر: ما يزرع من الحب، وهو خاص بالحنطة والشعير وسائر الحبوب.

البزر: البذر الخاص بالرياحين والبقول.

الدَّرج: مراتب بعضها فوق بعض باعتبار الصعود.

الدَّرك: مراتب بعضها تحت بعض باعتبار النزول.

ومنه قيل: "النعيم درجات والجحيم دركات".

الوهن: الضعف في الجسم والأمر والعمل. يقال: "وهن الرجل يوهـن وهنـاً ووهنـاً، ووهنـه يهنـه وهناً".

الوهي: الضعف في الثوب والحبل والحائط ونحوه. يقال: "وهَى أو وهي يهي وهيّاً الثوب".

القاذف: الرامي بالحجر. تقول: " قذفه بالحجر".

الحاذف: الرامي بالعصا. تقول: "حذفه بالعصا".

التَّلَمُ ج أتلام: شِقٌّ الأرض الذي تولّده سكة الفلاحة.

الثَّلْمُ ج أَثلام: شِقٌّ أي شيءٍ مكسور.

الكَلَفُ: شدَّة الحب. وهو كَلِفٌ.

العُشْقُ: أشدُّ الحب. وهو عاشق.

الشَّعَفُ: الحب المحرق للقلب مع لذَّة يجدها صاحبه. وهو يُوَلِّد اللوعة واللواعج. والرجل مشعُوف. والشَّعَفَةُ من القلب: رأسه عند مُعَلق النِّياط.

الشَّغَفُ: الحب النافذ البالغ شغاف القلب. وهو مشغوف. والشَّغاف: غلاف القلب وحبته.

الجَوى: العُشقُ الشديد الباطن المقرون بالحزن. وهو جَوٍ.

التَّيْمُ: الحب المستعبد. وهو متيَّم.

التَّبْلُ: الحب المسقم. وهو متبول.

التَّدْليه: الحب المذهب للعقل. وهو مُدَلَّه.

الهيام أو الهيوم: الحبُّ المضعضع للعقل، الدافع إلى التيهان. وهو هائم.

الكُره والكراهية: النفور من الشيء أو الشخص.

البغض: أشدُّ من الكره.

القِلى: أشد من البغض.

الشَّنآن: أشد من القِلى.

الشَّنَفُ: أشد من الشنآن.

المقتُ: أشد من الشَّنف.

البِغضةُ والبغضاء: أشد درجات الكراهية.

الفِرْكُ والفروك: بُغض المرأة زوجها، وبغض الرجل امرأته، لا غير. والفارِكُ: المرأة المبغضة لزوجها.

الجذلُ: أول مراتب السرور.

الابتهاج والبهجة: السرور الظاهر.

الاستبشار: الابتهاج بالبشرى.

الارتياح: السرور المقرون بالنشاط.

الفرح: السرور الطاغي.

المرح: شدَّة الفرح مقروناً بالاختيال. ومنه قوله تعالى: "ولا تمشِ في الأرض مرحاً" (1) .

الميتُ: من فارق الحياة.

الميِّتُ: من أوشك أن يموت، أصلاً، أو هو الميت.

المائتُ: الخاضع لسُنَّة الموت. تقول: "كل حي على الأرض مائت"، أو هو من أوشك أن يموت.

الأعجميُّ: من لا ينطق بالكلام الفصيح وإن كان من البادية.

العجميُّ: من انتسب إلى العجم، وإن نطق بالفصيح.

المتاعُ: ما ينتفع به انتفاعاً قليلاً غير باقٍ، بل ينقضي سريعاً. من القول الشريف: "قل: متاع الدنيا قليلٌ والآخرة خير لمن اتّقى" (2).

الإمتاع: بمعنى التمتيع، أي جعل الإنسان ينتفع بالشيء ويتلذّذ به زماناً طويلاً. تقول: "أمتعك أو متّعك الله بكذا"، أي جعلك تنتفع وتلتذُّ به زماناً طويلاً.

النزعة: الميل على الإطلاق، ويغلب عليها الميل إلى الخير.

النَّزغَةُ: الميل إلى الشر، والنزغات هي الوساوس الشيطانية. في القرآن الكريم: "وإمَّا ينزَغَنَّك من الشيطان نزْغٌ، فاستعذ بالله" (3) .

التبدِّي: الإقامة بالبادية.

التَّبادي: التشبُّه بأهل البادية.

الغَمَصُ: وسخ العين إذا جفّ.

---

(1) سورة لقمان : رقم 18.

(2) سورة النساء: رقم 77 .

(3) سورة الأعراف ، رقم 200.

الرَّمَصُ: وسخ العين قبل أن يجفّ.

الأُفّ: وسخ الأُذن.

التُّفّ: وسخ الأظفار.

الصَّفْعُ: الضرب بالراحة على القفا (مؤخر العنق).

الصَّقْعُ: الضرب بالراحة على مقدّم الرأس.

اللّطْعُ: الضرب على العين باليد، أو على المؤخّر بالرجل، أو هو الضربُ بالعصا.

اللطْمُ: الضرب على الخد ببسط الكفّ.

اللكْمُ: الضرب على الخدّ بقبض الكفّ.

اللدْم: الضرب على الخد بكلتا اليدين.

أما الضرب على الوجه بالراحة فهو الصّكُّ.

الوكْزُ واللكْزُ: الضرب على الصدر والجنب بالكف.

الوخز: الضرب على الجنب بالإصبع. والوخزُ، أيضاً، هو الطعن بإبرةٍ أو رُمح ونحوهما طعنة غير نافذة.

الاستكشاف: أن ينظر إنسان إلى قوم في الشمس فيلصق حرف كفه بجبهته.

الاستشفاف: أن يزيد في رفع كفه عن الجبهة وهو ينظر.

الاستشراف: أن يجعل كفَّه أرفع قليلاً وهو ينظر.

الرَّنين: الصوت الرقيق الحزين، وقد يعني الصوت مطلقاً أو مصحوباً بالبكاء.

الهنين: الرنين الخفيّ.

الحنين: الرنين الظاهر. وللحنين معنىً آخر هو الاشتياق.

الأنين: الرنين الظاهر الزائد، ويكون مصحوباً بالتأوُّه من ألم.

لقمُ الطعام: أكلُه بسرعة.

لهمُ الطعام: ابتلاعُه مرة واحدة.

لَوْس اللقمة: تقليبها باللسان.

لوْكُ اللقمة: مضغها أهون المضغ وتقليبها في الفم.

اللغة بين تقسيم الأشياء ووصف الأعضاء المختلفة والأحوال المتعددة:

في وصف العين:

الأنجلُ: الواسع العينين. وهي نجلاء.

الأدعج: شديد سواد الحدقة. وهي دعجاء.

الأشهلُ: خفيف سواد الحدقة. وهي شهلاء. وقد يكون الشّهل في مخالطة الزرقة لسواد العين

الأحور: من اشتدَّ بياض عينه وسواد حدقتها، وهي حوراء.

الأكحل: من يعلو أطراف جفونه سواد خلقة. وهي كحلاء.

الأقبل: من تميل إحدى حدقتيه نحو الأخرى. وهي قبلاء.

الأحول: من تميل إحدى حدقتيه نحو اللحاظ. وهي حولاء.

الأخفض: الصغيرُ العين، أو الضعيف الإبصار. وهي خفشاء.

الجاحظ: البارز العين. وهي جاحظة.

الأعشى: من لا يُبصر ليلاً. وهي عشواء.

الحسير: القصير البصر. وهي حسيرة. يقال "بصرٌ حسير" أو "عين حسيرة".

المِطرح: البعيد البصير. يقال: "طرفٌ مطرح".

الأقمر: المتحيِّر البصر من طول النظر إلى الثلج. وهي قمراء.

في وصف الأنف:

الأشمّ : من كانت قصبة أنفه مرتفعة ومستوية. وهي شمّاء.

الأقنى: من كانت قصبة أنفه مرتفعة الوسط مع ضيقٍ في المنخرين. وهي قنواء.

الأزلف: من كان صغير الأنف، مستوي الأرنبة، وهي زلفاء.

الأخنس: من كان أنفه مرتفع الأرنبة قليلاً مع انخفاض في القصبة. وهي خنساء.

الأفطس: من انفرش أنفه في وجهه، وهي فطساء.

في وصف الشّفاه:

الألمى من في باطن شفته سُمرة. وهي لمياء. واللون هو اللمى.

الألعس: من في باطن شفته سوادٌ مستحسن. وهي لعساء . واللون هو اللعس واللعسة.

الأحوى: من كان باطن شفته أحمر إلى أسود. وهي حوّاء. واللون هو الحوّة.

في تقسيم قطعِ الأعضاء:

قصل عنقه، ومنه المقصلة. جذم يده. شرم شفته. شتر جفنه. صلم أذنه. جدع أنفه[1]

ثانياً ـ في ما يختصُّ بالحيوان

في أصناف الحيوان:

الوحش ج وحوش: ما لا يستأنس من حيوان البر.

السبع ج سباع: كل ما له ناب ويعدو على الناس والدوابّ فيفترسها.

الجارحة ج جوارح: كل ما يصيد من الطير والسباع والكلاب.

البغاث: ما لا يصيد من الطير. ومنه قيل: "إنَّ البغاث بأرضنا يستنسر".

ما هو بمنزلة الجلوس عند الحيوان:

الطّير: تجثم.

الإبل : تبرُكُ.

الوحوش ، وسائر الدواب: تربض. وإن جلست على إستها فهي تُقعي.

---

(1) جدع الأنف: قطعه. وخرم الأنف: شقّ وتيرته.

في تقسيم الشَّعر:

الوبر : للإبل والسباع.

الصوف : للغنم.

العفاء : للحمير.

الهلب : للخنزير.

الريش : للطير.

الزغب : للفرخ.

الزف : للنّعام.

في خلو بعض أعضاء الحيوان من الشَّعر:

جناحٌ أحصُّ.

ذنبٌ أجرد.

في تقسيم الثَّدِيّ [1] :

ضَرْعُ الشاة والبقرة. ج ضُروع.

خِلْفُ الناقة ج أخلاف.

طُبْيُ الكلبة ج أَطْباء. وقد تُطلق "الأَطْباء" على حَلَمات الضَّرْع للتي من ذوات خُفّ وظلف وحافر، كما للتي من السباع.

في تقسيم الأطراف:

الحافِرُ : هو للدوابِّ ما يُقابل القدم للإنسان.

الخُفّ: هو للعبير كالحافر للفرس ونحوه.

الظّلف: الظفر المشقوق للبقرة والشاة والظبي ونحوها.

المنسِمُ: طرف الخف.

---

(1) الثّندُؤَةُ للرَّجُلِ بمنزلة الثّدي للمرأة.

السُّنبك: طرف الحافر.

البُرثُن: هو للسبع بمنزلة الإصبع للإنسان.

المِخلبُ: هو للجوارح من الطيور والسباع بمنزلة الظفر للإنسان.

في تقسيم المشي:

الفَرس يجري. البعير يسير. الظليم (ذكرُ النعامة) يَهدج. الغراب يحجل. العصفور ينقز. الحية تنساب. العقربُ تدبُّ.

في الضَّرب المنسوب إلى الدواب:

نفحت الدابَّة الولد بيديها.

رمحته برجليها.

نطحته برأسها.

صدمته بصدرها.

خطرت الدابَّة بذنبها، أي رفعته مرَّة بعد مرَّة، وضربت به فخذيها.

ركلت الخيل الأرض: ضربتها بحوافرها [1] .

الكهرباء والإنارة:

المأخذ أو المَقْبِس: المكانُ أو الأداة الكهربائية التي تنقل التيار إلى القابس إذا ما وصل بها.

القابسُ: الأداة التي توصل بالمأخذ الكهربائي، وهي تكون ذات شعبتين أو أكثر.

الموصِّل: الجسم الناقل للتيار الكهربائي أو للحرارة.

العازل: ما يقابل المَوَصِّل.

المصباح الكهربائي: أداة تضيءُ بالطاقة الكهربائية (اللمبة).

مصباح الغاز: مصباح يضيء بقوة اشتعال الغاز فيه.

مصباح الكاز: مصباح يضيء بقوة اشتعال الكاز فيه (اللوكس).

---

(1) ركل الفارس جواده: ضربه برجله ليعدو. ورفس الصبي رفيقه: صدمه برجله في صدره.

النبراس: مصباح يُعلق، عادة، في وسط الغرفة.

الثُّريا أو النجفة: مجموعة من المصابيح الكهربائية في جهاز واحد.

المنوار: المصباح القوي يعلق أمام مدخل المنزل أو في الشارع.

النوارة: مصباح قويّ الإنارة يرمي الضوء إلى بعيد.

السراج ج سرج والمسرجة ج مسارج: إناء يجعل فيه زيت، وتصعد منه فتيلة تضيء بقوة اشتعال الزيت.

القنديل: السراج. لاتينية الأصل.

المشكاة: ما يحمل عليه أو يوضع فيه القنديل أو المصباح.

الكِفافُ: أداة تحصر ضوء المصباح أو القنديل في محيط معين وتكفه عن سواه (أباجور).

الفرن والخبز:

الصَّاجُ: طبق من الحديد مقعَّر يخبز على محدبه فوق النار. (تركيّة الأصل).

التَّنُّور: تجويفة اسطوانية من فخار تجعل في الأرض ويخبز فيها. (سريانية الأصل).

الرُّقاق: الخبز المرقوق، الرُّقاقة: يخبز على الصاج، عادة.

المرقق: يحسن إطلاقه على الخبز الرقيق الواسع، واحدتُه: المرققة. يخبز على التنور، عادة.

في أشكال الطيران:

دف الطائر: حرك جناحيه ورجلاه بالأرض.

أسفَّ: طار قريباً على وجه الأرض.

جدف: طار وهو مقصوص الجناحين.

رفرق: حرك جناحيه في طيرانه قريباً من الأرض، وحام حول الشيء يريد أن يقع عليه.

حلَّق: طار في كبد السماء.

دوَّم: حلَّق واستدار.

صفَّ: بسط جناحيه في الهواء وسكَّنهما فلم يحركهما.

زفَّ: بسط جناحيه وترامى بنفسه.

في أولاد بعض الحيوان:

المُهْرُ: ولد الفرس. وذكَرُ الفرس: الحصان. وأنثاه: الحِجْرُ.

الجَحشُ: ولد الحمار. وأنثى الحمار: الأتان.

العِجْلُ: ولد البقرة. وذكر البقرة: الثور.

الحمَلُ: ولدُ الشاة. وذكَرُ الشّاة: الخروف. والأنثى: النَّعجة. والضَّأن: اسم جنسٍ جامع.

الجَدْيُ: ولد الماعز. وذكر الماعز: التَّيس. والأُنثى: العنزة أو المعزاة.

الحُوار: ولد الناقة قبل أن يفصل عنها. وذكر الناقة: الجمل. والاسم الجامعُ لهما: البعير. اما اسم الجنس فهو: الإبل.

الشِّبْلُ: ولد الأسد. وانثى الأسد: اللبوة أو اللبؤة.

الخَشْفُ: ولد الظبي وأول ما يولد الظبيُ يسمى الطلا، ثم الخشف، ثم الغزال، ثم الشادن.

الجَرْوُ: ولد الكلب.

الفرّوج: ولد الدجاج.

الخِرنِقُ: ولد الأرنب.

الخنّوص: ولد الخنزير.

الدَّرْصُ: ولد الفأرة.

الدَّغفل: ولد الفيل.

القِشَّة: ولد القرد.

الدَّيسم: ولد الدّب.

الهِجْرِس: ولد الثعلب.

في تقسيم الشّفاه:

منقارُ الطائر غير الجارح. مِنْسَر الطائر الجارح. مِشْفَرُ الجمل. جَحْفَلَةُ الفَرَس. خَطْمُ السَّبْع. مِقَمَّةُ الثور. مَرَمَّة الشاة. فنطيسةُ الخنزير.

في تقسيم الصُّدور:

لبانُ الفرس. زَوْرُ السَّبع، قصُّ الشاة. جؤجؤ الطائر.

في أماكن الحيوان:

الحظيرة والزريبة: للغنم والماشية عامة.

الإصطبل: للدوابّ، وخاصَّة الخيل والحمير.

المُراح: للإبل.

العرينُ: للأسـد.

الوجار: للأسد.

الوجار: للذئب والضَّبع.

المكو: للأرنب والثعلب. ويسمى، أيضاً: المكي.

الكناس: للظبي.

الأدحية : للنعام.

القَرْية: للنمل.

الخلية: للنحل.

الكُوْرُ: للزنابير.

الجُحر: للحيَّة والضَّبِّ.

الوكْرُ: للطير، إذا كان على شجر.

الوَكن والوُكنة: للطير، إذا كان في جبلٍ أو جدار.

العشّ: للطير إذا كان في شجرة أوكِن.

الخُمّ: للدجاج. وهو القُنّ في العاميِّة اللبنانية (من السريانية).

المِرقاقُ: ما يُرقق به الخبز.

الفرنيَّة: الخبز المستدير الغليظ. ج فرنيّات.

الطلمة: نوعٌ غليظ من الخبز. سريانية الأصل. حرف العامة استعمالها فقالوا: "الطلمية".

المسطح: ما يسوَّى به الرغيف. يسميه العامة "الشوبك" وهي تحريف لكلمة "شوبق" الفارسية الأصل.

المطرحة: إذاة يطرح بها الخبز في الفرن.

البناء ضروبه وأدواته:

الصرح أو ناطحة السحاب: البناء العالي الذاهب في الفضاء.

القصر: البيت الفخم الواسع.

المغنى: يحسن إطلاقه على البيت المستقل الذي يحاط عادة بحديقة. ويغلب أن يكون في الريف (الفيلا).

الدارة: يحسن إطلاقها على المغنى الواسع المنطوي على كثير من الغرف والردهات.

الطبقة ج طبقات، والطابق ج طوابق، والدُور ج أدوار: من البناية كناية عن مجموعة غرف وما إليها يجمعها سقفٌ واحد ومستوى أرضٍ واحدة.

الشقَّة: الجزء المستقل من الطبقة.

المَحرد: كوخ الخفير.

الدفيئة: بناء من زُجاج يُستنبت فيه النبات الذي لا يحتملُ البرد.

الدهليز: ممر ما بين الباب والبهو أو الرَّدهة، توضع فيه المشاجب، عادة .

البهو: قاعة الاستقبال.

الردهة: قاعة الجلوس الكبرى في المنزل.

الطرقة أو الممر: الممر بين الحجر (كوريدور).

الرُّواق: ممر في مقدم البناء يكون، عادةً، كواجهةٍ له.

الثويُّ: حجرة الضيوف.

في صفات اللين:

ثوبٌ ليِّن. لحم رَخْصٌ. بَنانٌ طفْلٌ. بَدنٌ ناعم. امرأةٌ لميس. ريحٌ رخاء. غصنٌ أملود. فراشٌ وثـير. أرضٌ دمثة.

في الشديد من الأشياء:

الأُوارُ: شدة حر الشمس.

الزمهريرُ والصِرُّ: شدَّة الشمس.

الغَيْهَبُ: شدة سواد الليل.

الخَفَرُ: شدة الحياء.

الوَصَبُ: شدة الوجع.

الهلع: شدة الجزع.

اللدَدُ: شدة الخصومة.

النَّصَبُ: شدة التعب.

الحسرة: شدَّة الندامة.

في تقسيم القِلَّة:

ماءٌ وشل. عطاءٌ وتح. مالٌ زهيد. نومٌ غرار.

في السَّعَة:

بيتٌ فسيح. طريقٌ مهيع. طعنة نجلاء. قَدَحٌ رحراح. صدر رحيب. بطنٌ رغيب (أي واسعٌ كثير الأكل). قميصٌ فضفاض.

المَهْجَع: غرفة النوم.

السِّرداب: بناء في المنزل يكون تحت الأرض. جمع سراديب.

المَشْرَفُ: كل مكانٍ عالٍ. ج مشارف.

الشرفة: بناء خارج من البيت يشرف منه على ما حوله. جمع شُرَف (بلكون).

الكُنَّة: الشرفة الصغيرة المسقوفة. جمع كُنّات وكِنان.

المَنْظَرة: يحسن إطلاقها على الشرفة الواسعة المطلة على أكثر من جهة. جمع مناظر.

السقيفة: يحسن إطلاقها على المَنْظَرة المسقوفة. جمع سقائق.

الصُّفّة: يحسن إطلاقها على المنظرة المسقوفة بالعريش وأغصان الأشجار.

الدَّرابزين: حاجز يكون على جانب الدرج أو طرف الشرفة ليحمي من السقوط. لا واحدة لها. وغالباً ما يكون ذا قوائم منتظمة يعلوها مُتَّكأ. يونانية الأصل.

الوَشيعة: سياجٌ بقبضان حديدية يكون عند مدخل البيت. جمع وشائع.

الطُّنف: إفريز بارز كثيراً يبنى فوق باب المنزل ونحوه للوقاية من المطر. جمع أطناف وطنوف.

الظُّلّة: شيء كالمظلّة يكون ثابتاً أو متحركاً فوق مدخل متجر للتوقّي من المطر أو الشمس (التندة). وقد يغرز على سيف البحر في الصيف للاستظلال به. جمع ظلل.

النَّجيرة: ظُلّة من خشب.

العِلِيَّة: يحسن إطلاقها على أعلى غرفةٍ في بناية ما. وتكون محاطة، عادة بمنظرة، جمع علالي.

الأسكُفَّة: عتبة الباب السفلى (البرطاش).

المسحج والمسحاج: آلة يبرى بها الخشب ويُسوّى (الفارة أو الرابوخ) جمع مساحج.

المِنْجر: مسحجٌ صغير.

المزلاج: آلة حديدية تزلجُ خلف الباب باليد، وتكون إمّا في وسطه أو في أعلاه أو أسفله. جمع مزاليج (السَّقّاطة).

المرتاج: يحسنُ تخصيصه بالمزلاج الكبير الذي يمتد على طول الباب أو النافذة.

القهقهة: حكاية صوت الضاحك (قَهْ... قَهْ... قَهْ...).

الكَهْكهة: حكاية تنفُّس المقرور في يده.

كُسوف الشمس: احتجابها وذهاب ضوئها.

خُسوف القمر: ذهاب ضوئه.

البصر: وظيفة العين، أي قوّة النَّظر.

البصيرة: وظيفة العقل، أي قوّة الإدراك.

* * *

اللغة بين الخطأ والصَّواب

من الخطأ أن نقول لثغة بفتح اللام والصَّواب بضمِّها "لُثغة" أي في لسانه لُثغة.

من الخطأ أن نقول: قطارات وحمارات والصَّواب: قُطُر وحُمُر أو حمير. ومن الخطأ أن نقول: من تمنياتي لك بالصحَّة والصّواب: من تمنياتي لك الصحَّة، لأنَّ الباء لا تدخل على الفعل المتعدِّي وهو تمنَّى.

خطأ	صواب
اجتمع فلان مع فلان	اجتمع فلان وفلان
جُوعان (بضمِّ الجيم)	جَوعان (بفتح الجيم)
مقاضاة الدَّين	تقاضي الدَّين
ملافاة الأمر	تلافي الأمر
مداركة الخطر	تدارك الخطر
إجتاجه ورغبه ورجاه	إحتاج إليه ورغب فيه ورجا عنه
فوَّضه الأمر	فوَّض إليه الأمر
إملاء الفراغ	ملء الفراغ
إهاجة الخواطر	هياج الخواطر
توقيف المجرم	وقْفُ المجرم (بتسكين القاف)
تقدير الفضل	قدر الفضل (بتسكين الدال)
غيور: غيورون	غيور : غُيُرُ بضم الغين والياء
صبور: صبورون	صبور: صُبُر بضم الصاد والباء
مداخلة الأجانب	تدخّل الأجانب
مكاتفة القوم	معاونة القوم
مداهمة الحوادث	دهم الحوادث

تعاسة الحظ	تعس الحظ
فداحة الخطب	فدح الخطب
حراجة الموقف	حرج الموقف
حضرات الأعضاء	حضرة الأعضاء
في نفس الصحيفة ونفس العدد	في الصحيفة نفسها والعدد نفسه
من الملفت للنظر	من اللاَّفت للنظر
هب أنَّ الأمر	هب الأمر
قد لا يأتي وسوف لا يأتي	قد يأتي وسوف يأتي
خافوا جميعاً سيَّما الصغار	خافوا جميعاً، ولا سيَّما الصغار
	(لا يجوز استعمال "سيّما" بدون "لا") [1]
ما قال شِعراً إلا وفتن السامعين	ما قال شِعراً إلاّ فَتَن السامعين [2]
امتقَعَ لونه	امتُقِع لونه
إحتَضَرَ الجريح	أُحتُضِرَ الجريح
إستشهد الجندي	أُستُشهِد الجندي
أَرعَدَت فرائصُه	أُرعِدَت فرائصُه
	(أي أخذتها الرعدة، أو تقول: "ارتعدت فرائصه".).
	عُنِيَ بالشيء
عَنِيَ بالشيء	زُهِيَ، فهو مزهُوٌّ
زَهيَ الشاب	سآتي من غيرِ بُدّ
سآتي من كل بدّ	(البُدّ معناه العِوَض)

(1) "سي" تعني "المِثل". يُقال: "هما سِيّان" أي مِثلان. و"لا سيّما" مركبة من "لا" النافية للجنس و"سي".

(2) لكن يمكنك أن تقول: "ما قال شعراً إلا والسامعون مفتونون".

منذ أسبوعين والامتحانات تجري	تجري الامتحانات منذ أسبوعين ("الواو" التي تقدمت "الامتحانات" لا معنى لها.
تُرى، أصادقٌ هو أم أنه كاذب	تُرى، أصادق هو أم كاذب؟ (لا يصح توكيد الاستفهام لأنه غير معلوم).
إنَّك لتجِدُني أفضل بعد سنة	إنك ستجدُني أفضل بعد سنة. (إذا دخلت "اللام" على خبر "إنَّ" خلَّصته للحال.)
لم أعلم إذا كان صديقاً أو عدوّاً	لم أعلم هل كان صديقاً أو عدواً أو لم أعلم أصديقٌ هو أم عدوّ
جاء الطفلُ لوحده	جاء الطفلُ وحده
لن أتكلَّمَ قطّ	لن أتكلم أبداً
ما ندمت على السكوتِ أبداً	ما ندمتُ على السكوت قطّ (أبداً للمستقبل، وقطّ للماضي)
فلانٌ متآمر	فلانٌ مؤامر، أو من المتآمرين (وزن تفاعل يقتضي المشاركة)
اختلطوا ببعضهم	اختلط بعضهم ببعض
هو بمثابة أخي	هو مثلُ أخي، أو بمنزلة أخي (ليس لِ "مثابة" المعنى المقصود)
إنها سادس معركة	إنها سادسة معركة (العدد الترتيبي يُطابقُ المعدود في التذكير والتأنيث سواءأكان صفة أم مضافاً إلى المعدود)
سأُدافع عن الحقِّ طالما هو مهضوم	سأُدافع عن الحق ما دام مهضوماً (طالما تعني: كثيراً ما، نحو: طالما نصحتُك)
الأعجب من ذلك أن...	أعجب من ذلك أنَّ... أو الأعجب أنَّ

سقط ثلاثة قتلى عدا عن الجرحى	سقط ثلاثة قتلى عدا الجرحى
لم يعد يعرف كيف يتصرف	عاد لا يعرف كيف يتصرَّف (عاد بمعنى "صار")
أقسم الوالدُ بأن ينتقم لابنه	أقسم الوالد على أن ينتقم لابنه
كلما كبر كلما ازداد سوءاً	كلما كبر ازداد سوءاً
زاره لمدةٍ قصيرة	زاره مدة قصيرة
سهي عن بالي دفع الدَّين	سهوتُ عن دفع الدَّين
طُبع الكتاب على نفقة فلان	طبع الكتاب بنفقة فلان
نظر بالصحيفة نظرة المنتقد	نظر في الصحيفة نظرة المنتقد
بادر إلى أكل أيّ شيء تيسَّر	بادر إلى أكل ما تيسَّر
عانى من الفقر	عانى الفقر
قاسى من الألم	قاسى الألم
تعود عليه واعتاد عليه	تعوده واعتاده
كلّفته بكتابة الرسالة	كلَّفته كتابة الرسالة
مس بكرامته	مسَّ كرامته
أمكن له أن ينجح	أمكنه أن ينجح
عصوا على الحاكم	عصوا الحاكم
داس على الشيء	داس الشيء
حرمه من النوم	حرمه النوم
تزوج سمير من سلمى	تزوج سمير سلمى (أو تزوج بها)
أمضى على الرسالة	أمضى الرسالة
وقَّع على القرار	وقَّع القرار

علا عليه	علاه
فاق عليه	فاقه
أمَّل به	أمَّله
التقى به	التقاه
قَبِل به	قَبِله
ازدرى به	ازدراه
تأبّط بالكتاب	تأبّط الكتاب
قاربوا من المدينة	قاربوا المدينة
اعتقد بالأمر	اعتقد الأمر

أخطاء لغوية متنوعة:

خطأ	صواب
أخلى العدوُّ إصاباته	نقل العدو مُصابيه (الإصابة لا تُخلى، بل المكان، وهي لا تنقل بل المصاب)
مصارفات واهية	نفقاتٌ باهظة (وِاهية: ضعيفة)
لا بد وأن أفعل كذا	لا بد من أن (أو لا بدَّ أن) أفعل كذا
إيّاك العدو	إياك والعدو
اختصم الجار مع جاره	اختصم الجاران
تجادل الطالب مع أستاذه	تجادل الطالب وأستاذه
الفكرة التي ناشدت بها	الفكرة التي ناديت بها أو نشدتها(أي طلبتها)
هو أَميل إليَّ منك	هو أميل إليّ منه إليك
لست بحاجة إلى هكذا كتاب	لست بحاجةٍ إلى كتابٍ كهذا، أو إلى مثل هذا الكتاب

لم أقم سوى بالواجب	لم أقم بسوى الواجب
	(سِوى إسمٌ يضاف إلى ما بعده)
نُسِبْنا إلى الغُلُوّ	نُسِب إلينا الغُلُوّ
لم يتمالك نفسه	لم يتمالك، أو لم يملك نفسه
	(يُقال: "ما تمالك أن فعل أو عن أن فعل ذلك" أي لم يستطع منع نفسه عن فعله).
ناهيك عما فعل بنا	فضلاً عما فعل بنا
	("ناهيك" اسم فعل يتعدى بالباء، وله معنى المديح. يُقال:"عليٌّ رجلٌ ناهيك به من رجل")
حَسْبُنا شقاقاً	حسبنا شقاقٌ (حَسْبُ: مبتدأ؛ وشِقاقٌ: خبر)
كفانا قتالاً	كفانا قتالٌ
	(قتالٌ: فاعل. أو تقول:"كفانا قتالاً أن كذا..")
حيثُ أنَّ الأمر خطير	من حيث أنَّ الأمر خطير
في ذات الصحيفة	في الصحيفة نفسها أو عينها
هذا أقل بكثير من ذاك	هذا أقل جداً (أو كثيراً) من ذاك
كما وأن المعلّم أخطأ	كما إنّ المعلم أخطأ

إلى ومع: تتداخلان في مَعنييهما، فلو قلت: إن محمداً شجاع كريم إلى نسب شريف، فالمعنى أنَّ له شجاعة وكرماً مع نسب شريف ويجوز أن يكون الجار متعلقاً بمحذوف تقديره مضافين إلى نسب شريف.

إنتبه!

العوام وكثير من الخواص يقولون: "**الكل والبعض**" وإنَّما هما: "**كل وبعض**" لا تدخلهما الألف واللاّم. ولا تدخل الألف واللام على "غير" كما لا تدخل على **كافة وقاطبة**، ذلك لأنَّ المقصود من إدخال **أل** على النكرة، تخصيصها بشيء معيَّن، فإذ قيل: **الغير** اشتملت هذه اللّفظة

على ما لا يحصى، ولم تتعرَّف بأل، كما أنها لم تتعرَّف بالإضافة، فلم يكن لإدخال "أل" عليها فائدة.

السخف والسخافة: الفرق بين السخف والسخافة أنَّه لا يُستعملُ إلاَّ في العقل نحو (بزيدٍ سُخفٌ) أيّ رقة في عقله. أما السّخافة فتكون في العقل وغيره.

من الخطأ القول: لو أمكن السفر لفلان لأفلح **والصواب** (لو أمكن السفر فلاناً) لأنّ الفعل: (أمكن) متعدٍ بنفسه. وبعض كتّاب اليوم يُعديه باللاّم وهذا لا يجوز.

لا تقل: "لا يخفاك أنَّ الأمر كذا" فهذا خطأ **وقل:** "لا يخفى عليك أنَّ الأمر كذا" وهذا صواب. لأنَّ الفعل "خفي" يتعدَّى بعلى.

الفرق بين أجل ونعم

أجل: بمعنى نعم، إلاَّ أنها أحسن منها في التصديق، ونعم أحسن من أجل في الاستفهام، فإذا قيل لك: (أنت سوف تذهب) فقلت: (أجل) كان أحسن من أن تقول (نعم) وإذا قيل لك (أتذهب) فقلت (نعم) كان أحسن من أن تقول (أجل) أما سبب ذلك فهو أنَّ (أجل) تصديق لما أخبرك به المخبر، و(نعم) جواب منك للمستفهم بما لا ينكر فيه أو لا يجحد فيه.

ـ في امتلاك الإنسان للغته، تحديد لمركزه في المجتمع بين الكائنات.

اللُّغة باعتبارها وسيلة للتعبير عن الفكر، فهي تمثّل الفكر كلَّه.

إنَّ من أهم أسباب بقاء اللُّغة حيَّة وخالدة ومتجدِّدة، هو العمل دائماً على إتقانها وإشباع النفس من آدابها، وإمداد العقول والقلوب بفيض معانيها.

إنَّ لساناً يخطب وقلماً يكتب وعقلاً يعي، وقلباً يفهم ويحفظ، وأذناً تسمع، كل ذلك: هو السبيل الأنجع والأنفع إلى الإبقاء على شجرة اللّغة، وارفة الأغصان، مخضرَّة العود، متفتحة الأكمام، مشرقة الألفاظ الرشيقة، مثمرة المعاني الدقيقة، على عمق واتساع وخَلقٍ وإبداع.

المؤلّف

من الخطأ أن نقول: "أخفى عليه الأمر" والصَّواب هو "أخفى عنه الأمر" أو "أخفى منه الأمر" وقد يقال: "أخفى الأمر" وهو صحيح أيضاً.

يقولون: فلان "خلوق" والصَّواب القول: "فلان حسن الأخلاق" لأنَّ الخلــوق ضرب من الطيب كما يقول الشاعر:

قــد علِمــتَ إنْ لــم أجــدْ معينــاً لتخلطــــنَّ بـــالخلوق الطِّينـــا

أما **الخُلوق** فهو مصدر الفعل "خَلِقَ الثوبُ: بلي. أو جمع الخلق المخلوق.

من الخطأ أن يجمع "الخميس" على "خمسان" والصَّواب هو "أخمسة" أو "**اخمساء**".

من الخطأ القول: "خوَّل إلى فلان الأمر" والصَّواب: خوَّل فلان الأمــر". بمعنى أعطاه إياه متفضّلاً كما في قوله تعالى: ﴿ثم إذا خوَّله نعمة منه، نسي ما كان يدعو إليه من قبل﴾.

يقولون: "داولت فلاناً في أمر كذا قبل الإقدام عليه"، والصَّواب: "شاورته في الأمر مشاورة أو شواراً" **أيّ** طلبت رأيه واستشرته فيه. أما الفعل داول فمن معانيه:

"داول كذا بينهم" جعله متداولاً تارة لهؤلاء، وتــارة لهـؤلاء "**داول ا لله الأيـام بـين النـاس**" أدارها وصرَّفها كما في قوله تعالى: ﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾.

هو مسابق: **صواب** هو متسابق: **خطأ** والسبب لأنه لا مشاركة في ذلك.

هو مؤامر: **صواب**. هو متآمر: **خطأ لأنه لا يوجد مشاركة**.

هما متآمران:

هم متآمرون: **صواب لأنَّ في ذلك مشاركة بسبب وجود أكثر من واحد**. ومثل ذلك قولنا: هما متسابقان وهم متسابقون وهذا صواب أيضاً بفعل المشاركة.

لـــغـتـــي أكـــرم أُمٍّ لـــم تـلـــدْ لذويهـــا العُــــرْبِ غَـــيْرَ المكرمــــاتْ

إنَّ يــومــاً تُـجـرَحُ الضّـــاد بـــهِ هـــو، وا لله، لنـــا يـــوم الممـــاتْ

أيُّـهـــا الـعُـرْبُ، إذا ضاقـت بـكـم مـــدن الشّـــرق لِهـــوْلِ العاديـــاتْ

فــاحذروا أن تخســروا الضّـــاد ولـــو دحرجوكـــم معهـــا في الفلـــواتْ

وديع عقل

بقـدر لـغـات الـمـرء يكـثر نـفـعـه وتلــك لــه، عنــد الشدائد، أعــوانُ

فبـادرْ إلى حِفْـظِ اللـغـات مسارعاً فكـــلٌّ لســـانٍ بالحقيقـــة إنســـانُ

صفيّ الدّين الحليّ

من غير بدُّ: يرد أحياناً قول بعضهم (سأذهب من كل بُدّ) والصَّواب (من غير بُد) لأن البُـدّ معناه العوض والبذل، فإذا قلت (سأفعل كذلك من كـل بُـدّ) فكـأنك قلـت (سـأفعله مـن كـل عوض) وهذا لفظ بلا معنى.

هب: فعل أمر بمعنى أحسب. وماضيه ومضارعه غير مسـتعملين وهـو يتعـدّى إلى مفعولَـين نحو (هب عامراً صديقاً) و(هب الأمر واقعاً) و(هبـه صادقـاً) و(هبـني مخلصـاً) و(هبـك مخطئـاً) ، ويجب في هذا الفعل أن يتصل بمفعوله من غير فاصل بينهما كما في الأمثلـة. ويخطـىء مـن يقـول (هب أنَّ الأمر كذا) و(هب أنّي عارضتك) و(هب أنك مسافر) وما إلى ذلك.

استوى: قالوا: إنَّه لا يُقال في شيء من الأشياء (استوى) إلاّ إذا ضُمَّ إليه غيرُه نحو: (استوى محمد وعلي في الإيمان) أي تسـاويا، ولكـن إذا تضمَّـن هـذا الفعـل معنـى النهايـة جـاز استعماله للواحد نحو (استوى فلان) أيّ انتهى شبابه.

الأزل والأبد: (الأزل) ما لا بداية له في أوّله، أي لا يُعرف وقت بدئه. أما (الأبـد) فهـو مـا لا نهاية له في آخره.

الإفراط والتفريط: (الإفراط) هو تجاوز الحد من جانب الكمال، و(التفريـط) هـو تجـاوز الحد من جانب النقصان والتقصير فإذا مدحت رجلاً بأكثر مما يستحق فذلك إفراط، وإذا مدحتـه بأقل مما يستحق فذلك تفريط.

المخطىء والخاطىء: المخطىء هو من أراد الصواب فصار إلى غيره، والخاطىء هو من تعمَّـد ما لا يجوز.

عندما بدأت شمس النهضة العربيَّة في أوائل القرن العشرين بالإشراق، أخـذت الشعراء عـزَّة التاريخ والأمجاد، فقاموا يمجّدون العربيّة، ويحملون على الذين أهملوها، ويبكون على العفاء الذي أصابها بعد تالد سؤددها.

وكثيراً ما غلبت المسحة العاطفيَّة على الصِّبغة العلمية في تمجيد اللغة والمطالبة برفع شأنها.

يقول "خليل مطران" [1] :

سمعتُ بأذن قلبي صوت عتبٍ ... له رقراقُ دمعٍ مستهلِّ

تقول لأهلها الفصحى: "أَعَدْلٌ ... بربِّكم اغترابي بين أهلي؟

أنا العربية المشهودُ فضلي ... أأغدو اليومَ والمغمورُ فَضْلِي؟

إذا ما القوم باللّغة استخفّوا ... فضاعت، ما مصير القوم؟ قل لي؟

وفي المهاجر انطلقت الأصوات بين باك في اللغة مجداً غابراً، ومؤمن بأنَّ ما حلَّ باللغة من نوائب متحطّم على صخرة الإرادة. قال "مسعود سماحة" :

لهفي على لغةٍ يُشوِّه لفظها ... وجلال رنَّته اللسانُ الأعجمُ [2]

وفي حفلة تسلُّم الكرسيّ العربيّ في جامعة "سان باولو" حيَّا "فيليب لطف الله" اللغة بقوله[3]:

حُيِّيت يا لغة الأعراب والأدبِ ... أُمَّ اللُّغات وأُمَّ السادة النُّجُبِ

قد ناوأتكِ صروف الدهرَ باغيةً ... شراً، وما بلغت شيئاً من الأربِ

فيا ذخيرة مجدِ العُربِ أجمعِهِمْ ... لا زِلتِ للعرب نوراً غير محتجبِ

ولتستعِدْ لغة الضَّاد التي دُعِيتُ ... أمَّ اللغاتِ شباباً بُردهُ قشِبُ

إنْ لم نكن كلّنا في أصلنا عرباً ... فنحنُ تحت لواها كلّنا عرب

فوزي المعلوف

قال أحد الشعراء:

لغةٌ إذا وقعتْ إلى أسماعنا ... كانت لنا برداً على الأكبادِ

ستظلُّ رابطةً تؤلّف بيننا ... فهي الرَّجاء لناطق بالضّاد

---

(1) خليل مطران، ديوان الخليل، ج 4، ص 65.

(2) مسعود سماحة، ديوان مسعود سماحة ص 21.

(3) فيليب لطف الله في: توفيق صنعون (ذكرى وهجرة) ص 204.

تجمع اللُّغات على اختلافها الحكمة، كما تجمع شتَّى المعازف النغمة.

الفارابي

قال أحد علماء اللغة:

إنَّ علم اللغة هو علم يتعامل بالأصوات.

ادوارد سابير

قيادة السيارة لغة فهل أنت ممن يلمُّ بها ويتقنها؟

المؤلّف

إنتبه!

البكاء والبُكى: البكاء: هو إخراج الدمع والصوت معاً، والبكى بالقصر هو إخراج الدمع فقط.

اليـراع (1)

لفظة أدبيَّة حسنة الوقع في السمع يظنُّها القارىء نوعاً راقياً من الأقلام، وما هي إلا القصب العادي، أو مزمار الراعي المصنوع من القصب. ذلك بأن القوم كانوا يكتبـون بـالقصب فـأطلقوا اسمه على القلم، كما كان الأوروبيون يكتبون بالريشة، فأطلقوا اسمها على القلم مثل: **"plume"** الفرنسية من **(pluma)** اللاّتينية، و (pen) الانكليزية من **(penna)** اللاّتينية أيضاً. وكلتا الكلمتـين اللاتينيتين تعني الريشة.

حدَّث حافظ إبراهيم عن اللغة العربيَّة، أنها قالت:

أنـا البحر في أحشائه الـدرّ كامـن فهـل سـألوا الغـوَّاص عـن صدفـاتي؟

اللغة العربيَّة

اللغة العربيَّة ليست أُمّ جميع اللّغات، لكنها تمتاز على جميع لغات أهل الأرض بجملة خصال، أهمّها:

---

(1) مغامرات لغوية، عبد الحق فاضل. توزيع دار العلم للملايين لا طبعة لا تاريخ بيروت لبنان، ص 90.

أولاً: إنها أم جميع اللغات الحضاريَّة المهمة، القديمة والحديثة، الحيَّة والميتة لا نستثني غير الصينية والشُمرية (السومرية).

ثانياً: إنَّ العربيَّة من ثمَّ أعرق اللغات الراقية. وقد كانت لغة ثقافة وتدوين عهد الأكديين على الأقل، وبها رُقمت على ألواح الطين أقدم شريعة معروفة أيّ "أسْنُنة" **As'hnunnah** (وهي أقدم من شريعة حمورابي بنحو قرنين) وبها سطرت كذلك أقدم اثنتين من الملاحم البشرية المعروفة وهما ملحمة الخليقة وملحمة قلقميش، والكثير عدا ذلك، من العلوم والآداب والفنون والمعاجم والموسوعات والأساطير والتواريخ.

ثالثاً: إنَّ العربيَّة أغنى اللُّغات، فمعجمها يكنز نحو مئة ألف كلمة مستقلَّة ومعظم هذه الكلمات تولدت منها بالإشتقاق ألفاظ كثيرة بنفس المعاني أو بمعانٍ مختلفة. وبعض الإشتقاقات، كالتفاعل والتفعُّل والانفعال والإفتعال والإستفعال والمفاعلة... لا يمكن التعبير عنها في اللغات الأعجمية عادةً إلا بلفظين أو أكثر. ومن غزارة مادَّة العربية ووفرة مترادفاتها وتنوّع اشتقاقاتها ومرونة تراكيبها وإمكان الإفصاح عن المعنى الواحد بصيغ مختلفة، صار بالإمكان نظم القصائد المطولات بها من القافية الواحدة والوزن الواحد. مطولات من عشرات الأبيات وبعضها يتجاوز المئة بل المئتين، وهو شيء تمتاز به العربية على جميع اللغات فيما يظهر.

رابعاً: إنها ما زالت تحتفظ بالألفاظ البدائية ـ الرسيَّة ـ الأولى الى جانب الألفاظ الراقية الحضارية المتفرعة منها، فهي لذلك تمكننا من إقامة علم "نشأة اللغة" على أركان وطيدة بالطريقة الترسيسيَّة **(1)**.

العربية مصدر تراث

اللُّغة العربيَّة مصدر تراثنا الفكري وهي من أجمل لغات العالم وأقدرها على الاستيعاب إنها لين وعذوبة ، وموسيقى وغنى واشتقاق، وروعة بيان.

المؤلّف

---

(1) مغامرات لغوية ـ عبد الحق فاضل، توزيع دار العلم للملايين ـ بيروت لبنان لاط لات ص 365-366.

صفات بدنيَّة

يقال: (رجل مظهر) إذا كان شديد الظهر، و(رجل ظهر) إذا كان يشتكي ظهره، و(رجل مبطن) إذا كان ضامر البطن، و(بطين) إذا كان عظيم البطن ، و(مبطون) إذا كان في بطنه عِلّة ، (و(بَطِن) إذا كان كثير الأكل، و(مبطان) إذا ضخم بطنه من كثرة ما يأكل.

وتقول: (**رجل مُصدرٌ**) إذا كان شديد الصَّدر صحيحه، و(**مصدور**) إذا كان يشتكي صدره، و(**أصدَرُ**) إذا كان عظيم الصَّدر.

الذهن والفطنة

استعداد النفس لاكتساب العلم يُسمَّى (ذهناً) وقوَّة ذلك الإستعداد تسمَّى فطنة **الصمت والسكوت**: (السكوت) ترك التكلم مع القدرة عليه، وهو يفارق (الصمت) لأنَّ القدرة على التكلّم غير مشترطة في الصمت، فمن ضمَّ شفتيه إنّما يكون ساكتاً ولا يكون صامتاً إلا إذا طالت مدَّة ضمّ الشفتين، وقيل إنّ السكوت إمساك عن قول الحق، والصمت إمساك عن قول الباطل.

مطر وأمطر: يقال في ما هو من الرحمة (مطرتنا السَّماء غيثاً)، وفي ما هو من النقمة (أمطر علينا حجارة من سجِّيل).

غفل وأغفل: يقال (غفل فلان عن الشيء) تركه سهواً، ويقال (**أغفل فلان الشيء**) إذا تركه إهمالاً من غير نسيان.

تترى: **يقال**: "جاء القوم تترى" أي جاءوا واحداً بعد واحد، وهو من التواتر مصدر تواتر، ومعناه تتابع الأشياء وبينها فترة، فهو خلاف التدارك الذي لا فترة فيه.

الضيف: الضيف هو الذي ينزل على غيره دُعي أو لم يُدْعَ. ويكون للواحد والجمع مذكّراً ومؤنثاً لأنه في الأصل مصدر (**ضاف فلان فلاناً ضيفاً وضيافة**) والمصادر لا تثنى ولا تجمع، فعلى هذا تقول (**عبد ا لله ضيفي**) و(**دعد ضيفي**) و(الرجلان ضيفي).

ما يجر بمن وعن: **تستعمل** (**من**) في الأشياء التي تنتقل نحو (أخذت المسابقات من (التلامذة)، أمَّا (عن) فتستعمل في الأشياء التي لا تنتقل أي التي لا تلمس باليد وذلك نحو (**أخذت العِلم عن الأستاذ**).

فوائد لغوية أيضاً:

سام واستام: (سام البائع السِّلعة سوماً وسواماً) عرضها وذكر ثمنها، و(استام بالسّلعة عليها) غالى، و(**استام الشاري البائع السّلعة**) سأله تعيين ثمنها، **وتساوم البائع والشاري في السلعة**) غالى البائع بها، فعيّن الشاري له أقلَّ من الثمن الذي طلبه.

أقلعت السفينة: يقول بعضهم (**أقلعت السفينة**) ولا يجوز ذلك لأنَّ الفعل ليس للسفينة وإنّما للملاح، يقال (**أقلع الملاّح السفينة**) إذا رفع قلعها أي شراعها، أو إذا عمل لها قِلعاً.

جاز وأجاز: تقول (جزتُ المكان) إذا سِرتُ فيه، و(أجزت المكان) إذا قطعته...

خفق وأخفق: إذا غاب النجم قيل (**خفق النجم**) وإذا أوشك أن يغيب قيل (**أخفق النجم**) فالألف فيه للحينونة، أي حان أن يخفق، ويقال للطائر إذا حرَّك جناحيه (**أخفق الطائر**).

السُّرور والفرح والحبور: قال علماء اللُّغة: إنَّ السرور لذَّة في القلب عند حصول نفع أو انتظاره، أو اندفاع ضرر، وهو والحبور والفرح أشياء متقاربة المعنى. ولكنَّ السرور ما كان مكتوماً، والحبور ما يُرى أثرُهُ في ظاهر الوجه أو على صفحة الوجه، ويستعملان في المحمود من الأمور.

أمَّا الفرح فهو ما يورث بطراً، ولذلك يُذمّ، فالسرور والحبور مصدرهما القوَّة الفكريّة والفرح مصدره قوَّة الشّهوة.

أفعال الرِّيبة

الرِّيبة: الشك والتهمة، وفي الأصل قلق النفس واضطرابها، يقول أهل اللُّغة (**أرابني الأمر**) إذا جعلك في شك، فإذا استيقنته قلت: (**رابني الأمر**) بحذف الألف، ويقال (تريّب فلان بالشيء ومنه) أي تخوَّف، و(**ارتاب من الشيء**) شك فيه، و(ارتاب بفلان) رأى منه ما يريبه، و(**استراب استرابة**) وقع في الريبة، و(**استراب بفلان**) رأى منه ما يريبه أيضاً.

يا تُرى: إذا قيل (ليا تُرى ويا هل تُرى) بالضم، فالأصل (يا فلان هل ترى) وقد حذفت أداة الاستفهام في الأول وحُذف المنادى في كليهما وفعل الرؤية فيهما من رؤية القلب فهو بمعنى يظن ولا يون إلاّ مبنياً للمفعول فلا يقال (يا ترى ويا هل ترى) بفتح التاء.

الفرق بين الضَّعف والضُّعف

الضَّعف بفتح الضَّاد يكون في العقل والرأي نحو (آفة فلان ضعف عقله) و (ما أضرَّ بفلان إلاّ ضَعفُ رأيه)، أما الضّعف (بضم الضَّاد) فيكون في البدن نحو (بجسم فلان ضُعف).

نجود: المرأة الجميلة الذكيَّة ونجود هي الأرض المنخفضة والصخور والتلال أو الكثيرة التضاريس.

ما يجوز وما لا يجوز

يقال (جاء القوم كافّة) أي جاءوا جميعاً، ولا يقال (جاءت كافَّة الناس) ولا (جاءت الكافة) وهي أبداً منصوبة على الحال ولا تثنى ولا تجمع ولا تستعمل في غير العاقل فلم يقولوا (جبت البلاد كافّة)، ومثل كافّة (قاطبة وطرا) يقال (جاء القوم قاطبة وجاء الناس طرّاً) بالنصب على الحال.

العفو والغفران: الفرق بين العفو والغفران أنَّ (العفو) يقتضي إسقاط اللوم والذم عن المعفو عنه، ولا يقتضي نيل الثواب، أمَّا (الغفران) فيقتضي إسقاط العقاب وإعطاء الثواب، ولا يُنسب إلى غير الله تعالى، وقيل الغفران يكون في الآخرة فقط، ولا يكون في الدّنيا، وإنه صيانة الإنسان عمَّا استحقّه من العقاب بالتجاوز عن ذنوبه.

اختصر واقتصر: يقال (اختصر فلان الكلام) إذا حذف شيئاً منه، وإذا أوجز الكلام بغير حذف قيل (اقتصر الكلام).

خمد وهمد:

يقال: (خمدت النار خموداً) إذا سكن لهبها، و(همدت هموداً) إذا أطفئت البتَّة.

سائر الناس: يقول أكثر كتّاب العصر: (هذا أمر يعلمه سائر الناس) يريدون جميع الناس، وهذا خطأ لأنَّ هذه اللفظة معناها بقية. يقال: (أعطني من هذه الدنانير ديناراً وخذ سائرها) أي بقيَّتها .

اللُّغة دليلك إلى الصَّواب

خلف وأخلف: إذا توفّي أبو الرَّجل أو أمُّه أو قريبه، قيل له (خلف الله عليك) وإذا توفي ابنه أو ذهب له مال أو شيء يستعاض منه، قيل له (أخلف الله عليك).

القود والاقتياد: القود أن يكون الرجل أمام الدَّابة، آخذاً بقيادها، فإن قادها لنفسه لا لغيره قيل: إقتادها.

ويقال:

تبع بَكر خالداً إذا مشى خلفه، أو إذا مرَّ به فمضى، وتقول: اتبعْتُ القوم: إذا سبقوك فلحقتهم، وتبعت القوم إذا مرّوا بك فمضيت معهم، وتتبَّعتُ الشيء إذا طلبته في مهلة.

الغيبة بمعنى الاغتياب: وهي أن تذكر الإنسان وهو غائب بالمذمة، فإن كان ما ذكرته حقاً فهو (الغيبة والاغتياب) وإن لم يكن حقاً فهو البهتان) وإن واجهته به فهو الشتم.

حركة الكفة: كل ما استطال في استدارة كحاشية الثوب يقال له (كُفَّة) (بضمّ الكاف) ولما استدار غير مستطيل (كِفّة) بكسر الكاف، ومنه كِفّة الميزان.

وعى وأوعى: يقال (وعى فلان العلم) إذا حفظه، و(أوعى المتاع) إذا وضعه في الوعاء.

السانح والبارح، السانح ما يأتي من جانب اليمين، والبارح ما يأتي من جانب اليسار، وكانت العرب تتيمَّن بالسانح، وتتشاءم بالبارح، ويقال لما استقبلك (الناطح) ولما استدبرك القعيد).

مرنان: الكثير الرنين والتصويت. والمرنان أيضاً كثير الإصغاء.

ندى: طِيْب كالبخور وندى مطر خفيف يسقط على الأزهار وندى: كرم وعطاء.

ما يجوز وما لا يجوز لغةً

نداء الأب والأم: المختار في نداء الأب والأم أن يقال (يا أبهْ ويا أمَّهْ) ويستحسن أيضاً أن يقال (يا أبتِ ويا أمَّتِ) و(يا أَبتَ ويا أبتاهُ) ولا يجوز إثبات ياء المتكلم نحو (يا أبتي ويا أمَّتي) لأنَّ التاء عوض عن الياء التي حذفت ولا يُجْمعُ بين العوض والمعوض منه.

ولَغَ: يقال (ولغ الضَّاري في الماء وفي الإناء) إذا شرب ما فيه بطرف لسانه أو أدخل لسانه فيه فحرَّكه، وهو مخصوص بالكلب وغيره من الضواري فلا يقال (ولغ الرجل في الماء) ولا (ولغت الشاة في الإناء) فإنما يُستعمل هذا الفعل لكل ما يشرب بطرف لسانه.

خدع وخادع: الخداع هو الختل وإرادة المكروه يخفيهما عنك من يحاول مضرَّتك، فإذا بلغ الخادع مُراده من المخدوع قيل (خدعه) وإذا لم يبلغ مُراده قيل (خادعه).

شطَّ: يقال (شطَّ فلان على فلان في قوله أو حكمه) جار وأفرط في الجور، و(شطَّ فلان في ثمن السلعة شططاً) جاوز القدر المحدود وتباعد عن الحقّ.

يقول أكثر الكتّاب:

(رفاهيَّة وكراهيَّة وعلانيَّة) والصواب تخفيف الياء (رفاهية وكراهية وعلانية).

الفعال: الفعال اسم للفعل الحسن من فاعل واحد نحو (فلان حسن الفعال) فإن لم يكن الفاعل واحداً كسرت الفاء فقلت: جهاد وحسن: حَسَنا الفعال والقوم حِسان الفعال).

اللغة ودورها في التفكير والتعبير

قال شيشرون: "إنَّ اكتساب فن التفكير لا ينفصل عن اكتساب التعبير".

قال البورت: "إنَّ اللغة تزوّد الفرد بوسائل التفكير".

وجاء في تقرير المؤتمر الثقافي العربي الأول: "إنَّ اللغة تعين على نموّ التفكير، فإن كانت غنيَّة وافرة اتسعت للتعبير عن أدق المعاني وساعدت على التفكير وحُسن الإنتاج الأدبي والتعبير عن الفكرة، وإلاَّ ضاق الفكر وضعف النتاج".

اللُّغة الأم وهدفها

ثمة هدف "اللغة الأم" هو حمل الطفل على التعبير بحريَّة وبدقَّة عن أفكار صحيحة وشخصيَّة. هكذا اللغة هي النواة، نقطة الارتكاز ومركز الثقل، حيث الاهتمام يتّجه نحو هدف تربوي يخلق المواطن الصَّالح وهدف اجتماعي يجعل من الطفل عنصراً اجتماعياً فاعلاً.

أسماء ومعانيها

نيسان: تعني الحركة والإنطلاق، وهي في الأصل: نيسانو.

وأبريل: معناها الانفتاح في اللاتيني، حيث تكسو الأعشاب أديم الأرض إثر مطر غزير، وتزهو الحياة وتتفتح أكمام الأزهار إذن فنيسان معناه الحياة بعد الموت.

فيكتور: معناه المنتصر.

تموز: شهر الحرارة وفي ذلك يقولون: في تموز يغلي الماء بالكوز وتموز بالإيطالية يوليو ومعناه شهر المروج والتين.

الفرد نوبل: الفرد معناه المستشار.

مدين: اسم مدينة قديمة.

مرتجى: يُطلق على من لديه الخير ومن يفعل المعروف، ومن كان موضع رجاء الناس وأملهم. يقال: فلان ذكيّ لّماح أيّ فطين نبيه.

ناديا: اسم شهير في معظم البلاد العربيَّة، وهو روسي الأصل ويقال له ناديدا ومعناه الأمل.

داني: وله معنيان: الأول من الدنو أي القرب وداني اسم فاعل منقوص ومعناه قريب والثاني: ما يختص بالأثمار فنقول: أشجار دانية القطوف: أي أصبحت ثمارها ناضجة وصالحة للأكل. أو كثيرة الأثمار.

جحا: الرجل المتسرِّع في مشيه أو المهرول.

شهريار: صاحب البلد أو الأمير.

زرياب: ومعناه ماء الذهب والأصفر من كل شيء، ومعناه أيضاً الطائر الأسود اللون، وسمّي زرياباً لجمال صوته ورنينه الحاد.

هويدة: تصغير هودة، والهودة سنام الجمل.

هُيام: أشدُّ العطش. وهُيام أيضاً أي شديدة العشق.

نائل: كاسب ومنه الفعل نال أي كسب.

ناهض: من أسماء الأسد، ومعناه أيضاً المندفع نحو الخير.

وضاء: من صفات المرأة والوضاء: هي النظيفة والحسنة الوجه.

نجدة: أي الإغاثة والشجاعة والبأس.

وضحة: اسم شائع في البادية ومعناه الواضحة والجليَّة.

وطفاء: ومعناها ذات شعر الحاجبين وشعر الرأس.

البتراء: كلمة لاتينية في الأصل هي بتروس أي الصخر ومعناها المدينة في الصخر.

غزَّة: أصل الكلمة فينيقيَّة عربيَّة وهي في الأصل عزَّة ومعناها المجد والقوة والمنعة والعز.

أرواد: هو اسم عربي قديم ومعناه راكب البحر.

سمارة: هو اللبن الممزوج بالماء وبعضه سمار.

كشمير: تعني بإحدى اللغات الهندية الزعفران وهو عبارة عن زهرة تتفتح في تشرين، وهي بلون البنفسج.

خزيمة: تصغير خزامى وهو زهر من أطيب الزهور رائحةً، ويطلق على الفتيان والفتيات.

خنساء: بقرة وحشية ـ ظبية. ويطلق هذا الاسم على ذات الذقن القصيرة مع ارتفاع في أرنبة الأنف.

قنّوت: كثير التبتل والدعاء.

ميَّة: اسم مرخَّم من كلمة أُميَّة.

سابغ: كامل وافٍ.

ضاحي: البارز، ومكان ضاح أي مكان بارز ظاهر.

طرفة: نوع من الشجر وجمعها طرفاء، ويطلق على الذكور والإناث وقد أطلق على اسم الشـاعر طرفة.

عاكف: مقيم مستقر.

همّام: من أسماء الأسد، وهمَّام صاحب الهمَّة العظيمـة وهمـام الرجـل العظيـم والكثير الاهتمـام والحماس والاندفاع.

ليلى: من أسماء الخمرة وليلى اسم عربي أصيل ومعناه بداية النشوة.

القيروان: الجماعة من الخيل أو الفرسان وقد تكون الكلمة غير عربية، أي بربريَّة.

هزَّاع: هو من يكثر صيد الفرائس واقتنائها.

ليبريا: مكان الحرية وهي لاتينية.

كوستاريكا: الساحل الغني في الإسبانية.

بيروت: معناها في الآرامية الصنوبر وأصلها القديم بروتا.

بيت لحم: بيت الخبز في السريانية واللحم معناه في السريانية الخبز.

كرافات: اشتقت من لفظة كروات وكانت على عهد لويس الرابع عشر في كرواتيـا، فقـد كـان يلبسها الجنود وهي رمز الأناقة والذوق.

لؤي: تصغير لأي ومعناه الإبطاء والجهد والتعب والمشقة. ولؤي معناه الشديد.

مهجة: خالص النفس أو دمها.

المعن: الإقرار بالحق والشيء السَّهل الهيِّن.

تميم: التام الخلق والطويل والصلب.

قابس: المتعلم والمستفيد وهو من القبس والشعاع والنور.

مودَّة: اسم لطيف من الود والحب والصَّداقة.

قتادة: اسم عربي أصيل وهو من الشجر الأخضر ذي الشوك الطويل والحاد، وسمّي الرجل بهذا الاسم للدلالة على صلابته وشجاعته وقوته والشوك منه القتاد.

هلا: اسم صوت لزجر الفرس والأغلب أنه مخفف من كلمة أهلاً للترحيب.

هالة: دارة القمر.

ملحم: الكثير اللحم في جسمه، وصفة للرجل في كرمه.

فرناس: الشديد الشجاع وفرناس من أسماء الأسد أيضاً.

مغاني: ومعناها المنازل والأماكن والمساكن.

نوفل: العطيَّة والبحر والكثير العطاء.

هدباء: وهي من ذوات الجمال الطويلة الأهداب.

ناهدة: هو اسم عربي أصيل، وفي اللغة اسم فاعل من نهد ينهد، ويعني الطموح والنظر دائماً إلى الأعلى وناهدة أي طامحة.

هزار: هو طائر جميل الصوت حسن التغريد.

اسكندر: اسم عربي قديم ومعناه الأرز والصنوبر.

الزبداني: معناه في الآرامية القديمة إرادة الخير.

الرأد: هو رونق الضحى وصفاء الفجر وجمعها آراد.

لينا: وأصل الاسم لين ولكنَّ العرب أضافوا إليه الألف الطويلة لأنها تعطي امتداداً ونغماً موسيقياً ولأن العرب يكرهون الوقوف على الحرف الليّن بالسكون فقد كانوا يسكنون الصحراء حيث الحرية والاتساع والإمتداد. ومعنى هذا الاسم الشجر الضخم والملتف الأغصان الدائمة الإخضرار والتي تنبعث منها روائح طيبة.

سيناء: أيّ كثيرة الأفنان واسعة الظل.

آفاميا: اسم عربي قديم ومعناه السنيّة البهيَّة المشرقة.

إيناس: ومعناه النور الذي يزيل الوحشة والقلق.

أيمن: الأيمن ذو البركة واليمن والخير.

سحر: من السِّحر وهو الوقت الذي يكون بين منتصف الليل وقبيل الفجر.

أسامة: الرجل الصنديد وهو من أسماء الأسد.

أكثم: شبعان، أو الطريق الواسع.

بنانة: الروضة المضيئة.

جهينة: أي "قريبة " من جاهن: أي قرب أو قارب.

أيهم: لفظة تعني الجبل الشامخ. وليل أيهم أي لا نجم فيه، وحجر أيهم أي حجر صلب.

كهرمان: لفظة يونانيَّة تعني الكهرباء ومنها أخذت الكهرباء.

مرسي: أي الرجل المجرب الشجاع. وهذا الاسم مأخوذ من المرساة وهي الحبلة التي تلقى في الماء لتثبيت السفينة.

طلعت: أيّ حسن الطلعة والبهجة والحسن والجمال.

رباب: أيّ السحب البيضاء والرباب أيضاً الآلة الموسيقيَّة ذات الوتر الواحد.

شيرين: ايّ حلوة، لطيفة، جميلة. وهذه الأسماء كلها فارسيَّة.

زهيرة: تصغير زهرة وهو يدل على الرقَّة ويرمز إلى الصفاء.

زينب: ومعناه شجر حسن المنظر وطيِّب الرائحة.

راجح: الغالب والعاقل.

أسوان: قيل إنَّ اسمها وُلِدَ من اللغة القبطية ويعني التجارة لوقوع هذه المدينة على تقاطع طرق التجارة في العهد القديم.

قطنة: معناه الرقيقة الصغيرة في اللغة المسمارية القديمة.

يلدا: معناه ولاَّدة في السريانية وهو من الفعل وُلِد.

امتثال: ومعناه استجابة وطاعة.

كانون الثاني: في السريانية يعني القاعدة والأساس. وفي البابلية يعني المنقل الذي يعني ما نضع فيه

الفحم الذي نتدفأ عليه. وفي العربية يعني كنون البرد في الدار أي موجود. وكانون جاء بمعنى كنّ أي هدأ أو استقر. وفي اليونانية يعني بداية الأشياء نسبة إلى يانوس اليوناني. وكان يوليوس قيصر قد نقله إلى بداية شهور السنة أي بداية التقويم.

راشد: المستقيم والعاقل، الهادي.

زيَّان: المزيّن، المحسّن، من زائن من صيغة المبالغة.

راضي: أي مصلح وقانع.

دلامة: ومعناه الطويل القامة وهو اسم عربي قديم.

زبَّاء: العظيمة والمانعة والدافعة وذات الشعر الأسود الطويل.

عشتروت: ربَّة الخصب والحب عند الفينيقيين.

ايزوس: ربة الحب والجمال عند الرومان.

أيزيس: ربة الخصب ورمز الجمال عند اليونان.

زيبل: ربة التجدد والحياة في الطبيعة عند شعوب آسيا الصغرى.

أوس: من أسماء الذئب والرجل الشديد أيضاً.

سلطانة: السّتر المنيع والمقام الرفيع.

سَرْح: هو الماء السائل والسرح هو شجر طويل عظيم أيضاً والواحد منه سرحة.

التبر: الذهب قبل أن يصاغ.

العسجد: هو الذهب والجوهر كالدر والياقوت.

فينوس: ربة الجمال وفي العربية فينوس ذات جذر عربي قديم ومعناه الخصب وصارت تلفظ فينوس وفينوس.

بسمان: أي كثير الابتسام.

دعد: هي التي تعدو أي تركض ببطء لامتلاء جسمها.

بَشارة: بفتح الباء أي الحسن والجمال.

بُشارة: بضم الباء هي لما يعطى لمبلّغ البشرى.

عقيل: كريم، شريف، حكيم وحليم وهو صفة مشبَّهة.

خاتون: اسم فارسي الأصل ويعني المرأة صاحبة الكلمة في البيت.

عيَّاش: بائع العيش (الخبز) أو الطويل العمر.

ميّ: معناه القربة الصغيرة.

سامر: من يسهر ويحدثك بأجمل الحديث وأمتعه.

سلاف: العصير والشراب والخمرة.

وسلافة: هي في الوقت ذاته الخلاصة لكل شراب.

سمر: السمر حديث الليل والسمر ظل القمر.

سلاّمة: السالمة من كل عيب أو آفة وهي الناجية.

سميَّا: تصغير سامية وهي العالية.

سحبان: أي الذي يسحب ذيل ثوبه متبختراً أي يمشي فيجر متباهياً ذيل ثوبه بخيلاء.

سلوانة: حبَّة من الخرز يتخذونها ليتقوا بها ضدَّ الإصابة.

لمياء: ذات الصورة في الشفاه.

سلوى: السَّلوى كل ما يسليك ويجلو عنك الهم وقيل السلوى هي طائر في الجنَّة والسلوى العسل.

سدرة: هي الصباح الباكر والبارد.

رواء: بكسر الراء: جمع ريَّة وهي الشبعانة الكثيرة الارتواء.

رُواء: بضم الراء: البهاء والجمال.

دريد: تصغير أدرد ودرد هو الحرد وهو من سقطت أسنانه.

رويدا: أصلها رويداً ومعناها تمهَّل.

ساجية: هادئة، ساكنة، ليِّنة.

رجوان: كثير الأمل والرجاء.

رضوان: ويعني الرضا ورضوان هو خازن الجنَّة.

رفاه: ويعني النعمة والخير ويُطلق على الذكور والإناث.

آذار: ويعني في اللغات الأجنبية مارس ومارش وهو أول شهور السنة عند الرومان وعند اليونان منذ سنة 46 ق.م. ويعني في الكلدانية والرومانية ذرور ومعنى ذلك تجدّد الرَّبيع ويصادف فيه الكثير من الأعياد. وبقي الشهر الأول من السنة عند الفرنسيين حتى سنة 1574 م فقام جورج الخامس وأمر بأن يكون كانون الثاني هو أول شهور السنة.

أستاذ: هذه الكلمة من أصل فارسي وتعني أكبر دفاتر الحساب عند التجار في الزمن القديم وكما تعني مؤدِّب أي معلم الأولاد.

أتابك: الأمير السيِّد وهو في الأصل كلمة تطلق على مربّي أولاد الملوك.

البطريق: قائد من قواد الروم وجمعه بطارقة. وبطريق: هو اسم الطائر المعروف في البلاد.

البراهما: كلمة هندية وتعني خادم الرب في القديم. وهو براهمن وجمع براهما براهمة.

دارم: قبيلة الشاعر الفرزدق ومعناه وارى اللحم عظمه ودارم معناه العضو المكسو باللحم.

خولة: معناها ظبية غزالة.

بكر: هو الفصيل من الإبل.

دليلة: هي المرشدة والموجّهة الواثقة من نفسها والمحجَّة الواضحة.

فراس: الشديد الهجوم وأبو فراس كنية الأسد.

دهيمة: الشديدة الذكاء، والداهية من الدهاء.

عطيَّة: منحة كريمة أو نعمة عظيمة، والعطية هي التي يقدّمها صاحبها بأسلوب مهذَّب وتستحق التقدير قبل اليد المعطاء وأكثر.

جوهر له سره، معدن له رنينه، له توهجه ولمعانه، ولكن ليس لمعان السَّراب، بلا زيف ولا خداع. من صفاته: الصَّبر والمثابرة. ما هو؟

عيطاء: اسم يطلق على الشجرة المرتفعة جداً والمثمرة أي التي تعطي ثمراً كثيراً.

القيروان: الجماعة من الخيل أو الفرسان وقد تكون الكلمة غير عربية أي بربرية.

هزّاع: من يكثر صيد الفرائس واقتنائها.

كهرمان: تعني الالكترون وتعني الكهرباء يونانية الأصل.

غامر: هو المبالغ في الإحسان إلى الناس.

غزوان: هو الشجاع كثير الغزو.

عوف: من أسماء الأسد واسم طير ونبات طيِّب الرائحة.

جمادي الأولى: سمي بهذا الاسم لجمود الحرفية، وشدة البرد.

رجب: سمّي كذلك لأن العرب كانوا يرجبون فيه ويكفون عن الحروب في الجاهلية.

رمضان: ومعناه شدَّة الرمضاء أي الحر.

شوال: من شالت الإبل بأذنابها أي تكاثرت بالولادة وأصابها إخصاب.

ذو القعدة: لأنّ العرب كانوا يقعدون فيه عن القتال.

ذو الحجّة: هو آخر شهور السنة الهجرية وهو شهر الحج لذا فقد سمِّي بهذا الإسم.

أسماء فارسية:

من الأواني: الكوز والإبريق والقصعة.

من الحبوب: السميد والكعك.

من التوابل أو البهارات: الفلفل والقرفة والزنجبيل.

من الحلوى: الفالوذج واللوزنج.

من الملابس: الخز والديباج والسندس.

من المعادن : الياقوت والزبرجد والفيروز.

أوائل الأشياء

أول الأولاد: البكر

أول الجيش: الطليعة

أول الشيب: الوخط

أول الليل: الزلف

أول صياح المولود: الاستهلال

أول ليلة من الشهر: براء بفتح الباء

بُراء: بضم الباء أي "بريء" من البراءة.

البصرة: بفتح الباء أو بكسرها (يصح الوجهان) وهي عبارة عن حجارة رخوة مائلة إلى البياض وبها سمِّيت البصرة المدينة المعروفة.

غيداء: هي المرأة المتثنية من النعومة واللين.

إهاب: له معنيان: الأول: جلد الحمل والثاني يعني الظرافة والمهابة والفتوّة ومن هنا يقال:

غضُّ الإهاب: أي ناعم الملمس أو بمعنى آخر: ذو شباب فتيٍّ.

تعريفات لغوية

أحد علماء اللغة ويدعى "هنري سويت" يقدم نوعاً من النظرية الكلاسيكية في اللغة إذ يقول: "إنَّ اللغة هي التعبير عن الأفكار بوساطة الأصوات الكلامية المؤتلفة في كلمات" (1) .

"وإدوارد سابير" يذهب المذهب نفسه إذ يقول: "اللُّغة وسيلة إنسانية خالصة وغير غريزية إطلاقاً لتوصيل الأفكار، والانفعالات، والرغبات عن طريق نظام من الرموز التي تصدر بطريقة إرادية" (2).

---

(1) دكتور محمود السعران. اللغة والمجتمع رأي ومنهج. دار المعارف الإسكندرية 1963. الطبعة الثانية ص 11.

(2) اللغة والمجتمع ص 11.

اللغة لا تعدو أن تكون مرآة ينعكس عليها الفكر، أو أداة عاكسة للفكـر، أو "مسـتودعاً" للفكـر المنعكس أو وسيلة لتجسيم الفكر أو التعبير عنه، إلى أشباه ذلك.

وهل للغة غرض؟

إنَّ هرمان بول في خطابه البارع عن الذي ألقاه في ميونيخ سنة 1910 **VÖlker psychologie** يقول عن غرض اللغة: "إنّ وظيفتها الأصلية أن تكون في جميع الأحوال وسيلة لتوصيل شيء مـن الأشياء" [1].

وقال عالم لغوي آخر يدعى يسبرسن: "من الثابت أنَّ امتلاك لغة مـن اللغـات يساعد حقـاً التفكير الإنساني مساعدةً جوهرية" [2].

وإلى تاليران الفرنسي تنسب تلك العبارة المشهورة، ألا وهي "أن اللغة كائنـة لتخفـي أفكـار الإنسان. وقد حسَّن هذه العبارة سورين كيركجارد إذ قال: إنَّ اللغة يسـتعملها كثير مـن النـاس لتخفي فقرهم إلى الأفكار" [3].

وعن اللغة الفرنسية تقول مدام دي ستايل: "إنَّها ليست كما هـي عنـد غيرنـا مجـرَّد وسـيلة لتوصيل أفكارها وإحساساتها وشؤونها، ولكنها آلة يحـب الإنسـان أن يلعـب بهـا، وهـي تحـرك النفوس كالموسيقى عند أقوام، والخمور القوية عند آخرين" [4].

"إن الوظيفة الأساسية للغة هي أنها وسيلة من الاتصال او التوصيل أو النقـل أو التعبير عـن طريق الأصوات الكلامية".

المؤلف

---

(1) المصدر نفسه ص 14.

(2) م. ن ص 15.

(3) المصدر نفسه ص 23.

(4) م. ن ص 22.

في باب العلم:

أضف إلى معلوماتك:

التمساح يعيش ثلاثمائة سنة.

السُّلحفاة قد تعيش لأكثر من أربعمائة سنة أو ألف سنة.

الفيل يعيش مئة سنة وكذلك يعيش النسر والعقاب المدَّة نفسها.

هل تعلم؟

هل تعلم أن شجرة المشمش وصلت إلى الشرق من الصِّين عن طريق القوافل؟

وهل تعلم أنَّ أكثر الرسَّامين إنتاجاً هو بيكاسُّو؟ فقد أنتج حوالي 13000 لوحة فنية عدا مجموعاتٍ من الرسوم والسيراميك وغيرها.

وهل تعلم أن عدد الدول الصغرى في المساحة يبلغ إحدى عشْرة دولة وأنّ أصغرها "موناكو" مساحتها كلم واحد بعد الفاتيكان. وهل تعلم أن أكثر مطارات العالم نشاطاً وحركة يوجد في شيكاغو؟

وهل تعلم أن أكثر المناطق انخفاضاً تحت سطح البحر هو البحر الميت وأنَّ معدَّل انخفاضه يبلغ حوالي 1293 قدماً؟

وهل تعلم أنّ الضجيج يتلف خلايا الشعيرات الدقيقة في الأذن الداخلية؟ ولكن الرياضة تزوّد الأذن بمادة البروتين المقاوم للصدمات ـ وهو بالتالي ـ يحميها من الضجيج الذي يصيب الرياضيين بضعف عابر لحاسة السَّمع فالرياضة إذن تحدث التوازن المطلوب في الحاسَّة السَّمعية.

أوّل بئر ارتوازي تمَّ حفره في العالم سنة 1860 وكان ذلك في بنسلفانيا الأميركية.

من العفن يستخرجون البنسلين.

المسلمون في الهند أكثر عدداً من مسلمي تركيا.

ربع أشجار العالم موجود في قارَّة أميركا وتحديداً في البرازيل.

النمل يميِّز صديقه من عدوه عن طريق الرائحة ويشم الروائح بقدميه والأطراف وتؤذيه رائحة القهوة ولكن دون سكّر.

نختبر جودة الشاي بواسطة الماء البارد.

القدس كانت تسمى في أول أمرها بالقرية.

البرج العاجي مصطلح أدبي.

عدد نبضات قلب الفأر أكثر من نبضات قلب الفيل لأن قلب الفأر ينبض 300 إلى 350 نبضة في الدقيقة. بينما قلب الفيل لا ينبض إلا 25 نبضة في الدقيقة.

من عيون الحكمة:

سئل الإمام علي (ع) عن سبعة بسبعة:

ما أثقل من السماء؟ فقال: الزور والبهتان أثقل من السماء . ما أوسع من الأرض؟ فقال: الحق أوسع من الأرض. ما أغنى من البحر؟ فقال: قلب القانع أغنى من البحر . ما أشدَّ من الحجر؟ فقال: قلب المنافق أشدّ من الحجر. ما أحر من الجمر أو النار؟ فقال: السلطان الجائر أحر من الجمر أو النار. ما أبرد من الزمهرير؟ فقال: الحاجة إلى اللئيم أبرد من الزمهرير. ما أمر من السُّمّ؟ فقال: الصَّبر أمرُّ من السُّم.

يطير النسر بسرعة أربعين ميلاً في الساعة ويغطي بطيرانه في اليوم نحواً من ثلاثمائة كيلومتر.

في النار يتحوَّل الحديد إلى فولاذ.

أردأ وأسوأ أنواع الحبر أفضل من أقوى ذاكرة.

حجم دماغ التمساح لا يتجاوز مقدار حبَّة الحمص.

يمكن للعنكبوت أن يعيش على ارتفاع اثنين وعشرين ألف قدم وهو ما لا يمكن لأي مخلوق أن يعيش فيه.

أثمن الأشياء في الحياة أربعة: الصحَّة والعلم والغذاء والصداقة.

شعر الهايكو:

شعر الهايكو الياباني يعتبر أقصر شعر في العالم. والشعر هذا هو جزء هام وعميق من تكوين الشعب الياباني وليس مجرَّد تسلية أو لهو.

عدد أبواب المسجد الحرام خمسة وعشرون باباً وأما عدد مناراته فقد كانت سبعاً في عهد رسول الله (ص).

وأول من كسا المسجد الحرام هو تبَّع ملك حِمْيَر سنة 220 هـ ثم الرسول العربي محمد (ص).

شجرة الدر هي أول من أرسل الكسوة للكعبة المشرَّفة.

الفيروز:

الفيروز هو من الأحجار الكريمة الثمينة. وهو يتركَّب من فوسفات الالومنيوم وهو غال ونفيس، ويستحق ذلك. أما لونه فرمادي يميل إلى الأخضر والأزرق والنيلي، ويستخرج من الحمم البركانية، وأكثره موجود في إيران وشبه جزيرة سيناء وجنوبي غربي الولايات المتحدة الأميركية، لكنه يبقى فارسي الأصل واسمه الفيروزج ومعناه المنتصر والنادر.

ـ الشلاَّلات الأكثر علواً في العالم هي شلالات آنجل في فنزويللا إذ يبلغ علوها حوالي ثلاثة آلاف ومئتين واثني عشر قدماً (3212) . بينما يبلغ علو شلالات نياغارا في الولايات المتحدة الأميركيَّة مئتين وواحداً وستين متراً (261).

الرعد:

هو الصوت الذي نسمعه بعد رؤية البرق. أما سببه فهو احتكاك بين برودة وسخونة، وتقلص وتمدّد. فالبرق عندما تلمع شراراته، يصبح هناك تقلص في طبقات الجو العليا ثم يعقبه تمدّد لها، فيحدث التصادم بين طبقات الجو الباردة وطبقات الجو الهوائية الساخنة بتأثير البرق، فيحدث هذا الضجيج الهائل، المدوِّي.

لكل شجر ثمر:

ثمرة التقوى العمل، وثمرة محبَّة الله ورسله الخضوع لأمرهم والعمل لطاعتهم. وثمرة العلم

الخشوع، وثمرة الأخوة التراحم. وثمرة الاستقامة الإخلاص، وثمرة الجهاد التضحية، وثمرة الزهد الكرم، وثمرة اليقين التسليم، وثمرة الإحسان الشكر، وثمرة التفريط الندامة، وثمرة الحزم السَّلامة، وثمرة الكفاح الظفر وثمرة الجهد نيل المطلوب، وثمرة المثابرة الوصول إلى الهدف، وثمرة الصَّبر الفلاح، وثمرة الدعاء الإجابة، وثمرة التوبة القبول وثمرة الشكر الزيادة، وثمرة الحكمة الوقار وثمرة الإيمان الحياء وثمرة التأني السلامة.

من المفسدات المضلاَّت:

الثروة بلا عمل، واللذة بلا ضمير، والمعرفة بلا عبادة، والتجارة بلا أدب أو أمانة، والعلوم بلا إنسانية. والتضحية بلا أخلاق أو إيمان، والعمل بلا صدق والصدق بلا رفق، والرفق بلا تقوى، والتقوى بلا إحسان، والحماسة بلا وعي والعقل بلا علم والعلم بلا عمل، والصداقة بلا وفاء، والصلاة بلا خشوع والرحم بلا صلة، والنظر بلا اعتبار، والنساء بلا عفاف أو حياء.

نصيحة:

إصنع الشبكة قبل أن تقصد النهر للصَّيد.

كيف يمكن خياطة ثوب بمقص الجرَّاح؟

الرِّياح تعلم فن الصمت، مع أنَّها لا تتوقف عن الكلام.

تمام العلم العمل به إيماناً.

لا أمة بلا أخلاق ولا أخلاق بلا عقيدة ولا عقيدة بغير فهم ولا فهم بلا عمل.

المعوّج الظاهر من الناس، أقل ضرراً من المتلبس بالإستقامة.

القمر في القرية مرآة يرى الرجل فيها عمره وترى المرأة فيها حبّها.

أحلام الليل خيوط ننسج بها ثياب النهار.

المؤلّف

قال رسول الله (ص): عليكم بالشفائين: العسل والقرآن.

باب الطعام

هل تعلم أنَّ الليمون يحتوي على فيتامين س الذي يدخل في إصلاح الأنسجة الدموية؟ وأن البندورة تحتوي على فيتامين ب وهو يختص بعلاج آلام الرأس وتنقية الدم؟

وأن البقدونس غني بفيتامين ألف الذي يقوّي الأسنان والكالسيوم والعظام والنظر؟

وهل تعلم أنَّ زيت الزيتون النّيء والأصلي النقيّ يدخل في إغناء الجسم بالكوليسترول النافع؟

وأنَّ البرغل يدخل في إمداد الجسم بكرياته الحراريَّة من خلال حباته الصغيرة؟

أنواع الطعام:

الغريرة: هي الطعام الذي يقدم في ختام المائدة.

النقيعة: هي طعام القادم من سفر.

الوكيزة: هي طعام العامل الفارغ من عمله.

القرى: طعام الضيف.

التحفة: طعام الزائر.

المأدبة: طعام الدعوة.

الوليمة: طعام العُرس.

* * *

العِلم نور وإرشاد

قال ا لله ـ عز من قائل ـ في كتابه العزيز:

﴿إنما يخشى ا لله من عباده العلماء﴾

﴿وما أوتيتم من العلم إلاَّ قليلاً﴾.

﴿وفوق كل ذي علم عليم﴾.

﴿وما يعقلها إلا العالمون﴾.

﴿قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾

﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾.

﴿يرفع ا لله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾.

المجادلة، آية 11.

العلم علمان: علم في القلب فذاك العلم النافع، وعلم في اللسان فذاك حجَّة ا لله على عباده.

الإمام علي

أفضل الأشياء العلم وا لله عالم يحبُّ كلَّ عالم.

الإمام علي

إيَّاكم ووضْعَ العلم في إناءٍ قذر.

الإمام علي

وقال حكيم: مَن لم يتعلّم في صغره، لا يتقدَّم في كبره.

وقال أحدهم: الخير الوحيد في هذا العالم هو العلم.

قال أحد الشعراء:

العلم يحيي قلوب الميّتين كما ... تحيا البلاد إذا ما مسَّها المطرُ

والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه ... كما يجلّي سواد الظلمة القمر

وقال شاعر آخر:

فكلُّ بلادٍ خيَّم العلم فوقها ... خيَّم في أرجائها المجد والنّصرُ

وكلُّ بلادٍ حالف الجهل أهلها ... فأحياؤها الأموات وهي لهم قبرُ

العلم وسيلة إلى كل فضيلة.

قال رسول ا لله (ص): "اطلبوا العلم طلباً لا يضرُّ بالعبادة، واطلبوا العبادة طلباً لا يضرُّ بالعلم".

العلم الذي لا يمنع صاحبه من الإنحدار، فالجهل خير منه.

من كتم علماً بعلمه ألجمه ا لله به لجاماً من نار يوم القيامة. **حديث شريف**

قال أحد الشعراء:

ما الفخر إلاّ لأهل العلم إنَّهمُ ... على الهدى لمن استهدى أدلاَّء

وقد ركل امرىءٍ ما كان يُحسنه ... والجاهلون لأهل العلم أعداء

ففز بعلم تعش حياً به أبداً ... والناس موتى وأهل العلم أحياء

وقال آخر:

العلم في الصدر مثل الشمس في الفلك ... والعقل للمرء مثل التاج للملكِ

فاشددْ يديك بحبل ا لله معتصماً ... فالعلم للمرء مثل الماء للسَّمكِ

وقيل للإسكندر: ما بالك تعظّم مؤدّبك أكثر من تعظيمك لأبيك؟ فقال: إنَّ أبي سبب حياتي الفانية، ومؤدّبي سبب حياتي الباقية..

وقال لقمان يوصي ابنه:

يا بنيّ! إدفع بركبتيك العلماء، واستمع إليهم بأذُنيك، وأحسن الإصغاء، فإنّ القلب يحيا بنور العلم، كما تحيا الأرض بماء السماء، وفي كثرة الإستماع كثرة الانتفاع.

قيمة العلم

قال الرّسول الأكرم محمد (ص):

أقلُّ الناس قيمة أقلّهم علماً، والعلماء ورثة الأنبياء.

وقال أيضاً (ص):

من جاء أجله وهو يطلب العلم، لقي الله ولم يكن بينه وبين الأنبياء إلاّ درجة.

وقال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ولا يحيطون بشيء من علمه إلاّ بما شاء﴾ (1) **وقال تعالى أيضاً:** ﴿وما يعلم جنود ربك إلاّ هو﴾ (2).

وقال أحد الفلاسفة: مَنْ أهمل العلم في حداثته، أضاع الماضي والمستقبل العلم أشرف ما رغب فيه الراغب، وأفضل ما جدَّ وطلب فيه الطالب، وأنفع ما كسبه واقتناه الكاسب، لأنَّ شرفه ينمُّ على صاحبه، وفضله ينمو عند طالبه.

وقال رسول الله (ص):

العلم حياة القلب من الجهل، ونور الأبصار ومصابيحها في الظلمة وقوّة الأبدان من الضعف. وبالعلم يبلغ العبد منازل الأخيار في الدّرجات، ومجالسة الملوك في الدنيا، ومرافقة الأبرار في الآخرة، والفكر في العلم يعدل الصيام، ومذاكرته تعدل القيام.

وبالعلم توصل الأرحام، وتفصل الأحكام، وبه يعرف الحلال من الحرام. وبالعلم يُعرف الله ويوحَّدُ، وبالعلم يطاع الله ويُعبد، والعلم إمام للعقل، وهو قائده، يرزقه السُّعداء ويحرمه الأشقياء.

---

(1) سورة البقرة آية 255.

(2) سورة المدَّثر الآية 31.

وعن العلم يقول الإمام عليّ (ع):

كفى بالعلم شرفاً أنَّه يدَّعيه من لا يحسنه، ويفرح به إذا نُسِبَ إليه. وكفى بالجهل ضعةً أن يتبرّأ منه من هو فيه، ويغضب إذا نسب إليه.

وقال غيره: العلم هو القدرة العجيبة التي سجَّل الإنسان بها انتصارات كثيرة على المرض والجهل والفقر. ويبقى العلم هبة التفكير السليم.

قال أحد الشعراء:

العلم زَين وتشريف لصاحبه	فاطلبْ هدِيْتَ فنون العلم والأدبا
كم سيّدٍ بطل آباؤه نُجُبٌ	كانوا الرؤوس فأمسى بعدهم ذنبا
ومُقْرِفٌ خاملُ الآباء ذي أدبٍ	نال المعالي بالآداب والرُّتبا
العلم كنز وذخر لا فناءَ له	نعمَ القرينُ إذا ما صاحب صحبا
يا جامعَ العلم نِعمَ الذخرُ تجمعهُ	لا تعدلَنَّ به داراً ولا ذهبا

ليعرف العلماء حين تجالسهم، أنك على أن تسمع، احرصُ منك على أن تقول.

قال رسول الله (ص):

"من أراد بعلمه وجه الله تعالى أقبل الله بوجهه ووجوه العباد إليه، ومن أراد بعلمه غير وجه الله، صرف الله وجهه ووجوه العباد عنه[1] .

قال أحد العلماء:

العِلم للفقير مال، وللغنيّ جمال، وللحكيم كمال.

للعلماء درجات فوق المؤمنين، إلى ما يقرب من خمسمائة درجة، ما بين الدرجة والأخرى، مسيرة خمسمائة عام. **حديث شريف**

العلم ثروة لا يمكن أن تُسرق. **المؤلّف**

---

(1) المستطرف ص 47.

(2) م. ن. ص . ن

العلم قوّة نحارب بها الأميَّة، ونور نقضي به على الجهل، ومنظّف نجلو به صدأ الأذهان.

رأس العلم التواضع، وبصره البراءة من الحسد، وسمعه الفهم، ولسانه الصدق وقلبه حُسن النيّة، وعقله معرفة أسباب الأمور، ومن ثمراته التقوى واجتناب الهوى، واتباع الهدى، ومجانبة الذنوب، ومودّة الإخوان، والاستماع من العلماء، والقبول منهم.

ومن ثمراته أيضاً ترك الانتقام عند المقدرة، واستقباح مقارفة الباطل، واستحسان متابعة الحق، وقول الصدق، والتجافي عن سرور في غفلة، وعن فعل ما يعقّب ندامة، والعلم يزيد العاقل عقلاً، ويورث متعلمه صفات حمد، ويقمع الحرص، ويخلع المكر، ويميت البخل، ويجعل مطلق الوحش مأسوراً، وبعيد السداد قريباً.

الإمام عليّ

وقال رسول ا لله (ص):

نعم الرّجل الفقيه في الدين، إن احتيج إليه نفع، وإن لم يحتج إليه نفع نفسه.

وقال أيضاً (ص): عالم يُنتفع بعلمه، أفضل من سبعين ألف عابد ظن الرجل قطعة من علمه.

أهل العلم وطالبوه هم ينابيع الحكمة ومصابيح الظلمة، خلقان (1) الثياب، جدد القلوب، رياحين كل قبيلة(2).

عبد ا لله بن مسعود

أفضل العلم وقوف المرء عند علمه.

إذا ضيّع العالم علمه، استنكف الجاهل أن يتعلّم.

حديث شريف

قال رسول ا لله (ص): "من سلك سبيلاً يلتمس به علماً، سهَّل ا لله له به طريقاً إلى الجنَّة".

---

(1) خلقان: ممزقة

(2) المستطرف في كل فن مستظرف للأبشيهي ـ دار القلم بيروت ـ لبنان، ص 48 .

لكل شيء طريق وطريق الجنَّة العلم.

وقال تعالى عزَّ من قائل:

﴿ومن الناس من يجادل في ا لله بغير علمٍ ولا هدى ولا كتاب منير﴾ [1] .

الإنسان منَّا يعيش بأبحاثه، أكثر ممَّا يعيش بأعماله.

أفلاطون

بـالعلـم والـمـال يبـنـي الـنـاس مُلكَهُمُ   ولا يُبنـــى ملـــكٌ علـــى جهـــل وإقـــلالِ

* * *

ليس العلم بكثرة الرواية، إنَّما العلم بخشية ا لله.

حديث شريف

قال أحد علماء النَّبات:

أنا لا أستطيع أن أفهم سرَّ الشجرة، إذا لم أعرف سرَّ الأرض والماء، والشمس والهواء.

سئل أحد العلماء: بما نلت العلم؟ فقال: بلسان سؤول، وقلـب عقـول. وكنـت إذا رأيـت عالماً أخذت منه وأعطيته.

العلم كثير فخذوا من كلِّ شيء أحسنه. **حديث شريف**

قال أحد العلماء:

إنَ الذي يعلّم الناس الخير ولا يفعله، إنَّمـا هـو بمنزلـة الأعمـى الـذي في يـده سـراج، غـيره ستضيء به، بينما هو خالٍ من منفعته.

دعا بعضهم لآخر فقال: جعلك ا لله ممن يطلب العلم رعاية لا رواية وممن يظهر حقيقـة مـا يعلمه بما يعمله[2] .

---

(1) سورة الحج الآية 8.

(2) المستطرف في كل فن مستظرف ص 248 .

ثمرة العلوم العمل بالمعلوم.

السُّرعة القصوى لبعض الحيوانـات والزحّافات في السَّاعة: أضـف إلى معلومـاتك أيُّهـا القارىء وتذكّر أنَّ:

السُّرعة القصوى للفهد هي: 95 كلم في الساعة.

وللغزال: 80 كلم في الساعة. وللظبي بين 72 و 100 كلـم. وللحصـان والأرنـب البرِّي: 70 كلم. ولابن آوى: 55 كلم. وللزرافة: 50 كلم. وللنّعامة: 55 كلم أيضاً، ولوحيد القرن: 45 كلـم وللذئب: 45 كلم. وللفيل: 40 كلم. وللأرنـب: 38 كلـم. وللكلـب: 32 كلـم. وللخنزير: 17,5 كلم. وللجمل: 16 كلم. ولبعض الحيات: 11 كلم. وللسلحفاة: 300 متر وللحلزون: 3 أمتار.

هل تعلم؟

إنَّ العالم المشهور "**أرخميدس**" استخدم الشمس منذ أكثر مـن ألفي سنة، في إحراق سفن الرّومان المعادية لوطنه "**سيراكوز**" فقد كان يعكس الأشعَّة القويّـة، بواسـطة مرايـا مقعّرة كبيرة الحجم على قطع الأسطول فتشعل النار فيها.

إختبر ذكاءك

لماذا تقف البجعة على ساقٍ واحدة وترفع الأخرى؟

ما هو الشيء الذي يكون "أمسٍ" وسيكون غداً؟

أيّ شيء لا يستخدم أسنانه في المضغ؟

أعمى يقود أعمى. ما هو؟

أيّ شيء يكبر كلّما قطعته؟

إذا كنّا كلّنا علماء، فمن الذي سيستمع إلينا.

محمد رشيد رضا

لا غنى للإنسان عن العلم، مهما كان ذكياً أو ثريّاً.

العلم أثمن رأس مال لا يمكن أن يجعلك تخسر.

العلم هو الدليل والعمل به هو الوصول.

لا يستطيع الإنسان أن يُعلّم الآخرين، إلاّ إذا تتلمذ على أيديهم.

المدرسة تعلّم ولا تحلّم، والحياة تحلّم وتعلّم.

إذا لم يمنع العلم صاحبه من الإنحدار، فالجهل خير منه.

مثل علماء السُّوء مثل صخرة على فم النَّهر، لا هي تشرب منه ولا هي تتركه إلى الزّرع.

الكتاب المقدس

شيخ، مَنْ لم يزدد علماً وإنْ كان فتىً.

مثل لبناني

من عمل على غير علم، أفسد أكثر مما أصلح.

محمد عبده

أحد الحكماء يسأل نفسه: ممّن وماذا تعلّمت؟ فيجيب:

تعلّمت من النمل أصول المثابرة والكسب.

ومن الحيَّة الحكمة.

ومن الحمام الوداعة.

ومن الثعلب الحيلة والقناعة.

ومن الديك النهوض باكراً.

ومن الأسد الشجاعة.

ومن المرأة الشفقة.

ومن الأم العطف والحنان.

ومن الزهر البشاشة.

ومن الكلب الوفاء.

ومن الجمل الصبر.

ومن الدجاجة الشكر.

ومن الجبل الشموخ والإباء.

ومن الينبوع البذل والسخاء.

ومن الشمس السَّلام والابتسام.

ومن الصخور الصلابة.

ومن الحيوانات الثدييَّة الأليفة العطاء.

ومن المغيب الصمت والمهابة.

ومن النسر الطموح.

ومن سنابل القمح والسُّهول التواضع.

ومن النحلة العمل المتواصل.

من رفع شراع العِلم، بلغ ساحل الحياة، وهو في أوَّل اللجَّة.

من هُم أهل العلم؟

أهل العلم هم الذين امتلكوا بين جنوبهم نفوساً أبيَّة تقية وقلوباً رحيمة نقيَّة، وصدوراً حميَّة رحيبة وعقولاً صحيحة راجحة، ومناقب جميلة عالية، ومآثر نبيلة سامية، وتجارب إنسانيّة نافعة، وإيماناً صادقاً راسخاً، وقاموا بأعمال جليلة ساطعة.

المؤلّف

ما هو العلم النافع؟

إنَّ العلم الذي يشرح الصدور، ويضيء العقول بالنور، ويذيب جليد الشك ويبدّد سحب القلق والحيرة، ويزيل ظلام الشرور، ويغرس غرسة المحبّة في القلوب، ويشفي من الأمراض الفتّاكة

والعلل الهدامة، ويرفض التمايز بين إنسان وآخر إلاّ على أساس المعرفة والعمل والإيمان، والذي يعمل على إسعاد الإنسان وصون كرامته، وضمان حقّه في الحياة، وتحرير الضعيف من القوي وإنصاف المظلوم من الظالم المستبد، ويعمل على نشر السلام ورفع راية الإخاء بين الشعوب والأمم، وتكون غايته تنظيم الحياة على قاعدة المسؤولية في الحقوق والواجبات، يكون ساعتئذٍ هو العلم النافع وبذلك يكون جديراً ببناء مجتمع فاضل وإيجاد حاكم عادل وإنسان عاقل، وساعد عامل.

المؤلّف

قال إبن التوأم:

علّم ابنك الحساب قبل الكتاب، فإنَّ الحساب أكسبُ من الكتاب، ومؤونة تعلمه أيسر، ووجوه منافعه أكثر.

قال ابن الجوزي: إذا لم تكن منارة فكن على الأقل شمعة.

العلم كالمصباح قد تكتشف به طريق الهداية، وقد تكتشف به طريق الضَّلال.

أحمد أمين من كتابه "فيض الخاطر"

روضة العلم أزين من روضة الرياحين.

ابن قيّم الجوزية

نصح وإرشاد

قال بعض الحكماء: عليك بمعاشرة الكبراء، ومخالطة الحكماء، ومجالسة العلماء.

إنَّ علماً لا يُنتفع منه، لكنز لا يُنفق منه.

ما هو العلم الناقص؟

العلم الناقص يقف بالإنسان في مرحلة وسط بين الجهل الذي يقرِّبه من الحيوان، والمعرفة المتكاملة التي تقربه من الحقيقة.

إذا قلت للألماني: إنَّ هذا فتى مهـذَّب، بـادرك بالسّؤال: مـا هـي معلوماتـه؟ أمـا الفرنسـي فيسأل: ما هي شهاداته؟ والانكليزي يسأل: ما هي أوصافه؟ أما الأميركي فيقول: مـاذا يسـتطيع أن يعمل؟.

"مجلة الفصول"

شهادة أهل العلم

لقد اعتدَّ الله تعالى بشـهادة أهـل العلـم في وحدانيتـه فقـال: "شـهد الله أنـه لا إلـه إلاَّ هـو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقِسط" **(1)**. فقد ساوى الله شـهادتهم بشـهادته وشـهادة الملائكـة، وفي هذا من رفع قدر اهل العلم ما فيه. ومن ناحيـة أخـرى نـرى القـرآن يسـجّل على الذيـن لا يعلمون حكماً لا يرضاه ذو إدراك لنفسه: ﴿كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون﴾**(2)**

كما أنه يبين أن لا حدَّ للعلم: ﴿وفوق كل ذي علم عليم﴾ **(3)**.

وذلك حتى يخفف العلماء من كبريـائهم ويطلبـوا المزيـد مـن العلـم ويعـدوا أنفسـهم لتلقـي الناقدين.

كما أن القرآن يطالب كل كائن حيّ ـ ولا سيّما المسلمين ـ بأن يطلبـوا العلـم ليهديهـم إلى القول الفصل في كل ما يرجون معرفته من حقائق علوية وكونية: ﴿وقل ربي زدني علماً﴾**(4)**.

لم يكتف الإسلام بهذا في الدعوة إلى العلم، بل قرَّر أصولاً تمنـع جمـود العقـل، وتحمـي مـن التحجر الفكري.

---

(1) آل عمران آية رقم 18.

(2) الروم، آية رقم 59.

(3) يوسف، آية رقم 76.

(4) طه ، آية رقم 114.

البرهان اليقينيّ أولاً

العلم على ضوء الإسلام، لا يقول عن شيء إنَّه حق إلاَّ إذا قام عليه البرهان اليقيني القاطع. والقرآن يأمر كذلك بأن لا يقبل الإنسان شيئاً على أنه حق إلا إذا قام عليه البرهان:

﴿وقالوا لن يدخل الجنة إلاَّ من كان هوداً أو نصارى، تلك أمانيُّهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾ (1).

هل تعلم؟

يملك القط غشاءً خلف الشبكيَّة في العين، فتعكس الضَّوء وراءها، ولهذا يرى الأشياء في الليل بوضوح، ومثل هذا الغشاء موجود عند بعض الطيور، وكذلك عند السّمك.

اتحاد البرهانين على وجود الله

أقام العلم في ـ كتاب الكون ـ البرهان على وجود الله والقرآن سبق إلى الأدلَّة التي جاء بها العلم، فاتحد البرهانان على وجود الله: برهان القرآن الكريم، وبرهان كتاب الكون.

وهل تعلم أيضاً؟

يجتاز الصَّوت 1220 كيلو متراً في الساعة، بينما تدور الأرض بنا بسرعة تفوق ستين مرَّة سرعة الصَّوت، ويقطع النور 380 ألف كيلومتر في الثانية، أيّ ما يعادل سبع دورات حول الأرض.

سئل "عبد الله بن المبارك": لو أنَّ الله أوحى إليك: تموت العشية، فماذا تصنع اليوم؟ فقال: أقوم وأطلب العلم.

قال ابن عبد الحكم: كنت عند مالك أقرأ عليه العلم، فدخل الظهر، فجمعتُ الكتب لأصلّي فقال:

يا هذا ما الذي قمت إليه بأفضل مما أنت فيه.

قيل: العلم معرفة والمعرفة قوَّة.

---

(1) البقرة: آية 111.

قال رسول ا لله (ص):

يوزن يوم القيامة مداد العلماء بدم الشُّهداء.

أثبت العلماء أنَّ درجة الحرارة في الشمس تبلغ المليون، وأن قطرهـا يبلـغ مليونـاً وخمسـماية ألف كيلومتر، وقطر الأرض 12,600 كيلومتر.

وهل تعلم أنَّ الراديوم تمَّ اكتشافه عام 1898.

وقال رسول ا لله (ص):

مَنْ سافر في طلب العلم كان مجاهداً في سبيل ا لله، ومن مات وهو مسافر يطلب العلم كـان شهيداً.

وقال (ص) أيضاً: هلاك أمتي في شيئين: ترك العلم وجمع المال.

وقال الخليل إبراهيم عليه السَّلام: العلوم أقفال والأسئلة مفاتيحها.

هل تعلم؟

هل تعلم أنّ جُلَّ أجسادنا من الماء؟ فالرجل الذي يزن (80) ثمانين كلغ فيـه: ٥٠ كلـغ مـاء وباقي وزنه يتألف من:

14,5 كلغ بروتين

12,5 كلغ دهون.

2,5 كلغ أملاح معدنية

0,5 كلغ كاربوهيدرات

المجموع 30 كلغ بالإضافة إلى كميات بسيطة من الفيتامينات.

قال رسول ا لله (ص): "صنفان من أُمَّتي إذا صلحا صلح الناس: الأمراء والعلماء".

قال أبو الدَّرداء: الناس عالم ومتعلِّم ولا خير فيما بين ذلك. **وأنشد الكريزيّ:**

أفـدِ العـلم ولا تـبخـل بـه   وإلى علمـك علمـاً فاسـتفدْ

ليـس من نـافـس فيه عـاجـزاً   إنـما العـاجـز مـن لا يـجـتـهـدْ

وقال آخر:

العلم مغرسُ كلِّ علم فاجتهد	أن لا يفوتك أمر ذاك المغرسِ
واعلم بأنّ العلم ليس يناله	مَنْ همّه في مطعم أو ملبسِ
واحرص لتبلغ فيه حظاً وافراً	واهجر له طيب المنام وغلِّس
لتُعزّ حتى إن حضرت بمجلسٍ	كُرِّمتَ فيه وكنت صدر المجلس

روى عبد خيرٍ عن الإمام عليّ (ع) أنّه قال:

ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكنَّ الخير أن يكثر علمك، ويعظم حلمك، وأن تباهي الناس بعبادة ربّك، وإن أحسنت حمدت الله عزّ وجلّ، وإن أسأت استغفرت، ولا خير في الدّنيا إلا لرجلين: رجل أذنب ذنوباً فهو يتدارك ذلك بتوبته، ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل مع تقوى الله وكيف يقل ما يُتقبّل.

قال رسول الله (ص): مَنْ أحبّ أن يُزحزحَ عن النّار ويدخل الجنّة، فلتدركه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وأن يُحبَّ أن يأتي الناس ما يُحبُّ أن يؤتى إليه، وأن يطلب العلم لله وأن يعمل به لوجهه الكريم.

وقال أيضاً (ص): فضل العلم خير من فضل العبادة، وملاك دينكم الورع.

وقال الخليل عليه السّلام: زلة العالم مضروب بها الطبل، وزلة الجاهل يخفيها الجهل[1] .

كان يقال: شرُّ الأمراء أبعدهم من العلماء، وشرّ العلماء أقربهم من الأمراء.

العلم هو المصباح المنير الذي يُبدِّد حلكة الظلام، ويقود الأمة إلى التحرر من نير العبودية، ويسمو بها إلى قمّة المجد فتترّبع عليها، وهو أكبر بواعث نهضتها.

المؤلّف

هل تعلم؟

هل تعلم أنَّ أول نوتة موسيقية، طُبِعت عام 1373؟

---

(1) المستطرف في كل فن مستظرف ، ص 47 .

وهل تعلم أن أول ساعة صُنعت في "نوربيج".

قال رسول ا لله (ص):

" من تعلم علماً لا يبتغي به وجه ا لله لا يتعلَّمه إلاَّ ليصيب به غرضاً من الدُّنيا لم يجد عـرَفَ الجنّة يوم القيامة" أي ريح الجنَّة.

علامة العلم

علامة العلم أربع: العلم با لله، والعلم بمحبَّة ا لله، والعلـم بأمانـة ا لله، وحفظه حتى وقت أدائه.

حديث شريف

حضور مجلس علم أفضل من صلاة ألف ركعة، وعيادة ألف مريض، وشهود ألف جنازة.

أبو ذر الغفّاري

النظر في وجه العالم عبادة، والنظر في وجه الوالدين عبادة، والنظر إلى الكعبة المكرَّمة عبادة، والنظر في المصحف عبادة.

حديث شريف

وقال رسول ا لله أيضاً:

من زار عالماً فكأنما زارني، ومن صـافح عالمـاً فكأنَّمـا صـافحني، ومـن جـالس عالمـاً فكأنما جالسني، ومن جالسني في الدّنيا أجلسه ا لله معي يوم القيامة.

تعلَّموا العلم:

تعلَّموا العلم، فـإنَّ العلـم دائـرة واسـعة، تتسـع لكـل علـوم الدُّنيـا والآخـرة بـالنظر العميـق والإجتهاد الدقيق.

والعلم هو السبيل إلى التعرُّف على أسرار الكون العجيب بما فيه ومن فيه، واعلموا أنه كلما زاد العلم والمعرفة، زاد قربنا من ا لله تعالى والخوف منه والخضوع له، مع إدراك عظمته وحكمتـه وقدرته وكرمه وجليل صفاته ونبيل حسناته، وبذلك تصبح عبادتنا بنّاءة وعلى أساس من العقيدة الصحيحة بالتقوى، وتبني شخصيتنا على قاعدة سليمة من المراقبة الذاتية في دائرة حُسن التصـرّف

بعيداً عن رئاء الناس، أو أدنى تصنع أو تكلف، وبكل ذلك نجني أطيب الثمار: نتائج سامية وآثاراً حميدة غالية.

المؤلّف

المدارس حدائق

قال أحد الأدباء المربّين:

المدارس حدائق يتنسّم فيها الطلاب عبير القيم، ويقعون فيها على نور المعرفة. وفي المدارس يزاح الجهل وتصلح أمور الدّنيا.

قيل: كفاك طلباً بترك العلم إضاعةً له.

قال رسول ا لله (ص):

تعلّموا العلم وعلّموا، فإنَّ أجر العالم والمتعلّم واحد، فقيل له: وما أجرهما يا رسول ا لله؟

فقال (ص): أجر كلٍّ منهما مئة مغفرة ومئة درجة في الجنَّة.

وقال الإمام جعفر الصَّادق (ع):

علّم غيرك وتعلم من غيرك، فإنك إن فعلت، فقد علمت ما جهلت، وفهمت ما نسيت.

قال أحد الفقهاء:

إذا حاد العلم عن السبيل السويّ، مجرَّداً عن الحقائق التي تصل إلى منافع الناس، فلا يكون قد أدى رسالته، بل على العكس من ذلك، فإنه يؤدي إلى الفساد بعيداً عن روح مكارم الأخلاق من صدق وإيمان وبر وتقوى وإحسان ومحبَّة وحنان.

فينلون

كلّما اكتشفت مجهولاً معنى ذلك كلّما عرفت أني لا أزال جاهلاً. والتواضع في العلم: مؤشّر على الغنى النفسي والفكري والروحي.

أرسطو

إعلم

إعلم أنَّ بعض العطية لؤم، وبعض العطف أذىً، وبعض السلامة غم، وبعض البيان عيّ، وبعض الحلم جهل، فإن استطعت ألاّ يكون عطاؤك جوراً، ولا عطفك أذى، ولا بيانك هذراً، ولا علمك وبالاً، فافعلْ.

إبن المقفَّع

العلم والعقل

وقال ابن المقفّع أيضاً: تعلّموا العلم، فإن كنتم ملوكاً فقتم، وإن كنتم أوساطاً سدتم، وإن كنتم سوقة عشتم.

وقال :

كما أن الأدب لا يكمل إلاَّ بالعقل، فكذلك لا يكمل العقل إلاَّ بالأدب.

فيض:

قال الطالب لأستاذه الشَّيخ: فسِّر لي قول القائل: فاض الإناء. أجاب الأستاذ: هذا مجاز في كل أمر تجاوز حدَّه. ألم تسمع قول الشاعر:

شكوتَ وما الشكوى لِمثْلِيَ عادَةٌ ولكن تفيضُ النفسُ عِنْدَ امتلائِها

قال الطّالب: ولكنّي أعرف أوعية لا تمتلىء وآنية لا تفيض. قال الأستاذ مبتسماً: وما ذاك؟

قال الطالب: خزائن الأغنياء التي مهما يصب فيها من المال فهي ناقصة وجهنم التي يقال لها: هل امتلأت فتقول: هل من مزيد؟ وعقول العلماء التي لا تبلغ حظاً من المعرفة إلاَّ طمعت في أكثر منه.

د. طه حسين

قال الإمام عليّ (ع):

العلم نهر، والحكمة بحر، والعلماء حول النّهر يطوفون، والحكماء وسط البحر يغوصون، والعارفون في سفن النجاة يسيرون.

وقال الإمام علي أيضاً: العلوم أربعة: الفقه للأديان والطب للأبدان، والنجوم للأزمان، والنحو للّسان.

ووجد في بعض الآثار عن بعضهم أنَّه قال: إذا أردت أن تكون أحفظ الناس فقل عند رفع الكتاب، أو المصحف، أو ابتداء القراءة في كل شيء أردت، بسم الله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوَّة إلا بالله العلي العظيم، عدد كل حرفٍ كُتِبَ ويُكتبُ أبد الآبدين، وصلى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

وقيل: إذا أردت أن لا تنسى حرفاً فقل قبل القراءة: اللهم افتح علينا حكمتك، وانشر علينا رحمتك يا ذا الجلال والإكرام وإذا أردت أن ترزق الحفظ فقل خلف كلّ صلاة مكتوبة: آمنت بالله الواحد الأحد الحق لا شريك له وكفرت بما سواه.

دعاء أهل العلم

يا حيّ يا قيوم، يا حنّان يا منّان، يا عليم يا حكيم، يا رحيم يا كريم يا واحد يا أحد، يا ذا الجلال والإكرام، يا بديع السموات والأرض، يا رب موسى وهارون، ويا رب عيسى وإبراهيم ونوح ويوسف ويا رب سليمان وداوود، ويا رب محمد (ص) يا رب العالمين الزمني الفهم وارزقني العلم، والحكمة والعقل، برحمتك يا أرحم الراحمين.

قيل: مَن تواضع للعلم ناله ومن لم يتواضع له لم ينله (1).

أول سمَّاعة طبيَّة

هل تعلم أن الخجل كان السبب في اكتشاف أول سمّاعة طبيَّة؟ استدعي طبيب فرنسي يدعى رينيه ليماك، لمعالجة فتاة مريضة بالقلب عام 1916 م. ولدى كشفه عليها ومعاينته لها، طلب وضع أذنه على قلبها لسماع نبضاته، فرفضت خجلاً، الأمر الذي اضطرَّ معه الى استخدام جريدة لفها على شكل أنبوب.

---

(1) المستطرف ص 50.

وبذلك استطاع التوصُّل إلى اختراع تصميم للسمّاعة الطبيَّة التي يستخدمها الأطبَّاء اليوم.

قال الإمام علي بن الحسين عليهما السَّلام:

إذا قال فيك رجل ما لم يعلم من الخير، أوشك أن يقول فيك ما يعلم من الشرّ.

هل تعلم؟

إنَّ الذباب والفراش يتذوقان الطعام بأقدامهما.

إنَّ الكلية الواحدة تصفّي يومياً 1800 ليتراً من الدَّم.

إنَّ السلحفاة تستطيع أن تعيش بلا طعام ولا ماء لمدَّة عشرين يوماً.

إنَّ قوّة الفيل تعادل قوّة 147 رجلاً، وإنَّه ينام وهو واقف.

إنَّ السمك ينام بعيون مفتوحة إذ ليس له جفون.

إنَّ الحوت الأزرق يعتبر أضخم الحيوانات البحرية، إذ يبلغ طوله ثلاثة وثلاثين متراً.

إنَّ سمكة الأستورجون تعتبر أطول الأسماك، إذ يبلغ طولها ثلاثة أمتار وخمساً وعشرين سنتيمتراً وهي تعيش في المياه العذبة.

قال أحد حكماء الهند يوصي بنيه: يا بنيَّ أكثروا من النظر في الكتب واكتسبوا في كلِّ يوم حرفاً، فإنَّ ثلاثة لا يشعرون بوحشة الغربة:

" العالم الفقيه والبطل الشجاع والحلو اللِّسان".

الإنسان يحارب على جبهات عدّة

"إنَّ الإنسان يحارب على جبهات عدَّة في آنٍ معاً، فقد ارتأى أن يكون لكل جبهة سجلّ. فالعلم على أنواعه هو سجلّه للمعارك التي يخوضها في كل لحظة من وجوده ضدَّ ما أغلق في وجهه من عناصر الكون المحسوس. فهو يريد أن يعرف خواصها، وممّاذا تتركَّب، وكيف، والقوانين التي تسير عليها كيما يتاح له أن يستعبدها لغاياته بدلاً من أن يكون عبداً لها" (1).

---

(1) ميخائيل نعيمة، دروب، دار صادر دار بيروت للطباعة والنشر طبعة ثالثة سنة 1963 ص ص 40-39.

العلم وأثره في حياتنا

خير العلم ما قوّى عقيدتنا وصحَّ به إيماننا، وكملت به أخلاقنا، وسمت به نفوسنا، وصفت به أرواحنا، وصلحت به سرائرنا، فهو يحرر العقول من أسر الجهل، ويخلصها من ظلام الأوهام والخرافات، والعلم يعمل على رقي الإنسانية وتطور البشرية، فهو النور والهدى والسلاح الأمضى في تشييد صروح الحضارة ودعائم النهضة ورفع منارة وتثبيت أركانه، فتتكشف بذلك مواهب خلاَّقة وتبرز إنجازات في التاريخ عظيمة.

وهل تعلم أيضاً؟

إنَّ حجم دماغ التمساح لا يتجاوز مقدار حبَّة الحمّص.

إنَّ العنكبوت يمكن أن يعيش على ارتفاع 22 ألف قدم وهو ما لا يمكن لأي مخلوق سواه أن يعيش بمستوى هذا الارتفاع.

* * *

المُعَلِّم

مربِّي الرُّوح

أُقدّم أستاذي على نفس والدي — وإن نالني من والدي الفضل والشرف

فذاك مربّي الرُّوح، والرُّوح جوهر — وهذا مربّي الجسم والجسم من خزف

لشاعر مجهول

يجب أن نحترم معلّمينا أكثر من أهلنا، لأنه، إن كان هؤلاء قد منحونا الحياة، فإنَّ المعلمين هم الذين أعطونا الوسيلة كي نعيش بسعادة.

نيلوكسان دوسيتار

قال أحد الملوك:

لو لم أكن ملكاً لتمنيت أن أكون معلماً.

الزمن معلّم كبير.

كورني

حق المعلِّم

وأما حق سائسك بالعلم فالتعظيم له، والتوقير له لمجلسه. ولا تخنه في تأدية رسالته، والقيام بها عنه إذا تقلّدتها وأن لا ترفع عليه صوتك. وأن تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوء، وأن تستر عيوبه، وتظهر مناقبه.

الإمام زين العابدين (ع)

قيل للقمان الحكيم: من هم معلّموك؟ قال:

العقلاء الأخيار والجهلاء الأشرار. فإني كنت كلّما رأيت خيراً من العقلاء أتيته، أو رأيت من الجهلاء شراً أبيته.

إنَّ الأمَّة التي تملك المدارس والمعلمين، تملك المستقبل.

المعلم: مَنْ هو؟ ما دوره في الحياة التربوية والإنسانية!

المعلم هو العدو الأول للجهل: هذا الداء الوبيل الذي يهوي بالأمَّة إلى الحضيض، إلى الدرك الأسفل من التخلّف والانهيار، ويجعلها لقمة سائغة في فم الضعف والإندثار، وعلى هذا، فالمعلم هو الركن الأساسي في حياة الأمة، وهو نبراس التقدم، به تنهض الشعوب من كبوتها، وبه تتحرر العقول من جمودها والقلوب من ضلالها.

المؤلّف

وكثير من الشعراء والمفكرين والعلماء، قد أكثروا من الإشادة بدور هذا المحارب الذي هو من طراز آخر، والذي لا يملك أسلحة من حديد أو نار، وها هو ذا شوقي أمير الشعراء، يحثّ على إجلاله، ويبيّن عظيم فضله وكريم عطائه، فهو ينشىء الأنفس والعقول، يقول شوقي:

قم للمعلم وفِّه التبجيلا ... كاد المعلم أن يكون رسولا

أعلمت أشرف أو أجل من الذي ... يبني وينشىء أنفساً وعقولا؟

والحق يقال:

إنَّ مهنة التعليم هي مهنة مقدَّسة، بل رسالة تسمو على كل الرسالات الأرضية قيمة وقداسة وشرفاً، ولها عذابها الجميل، إذ تتطلب من صاحبها أن يجعل من الصَّبر عُدَّته، ومن الحكمة سيفه، ومن الرحمة غذاءه ومن الإخلاص غايته، ومن التواضع رداءه، ومن الرفق وزيره، ومن الحزم قائده، ومن الحياء زينته، ومن التضحية مسجده، ومن الإيمان زيت جهاده، حتى يتمكن من تأدية رسالته الوطنية الرفيعة، ومهمته الإنسانية النبيلة، على خير وجه وأفضل صورة، ولكنّ ذلك كله مرهون بإنصافه، ليحيا في مناخ من الكفاية والعدل.

وإن حضارة أيَّة أمة من الأمم، إنَّما تقاس بقدر ما فيها من معلمين جديرين بالمهمة الملقاة

على عاتقهم، فيجعلون من العلم ظهيرهم، ومن الحلم سميرهم، ومن التضحية رائدهم، إذ إنَّ هـذه الفئة من أبناء الأمَّة، وهي درعها الواقية، وحصنها الحصين، وسياجها القويّ، وذلـك بما تبثّه في أنفس الناشئة من حب للوطن وتفانٍ في سبيل الذود عن حياضه، وما هؤلاء القادة الذين يحملـون لواء التضحية والوفاء، إلاّ ثمرة من ثمـار إنتاجهـا، ومـا هـؤلاء المفكـرون المبدعـون إلاّ صنيعـة مـن صنائعها العظيمة، بفضل الفكر السّديد والعقل الرشيد والتوجيه السليم، والذوق الكريم والوعـي الحكيم لمسؤولية الكلمة وقدسية الرسالة وشرف القصد، ونبل الغاية.

لذلك، فإنّ المعلمين هم عُدَّة الأمَّة في سرَّائها وضرَّائها، وأملها الوثّاب وقلبها النابض بـروح الحيوية والعطاء.

والأمم الراقية استطاعت أن تدرك هذه المهمة الكبرى، التي تقوم بها أو تلعبها علـى مسـرح الحياة، ولذلك، فهي تحرص على تعظيم معلميها، ورفع شأنهم وتحسين مسـتواهم المعيشـي مادياً ومعنوياً، لأنَّ هذه الأمّة ومثيلاتها، تعلم أن كلَّ عناية تبذلها للمعلم، إنما ينعكس أثرها على النفس البشرية، على النشء الصَّاعد، فهي لهذا الأمر الجليل، تسعى جاهدة لتجعل حياة المعلم واحةً غنَّـاء بالتقدير والإكرام والهناء، وذلك هو الهدف الأنبل الذي يجسِّد الموقف الأكرم والأمثل. **المؤلّف**

"والمعلم هو الذي يجلو أفكار الناشئين والشباب، ويوقظ مشاعرهم، ويحيي عقولهـم، ويرقـي في أدراكهم، إنّه يسلحهم بالحق أمام الباطل، وبالفضيلة ليقتلوا الرذيلة، وبالعلم ليفتكـوا بـالجهل، يملأ النفوس الجامدة حياة، والعقول النائمـة يقظـةً، والمشـاعر الضعيفـة قـوةً، إنـه يشـعل المصبـاح المنطفىء، ويضيء الطريق المظلم، ويثمر الشجر العقيم وينبت الأرض الموات".

إن المعلمين عدة الأمة في سرائها وضرائها، وشدَّتها ورخائها، لا تنتصر حـرب إلاّ بقوتهـم، ولا تنهزم إلاَّ لضعفهم، ولا يزهر العلم فيها إلاَّ بهم، ولا ترقي مصانعها ومتاجرها إلاَّ برقيِّهم.

هم منشؤ الجيل، وباعثو الحياة، ودعاة الانتباه وقادة الزمن، هم عنوان الأمَّة ومظهر ضعفهـا أو قوتها، وفي عقلها وقلبها وخلقها، لأنهم يصنعون القوالـب الـتي تُصبّ فيهـا أبناؤهـا وبناتهـا. ويشكلونها بالأشكال التي يتصورونها ويصنعونها "(1) .

---

(1) أحمد أمين. فيض الخاطر.

نصيحة لكل معلم

- على المعلم أن يعمل الواجب، وأن يفهم عقلية كلِّ طالب. **المؤلّف**

- من الأصول أن يعرف المعلم بتفاوت العقول. **المؤلّف**

في المعلم يحلو النشيد، ويعذب القصيد، وتتبارى الأقلام في تبيان فضله، وإظهار عظيم أثره في حياة أمته. يقول أحد الشعراء مخاطباً إياه، مثنياً عليه، مشيراً إلى ما يتحمله من عذاب وألم، في سبيل الرسالة التي نذر نفسه لها، وواقفاً عند تضحياته التي يقدمها لطلاَّبه المتعطشين لينابيع عطائه.

المؤلّف

أمعلم الأجيال ألف تحيةٍ	من كل شبل للمعاهد غادِ
شيَّدت للتاريخ صرحاً شامخاً	فبلغت فيه ذروة الأمجادِ
يكفيك فخر أن تكون مربياً	أعددت جيلاً أشرف الإعداد
هيّأته لينال أشرف رتبةٍ	ويقود أمته ليوم جهادِ
يا ساهر الليلات في تصحيحه	كي تستقيم مواهب الأولادِ
إن الذي شق الطريق إلى السما	ما كان لولاه من الروّادِ
عجباً أيقنع بالقليل مضحياً	بلذيذ عيش بل بطيب رقادِ
ذوّبت نفسك كي تكوّن أمةً	بالعلم والتثقيف والإرشاد
فإذا دعوا للعلم جئت ملبياً	وإذا نطقت ملأت أذن النادي

الشاعر حسن معتوق

محارب من نوع آخر

محارب من نوع آخر، من الدرجة الأولى، لا حديد عنده ولا نار ولا دم، إنّه المعلم، الذي رفع له راية الإعتراف بفضله، معدّداً مناقبه وواقفاً على أهمية دوره وقدسية رسالته الشاعر بشارة الخوري، إذ يقول: **المؤلّف**

رفعــوا علــــى شــــرف لـــواكْ

ورعـــــت عيونهـــــم سمـــــاكْ

أحبيـــب هـــــذا النــــشءْ

تســـقيه علـــى ظمــــإ دمـــاكْ

روَّيتُـــــه أدب الكـــــلامِ

يـــذوب فيـــه أصغـــراكْ

فمشـــى علـــى ســـنن الهـــدى

مترسّـــماً فيـــه خطـــاك

يـــا نـــاثراً فلـــذ الحيـــاةِ

حيـــاة أكرمهـــا فـــداكَ

حقَّـــرتَ مـــا وهـــب الكـــرامُ

أمـــا وهبـــت لهـــم صبـــاكْ؟

لـــولاك مـــا ســـكر البيـــانُ

بهـــمْ، ولا غنَّـــى الأراكْ (1)

* * *

مثل الذي يُعلّم الناس الخير ولا يعمل به، كمثل أعمى بيده سراج يستضيء به غيره وهـو لا يراه.

سقراط

قيل للإسكندر: رأيناك تعظّم معلّمك، أكثر مـن تعظيمـك لأبيـك؟ فقـال: لأنَّ أبـي سـبب حياتي الفانية، ومعلمي سبب حياتي الباقية.

---

(1) من كتاب شعر، الأخطل الصغير (بشارة عبـد ا لله الخوري) دار الكتـاب العربـي ـ بيروت ـ لبنـان ص 187 - 188

سائل العلياء كم عزَّت به — يوم عزت وأهينت يوم هانا
واسألِ التاريخ عن صانعه — عنفواناً يتمادى عنفوانا

الأب طانيوس منعم

إنَّ المعلّم شعلةٌ قُدسيَّةٌ — تهدي العقول إلى السَّبيل الأقومِ
هو للشعوب يمينها وسلاحها — وسبيل أنعمها وإن لم ينعمِ
ما أشرقت في الكون أيّ حضارةٍ — إلاّ وكانت من ضياء مُعلّمِ

صلاح لبكي

يا مشعل النور!

دنياك تعلو على الآفاق كالعلم — يا مشعل النور منصوباً على القمم
للرشد تدعو وفيك النفس زاخرةٌ — بالجود والبذل والأخلاق والقيمِ
وهبت قلبك للأجيال تقدمةً — حتى تُعد شعاع الدرب بالهممِ
بدونك الفكر لم تقرأ صحائفه — والكون لولاك أوتار بلا نغمِ

صناعة المعلم

إنَّ الصناعات كثيرة ومتعددة - كما هو معلوم - ولكنَّ أشرفها وأسماها وأرقاها وأبقاها على الزمن، هي صناعة المعلم للإنسان وسلاحه في ذلك الكلمة الهادفة والنصيحة الشافية والتوجيه الحسن بحكمة ورويَّة وموعظة حسنة، وغايته في ذلك: الدعوة إلى مكارم الأخلاق والإستزادة من العلم والإرتواء من ينابيع المعرفة، والتمسُّك بأهداب الصدق والتزيُّن برداء الفضيلة والتواضع، فضلاً عن التحلّي بحلية الإيمان المؤدية إلى الله، مصدر كل خير، بصدق القول وصالح الأعمال، وكل ذلك هو الأسباب المباشرة والموصلة إلى حقيقة السعادة، والتي لا تثمر إلاَّ الخير والسداد والهدى، فيستقر كل ذلك في أعماق القلب وفي قعر النفس ويشكّل المسجد الحقيقي في السلوك الإنساني الذي يسهم في تكوين اللبنات الأولى في تشييد صروح الحضارة الإنسانية وبناء

المجتمعات المتطورة والشعوب المتمدِّنة بعيداً عن التعصب الديني أو العرقي وبهذا وذاك تنتفي الأنانية وينيدحر ظلام الوحشية، ويعمّ الأمن ويتعزز السَّلام وتنهدم جميع السدود وتنهار الحواجز وتنعدم روح الطبقية وينجلي ليل الفقر والخوف والجوع، فيكون النصر باسم الحب، والعلم والإرادة الفاعلة، لكل إنسان آمن بأخيه الإنسان في هذا العالم.

المؤلف

الحياة معلم ولكن ماذا يقول لنا؟

يقول لنا هذا المعلم:

لا تكونوا في الآلة صدأها القاتل، وفي الكرمة حشرتها المميتة وفي سنبلة القمح رأسها الشامخ.

لا تكونوا في السُّحب السَّحابة التي لا تمطر، وفي البروق البرق الخلّب، وفي الشمس سفعة الشمس، وفي النجم الضرير.

ولا تكونوا في القمر خسوف القمر، وفي حديقة الورد أشواكها، وفي النّسر منقاره، وفي النار رمادها، وفي الخمرة ثمالتها. لا تكونوا في ممالك الفكر من حجّابها، ولا تكونوا في الصفحة بين السطور وفي الهوامش.

ولا تكونوا في الكلمة حرفاً لا يُلفظ، وفي الشجرة ورقتها الصفراء ولا في المناجم نحاسها.

كونوا لتيار النهر لا لحصاته، وأمسكوا برأس الكون لا بذنبه. لا تقضوا الحياة وأنتم تستدرّون الإحسان، وفي أنفسكم من درره ما استودعكم الله.

وعليكم ألا تستسلموا للنوم في فراش الكسل والخوف والتردُّد بل ثوروا ولكن أحسنوا التخطيط ووحّدوا الميول والأهداف ولتكن وسائلكم شريفة وغاياتكم شريفة بوعي الضمير لقدسيّة الحق وشرف المسؤولية وعظمة الأمانة. واعلموا أن الثورة المنظمة للأمة هي كالحمّام للأبدان، تنبّه الدم وتجدِّد القوى حياةً ونشاطاً.

أيام المعلمين:

بوركت أيادي المعلمـــين البيضاء التي ما ملَّت العطاء. وهل هناك مهمة أصعب وأعظم من مهمة الذي يبني الأجيال ويربّي الرجال الرجال؟

المعلمون الحقيقيون هم البناة الحقيقيون لأنَّهم يبنون الإنسان والإنســان هـو البدايـة والنهايـة والرأسمال الأثمن والأكرم. والجدير بالذكر هو أن المعلم والمتعلم كلاهمـا شـريكان في الأجـر لأنَّ تعلم العلم لله خشية والبحث عنه جهاد وطلبه فريضة.

المؤلّف

" قيل أن أفضل المربين هو المعلم القدوة، إذ إن الصغار بالكبار يتشبهون" إن هـذه الحكمـة، الحسنة المأخذ، الدقيقة المنفذ، إنما تنطلق من أفكار رئيسية ثلاث هي:

1 ـ دور المعلم في تربية النشء.

2 ـ الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها المعلم.

3 ـ الطريقة التي يجب أن يتبعها ليؤثر تأثيراً صالحاً في تلامذته.

المعلم هو مورد صاف وينبوع عطاء، قبـس مـن نـور يضـيء لياليـنا الحالكـة موجـه أرسـلته العناية ليظل عيناً ساهرة وقدوة صالحة ورمزاً حياً لحملة القيم الإنسانية.

لفظة المعلم حوت أسمى المعاني، لأن حملة الرسالات السماوية الكبرى كانوا معلمين، وقـادة الشعوب العباقرة تشرفوا بهذا اللقب الذي وإن أطلقناه اليوم على كل من لا لقب له، لكنه يظـل محافظاً على ما حوى من سمو المعنى، محاطاً بهالة من التقدير، عند الذين يدركون أن كل مهني في الوجود، إذا أهمل واجباته يحدث ضرراً في مجتمعه، وتأثيراً سلبياً في آلة الزمـن إلا المعلـم. ففسـاد موسمه يعني فساد الجيل وفساد الجيل والتواؤه: على الدنيا وقيمتها السلام.

المعلم رائد جيل وقيم على رسالة سامية مثلى، له دوره الهام في الأعداد والتنشئة وفي التربيـة العصرية الحديثة.

جاء في قول أحدهم: "إن الغصون إذا قومتـهـــا اعتدلت ولا يلين إذا قومتــه الخشب" وهو

إنّ الغصونَ إذا قوّمْتَها اعتدلتْ
ولن تلينَ إذا قوّمْتَها الخُشُبُ

(صالح بن عبد القدوس)

على حق في قوله، لأن رسالة المعلم لا تقف عند حد تعليم الحرف بل تتعداه كثيراً، فما من مرب قبل كل شيء إلا وعليه يتوقف توجيه النشء، فالصفات التي يتحلى بها المعلم تنطبع في وجدان طلابه، وتتجلى في تصرفاتهم، فهو مثلهم الأعلى وعنه يقتبسون المعرفة والنطق، والمعاملة والتعايش بين الناس. لذلك وجب على القيمين على المجتمعات أن يسهروا على اختيار من يقومون بأعباء الرسالة السامية دون تأفف، لأن مواطن الفضل، إن خلت منها تصرفات المعلم، انحدر طلابه نحو الفساد، وسلكوا سبيل الضلال، وجنح الجيل الصاعد.

أما المربي المثالي الذي يعلم أن فلذات الكبار الذين يضمهم بناؤه المتواضع بينهم رئيس البلاد ووزيرها وأديبها وشاعرها ساعتئذ يدرك المسؤولية الجسيمة الملقاة على عاتقه، ويعلم أن بناءه الصغير، منشىء العباقرة والملهمين اليوم بينهم رجال الغد المؤمل، عندها سيدرك مدى المسؤولية التي يضطلع بها، وعندها سيكون المعلم القدوة، والمثل الصالح، ويحق لنا عندها أن نقول أو أن نهتف منشدين ومع الشاعر متسائلين:

المؤلّف

أرأيت أشرف أو أجل من الذي يبني وينشىء أنفساً وعقولا؟

أحمد شوقي

* * *

المعرفـة

من كان لا يعرف الهدف الحقيقي من سعيه في حياته، هو إنسان ضلَّ طريقه، وأخطأ سهمه مرماه.

المؤلّف

بعد فَقْدِ الشيء تُعرَفُ قيمته.

مثل تركي

لا يمكن للمرء أن يحصل على المعرفة إلاَّ بعد أن يتعلَّم كيف يفكِّر.

كونفوشيوس

المعرفة كنز ثمين ومُلك عظيم وذهب كريم وسلاح ذو حدَّين: قاطع، ورادع.

لا يقبل الله عملاً إلا بمعرفة، ولا معرفة إلا بعمل، ومن عرف دلّته معرفته على العمل، ومّن لم يعرف فلا عمل له.

الإمام جعفر الصادق

المعرفة الصحيحة تجبر الإنسان على العمل، ورأسها معرفة الإنسان لنفسه، وتاجها معرفة الخالق.

المؤلّف

المعرفة عتبة المسؤولية.

مثل لبناني

المعرفة هي شباب العقل، شباب الروح، الشباب الأبدي والسموّ الإنساني، الذي سجد له الملائكة إلاَّ إبليس فقد أبى واستكبر.

الإمام الشافعي

شيخ مَنْ لم يزدَدْ علماً، وإن كان فتى.

أندريه موروا

القليل الذي أعرفه، يرجع الفضل فيه إلى جهلي.

أندريه مارلو

معرفة الآخرين حكمة، ومعرفة الذات حكمة فائقة.

سقراط

المعرفة هي السبيل إلى الجنَّة، وأبو جهل في النَّار.

الحسن البصري

الأنهار الأكثر عمقاً هي الأكثر هدوءاً.

مثل لاتيني

إذا لم تتسلَّق قمم الجبال، فإنك لا تعرف ارتفاع السماء، وإذا لم تنزل إلى الوادي، فإنك لا تعرف عمق الأرض، وإذا لم تعرف الشدائد فلا تعرف الحب والمحبين، وإذا لم تعرف المصائب لم تذق طعمها، فإنك لا تعرف معنى الصداقة أو الأصدقاء.

المؤلف

في الطرقات الوعرة الطويلة، نعرف قوَّة الحصان، وفي العمر الطويل ومشقات الحياة يعرف الإنسان أو نعرف قوَّة قلبه وجسده وعقله والحياة تجارب، والتجارب خير المدارس.

المؤلّف

إننا نشعل شمعة أو مصباحاً، لنضيء المكان، ونؤلّف كتاباً أو نقرأ كتاباً لنحصل على زاد من المعرفة.

المؤلّف

بنور الشمعة أو المصباح ندرك المحسوس المحدود من المكان، وبنور المعرفة ندرك قيمة العقل ودوره في الحضارة الإنسانية، ونبلغ اللامحدود واللامحسوس أيّ عالم المجرّدات.

المؤلّف

تكلّموا تُعرفوا، فإنَّ المرء مخبوء تحت لسانه.

الإمام عليّ (ع)

أفضل المعرفة معرفة الإنسان نفسه.

مثل لبناني

إعرف نفسك

سقراط

من عرف نفسه فقد عرف ربَّه

الإمام عليّ

المعرفة التي لا تكتمل كل يوم، تنقص كل يوم وكذلك المحبَّة.

المؤلف

لم أعرف اليأس مع الفشل، كما أني لم أعرف الرِّضا والقناعة مع النجاح.

المؤلّف

هناك في الحياة سفران: سفر من أجل المعرفة، وسفر من أجل من نحب.

يوربيدس

سئل أحد الفلاسفة: ما المعرفة؟ فقال: معرفة المرء نفسه.

الشجرة المورقة لا تعطي دائماً أثماراً شهيَّة.

مثل برازيلي

هي كالنـــــور الذي لا يقبل الخفاء، وكالهواء الذي يأبى الانحباس وإن أفضل المعرفة أنفعها، وكسب المعرفة يزداد بازدياد الرغبة في طلبها، وهي ليست وقفاً على أحد، وليست ملكـاً لأحـد دون الآخر.

المؤلّف

هل تعلم؟

الفرنسيون هم أول من اكتشف الصَّابون.

الصينيون هم أول من اخترع الصواريخ.

الأحباش هم أول من شرب القهوة.

رينيه تيوفيل هو أوَّل من اخترع السمَّاعة الطبيَّة.

* * *

المطالعة أساس كل معرفة.

مثل لبناني

المطالعة نافذة يطلُّ منها الفكر على دنيا المعرفة.

مثل شعبي

المطالعة غذاء الفكر كما أنَّ الطعام غذاء الجسد.

المؤّلف

المطالعة غذاء والمعرفة نور وبناء

دون المطالعة طلباً للمعرفة، تبقى الكتب خزائن مغلقة، وصناديق مقفلة، ودون الكتب يكون العدل في سبات عميق، ويكون العلم خاملاً والفلسفة عرجاء والآداب طرحاء والفكر صحراء قاحلة جرداء، والعقل منطقة جدباء، ويخيّم الظلام على كل الأشياء.

المؤلف

العمل يصبح ضريراً إذا لم يقترن بالمعرفة. والمعرفة تصبح هباءً منثوراً إذا لم تقترن بالأمل ويرافقها العمل، والعمل يبقى لا شيء بل مصباحاً منطفئاً إذا لم يمتلىء بزيت الرغبة والمحبَّة.

المؤلّف

إنَّ السيد المسيح عليه السَّلام، يجعل المعرفة التي خرج بسببها آدم من الجنة، مساويةً للشمس بالنسبة إلى العالم، ومساويةً للعين بالنسبة للإنسان. وهي تفيد الحياة الأبدية أكثر مما يفيد الخبز في الحياة الزمنية. وكلنا يعرف أنَّ الخبز قوام هذه الحياة.

المؤلف

قال أحد الشعراء:

وإذا خلا المرء من فهم ومعرفة ... ظلمت نفسك أن تدعوه إنسانا

* * *

المعارف غير المستعملة هي كحقلٍ خصبٍ غير مزروع.

فينلون

قال سفيان الثوري لأخ له:

هل بلغك شيء مما تكرهه عمَّن لا تعرف؟

قال: لا، قال: فأقلل ممَّن تعرف.

أخذه ابن الرومي، فقال:

عدوّك من صديقك مستفاد ... فأقلل ما استطعت من الصحابِ

فإنَّ الداء أكثر ما يراهُ ... يكون من الطعام أو الشّراب؟

فدع عنك الكثير فكم كثير ... يعاف، وكم قليل مستطابِ؟

قال أحد الحكماء:

الذكاء أنفع من المعرفة.

المعرفة هي ثمرة المطالعة ونافذة في جدار القراءة، نطلُّ من خلالها على عالم من الأسرار، غنيّ بالحقائق، مليء بالعجائب والغرائب، وإنَّ شعباً يقرأ ويضاعف من ثقافته ويوسّع من دائرة معارفه

هو أمَّة مثقفة تعرف كيف تخطو للأمام بثقة وثبات يجعلانها جديرة بالعطاء، تصلح للحياة وتصلح بها الحياة، وهي بالتالي أمة متحضّرة، لها جدارتها المرموقة تحت الشمس، يكرمها الأصدقاء ويهابها الأعداء.

المؤلّف

الأشخاص أربعة

واحد يعرف ويعرف أنه يعرف وواحد يعرف ولا يعرف أنه يعرف، فهذا ينبغي أن نذكّره، وواحد لا يعرف ويعرف أنه لا يعرف، فهذا يبحث عن المعرفة، وواحد لا يعرف ولا يعرف أنه لا يعرف فهذا يجب أن نعرّفه وهذا هو الجاهل.

ما هي المعرفة؟

المعرفة هي رزق كريم وكنز عظيم، وهي بالتالي نور يكشف ظلمة العمل، لأنَّ كل عمل أعمى ما لم تنره المعرفة.

المؤلف

من يملك المعرفة ولا يحسن استخدامها، فكأنّه لا يعرف.

سقراط

لولا سواد الجهل ما ظهر بياض المعرفة.

المؤلّف

أسوأ الناس حالاً من كثرت معرفته وقلَّت مقدرته، وأسوأ منه، من لا يثق بأحد من الناس لسوء ظنه، ولا يثق به أحد من الناس لسوء فعله.

الإمام علي (ع)

المعرفة هي أول دلائل العبقرية.

فيلسوف

المعرفة الحقيقيّة

المعرفة الحقيقية هي أن تعرف الهدف الذي تسعى إليه وأن تعرف بالتالي، الطريق المؤدي إليه، فامتطاء الرحيل على مركب تقوده الرِّيح إلى حيث لا يدري صاحبه، هو ذروة الموت في عالم الفكر، ومنتهى الفشل والضياع في ميدان الجهاد والصّراع.

المؤلّف

من لا يعرف، أو من لا يستطيع تحديد الطريق الذي يجب أن يسلكه كي يصل إلى الهدف المنشود، يقع فريسة الغرق في أوحال الضياع ولجة التشتت والجهد الفارغ.

المؤلّف

يجب على الإنسان أن يريد لكي يعمل، وأن يعرف لكي يريد.

لامنيه

مَن يصنعِ المعروف مع مَن ليس يعرفه كواقد الشَّمع في بيت لعميانِ

بشار بن بُرد

"إذا أراد الرجال والنّساء تحصيل معرفة صحيحة، فليكونوا ذوي نظرة مدبِّرة، وعقول يقظة، ورغبة عن طواعية في أن يغيروا نظرتهم، وبهذا فإنَّهم حين يطرحون الجهالة جانباً، تراهم عندئذٍ يبدأون طريقهم نحو تحصيل المعرفة، بداية طيِّبة " (1) .

من يسعى مخلصاً في سبيل المعرفة بالشؤون العامَّة، فإنَّه يدرك الحقيقة بذلك، ويقطف ثمرة الرقيّ في قدرته على الفهم، ويتذوّق حلاوة الطمأنينة الروحية، وهو بهذا إنَّما يملك إرادة العمل بقسط وتواضع على تأييد قضيَّة الحق في مجتمع ديمقراطي.

المؤلّف

أترانا عقدنا أواصر الصداقة مع المعرفة كي لا نغدو غرباء؟ **المؤلّف**

---

(1) روبرت كازنس، حصاد الفكر، الناشر مركز كتب الشرق الأوسط القاهرة 1964 ص 31 راجعه وقدّم له الدكتور زكي نجيب محمود.

أصول التربية الرفيعة

بعد لقمة العيش أول حاجة للشعوب هي التربية.

دنتون

الحنان يُربِّي الإنسانية. ونعم المربِّي: ذوق وإيمان وقدوة حسنة وإحسان. **المؤلّف**

تربية الأولاد أسهل شيء عند الذين لا أولاد لهم.

سيلفيا طومسون

يقول أحد علماء التربية:

التربية التي تهبها نفسك أهمُّ بكثير من التربية التي تتلقَّنها من الآخرين.

لا يتأدَّب العبد بالكلام إذا وثق بأنه لا يضربُ.

الإمام عليّ

قال أحد المربِّين: السقي بعد الغرس، والتربية قبل الدَّرس.

وقال آخر: الطفولة صفحة بيضاء، والتربية هي الكتابة عليها.

حُسن التربية

كان الأب يصحب ولده الصغير إلى البقال، فلمحه يتناول قطعة شوكولاته ويهم بدسِّها في جيبه، فانتهره غاضباً وهو يقول:

ـ أعد قطعة الشوكولاته إلى مكانها أيّها الشقيّ. وأطاع الطفل ثم التفت إلى أبيه قائلاً:

ـ طيِّب لا تصرخ: يعني يجب أن تفضحنا وتُفهِم الناس أنّك لا تحسن تربية أولادك؟

روي عن رسول الله (ص)، أنه قال: "من عال ثلاث بنات، أو ثلاث أخوات أو ابنتين أو أختين، كنَّ له حجاباً من النّار، فإن صبر عليهن حتى يزوجهنَّ دخل الجنَّة".

وقيل عنه (ص) أيضاً أنه قال: "من كانت له بنت أو بنتان ربَّاهما فأحسن تربيتهما وزوّجهما فأحسن تزويجهما دخل بهما الجنَّة".

من كرمت عليه نفسه، هان عليه ماله وشهواته.

الإمام علي "ع"

لا تضربوا أولادكم على كسر أوانيكم، فإنَّ لها آجالاً كآجالكم.

الإمام علي "ع"

إذا قال فيك رجل ما لم يعلم من الخير، أوشك أن يقول فيك ما يعلم من الشر.

علي بن الحسين

قال بعض الولاة لأعرابيّ: قل الحق وإلاّ أوجعتك ضرباً، فقال: وأنت فاعمل به، فما توعَّدك الله به أشدّ مما تتوعدني به.

إن كان خليلك فوقك فاصحبه بالحرمة، وإن كان كفئك ونظيرك فاصحبه بالوفاء، وإن كان دونك فاصحبه بالمرحمة، وإن كان عالماً فاصحبه بالخدمة وإن كان جاهلاً فاصحبه بالسياسة، وإن كان غنياً فاصحبه بالزهد، وإن كان فقيراً فاصحبه بالسَّخاء.

الإمام محمد الجواد

لولا المربِّي ما عرفت ربِّي.

مثل عربي

مرِّن نفسك على الأمور الصَّغيرة ثم تقدَّم منها إلى الكبيرة.

أبيكتيتس

كما تكون الأم تكون البنت

الكتاب المقدَّس (حزقيال16 : 14)

يتلقى الإنسان نوعين من التربيَّة: تربية تأتيه من الآخرين، وأخرى، وهي الأهم، من نفسه.

ادواردُ جيبون

نحن متشابهون بالطبيعة، ومختلفون بحسب التربيَّة.

كونفوشيوس

سئل ابن المقفَّع: من الذي أدَّبك كلَّ هذا الأدب؟ أجاب: نفسي! فقيل له: أيؤدّب الإنسان نفسه بغير مؤدِّب؟ أجاب: كيف لا، كنت إذا رأيت في غيري حسناً تبينته، وإن رأيت قبيحاً أبيته، بهذا أدَّبت نفسي.

الإغضاء عن الهفوات من أخلاق السَّادات.

مثل عربي

باستطاعتك أن تأخذ الحصان إلى الماء، ولكنك لا تستطيع إرغامه على الشُّرب.

مثل انكليزي

خميرة فاسدة عجين فاسد.

ميخائيل نعيمة

الطفل دون تربية يفسد كاللَّحم غير المملَّح.

مثل دانمركي

ضرب الوالد للولد كالسَّماد للزَّرع.

الإمام علي "ع"

أحسن توصية يحملها الإنسان للنَّاس هي التربية الحسنة.

تسسترفيلد

لا تقسروا أولادكم على آدابكم، فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم.

الإمام عليّ

التربية تنمِّي المواهب، ولكنها لا تخلقها.

فولتير

ليست البطولة أن تنجب أولاداً، بل البطولة أن تحسن تربيتهم فتصنع منهم صادقين شرفاء، وأحراراً أمناء، وكراماً أوفياء.

المؤلّف

من أدَّب ابنه يجتني ثمر تأديبه، ويفتخر به بين الوجهاء.

الكتاب المقدّس (سيراخ: 30 : 2)

عهد أحد الأدباء إلى الفيلسوف اليوناني "**زنون**" بتربية ولده، ولما رجع سأله:

ماذا أفدت من العلم؟ أجابه: سوف ترى ما يسرُّك..

فغضب الوالد من جواب ابنه وانهال عليه ضرباً. فاحتمل الولد ضرب أبيه بصبر واحترام. ولما هدأت ثورة الوالد، قال له:

تعلّمت أن أحترمك كيفما عاملتني، وأن أملك ذاتي في أحرج المواقف بين يديك.

في الأخبار أنَّ امرأةً صائمة شتمت خادمةً لها، فبلغ ذلك سمع النبيّ (ص) فأمر بإحضارها. ولما مثلت بين يديه، أحضر لها طعاماً ثم طلب إليها أن تأكل، فأجابت: إني صائمة. فقال لها (ص): كيف تكونين صائمة وتشتمين خادمتك؟...

ليس من الحرية الأدبيَّة أن تقول في الغائبين شيئاً لا تجرؤ أن تقوله لهم وهم حاضرون.

إلسنغ

قال عمرو بن عشبة لمؤدّب ولده:

ليكن أول إصلاحك لنفسك، فإنَّ عيون الطلاَّب معقودة بك، فالحسن عندهم ما صنعت، والقبيح عندهم ما تركت، علّمهم كتاب الله، وزدهم من الحديث اشرفه، ومن الشعر أعفّه، ولا تنقلهم من علم إلى علم حتى يحكموه، فإنَّ ازدحام الكلام في القلب مشغلة للفهم.

لو كان مزيَّناً بالعلم:

لا بدَّ من اجتناب الرجل الشرّير حتى ولو كان مزيناً بالعلم، لأنَّ الحيَّة لا تكون أقلَّ سُماً عندما تكون لابسة جوهرة ثمينة على رأسها.

عبد الحميد الكاتب

التربية الحرَّة أملك لنفس الفرد وأجدى بكثير من قيود الفرض والإكراه [1] .

ابن المقفَّع

نِعْمَ التربية تقوم على حريّة الانطلاق بوعي المسؤولية ومراقبة الذات بعيداً عن الانسياق وراء الأهواء والإنصياع لصوت التواني أو استجابة لنداء الرذيلة وعصيان الفضيلة.

أندره جيد

"كانت التربية تعتبر عملاً جدّياً خطيراً، ينصبُّ اهتمامه على التدريب الفكري للفعل وإتقان المهارات اللازمة للمهن والوظائف في الحياة العملية، ولا تزال ـ هذه حالها ـ حتى اليوم، على قليل أو كثير من الدقة والاهتمام من قبل الهيئات المستنيرة التي لا يستهان بها" [2]

"إنَّ العصر الحديث فقط، هو الذي ربط التربية بالعمليات العقلية البحت، واعتبر أنَّ حقائق الخبرة لا تتكشَّف على أفضل نحو إلاَّ في المعادلات الرياضية وقوانين الفيزياء والكيمياء، وبصفة عامة فيما نسمِّيه الآن بالعلم مكتوباً بحروف التاج" [3].

يجب على المجتمع المتحضِّر أن يعمل شيئاً حيال مشكلة توجيه الحوافز والطاقات الفطرية للجنس البشري، إلى مسالك من الإنجاز الإيجابي البنّاء لصالح المجموع، وهذا يشكل مهمة تربوية في المرتبة الأولى من الأهمية [4].

"إنَّ الديمقراطية من الوجهة المثالية، ترتكز على مبدأ أنَّ القيم الإنسانية ينبغي أن تعلو فوقكل القيم الأخرى، فالديمقراطية في هذا تتناغم تناغماً كاملاً مع الأديان السماوية المنزلة، لأنها تكرِّم الشخصيّة الإنسانية والحرية الإنسانية وتسمو بها إلى ذروة القيم الروحية" [5].

---

(1) الإكراه: الاستعباد. أجدى : أنفع.

(2) حصاد الفكر ص 105 بتصرُّف.

(3) روبرت كازنس، حصاد الفكر، مركز الشرق الأوسط ـ القاهرة 1964 ص 109.

(4) م. ن. ص 111.

(5) روبرت كازنس ـ حصاد الفكر ص 115 .

في نطاق المسؤولية التربوية العالية، وفي ميدان المهمة الإنسانية السَّامية، تكون الغاية المثلى والوسيلة الفضلى، في جعل الحرية نقطة الارتكاز في دائرتها، ومناط اهتمامها، وفي جعل النمو الفكري المتكامل للفرد هدفها، وسيادة القيم الروحية سبيلها ولا سيَّما في العلاقات الإنسانية، لذا فإنَّ أصحاب هذه المهمة النبيلة والمسؤولية الكبرى والجليلة، يعتبرون حراساً حقيقيين للديمقراطيّة، ومثل هؤلاء يعتبرون جديرين في تعليم فلسفة الحياة التي تتناغم طبعاً مع المثل العليا للديمقراطية التقليدية، وهذا كله يؤدي إلى خلق مجتمع مثالي فاضل، يدير دفّة سفينته الرأس العاقل ويرفع أعمدته السَّاعد العامل.

المؤلف

إذا تخلصت من مكروه وقعت فيه فأنت ذكيّ. أمّا إذا لم توقع نفسك في أمر تحتاج إلى الخلاص منه، فأنت عاقل.

جمال الدِّين الأفغاني

أفضل الناس من كان بعيبه بصيرا، وعن عيب غيره ضريرا.

الإمام عليّ الهادي

أهربوا من الذي يمدح الحسنات ويتجنَّبها، ويذمُّ السيِّئات ويرتكبها.

فولتير

أصول التربية الرفيعة خير الأمور وخير الأمور أوساطها وهي على الأوجه التالية:

ينبغي للإنسان أن يكون سخياً لا يبلغ التبذير، حافظاً لا يبلغ البخل، شجاعاً لا يبلغ الهرج، محترساً لا يبلغ الجبن، حييّاً لا يبلغ العجز، ماضياً لا يبلغ القحَّة قوالاً لا يبلغ الهذر، صموتاً لا يبلغ العيّ، حليماً لا يبلغ الذل، منتصراً لا يبلغ الظلم، وقوراً لا يبلغ البلادة، نافذاً لا يبلغ الطيش. متفوِّقاً لا يبلغ الغرور.

المؤلف

إن التربية الناشطة والناجحة هي تلك التي تبدأ بإثارة المصالح العفوية عند التلميذ في كل مرحلة من مراحل نموه، وفي كل نوع من أنواع التعليم.

المؤلّف

أسمى الغايات وأقدس المهمات: تربية الإنسان لنفسه:

إن الإنسان الذي سجدت له الملائكة وكرَّمه الله تعالى، وفضّله على كثير ممن خلق وجعله خليفته في الأرض، وميّزه بالعقل دون سائر المخلوقات وحمله في البر والبحر، وسخّر له كل شيء في الكون، وأرسل إليه الرسل، وأنزل إليه الكتب لتهديه سواء السبيل، هذا الإنسان عليه أن يعرف نفسه ويعرف ربَّه ويعرف ماذا صنع به هذا الرب العظيم وماذا طلب منه، وأن يعرف ما يخرجه من دينه، فيسمو بنفسه عن باقي المخلوقات وسائر الكائنات الدنيا، وأن يتحلّى بالأمانة والصدق والإيمان والعفة كذلك، عاصياً لهواه، مستجيباً لداعي مولاه، وأن يتزين بزينة التواضع، وأن يسقي قلبه بماء الشجاعة والحنان، وأن يُروي نفسه أيضاً بالتقوى والعدل والرحمة والمحبّة، فتكون له هذه الفضائل هادياً حكيماً ومرشداً كريماً وسراجاً منيراً في الليالي الحالكة وبذلك يتكون لديه من القدرة ما يمكنه من الإسهام في بناء أمة الحق والعدل والمساواة بالتعاون مع أخوة له، لبناء أمة غنية بالنجباء والأخيار الفضلاء، والعلماء الحكماء والفقهاء العادلين الأجلاء، أمة الهدى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أمة العلم والحلم والصَّبر على الضراء، والشكر في النعماء، أمة الإيمان والبر والإحسان والتضحية والحنان وبذلك كله تكون أمة الحضارة الإنسانية، عالية القدر، شهيرة الذكر، راسخة البنيان، ثابتة الأركان.

المؤلّف

بذار الحقول وثمار العقول

أمطرِ المعروف مطراً فإن أصاب الكرام كانوا له أهلاً وإن أصاب اللئام كنت له أهلاً.

عمر بن الخطّاب

الغنى في النفس والشرف في التواضع والكرم في التقوى.

حديث شريف

ميزان الذهب لا توزن به الرِّجال.

الكندي

أعوذ با لله أن أكون عند نفسي عظيماً وعند الناس صغيراً.

الإمام زين العابدين "ع"

من غرس الشر اجتنى العداوة.

ومن غرس العلم اجتنى النزاهة.

ومن غرس الإحسان اجتنى الحكمة.

ومن غرس الحسد اجتنى سقم الجسد.

ومن غرس الوقار اجتنى المهابة.

ومن غرس التكبّر اجتنى المقت.

ومن غرس الغرور اجتنى الهزء.

ومن غرس الكسل اجتنى الفشل.

ومن غرس الأمانة اجتنى الثقة أو الضمانة.

ومن غرس المعروف اجتنى الشكر.

ومن غرس الصبر اجتنى الظفر.

ومن غرس الشكر اجتنى الزيادة.

ومن غرس الصمت اجتنى السَّلامة.

ومن غرس القناعة اجتنى الراحة.

ومن غرس الطمع اجتنى الفقر.

ومن غرس الحلم اجتنى ثمر السلم.

ومن غرس الحرص اجتنى ثمر النصب.

ومن غرس الإثم اجتنى ثمر الندم.

ومن غرس الاجتهاد اجتنى ثمر النجاح.

يتذوق اللسان الطعام فما باله لا يتذوَّق الكلام. **المؤلّف**

ومن بذل معروفه فقد رغَّب الناس إليه. **المؤلّف**

من رغب السلامة بمذلة فقد خسر الكرامة. **المؤلّف**

من عُرِف بالحكمة فقد لاحظته العيون بالوقار.

الإمام علي "ع"

ابتعدوا عن الذين لا يعرفون التسامح ولا التساهل في أي شيء. فإن خطواتهم ثقيلة على التراب وقلوبهم ثقيلة على الصدور.

هديل الحمام نعيق عند البوم.

من عمل على غير علم أفسد أكثر مما أصلح.

المؤلّف

أنواع الصُّور:

أشرف صورة العدل.

أشرق صورة الصباح.

أقوى صورة المنطق.

أرق صورة المشاعر.

أوضح صورة الحق.

أبعد صورة الخيال.

أجمل صورة صورة الحبيب

إن العبد ليدرك بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة وشرف المنازل. **حديث شريف**

من استمع حرفاً من كتاب الله، من غير قراءة، كتب الله له حسنة ومحا عنه سيئة ورفع له درجة.

حديث شريف

قال الشاعر: ليست الصدقة فضيلة إلا بمقدار ما هي تضحية.

زينة الإنسان أربعة: العقل والحلم والمحبَّة والحرية.

ديمومة الحياة: الأعمال، والثروة، والمعرفة، والموت وهي جميعها محدَّدة منذ الرضاع.

عرفان الجميل أحلى ثمرة في العالم.

المؤلّف

* * *

النظافة

إيّاكم ووضع العلم في إناءٍ قذر.

الإمام علي "ع"

العناية بنظافة الباطن أولى من العناية بنظافة الظاهر.

من وصايا رسول الله (ص): لابن مسعود، إذ يقول له: يا ابن مسعود عليكم بإصلاح السرائر [1].

وقال رسول الله (ص):

إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا ينظر إلى أجسامكم وإنّما ينظر إلى القلوب التي في الصّدور [2].

النظافة صحّة والصحّة هي الثروة.

قال رسول الله (ص): إنّ الله نظيف يحب كلّ نظيف، فتنظّفوا، فإنه لا يدخل الجنة إلاّ نظيف.

---

(1) السرائر، البواطن: أي العناية بتنظيف البواطن.

(2) ليس المقصود بالقلوب في هذا الحديث الكتلة من اللحم أو مضخة الدم وإنما تلك اللطيفة التي هي مصدر الإيمان، ونبع الحنان وموضع الخوف والشجاعة والحب أو الكره.

يُروى عن الإمام عليّ كرَّم الله وجهه، أنه نظر إلى رجل يجرُّ على الأرض ذيله لطول ثيابه، فقال: يا هذا: قصِّر من ثوبك هذا فإنه أبقى وأنقى وأتقى.

الشارع بيت الجميع، فعلينا جميعاً المحافظة على نظافته.

قال أحد الفقهاء في الصَّلاة: من أولى شروط الصّلاة وأهمّها الطّهارة والطهارة نظافة والنظافة وجه من وجوه الحضارة الروحيَّة التي تدلّ على صدق الإيمان، وصحَّة الوجدان في أية أمة من الأمم وفي أيّ شعب من الشعوب وعند أي مجتمع من المجتمعات.

والطهارة هي كمال أدب الصّلاة، وتمام الخدمة، والتعظيم لله، عند توجه العبد إلى مولاه، وهي التي شرَّعها الله وسيلة فضلى، وسنّة جميلة مثلى، وعادة جليلة وفضيلة نبيلة، والطهارة حكمة لا تتم حتى تنتظم النفس والجسم معاً، فإن جمعت نقاء الباطن وصفاء الظاهر، فأنت الذي صلَّى وهو طاهر. ولو قصرت الطهارة على وجوه تُغسلُ، وأرساغ تُبلَّلُ وثياب تنظّفُ وتجمَّلُ، لكان الميت أطهر من الحيّ. فيا أصحاب الوضوء، فهل رخصتم الأجواف؟ طهرتم الراح من الأنجاس، فهل طهرتموها من أشياء الناس؟ ونظَّفتم من الطرق الأقدام، فهل نظّفتموها من سبل الحرام، ومسالك الإجرام؟

وتلك الوجوه الممسوحة بالماء، فهل ترقرق فيها الحياء؟ وهل نقّيت من وضر الرّياء؟

أحمد شوقي (1)

إنَّ النظافة في أساس جوهرها، هي نظافة القلب من أوضار الحقد، ونظافة النفس من أوزار المادة أو الحسد، قبل نظافة الجسد من الأقذار.

المؤلّف

بيت نظيف وشارع نظيف هما وطن نظيف. **المؤلف**

حضارة أية أمَّة من الأمم تقاس بشيئين: يد قذرة وعقول نيّرة. **فيلسوف**

إنَّ الشعب الذي يعتنق مذهب المحافظة على نظافة وطنه، هو شعب يعرف ما معنى الحضارة وما معنى الوطنية وبالتالي، فهو جدير بالحياة ويستحق الاحترام. **المؤلف**

قلب نظيف لسان نظيف. **المؤلّف**

---

(1) ـ من كتاب أسواق الذهب.

إذا كانت النظافة قانوناً والمحافظة عليها عادة، فإنّ العادة تفسِّر القانون.

كثيرون هم الذين يهتمون بنظافة الجوارح دون الجوانح.

المؤلف

عجباً لأناس يغسلون وجوههم في اليوم مئة مرَّة ولا يغسلون قلوبهم في السَّنة مرَّة.

ميخائيل نعيمة

قلب نظيف لسان نظيف، وإنسان نظيف مكان نظيف.

المؤلف

الصحة أعظم الهبات والقناعة أعظم الغنى.

المؤلف

* * *

الكرم وحسن الضيافة

في الضيافة وإطعام الطعام قال ا لله تعالى:

﴿هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين﴾ [1].

وقال رسول ا لله (ص): "من كان يؤمن با لله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ولا يؤذ جاره"

وقالت العرب: تمام الضيافة الطلاقة عند أول وهلة وإطالة الحديث عند المؤاكلة.

وفي صفة الكريم، قال أحدهم يصف كريماً، معدِّداً مآثره، مشيداً بفضله:

له آيادٍ قد عمَّتِ الآفاق، ووسمت الأعناق، وأيادٍ قد حبست عليك الشكر، واستعبدت لك الحر. وله منن توالت توالي القطر، واتسعت سعة البر والبحر، مننٌ هي أحسن أثراً من الغيث في أزاهير الرَّبيع، وأحلى موقعاً من الأمن عند الخائف المروّع.

وقال رسول ا لله (ص): "أصل المحاسن كلّها الكرم، وأصل الكرم نزاهة النفس وسخاؤها".

وقال أيضاً (ص): "سُنَّة الكرام تتابُعُ الأنعام".

سادات الناس في الدنيا الأسخياء.

حديث شريف

من علم من نفسه الكرم ربأبها عن مواقف اللؤم، لأنَّ الكرم التقوى.

الإمام علي (ع)

---

(1) قرآن كريم، سورة الذاريات، آية رقم 24.

سئل الإمام الحسن عن الكرم فقال: الكرم: العطية قبل السؤال والتبرع بالمعروف، والإطعام في المحل، ثم النجدة: الذب عن الجار، والمحاماة في الكريهة، والصَّبر عند الشدائد.

مَنْ هو الرجل الكريم؟

الرَّجل الكريم هو الذي يتقبل الشرف بسرور، ويتمتَّع بالمجد الذي يكسبه بعظيم همَّته، وبعد مرامه، وسموِّ خلقه، ومدى طموحه.

أخطر عليك!

قد يكون إكرامك اللئيم أخطر عليك من إساءتك له.

الإمام علي "ع"

قال أبو العتاهية:

عيال الله أكرمهم عليه — أبرّهم المكارم في عيالِهْ

الحث على الضيافة وإطعام الطعام

عرفت أن البخل شين لصاحبه، كما أنَّ الجود فخر لفاعله. واعلم أنَّ كل من ساد في العرب وعُرف بالسُّؤدد وانقاد له قومه ورحل إليه القاصي والداني، لم يكن كمال سؤدده إلاَّ بإطعام الطعام وإكرام الضيف، لأنَّ العرب لم تكن تعدُّ الجود إلاَّ قرى الضيف وإطعام الطعام. ولا تعدُّ السخيّ من لم يكن فيه ذلك.

حاتم الطائي

وقال حاتم الطائيّ أيضاً:

إني لأستحبّ للعاقل المداومة على قِرى الضيف، لأنَّ مَنْ عُرف بذلك شَرُفَ عند الشاهد والغائب، وقصده الراضي والعاتب، وارتفع وان رقَّ نسبه إلى منتهى بغيته، ونهاية محبَّته. ويُخلّد له الذكر وكمال الثواب والأجر. ويجدر به أن يقابل ضيفه بالهشاشة وطلاقة الوجه والبشاشة، والخدمة بالنفس إن أمكنه ذلك، وليكن كما قال محمد بن سُهيل:

وإنـي لـطلق الـوجه لـلمبتـغي القِـرى ... وان فنـــائي للقِـــرى لرحيـــب

أضاحـك ضيفـي عـنـد إنـزال رحلـه ... فيخصُـب عنـدي والمحـل جديـبُ

ومـا الخصبُ للأضيـاف أن يكثر القِـرى ... ولكنّمـا وجـه الكريـم خصيـبُ

ويجب على من يبغي في إقامة المآدب، أن لا يقصد بها مجرّد الفخر ورجاء جزاء النظير من مدعوّيه، فإنّ الضيافة تعود حينئذٍ من باب المصلحة والانتفاع، وذلك من عادات أهل الخسّة وسفالة النفس وانحطاط الهمة ووضاعة الأقدار.

قال بعض أهل العقل والفضل والكرامة والعدل:

الضيافة ثلاثة أنواع: إمّا في العائلة وهي من قبيل الحاجات، وإما للأجنبيّ وهي من باب الأدب والإكرام، وإما للفقير وهي من فروض الإحسان. فإذا عدم البيت أدب التدبير، ضاعت مروءة الدار لأنَّه حيث يقوم السَّرف في ضوضائه يفاجىء التلف على قدم السكوت.

وأكثر ما تشان تلك الضيافات إذا صحبتها رذيلة المقامرة، ومعاقرة الخمرة. فلا يكن قيام المرء في إكرام الضيف والإحتفاء به، مقامه من مجالي الثروة ولا طبقته بين أهل الرَّخاء. بل راع في ذلك مقامك أنت من حال اليسار، فاذكر ولا تنسَ وإن كان ضيفك أميراً ما أنت إلاّ من سواد الناس، وإلاَّ فإن أنت أتلفت مالك في ضيافته لم يُقِلْ عثارك ولا جبر كسرك، ولا أصلح من شأنك شيئاً بل ربما هزىء بك على ذلك الإنفاق بدل الرقة والاشفاق.

سئل عبد الله بن عمر عن الكرم، فقال: التبرُّع بالمعروف، والإعطاء قبل السؤال، والإطعام في المحلّ.

قال رسول الله (ص): "إيّاكم والشحَّ، فإنّه أهلك من كان قبلكم، أمرهم بالقطيعة فقطعوا، وأمرهم بالبخل فبخلوا، وبالفجور ففجروا".

إنَّ الله يحب الإنفاق ولا يحبُّ الإقتار، ويحبُّ السماحة ولو على فلق تمرة. أوسِعْ يُوسَّعْ عليك، ولا تضيِّق فيضيَّق. **حديث شريف**

البخل جلباب المسكنة، وربَّما دخل السخيُّ بسخائه الجنَّة.

الإمام علي

وقال رسول ا لله (ص) [1] :

"المؤمن كريم، والفاجر لئيم".

وفي حديث قدسيّ يقول ا لله عز وجل: أنا جواد كريم، لا يجاورني في جنَّتي لئيم.

قيل للأحنف: ما الجود؟ قال: بذل القِرى، وكفُّ الأذى [2]. **قيل**: فما البخل؟ **قال**: طلب اليسير، ومنع الحقير.

قال شعيب بن حرب: ليس السخيُّ من أخذ المال من غير حلّه فبذّره، وإنّما السخيّ من عُرِضَ عليه ذلك المال فتركه أو جمع من حقٍ ووضع في حق.

وكان أحد الخطباء الفقهاء يقول: من منع ماله سبل الحمد أورثه مَن لا يحمده.

قال إبراهيم بن أبي عبلة: سمعتُ أُمَّ البنين أخت عمر بن عبد العزيز، تقول: أفٍ للبخل! وا لله لو كان طريقاً ما سلكته، ولو كان ثوباً طريفاً ما لبسته.

قال الشاعر:

إنَّ ذا اللـؤم إذا أكرمته ... حسب الإكرام حقاً لزمك

وأخا الفضل إذا أكرمته ... لم يُصغّرك ولكن عظّمك

وقال أبو الطيب المتنبي:

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته ... وإن أنت أكرمت اللئيم تمرَّدا

وقال آخر:

ندبتكمُ لنفعي أن قدَرتم ... فلم أرَ فيكُمُ حراً كريما

ومالي عندكم ذنب أراه ... سوى أني عرفتكُمُ قديما

---

(1) الجلباب: الثوب الواسع.

(2) القِرى : الندى أو الضيافة والعطاء.

وقال الحسن ابن هانيء "أبو نواس":

رأيـت الفضـل مـتـكـئـاً ينـاغي البحـر والـسَّـمـكـا

فقـطَّـب حـيـن أبـصـرنـي ونكَّـس رأسـه وبكـى

فـلـمـا أن حـلـفـت لـه بـأني صـائم ضحكـا

ويقول أبو الأسود الدؤلي:

وإذا طلبـت إلـى كريـم حـاجـةً فلقـاؤه يكفيـك والتسـليم

وإذا طلبـت إلـى لـئيـمٍ حـاجـةً فـألحَّ في رفـقٍ وأنـت مديـمُ

قال رسول الله (ص): "لولا ثلاث صَلُح النَّاس: شحٌّ مطـاع وهـوىً مُتَّبع وإعجـاب المرء بنفسه".

روي عن النبيّ (ص) أنه قال: "مَنْ رزقه الله مالاً فبذل معروفه وكفَّ أذاه، فذلك السيِّد".

وروي عنه (ص) أيضاً أنه قال: "ليلة الضيف حق واجب".

وقال المقنَّع الكندي:

وإنـي لعبـد الضـيـف مـا دام نـازلاً وماشـيمة لي غيرهـا تشـبه العبـدا (1)

وما امتدح به ذم بضده، قال الشاعر:

تـراهـم خشيـة الأضيـاف خرُساً يصلّـون الصَّـلاة بـلا أذان (2)

وقال عمرو بن الأهتم التميمي المنقري، وكان شاعراً محسناً، يقال: كأنَّ شعره حلل منشّرة، وله صحبة:

ذرينـي فـإنَّ الشـحَّ يـا أمَّ مـالـكٍ لصـالح أخـلاق الرجـال سـروقُ

ذريـنـي وحـظّي فـي هـواي فإنـني علـى الحسـب العـالي الرفيـع شـفيقُ

ومستنتـج بعـد الـهـدوء أجبتـه وقـد حـان مـن سـاري الشتاء طروقُ

---

(1) انظر البيت في عيون الأخبار 266/1، حماسة أبي تمّام 34/2 الأمالي 281/1.

(2) العقد الفريد 188/6 بدون نسبة.

فقلت له: أهلاً وسهلاً ومرحباً   فهذا مبيت صالح وصديقُ

أضفتُ ولم أفحش عليه، ولم أقل   - لأحرمه - إن الفناء يضيق

لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها   ولكنّ أخلاق الرجال تضيقُ (1)

وقال آخر:

وطريد ليل ساقه سَغَبٌ   وَهْناً إليَّ وقاده بَرْدُ

أوسعتُ جهد بشاشةٍ وقرىً   وعلى الكريم لضيفه الجهدُ

ثم اغتدى ورداؤه نِعَمٌ   أسديتها وردائيَ الحمْدُ

وقالوا: أحسن شيء في الضيافة قول مسكين الدارمي:

طعامي طعامُ الضيفِ والرَّحلُ رحلُهُ   ولم يُلْهني عنه غَزالٌ مُقَنَّعُ (2)

أُحدِّثُه إنّ الحديث من القِرى   وتعلمُ نفسي أنَّه سوف يهجعُ

وقال أبو يعقوب الخريمي:

أضاحك ضيفي قبل إنزال رحله   ويُخصبُ عندي والمحلُّ جديبُ

وما الخصبُ للأضيافِ أن يكثر القِرى   ولكنّما وجه الحبيب خصيبُ (3)

وقال أبو العتاهية:

وإنَّ امرءاً لم يربح الناس نفعه   ولم يأمنوا منه الأذى للئيمُ

وإنّ امرءاً لم يجعل البرَّ كنزه   وإن كانت الدّنيا له لعديم (4)

وقال جرير:

إنّ الكريمة ينصرُ الكرمَ ابْنها   وابنُ اللَّئيمة للِّئام نصُورُ (5)

---

(1) انظر عيون الأخبار 342/1. البيان 27/1، معجم الشعراء 212.

(2) ورد البيتان في ديوان عروة بن الورد 22 والشطر الأول: فراشي فراش الضيف.

(3) البيتان في البيان 28/1.

(4) ديوانه 242.

(5) ديوان جرير 301.

قال أحد الفلاسفة: الكريم لا تبخّله التجارب. وقيل أيضاً: إنَّ الكريم لا تحكمه التجارب.

ويقول أبو يعقوب الخريمي:

وإنـــي لأرثـــي للكـــريـــم إذا غـــدا ... علـــى طمـــع عنـــد اللَّئيـــم يطالبُـــه

وارثـــي لـــه مـــن وقـفـــة عنـد بـابـــه ... كمرثيّـــي للطِّـــرف والعلـــج راكبُـــهْ [1]

قال الزبير بن العوام في خطبة خطبها بالبصرة:

أيُّها الناس! إنَّ رسول الله (ص) أخذ يوماً بعمامتي من ورائي فقال: "يا زبير! إنَّ الله يقول: أنفق أُنفق عليك ولا توكيء [2] فيوكأ عليك. أوسع يوسَّع عليك، ولا تضيِّق فيضيّق عليك. واعلم يا زبيرُ أنّ الله يحبُّ الإنفاق ولا يحبّ الإقتار ويُحبُّ السماحة ولو على فلق تمرة، ويحبُّ الشجاعة ولو على قتل حيَّة أو عقرب. واعلم يا زبير أن لله كنوز أموال سوى الأرزاق التي قسمها بين العباد محتبسةً عنده لا يعطي أحداً منها شيئاً إلاَّ من سأله من فضله، فاسألوا الله من فضله".

اعلم أيُّها العبد

إعلم أيُّها العبد أنَّ كل قلب لا يصلح لمعرفة الرب، ولا كل نفس تصلح لخدمة الرب، ولا كلّ نفيس المال يصلح لخزانة الرب، فتعجَّل أيّها العبد في تدارك حالك، وكن سخياً بمالك. فإنْ لم يكن، فبنفسك وإن كان لك القدرة على بذلهما فبهما، ألا ترى أنَّ النبيَّ إبراهيم (ع) كيف أعطى ماله للضّيفان وبدنه للنيران وولده للقربان وقلبه للرحمن حتى تعجَّب الملائكة من سخاوته، فأكرمه الله بالخلّة، قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾.

قال ابن المقفَّع:

الجود بالموجود منتهى الجود. **وقال آخر:** جُدْ فتسود.

---

(1) البيتان في عيون الأخبار 89/1، البيان 185/3. الطِّرف بكسر الطاء: الجواد الكريم.

(2) توكيء: تبخل.

ما هو الكرم؟

الكرم سجيَّة طُبع عليها المؤمنون وجُبِلَ عليها الطيِّبون، وهي سجيَّة نبيلة جليلة، ترفع أصحابها فوق الأعناق، وتعلي من مكانتهم ومقاماتهم.

أجواد أهل الجاهليَّة

الذين انتهى إليهم الجود في الجاهلية ثلاثة نفر: حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي، وهَرِمُ ابن سنان المرِّي، وكعب بن مامة الإيادي ولكنَّ المضروب به المثل حاتم وحده، وهو القائل لغلامه يسار وكان إذا اشتد البرد وكلب الشتاء أمر غلامه فأوقد ناراً في بقاع [1] من الأرض لينظر إليها من ضلَّ الطريق ليلاً فيصمد نحوه أي يتجه:

أو قِدْ فإنَّ اللَّيلَ ليلٌ قرُّ   والرِّيح يا مُوقِدٌ ريحٌ صِرُّ

عسى يرى نارَكَ من يمُرُّ   إنْ جلبتْ ضيفاً فأنت حُرُّ [2]

أجوادُ أهل الإسلام

وأما أجواد أهل الإسلام فأهل البيت عليهم أفضل الصَّلاة والسَّلام، لا سيَّما محمد رسول الله (ص) الذي كان أجود من الريح المرسلة، والإمام عليّ (ع). ويكفي أن يمدحهم الله تعالى في كتابه العزيز، ليكونوا أكرم وأجود وأسخى وأنبل من أظلتهم السماء وأقلتهم الغبراء، والله أصدق القائلين إذ يقول: ﴿ويطعمون الطعام على حبِّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً، إنَّما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءاً ولا شكوراً﴾. وهم أهل الكرم والجود والحلم والعلم والرحمة والتقوى والإحسان في كل زمان ومكان بلا منازع.

وفي هذا الصَّدد، يقول الفرزدق فيهم:

لا يستطيع جواد بُعد غايتهم   ولا يدانِيهمُ قومٌ، وإن كرُمُوا

---

(1) بقاع: تل.

(2) العقد الفريد ص65 - 66.

هم الغيوث ، إذا ما أزْمة أزمت والأسد أسد الشري، والبأس محتدم
لا يُنقصُ العُسْر بسطاً من أكفّهم سيَّان إن أثروا وإن عدِمُوا

ونذكر من أجواد الإسلام بعد أهل بيت رسول الله (ص) أحد عشر رجلاً في عصر واحد لم يكن قبلهم ولا بعدهم مثلهم.

فأجواد الحجاز ثلاثة في عصر واحد:

عبيد الله بن العبّاس، وعبد الله بن جعفر، وسعيد بن العاص. وأجواد البصرة خمسة في عصر واحد، وهم: عبد الله بن عامر بن كريز وعبيد الله بن أبي بكرة، مولى رسول الله (ص)، ومسلم بن زياد، وعبيد الله بن معمر القرشي ثمَّ التّيمي، وطلحة الطلحات، وهو طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعيّ وله يقول الشاعر يرثيه ومات بسجستان:

نضَّر الله أعظماً دفنوها بسجستانَ طلحةَ الطَّلحاتِ

وأجواد أهل الكوفة ثلاثة في عصر واحد وهم: عتّاب بن ورقاء الرِّياحي وأسماء بن خارجة الغزاري وعكرمة بن ربعي الفيّاض. فمن جود عبيد الله بن عبَّاس:

إنه أول من فطَّر جيرانه، وأول من وضع الموائد على الطرق وأول من حيَّا على طعامه وأول من أنهب، وفيه يقول شاعر المدينة (1) :

وفي السَّنة الشَّهباء أطعمت حامضاً وحلواً ولحماً تامكاً وممزَّعا
وأنت ربيع لليتامى وعصمة إذا المحل من جو السماء تطلّعا
أبوك أبو الفضل الذي كان رحمةً وغَوثاً ونوراً للخلائِقِ أجمعا

ومن جود عبد الله بن جعفر أنه أعطى امرأةً سألته مالاً عظيماً، فقيل له: إنها لا تعرفك وكان يرضيها اليسير، قال: إن كان يرضيها اليسير فإني لا أرضى إلا بالكثير، وإن كانت لا تعرفني فأنا أعرف نفسي (2).

---

(1) العقد الفريد ص69 - 70.

(2) العقد الفريد ص 70 - 71 . الشهباء: الجدباء التي لا خضرة فيها ولا مطر. تامكاً: مكتنزاً. ممزعاً: مقطعاً مفرقاً، تطلّع: حلّ.

يقال : فلان رفيق الجود ودخيله، وزميل الكرم ونزيله، عونه موقوف على اللهيف، وغوثه مبذول للضعيف، يطفو جوده على موجوده، وهمته على قدرته، ينابيع الجود تتفجَّر من أنامله، وربيع السماح يضحك عن فواضله، إن طلبت كريماً في جوده.

باسل[1] تعوَّد الإقدام، حيث تزلُّ الأقدام، وشجاع يرى الإحجام عاراً لا تمحوه الأيام، له خُلُق لو مازج البحر لنفى ملوحته، وصفَّى كدرته، خلق كنسيم الأسحار على صفحات الأنهار، وأطيب من زمن الورد في الأيام، وأبهج من نور البدر في الظلام، خلق يجمع الأهواء المتفرقة على محبته، ويؤلف الآراء المشتتة في مودّته، هو ملح الأرض إذا فسدتْ، وعمارة الدنيا إذا خربت، يحلّ دقائق الأشكال، ويزيل جلائل الأشكال[2].

إنَّ السَّخاء عند بعض الناس ينقص الثروة ويقرِّب من الفقر، والعكس هو الصحيح، فالسخاء أو الكرم يزيد في الثروة وهو سبب إلى السَّعة وباب الغنى.

المؤلف

أنفق ذهبك

أنفِقْ ذهبك ومتاعك فالرياح ستذهب به من قبضتك، إفتح باب كنزك الآن لأن المفتاح لن يكون غداً في يديك. وإذا شئت اتقاء الألم يوم القيامة فلا تنسَ المتألمين من حولك لا تردّ الفقير عن بابك صفر اليدين خشية أن تدورَ غداً على أبواب الغرباء... كن كريماً ولا تُلْوِ وجهَكَ عمَّن يبتهلون إليك.

من روائع سعدي الشيرازي

---

(1) باسل: شجاع.

(2) المستطرف ص ص237 - 238.

الكتاب

قال الله تعالى: ﴿فأمَّا مَن أوتي كتابه بيمينه، فسوف يُحاسَبُ حساباً يسيراً وينقلب إلى أهله مسروراً. وأمَّا من أوتي كتابه وراء ظهره، فسوف يدعُوا ثبورا، ويَصْلى سعيرا، إنه كان في أهلِهِ مسرورا﴾ (1).

الكتاب بستان فيه من كل زوج بهيج، فعليكم بارتياده طلباً لنزهة العين والقلب والفكر معاً.

المؤلّف

الكتاب جامعة منزلية.

المؤلف

الكتاب هو النور الذي يرشد إلى الحضارة.

روزفلت

آراء حُرَّة

إننا نعرف جميعاً أنَّ الكتب تكون وقوداً. ولكننا نعرف كذلك أنَّ الكتبَ لا يمكن قتلُها بالنار. فليس هناك إنسان مهما بلغ من القوَّة والطغيان أو نار مهما بلغت من الإحراق وسرعة الإلتهاب.. ليس واحد من هذين بمستطيع أن يقضي على المبادىء والآراء الحرّة التي تروي قصَّة الصراع الدائم ضد الظلم من كل نوع.

روزفلت

---

(1) سورة الانشقاق من 7 - 13.

الكتاب مفيد علم مَنْ سلف، باقٍ لمن خلف.

الجاحظ

ثمرات الكتاب

قال أحد الأدباء معدِّداً محاسن الكتاب وفوائده:

الكتاب جنَّة فيها من كل فاكهة زوجان، ومن كل زهرة نوعان، فيها أشجار متشابكة الأغصان، وارفة الظلال، وأوراد تملأ الجو عطراً ، والعين سحراً، يُطربُ الآذانَ تغريدُ بلابلها، وخريرُ مياهها، وحفيفُ أشجارها. منها يأخذ الشاعر مادة شعره، ويزين الكاتب مقالاته وثمراتِ قلمه، ويأخذ الحكيمُ أصولَ حكمته، وينمِّي العالم معلوماته، وهكذا ينال كل طالب منها ما. يريد، فاجعلوا الكتابَ رفيقَكُم في السفر وعدَّتكم في الحضر، فهو صديقٌ لا تملُّ صداقتُه، ولا ينقطعُ خيرُه، وهو نبعٌ لا يغيض ماؤه.

هناك كتب أجمل ما فيها غلافها.

المؤلف

أستطيع أن أقرأ كتبي في أي وقت لأنها دائماً غير مقيَّدة بمواعيد.

شيشرون

إذا قرأتُ كتاباً لرجل، فإنَّما أقرأ وأعرف مقدار عقله فيه.

فولتير

إنَّ الكتاب هو الجليس الذي لا ينافق،ولا يملُّ ولا يعاتبك إذا جفوته ولا يفشي سرَّك.

ابن الطَّقطقي

قال أحد الأدباء:

الكتاب هو الضيف الوحيد الذي تمدُّ له يدك، فيصافح عقلك.

ما أعظمَ الكتابَ! إنَّه عصارة الفكر، ونتاج العلم، وخلاصة الفهم، ودوحة التجارب، وهو عطية القرائح، وثمرة العبقريات.

تريستان برنار

سوءُ استعمال الكتب يقتل العلم. **جان جاك روسُّو**

وبعدُ ، هل سمعت بمعلم تحلّى بخلال كثيرة وجمع أوصافاً عديدة عربيٌّ فارسيٌّ يونانيٌّ هنديٌّ سنديٌّ روميّ، إن وعظ أسمع، وإن ألهى أمتع، وإن أبكى أدمع، وإن ضرب أوجع، يفيدك ولا يستفيد منك، ويزيدك ولا يستزيد منك، إن جدَّ فعبرة وإن مزح فنزهة، قبر الأسرار ومخزن الودائع، قيدُ العلوم وينبوع الحكم، ومعدن المكارم ومؤنس لا ينام - يفيدك علم الأوّلين ، ويخبرك عن كثير من أخبار المتأخرين. إن أطلت إليه النظر أطال إمتاعك (1) وشحذ (2) طباعك، وبسط لسانك وجوَّد بيانك، وفخَّم ألفاظك، إن أَلِفتهُ خلد على الأيام ذكرك، وإن درسته رفع في الخلق قدرَكَ، وإن نعته نوَّه عندهم باسمك، يقعدُ العبيد في مقاعد السَّادات، ويجلس السوقة في مجالس الملوك، فأكرِمْ به من صاحب، واعزِزْ به من موافق.

الجاحظ

قال الله تعالى: ﴿ولقد جئناهم بكتابٍ فصَّلناه على علمٍ هدىً ورحمةً لقوم يؤمنون﴾ (3)

روى الرياشي وأبو حاتم، عن الأصمعي، قال: ألا أدلك على بستان تكون منه في أكمل روضة، ومَيْتٌ يخبرك عن المتقدمين ويذكرك إذا نسيت، ويؤنسك إذا استوحشت، ويكف عنك إذا سئمت؟ قال: نعم. قال: عليك بالكتاب.

قال الكتاب للسيف:

أريد أن يقرأني الناس في ظلك، حتى أكون ويكونوا في مأمن من الظلم، وفي سكينة.

وقال السيف للكتاب:

وأنا أريد أن يحملني الناس في ظلّك، حتى أكون في يد الحق والعدل لا في يد الباطل والجور.

---

(1) إمتاعك: انتفاعك.

(2) شحذ: أحدَّ وقوّى.

(3) سورة الأعراف آية 52.

قيل لعيسى بن مريم (ع) من نجالس؟ قال: بعد العلماء الأخيار والكتاب، جالسوا من يذكّركم الله رؤيتُه، ويزيد في علمكم منطقه، ويرغّبكم في الآخرة عمله.

الكتاب: ما أوفاه صديقاً!

قال أحد الأدباء:

ما أحلاها ساعة وما أهنأها! تلك التي أقضيها مع ذلك الصديق الذي لا يبخل عليّ بخير ما يحتويه من آراء سديدة وأفكار رشيدة ومواعظ شافية وحكم وافية، ومعارف متنوعة وطرائف ممتعة، ويحفظ بين دفّتيه مختلف العلوم والفنون، ويخلّد الآثار والأمجاد، ويحتوي المذاهب والمعتقدات كلّما أمسكت كتاباً، أجد نفسي أني أجالس إنساناً ، وأحادث فكراً، وأطالع رأياً، واستمع إلى حكمة، وأدرس نظرية، وأسمع خبراً، وأقرأ احتجاجاً، وأقف وجهاً لوجه مع محدّث صامت، وناصح أمين، يختصر الدّرب على طالب المعرفة، ويحمل له العلوم، ويمحضه الرأي صافياً مصفّى، قد ذهب التعب بتمحيصه، وبرع القلم في عرضه وتدبيجه. إنه الكتاب يجود علينا بصائب الرأي، ولذيذ المواضيع، وشهيّ القول، إنه مائدة الغذاء الروحي، لجميع بني الإنسان، ولا كتاب بلا فائدة، ولا مؤلف إلا لهدف من الأهداف. ولا نتاج للفكر إلا ويعبّد الطريق لطالب العلم والفهم، فالكتاب خير رفيق وأصدق جليس، وأصغى أنيس يأخذ من وقت قارئه النزر القليل، ليعطيه الكثير الكثير، وليقدّم له ما يقوّم أفكاره ويبني شخصيته ويزيد معارفه وعلومه.

قال أحد الأدباء:

الحياة مع كتاب واحد، تعني الحياة مع عالم مفيد، أمّا الحياة مع مكتبة حافلة، فتعني الحياة مع عالم حافل بعصارة الأدمغة وخلاصة الفكر.

إن مكتبة مفيدة تحتوي على أموال طائلة في غرفة صغيرة.

أندريه مارلو

إن مجموعة نفيسة من الكتب لمدرسة جامعة.

كارليلي

أعز مكان في الدنى سرج سابح وخير جليس في الزمان كتاب
(المتنبي)

تعالي يا كتبي يا أصدق الأصدقاء وأرشديني.

كولي

الكتاب الجيّد صديق حميم. **مثل انكليزي**

الكتب نوافذ تشرف منها النَّفس على عالم الخيال، فبيت بلا كتب كمخدع بلا نوافذ.

بيتشر

عندما نجمع الكتب، فإننا نجمع السعادة.

فنسنت ستاريت

الكتب كالنَّاس: منهم السيّد الوقور، ومنهم الكيِّس الظَّريف ومنهم الجميل الرائع، والسَّاذج الصَّادق، ومنهم الخائن الجاهل، والوضيع والخليع، والدّنيا تتسع لكل هؤلاء.

عبَّاس العقَّاد

الكتب مستشفى النفس وصيدلية الفكر.

مثل لبناني

الآثار الأطول عمراً تلك المصنوعة من الورق.

مثل شعبي

لا يوجد كتب أخلاقية أو غير أخلاقية، بل يوجد كتب ذات كتابة جيّدة أو غير جيّدة.

أوسكار وايلد

إشفاقي على بيتٍ بلا مكتبة، إشفاقي عليه بلا أركان ولا أعمدة، وإن استوى في مرأى العين خورنقاً وسديراً.

الأب طانيوس منعم

قال أحد الشعراء:

كتابي لايباعُ ولا يعارُ لأنَّ إعارة المحبوب عارُ

أيّ صديق أكثر وفاءً من الكتاب؟ وأيّ نبع أكثر سخاءً من الكتاب؟ وأي معلمٍ أكثر

إخلاصاً وتفانياً من الكتاب؟ وأي جليس أكثر أنساً ولطفاً من الكتاب؟ وأيّ كنز أثمن من الكتاب؟ يجود عليك بالعظات، ويعلّمك مختلف العلوم واللغات ويمدُّك بأنواع الفنون والفلسفات ثم أليس بفضله نتعرف إلى ما يدور في الكون من شؤون وأحداث؟ ومن خلاله نطّلع على حضارات الأمم وعاداتها وشؤونها؟

فلنحرص إذاً على اقتناء الكتب في منازلنا، فهي كنوز لنا ولأولادنا، ومناهل علوم ومعارف ومنارات فنون وآداب وبساتين غنيّة بأطيب الفاكهة فكراً نيّراً، وتجارب حيَّة وفوائد جليلة لا تحصى.

أخيراً، هل نعرف صديقاً مخلصاً لا يخون صديقه ولا يطعن به مثل الكتاب؟

وهل نعرف جليساً أو رفيقاً أكثر طاعةً من الكتاب؟ فنحن نمله ولا يملنا، نفتحه ساعة نشاء، نطويه ساعة نشاء، هو حاضر غائب، حسب مشيئتنا، يبتسم لنا بشفاه ملؤها الطلاوة والرقّة، نمزقه فلا يتألم، نقتنيه فيفيدنا.

المؤلف

الكتاب صديق لا يخون أبداً. **مثل فرنسي**

الكتب حصون العقلاء. **ابن المقفّع**

الكتب حصون العقلاء التي يلجأون إليها، وبساتينهم التي يتنزهون فيها.

ابن طباطبا

الكتب غذاء العقول، وإذا لم يتيسّر للعقل غذاؤه أجدب، والأمّة التي تجدب عقولها، لا تعرف كيف تحيا حياة الأناسيّ، وتكون أمّة من سائمة [1].

الأحلام والكتب: كلٌّ واحد منها عالم قائم بنفسه، والكتب ، كما نعلم، عالم مادي، صافٍ وجيّد.

ويليام ورد زورث

---

(1) من كتاب في الأدب الحديث: عمر الدسوقي ص 51. ج 1 ـ دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان

إنَّ صور ذكاء البشر ومعارفهم تبقى في الكتب، بمنجاة من عنكبوت الزمن، وهي قادرة على التجدّد الدائم.

فرنسيس بايكون

في الكتب تكمن روح الزمن الخالي بأسره... كل ما صنعته البشرية، وفكّرت فيه، وكسبته أو كانته، موجود في صفحات الكتب، كما لو كان محفوظاً حفظاً سحرياً. والكتب هي ممتلكات البشر المختارة.

توماس كارليل

ليس ثمَّة بارجة كالكتاب تنقلنا بعيداً بعيداً، وليس ثمَّة جياد كصفحة شعر متوثّب.

اميلي ديكنسون

بعض الكتب ينبغي أن يذاق، وبعضها يجب أن يزدرد، وبعضها القليل يجب أن يهضم.

فرنسيس بيكون

كم من كتاب أفصح ما فيه بياضه.

نعيمة

اكتب لي سطراً لأراك.

فنّان

من نقب وبحث ثم كتب فهو ربع كاتب، ومن رأى ووصف فهو نصف كاتب، ومن شعر وأبلغ، وأبلغ الناسَ شعورَه فهو الكاتب كله.

أوسكار وايلد

لكتابة رسالة غرام، ينبغي لنا أن نبدأ دون أن ندري ماذا ننوي قوله، وأن ننتهي دون أن ندري ماذا كتبنا.

روسُّو

الجامعة الحقيقية في أيامنا هذه، هي مجموعة كتب.

المؤلف

الكاتب مهما يكون مطبوعاً، فهو يستعير أكثر مما يخترع.

أناتول فرانس

الكتاب صديق صادق، لا يمل ولا يتململ، ينقلنا من سواد الجهل إلى بياض المعرفة ومن عتمة الديجور إلى صفاء النور.

المؤلف

لا تقلْ

لا تقل كم كتاباً قرأت. لكن قل كم سطراً فهمت.

قال أحد الفلاسفة:

الكتب سعادة الحضارة، بدونها يصمت التاريخ، ويخرس الأدب، ويتوقف العلم، ويتجمَّد الفكر والتأمُّل.

قال أحد الشعراء:

ولكلِّ طالب لذّةٍ متنزَّه ... وألذُّ نزهةِ عالمٍ في كتبه

المطالعة ودورها الفاعل

الكتب لبني الإنسان كالحافظة الأمينة للرجل. إننا نجد فيها تاريخ الأمم، ومكتشفات الرجال، وجليل حكمة العقلاء، وخلاصة التجارب في سالف العصور، كما أنها مرآة عجائب الطبيعة ولطائفها. وهي، الآخذة بناصرنا في أوقات الشدائد، المؤاسية لنا وقت الأحزان والمتاعب، وهي التي تبدل ضجرنا سروراً، وتملأ أذهاننا بمفيد التصورات وثاقب الأفكار، فتقوّم ما في نفوسنا، وتبعدنا عن الهموم والمصائب.

والمطالعة توجه أفكارنا إلى أسرار الجبال والبحار، وترينا عجيب مناظر البلاد بغير ما تعب انتقال، أو ملال فكر أو كثير مال.

وانتخاب الكتب للمطالعة كانتقاء الأصحـاب، وعلينـا تقـع تبعـة مـا نقـرأ، فيجـب إذن أن نستخلص من الكتب أعظم ما يمكن من الفوائد، وأن نجعل مطالعتها لتقويم الفكر. تتباين الكتب في قيمة الفوائد، فللكتب السهلة المسلية فائدة، ولكنها كفائدة السكر: وهو عنصر مهم للتغذيـة، ولكنه لا يكفي وحـده لحفـظ الحيـاة، فلنبحـث ، إذن عـن الكتـب الـتي تنفعنـا قراءتهـا، وترقـي أفكارنا، وتنسينا مشاغل الدنيا ومتاعب الحياة.

* * *

الوصايـا الموجزة

قال جابر بن عبد الله: سمعت رسول الله (ص) قبل موته بأيّام يقول: "لا يموتنَّ أحدكم إلاَّ وهو حسن الظنّ بالله".

قال رجل لرسول الله (ص): "أوصني يا رسول الله، وأقلل في القول لعليِّ أحفظه. قال: "لا تغضب".

أوصى صالح بن عليّ بن عبد الله بن عبَّاس [1] أمير سريَّة أتت، فقال: تاجر الله بعباده، فكن كالمضارب الكيِّس الذي إن وجد ربحاً اتجر، وإلا احتفظ برأس المال. لا تطلب الغنيمة حتى تحرز السَّلامة، وكن من احتيالك على عدوّك، أشد حذراً من احتيال عدوّك عليك.

دخل محمد بن علي بن حسين على عمر بن عبد العزيز، فقال له عمر: أوصني فقال: أوصيك أن تتخذ صغار المسلمين ولداً، وأوسطهم أخاً، وأكبرهم أباً، فارحم ولدك، وصل أخاك، وبرَّ أباك.

قال سعد بن أبي وقاص لسلمان الفارسيّ: أوصني، فقال له: أذكر الله عند همك إذا هممت، وعند لسانك إذا تكلمت، وعند حكمك إذا حكمت، وعند يدك إذا بطشت.

---

(1) هو عم السفّاح والمنصور، وأول من ولي مصر قبل الخلفاء العباسيين. كسر الروم في مرج دابق وكانوا نحو مائة ألف. واشتهر طول حياته بالشجاعة والحزم. توفي بقنسرين سنة 151 هـ. وأنشأ مدينة أذنة.

قال أحد الشعراء:

لا تلتمس من مساوي الناس ما ستروا   فيهتك الله ستراً عن مساويكا
واذكر محاسن ما فيهم إذا ذُكِروا   ولا تَعِب أحداً منهم بما فيكا (1)

وقال أبو العتاهية في ابن السمَّاك الواعظ:

يا واعظ الناس قد أصبحت متَّهماً   إذ عبت منهم أموراً أنت تأتيها
كالملبس الثوب من عُرْي وعورته   للناس بادية ما إن يواريها
وأعظم الإثم بعد الشرك نعلمه   في كل نفس عماها عن مساويها
عرفانها بعيوب الناس تبصرها   منهم، ولا تبصر العيب الذي فيها (2)

وقال آخر:

جالس كهول الناس واحفظ حديثهم   ولا تك للأحداث خدناً محادثا

وقال منصور الفقيه:

توكل على الله فيما اعتراك   ولا تُشْركنَّ سواه معهْ
فما في سواه تعالى اسمُهُ   لراجٍ ولا خائف منفعهْ

كان يقال: صن عقلك بالحلم، ودينك بالعلم، ومروءتك بالعفاف، وجمالك بترك الخيلاء، ووجهك بالإجمال في الطلب.

أوصى معروف الكرخي(3) رجلاً فقال: توكل على الله حتى يكون أنسك وموضع شكواك، واجعل ذِكْرَ الموت جليسك، واعلم أنّ الفرج من كل بلاء كتمانه، فإنَّ الناس لن يعطوك ولن يمنعوك، ولن ينفعوك، ولن يضرّوك إلا بما شاء الله لك، وقضاه عليك.

---

(1) البيتان في العقد الفريد2/335.

(2) ديوانه 291.

(3) معروف بن فيروز الكرخيّ، أحد أعلام الزهد والتصوّف، اشتهر بالصلاح والتقوى. توفي في بغداد سنة 200 هـ.

قال أحد الأئمة لمؤدِّب بنيه: إنه ـ وا لله ـ ما يخفى عليَّ ما تعلّمهم وتلقيه، فاحفظ ما أوصيك به:

علّمهم الصِّدق كما تعلمهم القرآن، واحملهم على الأخلاق الجميلة وعلمهم الشعر يسمحوا ويمجدوا وينجدوا، وجنّبهم شعر عروة بن الورد، فإنه يحمل على البخل، واطعمهم اللحم يقووا ويشجعوا، وجزّ شعورهم تغلظ رقابهم، وجالس بهم أشراف الناس وأهل العلم منهم، فإنهم أحسن الناس أدباً وهدياً، ومرهم فليستاكوا، وليمصّوا الماء مصّاً، ولا يعبّوه عباً، ووقّرهم في العلانية، وأدّبهم في السرِّ، واضربهم على الكذب كما تضربهم على القرآن، فإن الكذب يدعو إلى الفجور، والفجور يدعو إلى النَّار، وجنِّبهم شتم أعراض الرِّجال، فإنَّ الحر لا يجد من شتم عرضه عوضاً، وإذا وُلوا أمراً فامنعهم من ظلم الضعفاء، فإنه على صاحبه عار باقٍ ووتر مطلوب، واحثثهم على صلة الرحم، واعلم أن الأدب أولى بالغلام من النسب.

قال نافع بن خليفة العبديّ: جمعنا أبونا فقال: يا بنيَّ ! إتَّقوا ا لله بتقاته، واتقوا السلطان بحقّه، واتقوا الناس بالمعروف، فقام وقد جمع لنا أمر الدنيا والآخرة.

قال أحد الأدباء المصلحين لسفيان بن عوف الأزدي:

كل قليلاً ، تعمل طويلاً، والزم العفاف تسلم من القول، واجتنب الرّياء يشتد ظهرك عند الخصوم.

كتب عمر بن الخطَّاب إلى ابنه عبد ا لله:

أوصيك بتقوى ا لله، فإنَّه من اتقاه كفاه ووقاه، ومن أقرضه جزاه، ومن شكره زاده فاجعل التقوى عماد بصرك، ونور قلبك، واعلم أنه لا عمل لمن لا نيّة له، ولا جديد لمن لا خلق له، ولا إيمان لمن لا أمانة له، ولا مال لمن لا رفق له، ولا أجر لمن لا حسنة له.

كان عليّ بن أبي طالب: إذا أراد أن يستعمل رجلاً دعاه فأوصاه وقال:

عليك بتقوى ا لله الذي لا بدَّ من لقائه، ولا منتهى لك دونه، فإنّه يملك الدنيا والآخرة، وعليك فيما أمرك به بما يقرِّبك من ا لله، فإنَّ ما عنده خلف من الدّنيا.

أوصى أعرابي ابنه فقال:

يا بنيّ! اغتنم مسالمة من لا يدان لك بمحاربته، وليكن هربك من السلطان إلى الوحش في الفيافي وأطراف البلدان، حيث تأمن سعاية السَّاعي، وطمع الطامع منك، ولا تغرنك بشاشة امرىء حتى تعلم ما وراءها، فإنَّ دفائن الناس في صدورهم وخُدعهم في وجوههم، ولتكن شكاتك الدّهر، إلى ربّ الدهر، واعلم أن الله إذا أراد بك خيراً أو شراً أمضاه فيك على ما أحبّ العباد أو كرهوا، وأرح نفسك، من التعب بقبول القيل والقال، فإنّ كلمة السُّوء حبّة القلب كما أن الحنطة حبة الأرض ، إذا أصابها الماء نبتت، وكذلك الكلمة السُّوء إذا زرعت في صدرك نبتت منها الضغائن والبغضاء والعداوة.

قال رسول الله (ص): "أوصاني ربي بتسع بالإخلاص في السّر والعلانية، وبالعدل في الرضا والغضب، وبالقصد في الغنى والفقر، وأن أعفو عمن ظلمني، وأعطي من حرمني، وأصل من قطعني، وأن يكون صمتي فكراً، ونطقي ذكراً، ونظري عبرة".

قال موسى بن عمران للخضر عليهما السّلام: إني قد حُرمت صحبتك فأوصني، قال: إياك واللّجاجة، والمشيء في غير حاجة، والضحك من غير عجب.

وقال رسول الله (ص): من سألكم بالله فأعطوه، ومن دعاكم بالله فأجيبوه، ومن استغاثكم بالله فأغيثوه، ومن صنع اليكم معروفاً فكافؤوه، فإن لم تجدوا ما تكافؤون به فاثنوا عليه.

أوصى النبيّ (ص) رجلاً، فقال: عليك بذكر الموت، فإنه يشغلك عما سواه، وعليك بكثرة الدعاء، فإنك لا تدري متى يستجاب لك، وأكثرْ من الشكر فإنه الزيادة.

وأوصى رسول الله (ص) رجلاً فقال: هيّىء جهازك، وقدّم زادك وكن وصيَّ نفسك، فإنه لا خلف من التقوى، ولا عوض من الله عز وجلّ.

قال جعفر بن محمد: الناقص من الناس مَنْ لا ينتفع من المواعظ إلاّ بما آلمه أو لزمه.

قال ابن عبّاس: ما انتفعت بشيء بعد وعظِ رسول الله (ص) منفعتي بشيء كتب به إلى

عليّ بن أبي طالب عليه السَّلام: أمَّا بعد، فإنَّ المرء يسرُّه درك ما لم يدركه، فليكن سرورك بما نلت من أمر آخرتك، وليكن أسفك على ما فات منها، وليكن همّك لما بعد الموت.

قال أعرابي لابنه: يا بنيّ! من خاف الموت بادر الفوت، ومن لم يصبر على الشهوات، أسرعت به إلى الهلكات.

ووعظ أعرابي أخاه فقال: يا أخي! أنت طالب ومطلوب، يطلبك من لا تفوته، وتطلب ما قد كفيته، فكأنَّ ما قد غاب عنك قد كُشِفَ لك، وما أنت فيه قد نُقلت عنه، يا أخي! كأنَّك لم ترَ حريصاً محروماً، ولا زاهداً مرزوقاً.

كتب عليّ بن الحسين (ع) إلى عبد الملك بن مروان: أمَّا بعد، فإنَّك أعزُّ ما تكون با لله، أحوج ما تكون إليه، فإذا عزّزت به فاعفُ له، فإنك به تقدر، وإليه ترجع والسَّلام.

وقال أحد الشعراء:

أبقيت مالك ميراثاً لوارثه ... فليت شعري ما أبقى لك المالُ؟

القوم بعدك في حال تسرّهُمُ ... فكيف بعدهم دارت بك الحالُ؟

ملّوا البكاء فما يبكيك من أحدٍ ... واستُحْكِمَ القيلُ في الميراث والقالُ

مالت بهم عنك دنيا أقبلت لهم ... وأدبرت عنك والأيام أحوالُ

قال أبو سليمان الداراني: رأيت على باب دمشق:

وكم من فتى يمسي ويصبح لاهياً ... وقد نُسجت أكفانه وهو لا يدري

قال أعرابيّ:

أيقظان أنت اليوم أم أنت نائم ... وكيف يطيق النوم حيران هائم

فلو كنت يقظان الغداة لحرَّقت ... مدامع عينيك الدموع السَّواجم

نهارك يا مغرور سهو وغفلة ... ونومك ليل والرَّدى لك لازم

يغرك ما يفنى وتُشغل بالمنى ... كما غُرَّ باللذات في النوم حالم

وتشغل فيما سوف تكره غِبَّه ... كذلك في الدُّنيا تعيش البهائم

* * *

الأدب

قال رسول الله (ص) : " ما منح والد ولده خيراً من أدبٍ حسن".

وقال محمد بن سيرين:

كانوا يقولون: أكرم ولدك وأحسن أدبه.

أكتبوا أحسن ما تسمعون، واحفظوا أحسن ما تكتبون، وتحدَّثوا بأحسن ما تسمعون.

ابن المقفّع

قال الأصمعي يوصي ابنه:

يا بنيَّ ! من لم يكن الأدب والعلم أحبَّ إليه من الأهل والولد لم ينجب .

قال أحد الفقهاء: لجليسي عليَّ ثلاثة حقوق:

إذا دنا رحّبتُ به، وإذا جلس وسَّعت له، وإذا حدَّثني أقبلت عليه: إنَّه فن الاحترام حقاً وواجباً، ليحيا الناس في ظله بابتسام وسلام .

وقال الشاعر:

كُنْ ابنَ شئتَ واكتسبْ أدباً   يغنيكَ محمودُهُ عَنِ النَّسب

المتنبّي

وقيل:

أدب المرء خير من ذهبه.

وقيل أيضاً:

المرء بفضيلته لا بفصيلته، وبآدابه لا بثيابه.

كل شيء يرخص إذا كثر إلاّ الأدب، فإنّه إذا كثر كان أغلى.

ما هو أثمن الأدب؟

إنَّ أثمن الأدب ما كان أجلاه بياناً وأغناه حقيقة، وأطلاه رونقاً، وأشجاه وقعاً، وأعمقه غوراً، وأبعده مدى، وأرشقه لفظاً، وأدقّه معنى وأروعه تصويراً، وأشدّه تأثيراً.

ميخائيل نعيمة

رأس الأدب الحياء زانه عقل، ثم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المؤلف

غاية الأدب أن يستحي المرء من نفسه.

الإمام عليّ (ع)

الأدب للفقير مال وللغنيّ جمال، وللحكيم كمال.

عبد الملك بن مروان

ما الأدب الثوري؟

الأدب الثوري هو في حقيقة أمره "الأدب الواقعي" وأقصد الأدب الذي يُصوّر - كما قلنا - حركة تطوّر الواقع، يشحذ عوامل التقدّم، ويدحض عوامل التخلّف، ولذا سمّي "بأدب التفاؤل" وهو على نقيض الأدب الوهمي، أو الأدب الذاتي الذي يُعبّر فيه الأديب عن عواطفه الخاصّة وخيالاته وأوهامه.

المؤلف

حُسْنُ الاستماع أدب رفيع، وإثراء للفكر، ومن علامات النضج، حُسْنُ الإدراك، بل حسنُ الإصغاء إلى الرأي الذي يخالف رأينا.

المؤلف

لا يزكو طبع بلا أدب، ولا يكون علم بلا طلب.

حُسن الأدب يستر قبح النَّسب.

ابن الوردي

الشَّره إلى الأدب مروءة، والشره إلى الأكل دناءة.

الإمام علي

ديوان شعر لا عيب فيه سوى

كتب الصفي الحليّ إلى بعض الفضلاء، وقد بلغه أنه اطّلع على ديوانه، وقال:

لا عيب فيه سوى أنه خالٍ من الألفاظ الغريبة:

إنَّما الحيزبون والدردبيس ... والطخا والنقاخ والعلطبيس

والغطاريس والشقحطب والصقـ ... ـعَبُ والحربصيص والعيطموس

لغة تنفر المسامع منها ... حين تُروى وتشمئز النفوس

وقبيح أن يسلك النافر ... الوحشيّ منها ويترك المأنوس

إن خير الألفاظ ما طرَّب ... السَّامع منه وطاب فيه الجليس

أن قولي هذا كثيب قديم ... ومقالي عقنقلٌ قدموس

لم نجد شادياً يغني قفا نبك على العود إذ تدار الكؤوس

أتراني إن قلت للحبّ يا عِلقُ درى أنه العزيز النفيس

أو تراه يدري إذا قلت خبَّ السعير اني أقول سار العيس

درست هذه اللغات وأضحى ... مذهب الناس ما يقول الرئيس

إنّما هذه القلوب حديد ... ولذيذ الألفاظ مغناطيس

* * *

أُطلب الأدب فإنَّه مادة العقل ودليل على المروءة، وصاحب في الغربة، ومؤنس في الوحشة، وصلة في المجالس، وزينة في الحياة الدنيا، وحلية في النفس، ونقد ذهبيّ في مصرف القلب لا يتبدَّل ولا يعلوه الصدأ، وهو السبيل إلى الكمال.

المؤلّف

المؤلف

قال حكيم:

الأدب أكرم الجواهر طبيعةً، وأنفسها قيمة، يرفع الأحساب الوضيعة ويفيد الرّغائب الجليلة، ويُعزّ بلا عشيرة، ويكثّر الأنصار بغير رزيّة، فألبسوه حلةً؛ وتزيّنوه حلية، يؤنسكم في الوحشة، ويجمع لكم القلوب المختلفة.

وقال حكيم آخر: كفى بالدهر مؤدِّباً، وبالعقل مرشداً.

وقال طرفة بن العبد على لسان أعرابيَّة:

أنشا (1) يمزِّق أثوابي يؤدّبني　　　　أبعد شيبي هذا يبتغي الأدبا

وقال المتنبِّي:

فقر الجهول بلا عقل إلى أدب　　　　فقر الحمار بلا رأس إلى رسنِ(2)

قال أحد المؤدِّبين:

غاية الأدب الإصلاح وخلق الانسجام في الطبيعة والإنسان، وهدفه الإرتقاء بالنفس البشرية إلى مرتبة من الكمال الإنساني وتجميل الحياة الإنسانية، علاوة على التسلية، والترفيه عن القلب البشري.

قال الإمام الحسن (ع) : لا أدب لمن لا عقل له، ولا مودَّة لمن لا همَّة له.

الأدب ذهب. **بلوتارك**

وصف البلغاء

فلان يحوك الكلام على حسب الأماني، ويُخيطُ الألفاظ على حسب المعاني. يجتني من

---

(1) أنشا: أصلها أنشأ بالهمز ولكنَّ الشاعر حذف الهمزة لضرورة الوزن والموسيقى في الشعر.

(2) أحمد بن الحسين الجعفي (المتنبي) ديوانه، الناشر دار الكتاب العربي بيروت ـ لبنان الجزء الرابع شرح عبد الرحمن البرقوقي ص 342.

الألفاظ أنوارها، ومن المعاني ثمارها، يعبث بالكلام، ويقوده بألين زمام، حتَّى كأنَّ الألفاظ تتحاسد في التسابق إلى خواطره، والمعاني تتغاير في الانثيال على أنامله.

بليغ نسَّق من جواهر كلامه أكاليل دُرّ، وتفكّ سهام أفكاره الزرد، ناظم سلك البلاغة، وقائد زمام البراعة، إذا أوجز أعجز، وإذا شاء أطال، وأطلق من البلاغة العقال، إذا اذكى سراج الفكر، أضاء ظلام الأمر، يستنبط حقائق القلوب، ويستخرج ودائع الغيوب.

وصيَّة أب لابنه

يا بنيَّ!

عزّ المال للذهاب والزوال، وعزّ السلطان يومان: يوم لك، ويوم عليك. وأما عزّ الأدب فإنه عز ثابت لا يزول بزوال المال ولا ينقص على طول الزمان، ولا يتحوَّل بتحوّل السلطان.

يا بنيّ!

عظّمت الملوك أباك، وعبدت الرعيّة ملوكها! فشتَّان بين عابد ومعبود.

يا بنيّ! لولا أدب أبيك لكان من الملوك أو الناس بمنزلة الإبل النقّالة والحمير الحمَّالة (1) .

الآداب ذخائر وكنوز

قال أحد الشعراء:

عوِّد بنيك على الآداب من الصِّغر	كيما تقرُّ بهم عيناك في الكبر
فإنَّما مثل الآداب تجمعها	في عنفوان الصّبا كالنقش في الحجر
هي الكنوز التي تنمو ذخائرها	ولا يخاف عليها حادث العبر
إنّ الأديب إذا زلت به قدم	يهوي على فرش الديباج والسُّرر

ما الأدب الرفيع؟

إنَّ الأدب الرفيع الممتع والنافع، هو ذلك البيان الحلو، والتصوير الصّادق والبلاغة العالية،

---

(1) الأبشيهي، "المستطرف في كل فن مستظرف" من الحكم والطرائف والأقوال المأثورة.

والأساليب الناضجة والأدب الجم، والجاه الموهوب، والسلطان المتمكن، والمنزلة الرفيعة، والغذاء الروحي، والنتاج الإنساني الذي يجسِّد أسمى القيم وأنبل الشيِّم. **المؤلّف**

مـا هو أدب كل أمَّة؟

أدب كلّ أمَّة من الأمم، هو نتاج عقولها الواعية ورؤوسها المفكّرة، وأذواقها الناضجة، وثمرة إحساسها المرهف، وشعورها الفيّاض، ووجدانها الصَّادق، وعواطفها المشبوبة.

المؤلّف

ما هو الأدب؟

الأدب هو أُنشودة المحزون، وسلوة الغريب، وريُّ الظمآن، وزاد المسافر وأغنية العاشق، تتجاوب به ضمائرهم، وتتناغى به أفئدتهم، وتتجمَّع عليه قلوبهم، وتطير في سمائه أجنحتهم.

أديب

قال أحد الشعراء:

إنَّ الممالك إنْ لم يُعْلِها أدبٌ فلا السيوفُ ولا الأموالُ تُعليها

من أحاديث رسول ا لله (ص) في التأديب:

أدِّبوا أولادكم وأحسنوا برَّهم.

من أدَّب ولده صغيراً، سُرَّ به كبيراً.

من أدَّب أولاده أرغم حسَّاده.

قال بعض الحكماء:

أفضل ما يورِّث الآباءُ الأبناء: الثّناءُ الحسنُ، والأدبُ النّافع، والإخوان الصالحون، ثمَّ أنشدوا:

ويُعْدَمُ عاقل أدباً فيجفو وتنسبُهُ إلى غلظ الطِّباعِ

ومنزلة التأدُّب من أديبٍ بمنزلة السِّلاح من الشجاع

قال جعفر بن محمد:

الأدب رياسة، والحزم كياسة، والغضب نار، والصَّخب عار.

وقال بعض الحكماء: لا أدب إلاّ بعقل، ولا عقل إلاّ بأدب.

وكان يقال: التجربة علم، والأدب عون، وتركه مضرَّة بالعقل.

قال الأحنف بن قيس: الأدب نور العقل، كما أنَّ النَّار في الظلمة نور البصر.

وقال بزرجمهر:

أرفع منازل الشَّرف لأهله العلم والأدب.

وقيل: من قعد به نسبه نهض به أدبه.

وكان يقال: من أدَّب ابنه صغيراً قرَّت عينه به كبيراً.

ووصف أعرابيّ الأدب في مجلس معتمر بن سليمان، فقال: الأدب أدب الدِّين، وهو داعية إلى التوفيق، وسبب إلى السَّعادة، وزاد من التقوى وهو أن تعلم شرائع الإسلام، وأداء الفرائض، وأن تأخذ لنفسك بحظّها من النّافلة، وتزيد ذلك بصحَّة النيّة، وإخلاص النفس، وحبّ الخير، منافساً فيه، مبغضاً للشر، نازعاً عنه، ويكون طلبك للخير، رغبة في ثوابه، ومجانبتك للشر رهبةً من عقابه، فتفوز بالثواب، وتسلم من العقاب، ذلك إذا اعتزلت ركوب الموبقات، وآثرت الحسنات المنجيات.

قال منصور الفقيه:

ليس الأديب أخا الروا ... ية للنَّوادر والغريبْ

ولشعر شيخ المحدثين أبي نواس أو حبيبْ

بل ذو التفضُّل والمرو ... ءَة والعفاف هو الأديبْ

قيل لعيسى المسيح عليه السَّلام:

مَنْ أدَّبك؟ قال: ما أدَّبني أحد، رأيت جهل الجاهل فاجتنبته.

وقال سابق البربري وهو شاعر من الزهّاد وليس من البربر كما يتبادر إلى الذهن، والبربري لقب له:

قد ينفع الأدبُ الأحداث في مهل ... وليس ينفع بعد الكَبْرة الأدبُ

قال مصعب بن عبد الله الزبيريّ:

قال لي رجل من أهل الأدب الفارسيّ النسب: إنَّ ثلاثة ضروب من الرجال لم يستوحشوا في غربة، ولم يقصِّروا عن مكرمة: الشجاع حيث كان، فبالناس حاجة إلى شجاعته وبأسه، والعالم فبالناس حاجة إلى علمه، والحلو اللّسان فإنه ينال ما يريد بحلاوة لسانه ولين كلامه، فإنْ لم تُعْطَ رباطة الجأش وجرأة الصَّدر، فلا يفوتنك العلم وقراءة الكتب، فإنَّ بها أدباً وعلماً قد قيدته لك العلماء قبلك، تزداد بها في أدبك وعلمك.

قال أبو بكر الصدِّيق رضي الله عنه لرسول الله (ص) يوماً:

لقد طفت في العرب، وسمعت فصحاءهم، فما سمعت أفصح منك، فمن أدّبك؟ قال: "أدّبني ربّي فأحسن تأديبي" أي علّمني ربي فأحسن تعليمي.

قال أحد المفكرين:

إنَّ حُسنَ تهذيب المرء هو خير درع له، تقيه سوء آداب الآخرين، إنَّه يكسبه كرامة يحترمها أشدّ الناس شراسةً، أمّا سوء الأدب فإنه يجرِّىء أجبن الناس على رفع الكلفة ويزيل الهيبة.

قال شبيب بن شيبة:

أُطلبوا الأدب فإنّه عون على المروءة، وزيادة في العقل، وصاحب في الغربة، وحلية في المجالس.

وقال أحد الشعراء:

من لم يؤدِّبهُ والداه أدّبه اللّيل والنُّهارُ

قال ابن القرِّية:

تأدَّبوا فإن كنتم ملوكاً سُدتم، وإن كنتم أوساطاً رفعتم، وإن كنتم فقراء استغنيتم.

إنَّ حياة الأديب لا تكون إلاَّ في ميادين الطعن والضرب والعراك، ولا تهنأ إلاَّ تحت ظلال الحق والحب والجمال. إنَّ القلم الذي تحملونه أُعدَّ لتغمدوه في قلوب الشياطين الظالمين، والمجرمين

الحاكمين، والأتقياء المزيّفين، فإن لم تفعلوا فاغمدوه في قلوبكم، فما خلقت الحياة لنذل جبان.

فولتير

ومن أبيات في حُسنِ الأدب وكماله، أنشدها الخشني لابراهيم بن داود البغدادي عن قصيدة أوّلها:

يـا بـنـيّ إقـتـرب مـن الفقـهـاء ... وتعلَّـم تكـن مـن العلمـاء

خيـر مـا ورَث الـرجـال بنيـهـم ... أدب صـالح وحُسـنُ الثنـاء

هـو خيـر مـن الدنـانيـر والأو ... راقِ في يـوم شـدَّة أو رخـاء

تلـك تفـنـى والدّيـن والأدب الصّـا ... لِـح لا تفنيـان حتـى البقـاء

إذا تـأدّبـت يـا بـنـيَّ صغيـرا ... كنـت يومـاً تُعـدُّ في الكـبراءِ

وإذا مـا أضعـت نفـسـك ألفـيـ ... ـت كبـيراً في زمـرة الغوغـاء

لـيس عـطـف القـضيـب إن كان رطـ ... ـبـاً وإذا كـان يابسـاً بسـواء

قيل : أربعة تسوّد العبد: العلم والأدب والصدق والأمانة (1) .

قال الحطيئة وهو من الشعراء المخضرمين:

إذا نكـبـات الدهـر لـم تعِظِ الفتـى ... عـن الجهـل يومـاً لم تعظـه أناملـهْ

ومـن لـم يؤدّبـه أبـوه وأمُّـهُ ... تؤدِّبـه روعـات الـرَّدى وزلازلـهْ

فـدع عنـك ما لا تستطيـع ولا تـطع ... هـواك ولا يذهـب بحقـك باطلـهْ (2)

قال الإمام عليّ (ع) في قول ا لله عز وجل:

﴿يا أيّها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً﴾ (3) قال: أدِّبوهم وعلّموهم.

قال أحد الشعراء:

يقـوِّم من ميـل الغـلام الـمـؤدِّبُ ... ولا ينفـعُ التـأديبُ والـرأس أشـيبُ

---

(1) تسوِّد العبد: أي تجعله سيِّداً: المستطرف ص 50 بتصرُّف.

(2) وردت هذه الأبيات منسوبة إلى يحيى بن المبارك النحوي في معجم الأدباء 32/20 أيضاً.

(3) سورة التحريم آية رقم 6.

قال أعرابي:

الأديب من اعتصم بعزِّ الأدب من ذلَّة الجهل، ولم يتورَّط في هفوة وكان أدبه زلفى إلى الحظوة في دنياه وأخراه.

روى الرياشي وأبو حاتم عن الأصمعي، قال: ألا أدلُّك على خليل إن صحبته صانك وإن احتجت إليه أعانك، وإن اتجرت به أربحك، وإن ترحَّلت به حملك؟ قال: نعم. قال: عليك بالأدب.

ما الأدب؟ وما دوره؟

الأدب كلمة جامعة لمحاسن الأفعال وأحاسن الأقوال، وهو أكرم الخصال، وأنبل الخلال، ورافع الأحساب، به يحصل المرء على الرغائب الجليلة، ويتوصَّل إلى نجاح المقاصد الجميلة يرفع العبد المملوك، ويجلسه في مجالس الملوك.

المؤلف

قال ابن شبرمة لابنه:

يا بنيّ! إيَّاك وطول المجالسة، فإنَّ الأُسد يجترىء عليها من أدام النظر إليها.

أدب المجالسة وحق الجليس الصَّالح

قال رسول ا الله (ص):

"إذا أتى أحدكم المجلس فليسلّم ، وإذا قام فليسلّم، فليست الأولى بأحقَّ من الأخرى".

قال معن بن مالك: قال عيسى بن مريم عليهما السَّلام:

جالسوا من تذكّركم با لله رؤيته، ويزيد في علمكم منطقه، ويرغّبكم في الآخرة عمله.

قال المدائني:

أوصى يحيى بن خالد ابنه، فقال:

يا بنيّ إذا حدَّثك جليسك حديثاً، فأقبل عليه واصغ إليه، ولا تقل قد سمعته، وإن كنت أحفظ له، وكأنك لم تسمعه إلاّ منه، فإنَّ ذلك يُكْسِبُكَ المحبةَ والميلَ إليك.

وقال الإمام الهادي (ع): إنَّ مما يصفّي وداد أخيك، أن تبدأه بالسَّلام إذا لقيته، وأن تدعوه بأحبِّ الأسماء إليه، وأن توسِّع له في المجلس.

ومن حديث جابر عن رسول ا لله (ص) أنه قال: "مَن كان له أخ في ا لله فأكرمه، فإنَّما يكرم ا لله".

وقال أحدهم: الإستماع بالعين، فإذا رأيت عين من تحدِّثه ناظرة إليك، فاعلم أنه يحسن الاستماع.

وقال أحد الصحابة: لا أملُّ جليسي ما فهم عنّي، وإنَّما الملال لدناءة الرِّجال.

روى الأصمعي عن العلاء بن جرير عن أبيه، قال: قال الأحنف بن قيس: لو جلس إليَّ مائة لأحببت أن ألتمس رضا كلِّ واحد منهم.

قال بعض الحكماء:

رجلان ظالمان يأخذان غير حقّهما، رجل وُسِّع له في مجلس ضيِّق فتربَّع وتفتَّح، ورجل أُهديت إليه نصيحة فجعلها ذنباً.

قال الإمام زين العابدين (ع):

ما جلس إليَّ أحد قط، إلاَّ عرفتُ له فضله حتى يقوم.

وعن ابن عباس رضي ا لله عنه، أنه سئل:

من أكرم الناس عليك؟ قال: جليسي حتى يفارقني.

قال الأحنف:

لأن أُدعى من بُعد أحبُّ إليَّ من أن أقصى عن قرب.

قال أحد الحكماء:

رحم ا لله من أهدى إليَّ عيوبي في ستر بيني وبينه، فإنَّ النصيحة في الملأ تقريع.

وعن عبد الملك بن عمير، قال: قال سعيد بن العاص:

جليسي عليَّ ثلاث خصال: إذا دنا رحَّبتُ به، وإذا جلس وسَّعتُ له، وإذا حدث أقبلتُ عليه.

قال رسول ا لله (ص): "لا يفرِّق واحد منكم بين اثنين متجالسين إلاَّ بإذنهما، ولكن تفسَّحوا وأوسعوا".

وعن النبيّ (ص) قال: "لا يوسَّعُ في المجالس إلاَّ لثلاثة: لذي علم لعلمه ولذي سنٍ لسنّه، أو لذي سلطانٍ لسلطانه".

ومن حديث جابر عن رسول ا لله (ص)، قال:

"المجالس بالأمانة إلاَّ ثلاثة: مجلس سفك فيه دم حرام، ومجلس استحلَّ فيه فرج حرام، ومجلس استحلَّ فيه مال حرام بغير حقّه".

وقال الحسن البصري: إنتقوا الإخوان، والأصحاب، والمجالس.

وعن معاذ بن جبل، أنه قال:

إياك وكلَّ جليسٍ لا يفيدك علماً.

قيل لداود الطائي:

لم تركتَ مجالسة الناس؟ قال: ما بقي إلاَّ كبير يتحفَّظُ عليك، أو صغير لا يوقّرك.

قال أحد الحكماء: ومن سوء الأدب في المجالسة: أن تقطع على جليسك حديثه، أو تبدره إلى تمام ما ابتدأ به منه خبراً كان أو شعراً، تتم له البيت الذي بدأ به، تريه أنك أحفظ له منه، فهذا غاية في سوء المجالسة. بل يجب أن تصغي إليه كأنك لم تسمعه قط إلاَّ منه.

تباعد كعب الأحبار يوماً في مجلس عمر بن الخطَّاب، فأنكر ذلك عليه، فقال: إنَّ في حكمة لقمان ووصيته لابنه: إذا جلست إلى ذي سلطان فليكن بينك وبينه مقعد رجل فلعله يأتيه من هو آثر عنده منك فينحّيك.

وفي آداب المجالسة قال أحد الأدباء:

لا تجالسنَّ امرأً بغير طريقته، فإنَّك إن أردت لقاء الجاهل بالعلم، والجافي بالفقه والعيَّ بالبيان، لم تزد على أن تضيِّع علمك، وتؤذي جليسك بحملك عليه ثقل ما لا يعرف، وغمّك إياه بمثل ما يغتمُّ به الرجل الفصيح من مخاطبة الأعجميّ الذي لا يفقه عنه. واعلم أنَّه ليس من علم

تذكره عند غير أهله، إلاّ عابوه ونصبوا له، ونقضوه عليك، وحرصوا على أن يجعلوه جهلاً[1] .

إبن المقفّع من كتاب "الأدب الكبير"

قال الشّعبي:

لأن أموت طالباً للأدب ، خير من أن أعيش قانعاً بالجهل.

وقال آخر:

إنّ لكل شيء ذؤابةً وذؤابة الشرف الأدب.

وقال الإمام جعفر الصادق (ع):

خلال المكارم عشر، تكون في الرّجل ولا تكون في أبيه ولا في ابنه، وقد تكون في العبد، ولا تكون في سيِّده، يقسمها الله لمن أحبّ، صدق الحديث، ومداراة الناس، وصلة الرَّحم، وحفظ الأمانة، والتذمم للجار، وإعطاء السَّائل، والمكافأة بالصنائع وقرى الضيف، والوفاء بالعهد، ورأسهن كلهن الحياء الذي هو سنام جمل الإيمان وصمَّام الأمان وتمام الأدب.

قال أبو عمرو بن العلاء:

كان أهل الجاهلية لا يسوِّدون إلاّ من كانت فيه ست خصال وتمامها في الإسلام سابعة السخاء والنجدة، والصبر والحلم، والبيان والحسب، وفي الإسلام زيادة العفاف.

وقال أبو العتاهية يوصي بفعل الجميل والصمت العاقل الحكيم:

كن في أمورك ساكناً ... فالمرء يدرك في سكونهْ

وألن جناحك تعتقد ... في الناس محمدةً بلينهْ

واعمد إلى صدق الحديـ ... ـث فإنّه أزكى فنونهْ

والصَّمت أجملُ بالفتى ... من منطق في غير حينهْ

لا خير في حشو الكلا ... م إذا اهتديت إلى عيونه

---

(1) الجافي: الغليظ. جافي الخلق: غليظ العشرة. العيّ: الكالّ، العاجز عن الإفصاح الأعجمي: من ليس عربياً وإن أفصح بالعربيّة، من لا يفصح ولا يبين كلامه وإن كان من العرب. نقضوه: هدموه. بيان: المنطق الفصيح المعبر عما في الضمير.

رُبَّ امرىءٍ مُتيقّنٍ غلب الشقاء على يقينهْ
فأزالهُ عن رأيهِ فابتاع دنياه بدينه (1)

الأدب رفعة

كم من خسيس وضيع القدر ليس له في العِزِّ بيت ولا يُنمى إلى حسبِ
قد صار بالأدب المحمود ذا شرفٍ عالٍ وذا حسب محضٍ وذا نسبِ
يُعْلي التأدب أقواماً ويرفعهم حتى يساووا ذوي العلياءِ في النسبِ

قال بعض الحكماء:

من كثر أدبه، كثر شرفه، وإن كان وضيعاً، وبعد صيته وإن كان خاملاً، وساد وإن كان غريباً، وكثرت حوائج الناس إليه وإن كان فقيراً.

وقيل:

الفضل بالعقل والأدب، لا بالأصل والحسب، وقيل: المرء بفضيلته لا بفصيلته، وبكماله لا بجماله وبآدابه لا بثيابه.

وقال بعض الحكماء: خمسة لا تتم إلاَّ بخمسة: لا يتم الحسب إلاَّ بالأدب، ولا يتمُّ الجمال إلاَّ بالحلاوة والحياء، ولا يتم الغنى إلاَّ بالجود، ولا يتم البطش إلاَّ بالجرأة، ولا يتمُّ الجهاد إلاَّ بالتوفيق، والله تعالى أعلم.

قيل لبقراط: ما الفرق بين من له أدب ومن لا أدب له، قال: كالفرق بين الحيوان الناطق والحيوان الذي ليس بناطق.

وقال الإمام علي (ع):

الأدب كنز عند الحاجة، عون على المروءة، صاحب في المجلس، أنيس في الوحدة تعمر به القلوب الواهية، تحيا به القلوب الميتة، وينال به الطالبون ما حاولوا.

---

(1) ديوانه 282.

وقال بعضهم: عقل بلا أدب كشجاع بلا سلاح، وقيل: الغريب من لا أدب له، ويقال: إذا فاتك الأدب فالزم الصمت فهو من أعظم الآداب.

وحُكي أن رجلاً تكلَّم بين يدي المأمون فأحسن فقال ابن من أنت؟ قال ابن الأدب. قال نعم النسب انتسبت إليه. ولهذا قيل: المرء من حيث يثبت، لا من حيث ينبت، ومن حيث يوجد لا من حيث يولد.

قيل: الأدب يجعل الوضيع رفيعاً، والجهل مع الحمق يجعلان الرفيع وضيعاً.

انتسب رجل عند رسول الله (ص) حتى بلغ عشر آباء. فقال رسول الله:

لا حسب إلا في التواضع والأدب، ولا نسب إلاَّ بالتقوى، ولا عمل إلاَّ بالنية، ولا عبادة إلا باليقين.

على الإنسان أن لا يكثر من المزاح أو الهزل، لأنَّ ذلك يقلّلُ من هيبته ويقلل من احترام الناس له، ويمنعهم من تصديق أقواله.

حديث شريف

سؤال يطرحه أكثر المتزوجين

هل الإحترام ـ كما يقولون ـ قناع يلبسه الرجل عند الحديث مع زوجته لأنه يخاف؟

الإحترام يجعلك تفعل ما تريد لأنك تحب ما تفعله، أمَّا الخوف، فإنه يجعلك تفعل ما لا تريد لأنك لا تحب ما تفعله، وبين الخوف والإحترام خيط رفيع ودقيق جداً.

سقراط

من يحترم الآخرين في الحقيقة، إنَّما يحترم نفسه.

بيارس

الإحترام للنفس، للدِّين، للحياة، للمبادىء السَّامية، هو ثمرة من ثمار الأدب الرفيع، بل هو الحصن المنيع ضد كل أسباب الإنحراف.

المؤلّف

من هو الرجل المهذَّب؟

الرجل المهذَّب هو من يرى الأشياء بوضوح، ويكون صادقاً في حديثه، مجداً في عمله. يسأل إذا ساوره الشك، فإذا غضب فكَّر في المتاعب، وإذا لاح له الكسب فكَّر في الشرف.

كونفوشيوس

أحسن الأدب أن لا يفتخر المرء بأدبه.

الإمام عليّ

قال الإمام الحسن (ع):

إذا أراد الله بعبدٍ خيراً ألهمه الطاعة، وألزمه القناعة، وفقهه في الدّين، وعضده باليقين، فاكتفى بالكفاف واكتسى بالعفاف وإذا أراد به شراً حبّب إليه المال، وبسط منه الآمال، وشغله بدنياه، ووكله إلى هواه، فركب الفساد وظلم العباد.

من أدب المرء

من أدب المرء أن يعرف أنَّ هناك ستراً بينه وبين الله، وستراً بينه وبين الناس، فمن هتك السِّتر الذي بينه وبين ربِّه، هتك الله السِّتر الذي بينه وبين الناس.

حديث شريف

" الأدب هو بناء جمالي بالكلام، يبدعه الإنسان في القطاع العقلاني ويجسِّده بألفاظ اللغة المتصفة بصفات فنية إيحائية، في مفرداتها وتراكيبها ومضامينها المعنوية. هو الإنسان الفنان المبدع، القادر على التعبير عن جوهر كيانه، ببناء لغوي مؤثّر جميل، شكلاً ومحتوى" (1).

الأدب صناعة فنيَّة يُعبِّر بها الفنان التعبير المؤثِّر الجميل، عن طوايا النفس البشرية في كل ما تضطرب به، من أشتات الرؤى وخواطر الفكر والوجدان (2).

---

(1) و (2) الفن والأدب، د. ميشال عاصي، المكتب التجاري بيروت ـ لبنان ص ص74 - 75.

قال أحدهم:

الأدب أدبان: أدب الدَّرس وأدب النَّفس ولا خير في أدب الدَّرس ما لم يكن أدب النفس.

الآداب

الآداب أربعة: أدب لسان، وأدب جنان، وأدب زمان، وأدب إيمان. فأدب اللسان الفصاحة والبلاغة وذكر ما صدر عن أربابهما، وأدب الجنان الإنقياد والسُّهولة وإيثار التدبير بهما. وأدب الزمان سيرة كبراء أهله في مخاطباتهم وتصرفاتهم وحفظ أخبارهم، وأدب الإيمان ما جاء به الشرع من المحاسن المكملة في الأخلاق والأقوال والأفعال.

المؤلف

الأديب العظيم

الأديب العظيم هو الذي يستطيع أن يؤثّر في مجتمعه وأن يكسب رضاه دون أن يخضع لإرادة هذا المجتمع، وهو الذي يؤدّي دور الأديب الحق في مجتمعه، حين يتأثر بهذا المجتمع ثم يحاول التأثير فيه.

المؤلف

تأثر الأديب

الأديب حين يتأثر بالمجتمع إنما يعكس فهمه هو على هذا المجتمع، والأدب تصوير لهذا الفهم ونقل له. **المؤلف**

الأدب مسرب لعصره

"إنَّ الأدب ليس سوى مسرب من المسارب الكثيرة التي يصبُّ فيها عصر من العصور نشاطه، ففي حركاته السياسيَّة، وفي فكره الدينيّ، وفي نظره الفلسفيّ وفي فنّه، نجد نفس النشاط وقد اتخذ صوراً أخرى من التعبير" (1).

---

(1) عز الدين اسماعيل، الأدب وفنونه ص31 - 39. Hudson, An introduction to the study of literature P. 47.

متى يُنتج الأديب أدبه؟

إنَّ الأديب يؤثِّر في مجتمعه، إنَّه يعيش في مجتمعه، ولكنه لا ينتج أدبه إلا في الحالة التي تستقل فيها ذاته عن هذا المجتمع، متخذة موقفاً فكرياً خاصاً منه.

" هنيئاً لأمة جعلت من وعيها الفكري لدورها في الحياة دستوراً لوجودها الأكرم، ومن أدبها وسيلة لسموّها ودرباً لطموحها الأعظم، ومفتاحاً لسعادتها وسبباً من أسباب بقائها الأنبل والأفضل وحافزاً قوياً لانتصارها على كل ما يهدّد كيانها وسيادتها".

المؤلف

وقال وليم هنري هيدسون أيضاً: "عنايتنا بالأدب ترجع أولاً وقبل كل شيء إلى أهميته الإنسانية العميقة الباقية". فالكتاب العظيم يستمدّ مباشرة من الحياة. ونحن حين نقرأه نجد بين انفسنا والحياة علاقات كثيرة وطيدة وجديدة. وفي هذه الحقيقة نجد التفسير النهائي لما له من قوَّة.

والأدب : ما هو؟

الأدب سجلّ حيّ لما رآه الناس في الحياة، وما خبروه منها، وما فكروا فيه، وأحسُّوا به إزاء مظاهرها التي لها عندنا جميعاً أهميَّة مباشرة وثابتة تفوق كل أهمية. وهو بعد ذلك يعدُّ ـ بصورة أساسيَّة ـ تعبيراً عن الحياة وسيلته اللغة. **المؤلف**

وقيل أيضاً في تعريف الأدب: الأدب مادَّة أولى تقدّمها الحياة، ويعالجها الكاتب بفكره وخياله وشعوره ثم بناء فنيّ يتناول المادة ويسبكها سبك نظام ووحدة فتخرج به ومعه، في شكل خاص، وصورة فنيَّة خاصَّة، وهذا كله ينقله الأديب إلى القارىء بواسطة رموز اللغة.

ولكن ما هي مهمة العمل الأدبي؟

"إنَّ العمل الأدبي بناء لغوي يستغل كل إمكانات اللغة الموسيقية والتصويرية والإيحائية والتعبيرية، بحيث ينقل إلى القارىء تجربة جديدة من تجارب الحياة" (1).

---

(1) عز الدين اسماعيل، الأدب وفنونه، ص 24 - 25 . نقلاً عن المصدر التالي:

J.M. Murty , the problem of style P. 57.

الأدب قيمة إنسانية اجتماعيَّة ذات أثر خالد وفعَّال.

المؤلّف

من ساء أدبه ضاع حسبه.

الإمام علي "ع"

حروف وسنابل:

الأدب: لقاح العقل وزكاة القلب وعنوان الفضل، وهو التعبير المثير عن حقائق الحياة.

الحب الصَّادق تتكلم به العين أكثر من الفم.

أكبر أولاد الحكمة الحذر.

الفارس الراقد في فراشه دائماً، يترهَّل.

ليس مصادفة أن يكون هذا المعدن الغالي الذهب على وزن الفعل الماضي ذَهَبَ.

الإجتهاد نصف العبادة.

الزمان والكلام والعمل تعلي شأن الإنسان.

عندما يكون الجذر عميقاً فلم الخوف من الرِّياح...

من أتقن عمله نال أمله.

الخنجر الراقد في غمده دائماً يصدأ.

من اتكل على زاد غيره طال جوعه.

الزوجة الحقيقية هي التي تستطيع أن تخلق الجمال في قلب الرجل وإن لم تكن جميلة.

قال أحد الأدباء الغربيين ويدعى وليم هنري هيدسون: إنّ الأدب شأن سائر العلوم والفنون ـ هو طريقة من طرائق نقل المعرفة ـ ولكنه يختلف عن البحث العلمي في كونه يجمع إلى هدف نقل المعرفة هدفاً آخر هو إحداث الرِّضا الفنّي (1) .

(1) William Henry Hudson an introduction to the study of literature 2 nd ed P.10.

نصيحـة

دوام الحال من المحال:

أيُّهـــا الحامــــل هـمــاً فإنه ليس يــــدومُ كمــا المسرات تمضـي، كذلـك تمضـي الهمــوم

كان الأحنف بن قيس عند المنصور، فرأى القمر يظهر حينـاً ويختفـي، فـالتفت المنصـور إلى الأحنف وقال له: قل فيه شعراً، فقال:

أرى بــدر الســمــاء يلــوح حيـنـــاً فيبـــدو ثـــم يلتحـــف السَّـــحابا

وذلـــك أنـــه لـــمـــا تـــبـــدى لـــك استـحـيـا مـنـك ثـم غـابـا

كلما سقطت زهرة من روضة فوق صدر الأرض أحسبها رسالة حب من السماء.

الحب النقيّ أساس صحَّة المجتمع.

* * *

المشـورة

قال تعالى: ﴿وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكّل على الله﴾ (1) ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ (2) .

من شاور الرِّجال شاركهم في عقولهم، أما من استبدَّ برأيه فقد هلك.

الإمام عليّ

من استشار ذوي الألباب، سلك سبيل الصواب.

قال الشاعر بشّار بن بُرد:

إذا بلَغَ بك الرأيُ المشورةَ فاستعِنْ ... برأي نصيحٍ أو مشورةِ حازم

ولا تجعلِ الشورى عليك غضاضةً ... فريش الخوافي قوَّةٌ للقوادم

ولقد قيل: إذا صدىء الرأي صقلته المشورة.

وقال أحد الشعراء:

شاورْ سواكَ إذا نابتْكَ نائبةٌ ... يوماً وإن كنت من أهلِ المشوراتِ

فالعينُ تبصرُ منها ما دنا ونأى ... ولا ترى نفسَها إلاَّ بمِرْآةِ

---

(1) سورة آل عمران الآية 159.

(2) سورة الشورى الآية 38.

وقال أحد الحكماء:

ما خاب من استخار، ولا ندم من استشار.

وقال أحد الشعراء أيضاً: (الارجاني):

إقرنْ برأْيكَ رأيَ غيرِكَ واستشرْ	فالحقُّ لا يخفى على اثنينِ
للمرء مرآةٌ تُريهِ وجهَهُ	ويَرى قفاهُ بجمعِ مِرْآتيْنِ

قال رسول الله (ص): من أعجب برأيه ضلّ، ومن استغنى بعقله زلّ.

نعم المؤازرة والمشاورة، وبئس الإستعداد الاستبداد.

الإمام عليّ (ع)

المشورة والمناظرة بابا رحمة، ومفتاحا بركة، لا يضلُّ معهما رأي، ولا يُفقد معهما حزم.

عمر بن عبد العزيز

وقال حكيم: من أُعجب برأيه لم يشاور، ومن استبدَّ برأيه كان من الصواب بعيداً.

وقيل: المشاور في رأيه ناظر من ورائه، وقد خاطر من استغنى برأيه.

قال رسول الله (ص): المشورة حصن من الندامة، وأمان من الملامة.

في الثورة لا يُقبلُ الرأي من أهل المشورة على أصالة رأيهم وصدق نصيحتهم ولكن على أسمائهم في الألسنة، وموقعهم في القلوب.

الرأي والهوى

قال بعض الفلاسفة اليونانيين:

فضل ما بين الرأي والهوى، أنَّ الهوى يخصُّ والرأي يعمُّ، وأنَّ الهوى في حيِّز العاجل، والرأي في حيِّز الآجل، والرأي يبقى على طول الزمان، والهوى سريع الدثور (1) والإضمحلال، والهوى في حيِّز الحس، والرأي في حيِّز العقل.

---

(1) الدثور: الهلاك.

قال أحد الحكماء:

لا تشاور جاهلاً فإنَّه يضلُّك. ولا عدوّاً فإنه يريد هلاكك، ولا حسوداً فإنَّه يتمنَّى زوال النعمة عنك، ولا مرائياً فإنه واقف مع رضا الناس، ولا جباناً فإنه من دأبه الهرب، ولا بخيلاً فإنه حريص على جمع المال فلا رأي له في غيره. ولا ذا ميل فإنه أسير هواه فلا يقدر على مخالفته. قال بعض الشعراء:

خصائص من تشاوره ثلاث ... فخذ منها جميعاً بالوثيقهْ

وداد خالص ووفور عقل ... ومعرفة بحالك والحقيقهْ

فمن حصلت له هذي المعاني ... فتابع رأيه والزم طريقهْ

المشورة راحة لك وتعب لغيرك، ومن أكثر المشورة لم يعدَمْ عند الصَّواب مادحاً وعند الخطأ عاذراً.

ابن المعتز

الرأي هو الجانب الأفضل من الشَّجاعة.

مثل انكليزي

من قلّب وجوه الآراء عرف مواطن الخطأ.

الإمام علي

كثيرون هم النَّاس الذين لا آراء لهم سوى آراء صحفهم.

جوستاف لوبون

إذا شاورت العاقل صار عقله لك.

مثل عربي

مَن أُعجب برأيه ضلّ.

مثل عربي

إذا كثرت الآراء قلّت الأعمال.

بيليوس

وقال المتنبّي يمدح سيف الدولة الحمداني عند منصرفه من بلد الروم سنة خمس وأربعين وثلاثمائة وأنشده قصيدة بآمد، اقتطفنا منها هذين البيتين:

الرأي قبل شجاعة الشجعان ... هو أوّلٌ وهي المحل الثّاني

فإذا هما اجتمعا لنفسٍ حرةٍ ... بلغت من العلياء كلَّ مكانِ(1)

المتنبّي

ينبغي ألاَّ يؤدِّي اختلاف الرأي بيني وبينك إلى العداء، ولو كان الأمر كذلك لكنت أنا وزوجتي من ألدّ الأعداء.

برنارد شو

إذا كنتَ ذا رأيٍ فكُنْ فيه مقدما ... فإنَّ فسادَ الرأيِ أنْ تتردَّدا

أديب إسحق

أنا لست معك في الرأي، ولكنّي مستعدٌّ للدِّفاع حتى الموت عن حقك في أن تعارضني.

فولتير

رأي من هو دونك في المعرفة، أفضل لك من رأيك بنفسك، لأنَّه خالٍ من هواك.

أفلاطون

إذا كان الرأي عند من لا يُقبلُ منه، والسِّلاح عند من لا يستعمله والمال عند من لا ينفقه، ضاعت الأمور.

لا يتماثل رأيان، كما لا تتماثل شعرتان ولا حبَّتان.

مونتانييه

قال الشاعر:

وعاجز الرأي مِضياعٌ لفرصته ... حتى إذا فاته أمر عاتب القدرا

إذا كانت النصيحة مملكة العالم، فإنَّ الفلاسفة يحكمون هذه المملكة.

فولتير

---

(1) المتنبّي: شرح ديوان المتنبي، عبد الرحمن البرقوقي، الناشر دار الكتاب العربي ، بيروت ـ لبنان الجزء الرابع، ص 307.

قال ابن المقفّع: ثلاثة لا آراء لهم: صاحب الخف الضيّق، وحاقن البول، وصاحب المرأة السّليطة (1) .

قال بعض البلغاء:

لا نتيجة لرأي إلا عن طاعة ونصيحة، ولا نتيجة لمشورة إلاّ عن محبّة ومودّة.

كان يقال: لا تدخل في رأيك بخيلاً فيقصّر فعلك، ولا جباناً فيخوّفك ما لا تخاف، ولا حريصاً فيعدك ما لا يُرجى.

قال النبيّ محمد (ص): ما ندم من استشار، ولا خاب من استخار.

وسئل بعض الحكماء: أيّ الأمور أشدّ تأييداً للفتى وأيّها أشد إضراراً به؟ فقال: أشدّها تأييداً له ثلاثة أشياء: مشاورة العلماء وتجربة الأمور، وحُسْن التثبُّت.

وأشدّها إضراراً به ثلاثة أشياء: الإستبداد والتّهاون والعجلة.

وكان المهلّب يقول:

إنَّ من البليّة أن يكون الرأي بيد مَن يملكه دون من يبصره.

قيل لرجل من عبس: ما أكثر صوابكم، قال: نحن ألف رجل، وفينا حازم واحد فنحن نشاوره فكأنّا ألف حازم.

قال الشاعر:

الرَّأي كالليل مُسودٌّ جوانبه ... والليل لا ينجلي إلاّ بإصباح

فاضمُم مصابيح آراء الرجال إلى ... مصباح رأيك تزدد ضوء مصباحِ

وكان يقال:

لا تستشر معلماً، ولا حائكاً، ولا راعي غنم، ولا كثير القعود مع النّساء.

قال سليمان عليه السّلام لابنه:

يا بنيّ لا تقطع أمراً حتى تشاور مرشداً، فإنّك إذا فعلت ذلك لم تندم.

---

(1) حاقن البول: محتبسه.

كان يقال:

أمران جليلان لا يصلح أحدهما إلاّ بالتفرُّد، ولا يصلح الآخر إلاّ بالتعاون: الملك والرأي. فإن استقام الملك بالشركاء استقام الرأي بالاستبداد، وهذا لا يكون أبداً.

قال صالح بن عبد القدوس:

وإن باب أمر عليك الْتوى فشاور لبيباً ولا تعصِهِ
وإن ناصح منك يوماً دنا فلا تنْأ عنه ولا تُقْصِهِ(1)

قال بزرجمهر:

أفره الدواب لا غنى به عن السَّوط، وأعفُّ النساء لا غنى بها عن الزواج وأعقل الرجال لا غنى به عن المشورة.

قال رسول الله (ص):

"لا يفلح قوم ولّوا أمورهم امرأة".

سئل الحسن البصريّ، عن قول رسول الله (ص): " لا تستضيئوا نار المشركين" فقال: أراد لا تستشيروا المشركين في أموركم ولا تأخذوا برأيهم.

وقال أحد الشعراء:

أنتم أناس عظام لا حلوم لكم لا تعلمون أجاء الرُّشد أم غابا

قال الأحنف:

اضربوا الرأي بعضه ببعض يتولّد منه الصَّواب، وتجنَّبوا منه شدَّة الحزم، واتّهموا عقولكم، فإنَّ فيها نتائج الخطأ وذمّ العاقبة.

وأنشد أعرابي قائلاً:

وأنفعُ من شاورت من كان ناصحاً شفيقاً فأبصرْ بعدها من تشاورُ
وليس بشافيك الصدّيق ورأيه غريب ولا ذو الرّأي والصَّدر واعز

---

(1) لا تنأ: لا تبعد. لا تقصِه: لا تبعده.

قال رسول الله (ص):

"الحزم: في مشاورة ذوي الرّأي وطاعتهم".

قال الحكماء: "إذا كنت مستشيراً، فتوخَّ ذا الرأي والنصيحة، فإنَّه لا يُكتفى برأي من لا ينصح، ولا نصيحة لمن لا رأي له".

قال الإمام علي:

إذا شاورت العاقل صار عقله لك.

وقال أيضاً (ع) : من شاور الرجال شاركها في عقولها.

عليك بالمشاورة والمناظرة، فإنهما بابا رحمة ومفتاحا بركة وسراجاً هداية لا يضلُّ معهما رأي ولا يفقد معهما حزم.

الجاحظ

وقال الإمام الحسن "ع":

الرجال ثلاثة: رجل رجل ورجل نصف رجل ورجل لا رجل.

فأمَّا الرجل الرجل هو الذي يملك الرأي ويُستشار ورجل نصف رجل هو الذي يملك الرأي ولا يُستشار ورجل لا رجل هو الذي لا رأي له ولا يُستشار.

* * *

الفلسفة

قال أحد الفلاسفة: الفلسفة لذة وعذاب للعقل وغايتها الكشف عن الحقيقة.

سئل فيلسوف:

هل تحاول أن تتخذ من العلوم والفلسفات والمعارف كسابقيك وسيلة لاكتشاف عالم من المعارف جديد؟ قال: أنا دائماً أتخذ من كل ذلك، أساساً لاكتشاف عالم جديد، ومفهوم جديد لكل المعارف والفلسفات والعلوم، لأنني لا أستطيع أن أفهم سرَّ الشجرة، إذا لم أعرف سرَّ الأرض والماء والشمس والهواء.

يبتكر الفلاسفة الأفكار الجديدة والحمقى ينشرونها.

أثيناغوراس

قال فيلسوف الجمال والناقد الفنَّان آلان:

فِدية الفكر هي وجوب التفكير جيِّداً، وهذا هو السبيل الأفضل للنجاة من الوقوع في شباك الندم ومن شراب كأس الألم.

الدهشة أول بواعث الفلسفة. **أرسطو طاليس**

الحكمة لله وحده، وإنَّما على الإنسان أن يجدَّ ليعرف. وفي استطاعته أن يكون محباً للحكمة، توّاقاً إلى المعرفة، باحثاً عن الحقيقة.

سقراط

إنَّ علم ما بعد الطبيعة بستان يرتاض فيه العقل، وإنه لألذ من الهندسة، فلا نعاني ما نعانيه فيها من الحساب والقياس، بل نحلم فيه حلماً لذيذاً.

فولتير

لا تهجع أوجاع الإنسانية حتى يكون الفلاسفة ملوكاً، ويصير الملوك فلاسفة يجمعون بين سلطان الملك، وسلطان العقل.

شيلر

كتب أرسطو لأحدهم طلباً للشفاعة لآخر عنده، فلم يفعل، فكتب إليه: إن كنت قد أردت فلم تقدر فمعذور، وإن كنت قدرت ولم تُرِدْ فسيأتيك يوم تريد فيه فلا تقدر.

هل الفلسفة نتيجة للتساؤل؟

ليست الفلسفة، كما يقال فيها عادةً، نتيجة للتساؤل، ولا هي تلك النظرية الشاملة للكون وما فيه، بقدر ما هي هذا التساؤل بالذات، وهي محاولات لتفسير الوجود وما فيه. ولكل تساؤل أغراضه.

البحوث الفلسفية القديمة تدور حول هذين السؤالين الكبيرين:

من أين أتى الإنسان وإلى أين هو صائر؟ بكلام آخر: ما هو أصل الوجود وما غايته؟

الفلسفة هي محاولة محض إنسانية، وهي في إنسانيتها، تصبو إلى العموم والشمول والموضوعيَّة، لذلك كان العقل والفلسفة صنوين، وكانت وسائل الفلسفة هي الوسائل العقلية بالذات.

قال أحد فلاسفة اليونان القدامى: إذا كان للفلسفة أن تبحث عن المطلق فهي تلجأ إلى سلاح العقل والمنطق، ولا تقبل رأياً أو قولاً إلاّ إذا أمكنت البرهنة على صحَّته.

متى تعتبر الفلسفة فلسفة جديدة؟

تعتبر الفلسفة فلسفة جديدة، إذا حاول صاحبها أن يطلَّ على الوجود من نافذة جديدة، وأن يلقي على المشاكل الإنسانية الدائمة ضوءاً لم تعرفه الفلسفة من قبل.

بم تتميَّز فلسفة عن فلسفة أخرى؟

تتميَّز فلسفة عن فلسفة أخرى بنقطة الثقل فيها، بحيث تصبح كل القضايا الباقية نتائج تسلسليَّة منطقية تفهم على ضوء الأولى وتدور حول محورها.

والفلسفة العربيَّة ما هي؟

الفلسفة العربيَّة هي فلسفة مزدوجة الجذور، فهي يونانيَّة في نهجها، إسلامية في روحها ومواضيعها، وباختصار، فإنَّ هذه الفلسفة هي إحدى الحلقات الشريفة في سلسلة المحاولات الفلسفية، فهي ذات جذور وفروع في آنٍ معاً.

قال أحد الفلاسفة:

قد تستطيع الفلسفة وضع حلول مثالية لمختلف مشاكل الماضي، وقد تتصوَّر حلولاً ملائمة لمشاكل المستقبل، ولكنها تعجز عن وضع الحلول للعصر الحاضر.

آخر ما وصلت إليه الفلسفة أنَّه لا قدرة للعقل حتى الآن على فهم أسرار العالم.

جوستاف لوبون

باب من نوادر الفلاسفة مختصرة

قيل لأرسطو طاليس: ما الفلسفة؟ قال: فقر وصبر، وعفاف وكفاف وهمَّة وفكر .

قيل لسقراط:

بم فضلت أهل زمانك؟ قال: كان غرضي في الأكل لأحيا، وكان غرضهم في الحياة أن يأكلوا.

قال أبقراط:

أعظم آفة الحيوان الصامت من صمته، وأعظم آفة الحيوان الناطق من نطقه.

قيل لجالينوس: لِمَ فُقْتَ أصحابك في علم الطّب؟ فقال: لأني أنفقت في زيت السِّراج لدرس الكتب مثل ما أنفقوا في شُرب الخمر.

كتب فيلسوف إلى طبيب: صناعتي أقرب الصناعات من صناعتك، لأنك تصلح الأبدان وأنا أُصلحُ النفوس.

قال أنو شروان لبزرجمهر: من أدَّبك؟ قال: قريحتي، نظرت إلى ما استحسنت من غيري فاستعملته، وما استقبحته اجتنبته، ولقد تفقدت من كلّ شيء محاسنه، فأخذت من الخنزير قناعته، ومن الكلب محافظته ووفاءه، ومن القرد مساعدته، ومن الجمل صبره، ومن الغراب بكوره، ومن الأسد شجاعته، ومن الغصن ليونته، ومن الصخر صلابته، ومن الجبل شموخه، ومن الوادي تواضعه، ومن السهل انبساطه، ومن الزهر رقته، ومن الحمام وداعته ومن الينبوع سخاءه، ومن الأعمى حذره، ومن الأصمّ رصانته.

قيل لرجل من الحكماء:

لمن أنت أرحم؟ قال: لعالم جاز عليه حُكمُ جاهل.

قيل لبعض الحكماء:

متى أثَّرت فيك الحكمة؟ قال: مُذ بدا لي عيبُ نفسي.

وقيل له: متى يكون البليغ عيِّياً، والعيُّ بليغاً؟ فقال: إذا وصف حبيباً، وإذا احتج البليغ على محبوب.

كان رجل مصوراً، فترك التصوير وتطبَّب، فقيل له في ذلك: فقال: الخطأ في التصوير تدركه العيون، وخطأ الطبيب تواريه القبور.

سعى إلى الاسكندر بعضُ رجاله برجل من أصحابه فقال له: أتحبّ أن أقبل قولك فيه، على أن أقبل قوله فيك؟ قال: لا، قال: فكفَّ إذاً عن الشرِّ ليكفَّ الشرَّ عنك.

أتى الاسكندر يوماً جاسوسٌ يخبره عن عسكر دارا الفارسيّ، وأخبره أنَّ فيه خلقاً كثيراً، فقال له: إنَّ الذئب وإن كان واحداً لا تهوله كثرة الغنم.

قيل للإسكندر: قد بسط الله لك في الملك، فأكثر من النساء ليكثر ولدك ونسلك، فقال: لا يصحّ لمن غلب الرجال أن تغلب عليه النّساء.

سأل الإسكندر رجلان من خاصته أن يحكم بينهما، فقال: الحكم يرضي أحدكما ويُسخط الآخر، فاستعملا الحقّ ليرضيكما جميعاً.

وقال نادب أحد عظماء التاريخ فيه: حرّكنا بسكونه.

قيل لبعض الفلاسفة: أيُّ شيء أنفع الأشياء؟ قال: الإعتدال. قيل: وما الإعتدال؟ قال: هو الشيء الذي الزيادة فيه والنقص منه ضرر.

يقترب الإنسان من الله ويسمو حسُّه الإلهي بقدر ما تتقبَّل نفسه معطيات الثقافة، وتتحسَّس قيم الحياة والحق والخير والجمال. **الإمام موسى الصَّدر**

إنَّ القليل من الفلسفة يميل بعقل الإنسان إلى الإلحاد، ولكنَّ التعمق فيها ينتهي بالعقول إلى الإيمان،ذلك لأن عقل الإنسان قد يقف أمام ما يصادفه من أسباب ثانوية مبعثرة، فلا يتابع السَّير إلى ما وراءها، ولكنه إذا أنعم النظر فشاهد سلسلة الأسباب كيف تتصل حلقاتها لا يجد بداً من التسليم.

الفلسفة الحديثة

الدِّين والفلسفة في حياة الإنسان

"الدّين والفلسفة هما السجلاّن اللذان يحتفظ فيهما الإنسان بما اهتدى إليه من الأجوبة على الأسئلة التي ما برحت نفسه تطرحها عليه منذ أن وعى نفسه كإنسان: من أنت؟ ومن أين؟ وإلى أين؟ ولماذا؟ " (1).

جواب فلسفي حكيم

سأل أحد الشَّاربين الفيلسوف أفلاطون قائلاً: كيف قدرت على كثرة ما تعلَّمت؟ فقال أفلاطون:

أفنيت أنا من الزيت بقدر ما أفنيت أنت من الشَّراب.

---

(1) ميخائيل نعيمة، دروب، دار صادر دار بيروت للطباعة والنشر طبعة ثالثة 1963 ص 40.

الجهل والحُمْقُ

ليس الجهل عاراً وإنَّما العار في رفض تحصيل العلم. **إبن عربي**

المداهنة كنقود زائفة لا يقبضها إلاَّ الجهلاء. **المؤلّف**

قال العنتريُّ أحد قدماء الأطباء:

الجاهل عبد لا يُعتقُ إلاَّ بالمعرفة، وسكران لا يفيق إلاَّ بالعلم.

ما أصعب على الأمَّة التي استعبدها الجهل، واستحكمت بها الأهواء، أن تكون أمَّةً متطـورة وسعيدة، أمة ذات كرامة ورسالة وفعل إيمان ووحدة كلمة ودم نقي.

المؤلف

الجهل شرُّ الأصحاب، وهو الموت الأكبر. **الإمام علي "ع"**

قال ا لله تعالى في محكم كتابه:

﴿ وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً﴾.

وقال أيضاً عزّ من قائل:

﴿خذ العفو وأمرْ بالعُرف وأَعرض عن الجاهلين﴾.

وقيل: لا ظلام كالجهل.

أتريد تنجو من نقد النقّاد؟ إذاً كن لنفسك ناقداً قاسياً، فإنَّ الجاهل من يعجب دائماً بعمله.

الجهل هو عدم القدرة على اكتشاف الطرق السحريّة المؤدّية إلى قلوب الناس.

المؤلّف

وقال أحد الفلاسفة:

بئس الجهل العمى فهو حجاب الحقيقة وغشاء على عين البصيرة.

الإمام جعفر الصَّادق

تحذير

لا يؤمننَّك شرُّ الجاهل قرابةً ولا جواراً ولا إلفاً، فإنَّ أخوف ما يكون الإنسان لحريق النار أقرب ما يكون منها، وكذلك الجاهل إن حاورك أنصبك، وإن ناسبك جنى عليك، وإن ألفك حمل عليك ما لا تطيق، وإن عاشرك آذاك وأخافك.

الحسن البصري

الجاهل من جهل قدره.

حكيم

ست خصال تُعرفُ في الجاهل: الغضب في غير شيء، والكلام في غير نفع، والعطيّة في غير موضعها، وإفشاء السّر، والثقة بكل أحد، ولا يعرف صديقه من عدوّه.

المؤلف

هجرة الأحمق قربة إلى الله تعالى.

الإمام الحسن (ع)

قال الشاعر:

فلا تصحب أخا الجهل	وإيَّاك وإيَّاه
فكم من جاهلٍ أردى	حليماً حين آخاه
يقاس المرء بالمرء	إذا ما هو ماشاه

أبو العتاهية

أوحى الله تعالى إلى نبيّه موسى عليه السَّلام:

أتدري لم رزقتُ الأحمق؟ قال: لا. قال: لِيعلمَ العاقل أنَّ الرزق ليس باحتيال.

الرَّجل الأحمق هو الذي لا يتبدَّل في مظهره أو جوهره. **مثل إنكليزي**

الجهل أفضل من إدِّعاء المعرفة.

بْوالُو

إثنان لا يغيِّران رأيهما: الموت في الذُّروة والجاهل في الحضيض.

الحقد جهالة أو غفلة بل سمٌّ للجسد. **كونفوشيوس**

الأميَّة شلل الأمم، الناس معها مقعدون، وإن خيّل إليك أنّهم يعْدون. **لـوك**

قيل:

دود الحرير أخرق، هلك تاركاً للنّاس خير ما لبسوا، فما تركوا له منه كفناً، والنحل حكيم طَعِمَ من كل الثمرات ثم أطعم.

قال حكيم: لا يُفهمُ الأبله إلاّ أبله مثله.

القليل الذي أعرفه يرجع الفضل فيه إلى جهلي.

ساشاغيتي

إعلم أنَّ قطيعة الجاهل تعدلُ صلة العاقل.

الأحنف بن قيس

وقال أيضاً: إعلم أنَّ كفر النّعم لؤمٌ، وصحبة الجاهل شؤم .

قال ابن المعتز:

الجاهل من جهل قدر نفسه.

وقال أيضاً: إذا جهل عليك الأحمق، فالبس له سلاح الرِّفق .

قال الحطيئة:

إذا نكبـات الدّهـر لـم تعِظ الفتـى عـن الجهـل يومـاً لم تعظـه أناملُـه

إنَّ الأحمق الجاهل يسبِّب لنفسه ولغيره من الأذى والضرر ما يعجز عن مثله العدو لعدوه.

إذا كان الجهل شرَّ الأصحاب، فإنَّ الحمقى الجهلاء يسعون دائماً إلى تدمير حياتهم وحياة أمتهم، لأنهم لا يفقهون الحياة، ولا يملكون القدرة على التمييز بين الصَّالح والطالح، والخير والشر، والضار والنافع، ولأنهم يفتقرون إلى قلب حليم غفور وإلى بصيرة نقيّة، وإيمان راسخ عميق بالوطن والإنسان، ولا يأخذون بأيّة نصيحة.

المؤلّف

جاء في المثل:

(كما لا يتبدَّل لون البشرة السَّوداء بالصَّابون، كذلك لا يرعوي الأحمق بالنصيحة).

الجاهل الأحمق مريض يصعب شفاؤه ويعزُّ دواؤه، فلا تنفع فيه التعاويذ ولا تجديه شتى أنواع الأشربة والأدوية، قال الشاعر:

لكل داء دواء يُستطبُّ به — إلاَّ الحماقة أعيت مَن يداويها

إذا غشَّى الجهل على بصر الجاهل الأحمق وبصيرته، فإنَّه سوف يتورّط في أمور وخيمة العواقب تقوده إلى المهالك والمعاطب.

حياة الجاهل الأحمق ظلمات متراكمة، بعضها فوق بعض، لا يجد خلالها بصيصاً من نور، فيتخبَّط تخبط العشواء في الليلة الظلماء، لا تردعه العبر، ولا تمنعه العظات، ولا تنفعه الفكر، لأنه لا يستجيب إلا لصوت عقله العليل، وفكره العاجز الكليل، فهو أعمى ولو كانت له عينان سليمتان.

المؤلّف

قال الله تعالى: ﴿إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصُّدور﴾.

الجهالة أم المصائب

رابليه

الجاهل الذي يعترف بجهله خير من العالم الذي يفتخر بعلمه ولا يعمل به. **المؤلّف**

قيل: شر الجهالة أن ترتكب الخطأ لتعتذر بأنَّ أعزم منك قد ارتكبه.

قال بعض الحكماء: من الحمق التماس الإخوان بغير وفاء، والتماس الآخرة بالرياء [1] ومودَّة النساء بالغلظة، والتماس العلم والفضل بالدَّعة والخفض.

قيل لابن شبرمة: ما حدُّ الحمق؟ قال: لا حدَّ له.

قال عبد ا لله بن الحسين: حمق الرجل يفسد دينه.

للجاهل خصال يعرف بها:

يظلم من خالطه، ويتكلم بغير تدبُّر فيندم، فإنْ تكلَّم أثم، وإن سكت سها، وإن عرضت له فتنة أردته، وإن رأى باب فضيلة أعرض عنها.

ورد في كتاب "كليلة ودمنة": رأس العقل التمييز بين الكائن والممتنع.

قال الإمام عليّ (ع): إنَّ السفيه إذا أعرضت عنه اغتمّ، فزده إعراضاً.

خمس من طبيعة الجهَّال:

الغضب في غير شيء، والإعطاء في غير حق، وإتعاب البدن في الباطل، وقلَّة معرفة الرجل لصديقه من عدوّه، وتضييعه لسره.

قيل لابن شُبرمة: ما حدُّ الحمق؟ قال: لا حدَّ له.

وقال ابن الأعرابي: سمّي الرجل أحمق، لأنه لا يميِّز كلامه من رعونته.

قال: والحمق أيضاً الكساد، يقال: انحمقت السوق إذا كسدت، ومنه الرجل الأحمق لأنه كاسد العقل لا ينتفع برأيه ولا بعزمه، والحمق أيضاً: الغرور. يقال: سرنا في ليالٍ محمَّقات، إذا كان القمر فيهن يستتر بغيم أبيض رقيق، فيغترّ الناس بذلك يظنون أن قد أصبحوا فيسيرون حتى يملّوا.

قال الإمام عليّ (ع): من كثر نزاعه بالجهل عمي عن الحق.

---

(1) الرياء: الزّنا.

وقال أيضاً (ع): من حلم عاش في الناس حميداً **(1)**.

قال أحد الشعراء:

إذا هـان حـر عـنـد قـوم أتـاهـمُ ولم ينـأ عنهـم كـان أعمـى وأجهـلا

ولـم تُضرَب الأمثـالُ إلاَّ لـعـالـمٍ ولا عوتـب الإنسـان إلاّ ليعقـلا **(2)**

قال أحد الفقهاء: الجاهل يكره الشريعة والحكيم يرغب فيها.

الجهل والعجز

إذا رأيت الحكمة في الفقير جهلاً فأنت جاهل، وإذا رأيت الجهل في الغنيّ حكمة فأنت عاجز.

الجهل مفتاح باب الشر

الطبيب الجاهل قد يقتل شخصاً. أمَّا المعلم الجاهل فإنَّه قد يقتل أُمَّه. **مثل عربي**

علامة الجاهل

علامة الجاهل: العُجبُ وكثرة المنطق، وأن ينهى عن شيء ويأتيه، وأن يثق بكل أحد، وأن لا يميّز بين العدو والصّديق، وأن يتدخل فيما لا يعنيه، وان لا يعرف قدر نفسه.

الإمام علي

أحمق لا يتَّعظ

قيل إنَّ رجلاً اصطاد طيراً، فقال له الطير: لا تذبحني فأيّ فائدة لك، بل خلّني وأعلمك ثلاث حكم تنفعك كلّها.

الأولى: لا تترك الفائدة المعلومة بالمظنونة.

الثانية: لا تصدِّق الشيء المستحيل.

---

(1) الحلم بمعنى العفو والصفح والتسامح.

(2) ينأى: يبتعد.

الثالثة: لا تمدنَّ يدك إلى ما لم تبلغه.

فلمَّا خلاه وطار، قال: إنَّ في حوصلتي جوهرة كبيرة لو استخرجتها لفزت، فأخذ يدنو منه والطير يتباعد عنه. فقال: يا أحمق ما أسرع ما نسيت الحكم: تركت الفائدة المعلومة بالمظنونة حيث خلَّيتني. والآن تمدُّ يدك إلى ما لم تنل؟ وصدَّقتني في المستحيل، فإنَّ حوصلتي لا تسع إلاَّ حبة أو حبتين، فكيف يحتمل فيها الجوهرة الكبيرة، فكذلك أنتم في استماعكم.

قيل لعباس بن مرداس: لم لا تشربُ الخمر؟ فأجاب: ما أنا آخذ جهلي بيدي، فأدخله في جوفي، ولا أريد أن أكون سيِّد قومي وأصبح سفيههم.

من أمثال العرب: لسان الجاهل مفتاح حتفه.

قال أحد الحكماء: الجاهل عدوّ نفسه فكيف يكون صديق غيره؟

إنَّ الجهل يُقيِّد نشاط العقل بما لا يقل عن تقييد معطف ضيِّق لحركة الجسم **(1)**.

* * *

(1) روبرت كازنس، حصاد الفكر. راجعه وقدَّم له الدكتور زكي نجيب محمود. القاهرة 1964 ص32.

العقل

إعلم أيُّها الإنسان أنَّ للعقل شعباً من المأمورات والمزجورات لا بدّ لك من معرفتها واستعمالها في أوقاتها، فأول شعب العقل هو لزوم تقوى الله وإصلاح السَّريرة، لأنَّ من صلح باطنه صلح ظاهره، ومن فسد باطنه فسد ظاهره:

ولقد أحسن بل أصاب الذي قال: (صالح بن عبد القدوس)

إذا ما خلوتَ الدهرَ يوماً فلا تقلْ ... خلوتُ ولكن قُلْ عليَّ رقيبُ

ولا تحسبنَّ الله يغفل ساعةً ... ولا أنَّ ما يخفى عليه يغيب

واعلم أنَّ قطب الطاعات للمرء في الدُّنيا هو إصلاح سريرته والقيام بحراسة قلبه عند إقباله وإدباره وحركته وسكونه، لأنّ نكد العيش لا يكون إلا عند فساد القلب. فعلى العاقل أن يكبح جماح نفسه عن جميع المحرَّمات.

قال الإمام الحسن (ع): أفضل العمل الورع والتفكُّر.

وقال أحد الوعّاظ: وسادة الراحة في الدين الضمير الصَّالح. وفراش القلق والعذاب: الضمير الشّرير. ومربع الأفراح الإيمان با لله والسَّير بحسب شرائعه.

قال بعض الفضلاء:

إنّ امرءاً لم يُصْفِ لله قلبهُ ... لفي وحشة من كل نظرة ناظرِ

وإنَّ امراءاً لم يرتحل ببضاعةٍ ... إلى داره الأخرى فليس بتاجرِ

وكان إسحاق الرافعي يتمثل بالبيت التالي:

خير من المال والأيّام مقبلةٌ جيب نقيٌّ من الآثام والدَّنسِ

قال رسول الله (ص):

"لا دين لمن لا عقل له، ولا عمل لمن لا دين له، ولا نيّة لمن لا علم له، ولا راحة لمن لا قناعة له، ولا توفيق لمن خبثت سريرته" وقيل: يُوفّق قليل الدين ولا يسود سيّء الخلق .

إرادة العقل تغلبُ كل شيء ما عدا القلب. **لامارتين**

قال رسول الله (ص):

العقل عقال من الجهل، وإنَّ الله خلق العقل، فقال له: أقبل فأقبل، وقال له: أدبر فأدبر، فقال له الله تبارك وتعالى: وعزّتي وجلالي، ما خلقت خلقاً أعظم منك ولا أطوع منك، بك أبدي وأعيد، لك الثواب وعليك العقاب، فتشعب من العقل الحلم، ومن الحلم العلم، ومن العلم الرُّشد، ومن الرُّشد العفاف، ومن العفاف الصيانة، ومن الصيانة الحياء، ومن الحياء الرزانة، ومن الرزانة المداومة على الخير، وكراهية الشر، ومن كراهية الشر طاعة الناصح.

العقل ولزومه

قال أحد الحكماء الفقهاء:

العقل نور الإنسان الذي لم تعمل فيه غيرُ يد الله. وهو وسيلة يهتدي بها الإنسان إلى التمييز بين الرديء والجيّد أو القبيح والجميل. وهو نوعان: مطبوع ومصنوع ولا خير في المصنوع ما لم يكن المطبوع. والعقل الطبيعي من باطن الإنسان بموضع عروق الشجرة من الأرض. والعقل المصنوع أو المسموع من ظاهر الإنسان كتدلّي ثمرة الشجرة من فروعها. ولقد أحسن من يقول:

وأفضل قسم الله للمرء عقله فليس من الخيرات شيء يقاربه

إذا أكمل الرحمان للمرء عقله فقد كملت أخلاقه ومآربه

يعيش الفتى في الناس بالعقل أنه على العقل يجري علمه وتجاربه

يزين الفتى في الناس جودة عقله وإن كان محظوراً عليه مكاسبه

قال أحد الحكماء: إنَّ من عدم العقل لم يزده السلطان عزاً. ولا المال يرفعه قدراً. ولا عقل لمن أغفله عن الآخرة ما يجده من ملاذّ هذه الدنيا، لأنَّ بالعقل تصلح الضمائر وأفضل ذوي العقول منزلة أدومهم محاسبةً لنفسه.

وقال أحدهم لرجل من العرب عُمِّر طويلاً، أخبرني بأحسن شيء رأيته. قال: عقلاً طُلِبَ به مروءة مع تقوى الله وطلب الآخرة.

قال عبد العزيز بن سليمان الأبرش:

إذا تمَّ عقل المرء تمت أموره وتمَّت أياديه وتمَّ بناؤه
فإن لم يكن عقل تبيَّن نقصه ولو كان ذا مال كثيرٍ عطاؤه

وعلَّم بوذا من عهد بعيد قائلاً:

إنَّ العقل كل شيء فكما تفتكر تكون. وعلَّم قبله سليمان الحكيم بقوله: فوق كلِّ تحفظ احفظ قلبك لأنَّ منه مخارج الحياة.

ما يجب أن يكون عليه العاقل وما يجب عليه اجتنابه

إعلم أنَّ قرب العاقل مرجوٌّ خيره، وقرب الجاهل مخوف شرُّه فيجب على العاقل أن لا يغتم لأنَّ الغم لا ينفع. وأن لا يحزن لأنَّ الحزن لا يردّ المرزئة. وليجتهد بأن يحسم الداء قبل أن يبتلي به، ويدفع الأمر قبل أن يقع فيه. فإذا وقع فيه رضي وصبر. وأن لا يخيف أحداً، ولا يقيم على خوف وهو يجد منه مذهباً. وإذا خاف على نفسه الذلَّ والهوان، فلتطب نفسه عمَّا يملك من الطارف والتالد مع لزوم العفاف إذ هو قطب شعب العقل. قال المنتصر بن بلال الأنصاريّ:

أو لست تأمرُ بالعفاف وبالتقى وإليه آل الأمر حين يؤولُ
فإذا استطعت فخذ بعقلك فضله إن العقول يرى لها تفضيل

ويجدر بالعاقل أن لا يبتدىء الكلام قبل أن يُسأل، ولا يسرع الجواب إلا عند التثبت أو قبل استيفاء الخطاب، وأن لا يستحقر أحداً، لأنَّ من استحقر كبيراً أفسد دنياه، ومن استحقر الأتقياء أهلك دينه، ومن استحقر الإخوان أفنى مروءته، ومن استحقر العلم أذهب صيانته.

والواجب على العاقل أن يجتنب ثلاثة أشياء فإنها أسرع في إفساد العقل من الناس في يبس العوسج:

الاستغراق في الضحك وكثرة التمني وسوء التثبت. لأنَّ العاقل لا يتكلف ما لا يطيق ولا يسعى إلاّ لما يُدرك ولا يعد إلاَّ بما يقدر عليه، ولا ينفق إلاّ بقدر ما يستفيد، ولا يطلب من الجزاء إلاَّ بقدر ما عنده من الغناء، ولا يفرح بما نال إلا بما أجدى عليه نفعه منه.

إذا نهاك العقل عمَّا لا ينبغي فأنت عاقل.

إذا حظي العاقل بالفرصة، تمسّك بها، لأنَّه يدرك تماماً أنَّ هذه الفرصة قد لا تتكرَّر، ولأنَّ الفرصة بطيئة العود، سريعة الفوت.

وفي صفة العاقل، يقول رسول الله (ص): لا يُسمَّى العاقل عاقلاً، حتى يحلم عمَّن جهل عليه، وتجاوز عمَّن ظلمه، وتواضع لمن هو دونه، وسابق من فوقه في طلب البرّ، وإذا أراد أن يتكلّم تدبّر، فإن كانت خيراً تكلّم فغنم، وإن كان شراً سكت فسلم.

جاء أحدهم إلى رسول الله (ص) وقال له: ألستُ أفضل قومي يا رسول الله؟ **فقال له الرسول (ص)**: "إن كان لك عقل فلك فضل".

العقل المغلق لا يستطيع أن يتعلّم.

العاقل يجاهد أبداً في طلب الحكمة، والجاهل يظنُّ أنَّه وجدها.

العقول وأنواعها

العقول دينية، وفلسفية، وعلميَّة، ورياضية، وفنيَّة. الدينية تعرف الإيمان بما لا تعلم ثقة بما نعلم. والفلسفية تنتقل من المشاهَدِ [1] إلى المجرَّد، ومن الأفراد إلى الأنواع. والعلميّة تعرف التجربة والغرض الذي تبنى عليه التجربة والرياضية كالعلميَّة لولا حقائق الذهن التي لا تجربة فيها. والفنية ترمز للحقيقة بالخيال وللخيال بالحقيقة وتجمع بين مشاهد الواقع وقيم الجمال.

عباس محمود العقّاد

---

(1) المشاهَد: المنظور والمحسوس.

يَغنى العقل بما يأخذ والقلب بما يُعطي؟

لا يثبت العاقل شيئاً ما لم يُقم عليه الدّليل.

المؤلّف

العاقل صاحب المروءة لا يحقد ولا يحسد ولا يغدر ولا يفجر.

المؤلف

إنَّ قوة الإنسان الحقيقية هي عقله، وليس جسده.

شيشرون

العاقل لا غربة له، كالأسد الذي لا ينقلب إلاَّ ومعه قوَّته. وإنما مال العاقل عقله، وما قدَّم من صالح عمله. فهو واثق بأنَّه لا يُسلبُ ما عمل، ولا يؤاخذ بشيء لم يعمله.

العقل يملك الزمان والهوى يستعبدك.

الإمام الرضا (ع)

قوَّة الإنسان بعقله لا بجسده. (سبق نسبتها إلى شيشرون)

المؤلّف

قال أحد الشعراء:

العقل حلّة فخر من تسربلها ... كانت له نسباً تغني عن النَّسب

والعقل أفضل ما في الناس كلهم ... بالعقل ينجو الفتى من حومة الطلب

فكَّرت في علوم الأرض، فلم أرَ علماً أعظم من النظر في عقول الناس.

نولدكه

عِلَلُ الأفهام أشدُّ من علل الأجسام.

أرسطو

العقل والمروءة

يروي صاحب "الإمتاع والمؤانسة" (1) إنَّ أناساً من أهل الفضل، عابوا مذهب رجل كان يعاكس في شيء يسير أي قليل، أراد شراءه فقالوا له: "أنت تهب أضعاف هذا" فردّ عليهم بقوله: "المماسكة في البيع والشّراء أمر يتصل بالعقل، وإني أصون عقلي عن الخداع، وأبخل به.

"وأما الهبة فأمر يتصل بالمروءة، وإني أجود بها، لأنَّ المروءة تقوم على الجود والسماح!".

يهدي إلى الغاية

العقل كالمصباح يهدي إلى الغاية، والمبدأ قوَّة دافعة في سبيل الحياة. فالإنسان الذي له عقل ناضج ومبدأ قويم: له غاية في الحياة، وله قوَّة تبلغ به إلى تلك الغاية.

يَهُونُ علَيْنَا أن تُصَابَ جُسُومُنَا   وتَسْلَمَ أعراضٌ لنا وَعُقُولُ

المتنبِّي

مَنْ هو العاقل؟

العاقل مَن كان عارفاً بزمانه، حافظاً للسانه، مقبلاً على شأنه.

الإمام الهادي "ع"

قال أحد الأئمة:

ليس العاقل الذي يعرف الخير من الشر، ولكنَّه الذي يعرف خير الشرَّين. وليس الواصل الذي يصل من يصله، ولكنه الذي يصل مَن قطعه.

ما اكتسب الإنسان شيئاً أفضل من عقل يهديه إلى هدى أو يمنعه من رديء.

الإمام الحسن (ع)

قال أحد الحكماء:

الإنسان العاقل لا يمكنه إلاَّ أن يكون راغباً في الحرِّية، لأنَّ العقل روح الحرِّية.

الفكر لا يموت .

ليبنتز

---

(1) الإمتاع والمؤانسة كتاب لأبي حيان التوحيدي وهو عبارة عن ثلاثة أجزاء.

من هو العاقل الحكيم؟

العاقل الحكيم هو من خاف ا لله في الناس، وليس من خاف النَّاس في ا لله.

المؤلّف

وقال الإمام علي في العاقل: العاقل من عقل لسانه، إلاَّ مــن خير ينشره أو علم ينتفع به الناس أو حكمة ينطق بها أو حق يظهره.

قال رسول ا لله (ص): "من لا عقل له لا حياء له".

قال الإمام عليّ (ع):

إنّما يتفاضل الناس بالعقول لا بالأصول. فالعاقل لا يحسد ولا يحقد، ولا يماري ولا يخادع، ولا يجازي إلاَّ بالخير.

قيل:

العقل كمظلة الطيَّار، لا تنفع حتى تنفتح.

الكِنْدي

العقل غريزة تربِّيها التجارب.

الإمام عليّ (ع)

أفضل الأثمار الناضجة وكذلك العقل.

العقل رائد الروح، والعلم رائد العقل، والبيان ترجمان العلم.

اختيار الرجل قطعة من عقله.

لكل شيء صناعة، وصناعة العقل حُسْنُ الاختيار.

الإمام علي (ع)

حين نعطي خرِّيج الجامعة شهادة، فإنَّما نقدِّم له دثاراً يغطّي به عريه العقلي.

روبرت هنشنز

يندر أن تجد إنساناً يعترف بأنَّ عقليته تماثل الحمار، ويندر أن تجد من لا يعتقد أنَّ معظم الناس حمير.

أحسن مقياس

أحسن مقياس لعقلية الإنسان، أهميَّة الموضوعات التي يتجادل فيها.

العقول ثلاثة أنواع

العقول الصغيرة تناقش الأشخاص، والعقول المتوسِّطة تناقش الأشياء أو الأفكار، أما العقول الكبيرة فتناقش المبادىء.

إنَّ ما تدَّعيه الروح فباقٍ خالد، وأمَّا ما يدَّعيه العقل، فإنَّه متغيِّر متحوِّل، والعقل متحرِّك يتحرك باتجاه الرِّيح التي تعصف به.

وعن النبيّ (ص) أنَّه قال: "لا يعجبنَّكم إيمان الرجل حتى تعلموا ما عقده عقله".

أوحى ا لله تعالى إلى النبيّ موسى (ع):

أتدري لم رزقت الأحمق؟ قال: لا. قال: ليعلم العاقل أنَّ الرزق ليس باحتيال.

افتخر رجلان عند الإمام عليّ (ع) فقال: اتفتخران بأجساد بالية، وأرواح في النار؟! إن يكن لكما عقل فلكما أصل، وإن يكن لكما خلق فلكما شرف، وإن يكن لكما تقوى فلكما كرم، وإلاَّ فالحمار خير منكما، ولستما خيراً من أحد.

وقال بعض البلغاء:

إذا كان علم الرجل أكثر من عقله، كان قميناً أن يضرَّه عقله.

قال العُتبيّ:

العقل نوعان: فأحدهما ما تفرَّد ا لله بصنعته، والآخر ما يستفيده المرء بأدبه وتجربته. ولا سبيل إلى العقل المستفاد إلاَّ بصحَّة العقل المركَّب، فإنهما إذا اجتمعا قوّى كل منهما صاحبه، كما أنَّ النار في الظلمة نور للبصر وأنشد:

إذا لم يكن للمرء عقل يزينُه ... مع النَّاس لم يجعل له مُشفقٌ عقلا

وقال أردشير بن بابك:

نموّ العقل بالعلم.

قال أيُّوب بن القريَّة: الناس ثلاثة: عاقل، وأحمق، وفاجر، فالعاقل: الدِّين شريعته، والحلم طبيعته، والرأي الحسن سجيَّته، إن نطق أصاب، وإن سمع وعى، وإن كُلِّكم أجاب. والأحمق: إن تكلّم عجل، وإن حدَّث وهل، وإن استنزل عن رأيه نزل. وأمَّا الفاجر: فإن ائتمنته خانك، وإن صحبته شانك.

ثلاثة أشياء تدل على عقول أصحابها: الكتاب على مقدار عقل كاتبه، والرسول على مقدار عقل مُرسِله، والهديّة على مقدار عقل مهديها.

الإمام علي (ع)

قال أحد الشعراء:

المرءُ يَجْمَعُ والزمانُ يُفَرِّقُ ... ويَظَلُّ يرقَعُ والخطوبُ تمزِّقُ

ولئن يعادي عاقلاً خير له ... من أن يكون له صديق أحمق

قال بعض الحكماء:

ينبغي للعاقل أن يتمسَّك بستِّ خصال: أن يحفظ دينه، ويصون عرضه، ويصل رحمة، ويحفظ جاره، ويرعى حق إخوانه، ويخزن عن البذاء لسانه.

كان الحسن البصريّ إذا أخبر عن أحد بصلاح، قال: كيف عقله؟ ثم يقول: ما يتمُّ دين امرىء حتى يتم عقله.

وقال أحد الشعراء:

ألا إنَّ عقل المرء عينا فؤاده ... فإن لم يكن عقلٌ فلن يُبصر القلب

قالت العرب:

استراح من لا عقل له.

وقالت الفرس: مات من لا عقل له.

وأنشد بعض السَّلف الصَّالح رحمهم ا لله:

كـم كـافـر بـا لله أمـوالـه تـزداد أضعافـاً علـى كفـره

ومـؤمـن ليـس لـه درهـم تـزداد إيمانـاً علـى فقـره

لا خير فيمـن لـم يكـن عاقـلاً يمـدُّ رجليـه علـى قـدرهِ

قال بعض الحكماء:

كـم كـافـر بـا لله أمـوالـه يـزداد أضعافـاً علـى كفـره

ومـؤمـن ليـس لـه درهـم يـزداد إيمانـاً علـى فقـرهِ

لا خيـر فيمـن لم يكـن عـاقـلاً يمـدُّ رجليـه علـى قـدرهِ

قال بعض الحكماء: من الحمق التماس الإخوان بغير وفاء، والتماس الآخرة بالرّياء، والتماس مودَّة النساء بالغلظة، والتماس العلم والفضل بالدّعة والخفض.

وقال شاعر:

طلـبـت الـرِّزق بـالـعـقـل مـن الغـرب إلى الشـرقِ

فلـم يُـكسـبنـي العـقـل سـوى البُعـد مـن الّـ رزقِ

فـأدبـرتُ عـن الـعـقـلِ وأقبلـتُ علـى الحُمـقِ

فلـم أتـعـبْ ولـم أنـصـبَ ولم أضـرع إلى الخلـقِ

ثلاثة من المجانين وإن كانوا عقلاء:

الغضبان والغيران والسَّكران.

عقول الناس مدوّنة في أطراف أقلامهم، وظاهرة في حسن اختيارهم.

الإمام عليّ

فلان يستضيء بسراج العقل والفكر حتى يضيء ظلام الأمر.

الفارابي

النضج ليس بالأعمار

إنَّ النضـــج الذي هو ميزة من مزايا الإنسان عقلياً واجتماعيـــاً، لا يكون بـــالمقاييس ولا الأعمار، فقد يكون النضج عند ابن العاشرة، ولا يوجد عند ابن الأربعين، فالنضج هو قوة الإدراك، وسرعة الفهم، والقدرة على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب.

المؤلّف

قال أحدهم:

العقل غريزة إن يُصدع لم يُرقَعْ.

كم من ذليل أعزَّه عقله، وعزيز أذلَّه جهله.

الإمام عليّ (ع)

قال أهل النظر:

أنصاف الحلول أحياناً تكون كارثة، وأحياناً تكون ذكاءً وموقفاً معقولا.

رأي حكيم

هناك أناس يضيعون عقولهم في سبيل حبّهم، وآخرون يضيِّعون حبَّهم في سبيل عقولهم.

قد يصنع العاقل من أفكاره، قلعة تعجز عن اقتحامها أمواج الطوفان.

إنَّ أسرع شيء هو الفكر والخيال، لأنهما ينتقلان بك إلى أقصى العالم.

قال بعض البلغاء:

من حقّ العاقل أن يضيف إلى رأيه آراء العقلاء، ويجمـع إلى عقله عقول الحكماء، فالرأي الفذ ربّما زلّ، والعقل الفرد ربّما ضلّ.

نموّ العقل المتّزن يقوم على قبول المسؤولية.

العبقريّة يمكن أن يكون لها حدود، ولكنَّ البلاهة لا حدود لها.

إيلبرت هابارد

قال أحد العلماء:

يعتمد الإنسان في الليل على نور المصباح، ليتمكّن من الإبصار. كذلك العاقل يعتمد في الأبحاث الغامضة على العقل والمنطق للإستدلال.

قيل: رأسان مفكّران أفضل من رأس واحد.

القوة تخدم العقل.

نيتشه

المطالعة للعقل كالرياضة للجسد، كالنور للعينين، كالهواء للرئتين، كالسَّماد للأرض، كالحب للقلب..

هيجل

من العبث إصلاح عقولنا إذا فسدت قلوبنا.

الإمام محمد الجواد

مَن يبيعني فكراً جميلاً بقنطار من الذهب.

يهدم الصَّدر الضيّق ما يبني العقل الواسع.

العاقل من ذكر الموت و لم ينسَ الحياة.

الإمام جعفر الصَّادق

أكمل الناس عقلاً أخوفهم لله وأطوعهم له، وأنقص الناس عقلاً أخوفهم للسلطان وأطوعهم له.

محمد رسول ا لله (ص)

خطة العاقل في رأسه، وخطة الجاهل في نفسه.

أفلاطون

ثورة العقول تقلع الجبال، وثورة النفوس تقطع الحبال.

أحمد شوقي

العاقل يكلّم بعض الناس ببعض عقله، وأُناساً بعقله كلّه.

النبيّ محمد (ص)

قال الإمام الحسن (ع): رأس العقل معاشرة الناس بالجميل، وبالعقل تُدرك سعادة الدارين، ومن حرم العقل حرمهما جميعاً.

يجب ألاَّ نخلط بين العقل الحصيف والعقل الصَّلب.

نيتزش

العقل مصباح مركَّب في الرأس: بعضهم يحمله مضيئاً، وبعضهم الآخر يحمله مطفأً.

إبن طفيل

العقل أعظم هدية حظي بها الإنسان لتكون مرشدة له في الحياة، كما تكون الغريـزة مرشـد الحيوان.

حسن كامل الصبَّاح

لا يفرض العاقل نفسه علينا بصفاته بل بأخطائنا.

مثل عربي

غير كافٍ أن يكون لنا عقل، يجب الاكتفاء بالقليل منه للكفّ عن امتلاك الكثير أحياناً.

أندريه موروا

تصنع السنون شيوخاً أكثر مما تصنع عقلاء.

بزرجمهر

ما الفكر إلاَّ برق يومض وسط ليل الجهل.

ونظر أحدهم ويدعى أبـا مسـلم الخشـوعي، فأطـال النظـر في السـماء، فقـال: إنَّ في خلـق السموات والأرض واختلاف الليل والنّهار لآياتٍ لأولي الألباب.

قال أحد الفلاسفة:

ما أبين وجوه الخير والشرِّ في مرآة العقل، إذا لم يصدئها الهوى.

وقال آخر:

العاقل لا يدعه ما ستر الله من عيوبه، أن يفرح بما أظهر من محاسنه.

وقال غيره:

بأيدي العقول تمسكُ أعنَّة النفوس عن الهوى. أحر بمن كان عاقلاً أن يكون عما لا يعنيه غافلاً (1).

قال يحيى بن معاذ: قلوب العقلاء حصون الأسرار.

قال ابن المعتز: العاقل من عقل لسانه (2) وقال أيضاً: ينبغي للعاقل أن يُداري زمانه مداراة السابح للماء الجاري.

وقال العقَّابي: المداراة سياسة رفيعة تجلب المنفعة، وتدفعُ المضرَّة، ولا يستغني عنها ملك ولا سوقة، ولا يدعُ أحد منها حظه إلا غمرته صروف المكاره.

قال سحبان وائل وهو يخاطب الناس على المنبر:

ثلاث يخلقن العقل، وفيها دليل على الضعف : سرعة الجواب، وطول المنى والإستغراق في الضحك.

قيل: فكر العاقل مرآته تريه قبيحه وحسنه.

من كلام الأطباء والفلاسفة:

العاقل يترك ما يحب ليستغني عن العلاج بما يكره.

أرسطو

قال جالينوس: المرض هرم عارض، والهرم مرض طبيعي.

وله: مجالسة الثقيل حمَّى الروح.

---

(1) أحر: أجدر.

(2) عقل لسانه: حبسه ومنعه.

قال أحد الشعراء في معرض الحديث عن الرِّزق:

ليس بالعقل يطلب المرء رزقاً   كم رأينا من أحمق مرزوقِ

وأصيل من الرجال نبيل   سدَّ عنه الحرمان كلَّ طريقِ

ومن هو العاقل أيضاً؟

وقال عروة بن الزُّبير أو ابن الزهر:

العاقل من إذا رُزق مالاً نظر فيه، فإنّه لا يدري لعله يكون آخر رزقه.

وهل يعادي العاقل؟

العاقل لا يعادي على الحالات كلّها، لأنَّ العداوة لا تخلو من أن تكون لأحد رجلين: إمّا حليم لا يُؤمن مكره، أو جاهل لا يؤمن شتمه. ولا يغترُّ العاقل بإحسانه إلى عدوه ما يراه من سكونه إليه، فإنَّ الماء وإن أُطيل إسخانه فليس بمانعه ذلك من إطفاء النار إذا صُبَّ عليها.

ويجب عليه أن يبصر مواضع خطواته قبل أن يضعها، ولا يعادي ما وجد إلى المحبَّة سبيلا. ولا يعادي من ليس له منه بُدٌّ. ولا العدوّ الحنق الذي لا يطاق فإنَّ الهرب منه أفضل.

اليوم، كثيرون يحسبون ذاكرتهم فكراً وخيالهم خبرة.

جان جيونو

قال أبو حازم: العقل التجارب، والحزم سوء الظَّن.

وسئل بعض العرب عن العقل، فقال: الإصابة بالظُّنون، ومعرفة ما لم يكن بما كان.

قد يكون الإنسان مفتوح العينين، ولكنه لا يرى بعقله، وبذلك يفقد أهمَّ عنصر يتحلى به الإنسان ويمتاز.

قال أحد الفلاسفة: بترك الفضول تكمل العقول.

إذا كان على القلب توجيه أسئلة، فعلى العقل الردُّ عليها.

كَنْت

العقل ينظم الشعر، والقلب وحده هو الشَّاعر.   **أندريه شينيه**

الجاهل يؤكّد ، والعالم يشك، والعاقل يتروّى.

أرسطو

قد تلمع الزجاجة كما تلمع الدرَّة، إذا رُكّبت على قطعةٍ من ذهب، كذلك الغِرُّ الجاهل إذا صاحب الحكيم العاقل.

حكمة هنديَّة

قال أحد الشعراء:

ألم تـرَ أنَّ العـقـل زيـن لأهلـه ... ولكـنَّ تمـام العقـل طـول التجـاربِ

وقال آخر:

العقـل حلـة فخـر مـن تسـربلهـا ... كانـت له نـسبـاً تـغـني عـن الـنـسبِ

والعقـل أفضـل مـا فـي الناس كلهمِ ... بـالعقل ينجـو الفتـى مـن حومـة الطلـبِ

وقال أبو تمام:

يُعـدُّ رفيـع القـوم مـن كـان عاقـلاً ... وإن لم يكـن في قومـه بحسـيبِ

وإن حـلَّ أرضـاً عاش فيهـا بعقـلـه ... ومـا عـاقل في بلـدةٍ بغريـب

وقال أيضاً:

وعقـول الأنـام لـو تـستـوي لـم ... يـك فـرق بـين الغـبيّ والنَّبيـه

محـور الأرض لـو غـدا مستـقيـمـا ... لتسـاوى النهـار والليـل فيـه

* * *

إذا كان العقل تسعة أجزاء احتاج إلى جزء من جهل ليقدم به صاحبه على الأمور فإنَّ العاقل أبداً متوانٍ مترقب متخوف.

الإمام علي

وقال أبو العلاء المعرّي:

مـن كـان ذا مـالٍ ولـم يك عاقـلاً   فـذاك حمـار حمّلـوه مـن التّبر

أرى العقـل مـرآة الطبيـعة إذ بـه   نـرى صـور الأشـياء في عـالم الفكر

في أغلب الأحيان يخدعنا العقل أكثر من الطبيعة. **فوفينارك**

إنَّ ما يدهشني ويذلّني هو مشاهدة العقل البشري ذا حدود، بينما الحماقة البشرية لا حدود لها.

بول هرفيو

وقال صالح بن عبد القدوس:

ألا إنّما الإنسان غمد لعقله   ولا خير في غمد إذا لم يكن نصلُ

فإن كان للإنسان عقل فإنّه   هو النّصل والإنسان من بعده فضلُ

وقال ابن الرومي:

وليس عتاب المرء للمرء نافعاً   إذا لم يكن للمرء عقل يعاتبه (1)

قال الحجّاج يوماً: العاقل من يعرف عيب نفسه، قال عبد الملك: فما عيبك؟ قال: أنا حسود حقود. **قال عبد الملك:** ما في إبليس شرٌّ من هاتين.

قال الحسن البصريّ: صلة العاقل إقامة لدين الله، وهجران الأحمق قربة إلى الله، وإكرام المؤمن خدمة لله وتواضع له.

روي عن النبيّ محمد (ص) **أنّه قال:** "لا يعجبنّكم إيمان الرجل حتى تعلموا ما عقدة عقله".

وروي عنه (ص) **أيضاً أنه قال:** حقّ على العاقل أن يكون له أربع ساعات ساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يناجي فيها ربّه، وساعة يفضي فيها إلى إخوانه الذين يخبرونه بعيوبه، ويصدقونه عن نفسه، وساعة يخلي فيها بين نفسه وبين لذاتها فيما يحلّ ويجمل، فإن هذه السّاعة عون له على هذه الساعات، وإجمام للقلوب" (2).

---

(1) يقال أن البيت من شعر بشّار أيضاً ولكن من غير نسبة.

(2) إجمام: إحكام.

قال الإمام علي (ع):

لا مال أعود من العقل، ولا فقر أشدُّ من الجهل، ولا وحدة أوحش من العُجب ولا مظاهرة كالمشاورة، ولا حسب كحسن الخلق.

سئل بعض الحكماء عن العقل، فقال: الإصابة بالظنون، ومعرفة ما لم يكن بما قد كان.

أثبت اكثر الفلاسفة أن العقل تحتله ثلاث قوى: قوة التفكير التي تهدينا الى الحقيقة، وقوّة الإرادة التي تهدينا إلى الخير وقوّة الإحساس التي تهدينا إلى المتعة الجمالية بالشعر وغيره من الفنون.

ست خصال تعرف في الجاهل: الغضب في غير شيء، والكلام في غير نفع، والعطية في غير موضعها، وإفشاء السرّ، والثقة بكل أحد، ولا يعرف صديقه من عدوّه.

الإمام علي "ع"

قال أحد الأدباء لابنه يوصيه:

إعلم يا بنيّ أنَّ أشدَّ الأشياء تأييداً للعقل مشاورة العلماء، والأناة في الأمور، والإعتبار بالتجارب. وأشدُّها أضراراً بالعقل الإستبداد والتهاون والعجلة.

التجارب ليس لها غاية، والعاقل يستزيد منها إلى غير نهاية.

هيجل

الإنسان يسمو بما يملك من علم وأدب، وما يحمل من عقل حكيم وذوق سليم وقلب حليم. وليس ما يحمل من مظهر برّاق فارغ خادع.

المؤلّف

إذا استجاب العقل الذكيّ للقلب الذكيّ النقيّ، للقلب الشجاع الخفّاق، بالحب وعشق الجمال، وبالعكس أيضاً فهناك يكون الإبداع والخلق والإمتاع.

المؤلّف

قال رسول ا لله في صفة العاقل: لا يُسمَّى العاقل عاقلاً حتى يحلم عمَّن جهل عليه، وتجاوز عمَّن ظلمه، وتواضع لمن هو دونه، وسابق من فوقه في طلب البر، وإذا أراد أن يتكلّم تدبَّر، فإن كان خيراً تكلم فغنم، وإن كان شراً سكت فسلم. (مكرر ٣٩٣)

أجزاء العقل

العقل ثلاثة أجزاء، فمن تكن فيه فهو العاقل، ومن لم تكن فيه فلا عقل له:

"حسن معرفة ا لله، وحُسن طاعة ا لله، وحُسنُ الظن با لله". **رسول ا لله (ص)**

لكل شيء حلية وحلية النطق الصّدق، يظهر فيه اعتدال ميزان العقل.

الإمام الرضا (ع)

وقال: العقل نور في قلب العاقل، يفرّق به بين الحق والباطل.

الإمام الحسين (ع)

قيل: إذا كان يمكن إشباع المعدة بالطعام، فإنَّ العقل على خلاف ذلك، فإنه لا يمكن إشباعه، إنها الشهيَّة الى المعرفة والاختبار والقابلية لكل علم والشوق لكل اكتشاف.

مونتسكيو

قال أحد الحكماء: أشدُّ ما يحتاج المرء إلى عقله عندما يعامل الأحمق.

إن عقلاً كلّه منطق كمدية كلها نصل، إنه يجرح اليد التي تستعمله.

طاغور

إذا كان الذوق السليم، هو معرفة ما يجب أن يفعله المرء نحو نفسه والآخرين، فإن العقل الحكيم هو معرفة ما يجب على المرء أن يفكّر فيه، ليحوله إلى عمل خلاّق وممتع.

سعد زغلول

لا السعادة ولا المال يبقى، حينما يفتقر العقل إلى النور الثاقب، والقلب إلى الإيمان الصَّادق، والفكر إلى القوَّة والإرادة الطيّبة، والروح إلى المناقب الطيِّبة.

فيلسوف

العقل نافذة لا يدخلها الضّوء إلاّ إذا فتحت.

حكيم

العقل هو 95 بالمئة عمل وإبداع والخمس الباقي هو الموهبة.

حكيم

العقل هو أكثر الأشياء تخويفاً للمجنون والمرأة.

بول فاليري

عقل المرء

إذا كان عقل المرء مثل حذائه بدون رباط، فلن يسير مرتاحاً مشوار الحياة.

فولتير

قال الفيلسوف الكبير ابن رشد:

العقل ليس ذكاءً وحده، وهو ليس شيئاً محسوساً يُدرك بالحواس، وإنما هو قوّة مجرَّدة، بها نستطيع أن نميّز بين الخير والشر والمعروف والمنكر إذا ما بلغت درجة عالية من النضج والرشد، لأن وظيفة العقل الأولى والأخيرة، ليست مجرَّد التفكير، للوصول إلى الحقائق، بل نعمة كبرى يترتب عليها مسؤولية كبرى في تحديد وتبيان مواطن الصواب والخطأ ووضع الأشياء مواضعها، والعقل بالتالي هو ملكة تمدّ الإنسان بالقوّة المعنوية التي تجنّبه المهالك والمزالق، ويقوده إلى ما ينفعه في حياته، وهو الآلة التي بها نستطيع أن ننظّم أوقاتنا ونحسن استغلالها استغلالاً دقيقاً وكاملاً، لتكون نافعة لنا ولغيرنا.

* * *

عقول الرِّجال جميعاً لا تساوي عاطفة المرأة. **مثل هندي**

مسؤولية الإنسان

الإنسان في حياته ومن خلال عقله: مسؤول عمّا يفكّر فيه وما يعمله وما يقوله وينويه.

فيثاغورس

يقع العقل في شرك الأخطاء إذا وقع في التقليد، وأصبح في أسر الضلال والأوهام، ولكن من حقّه الظن وصولاً إلى اليقين.

سقراط

العقل هو رأس الأشياء وتمامها، لأنه سياج ما بطن وجلاء ما ظهر وزينة كل أمر، لا تستقيم الحياة إلاَّ به، ولا تدور الأمور إلاَّ عليه.

الفارابي.

ما الخمر صِرفاً بأذهب لعقول الرِّجال من الطمع.

عمر بن الخطّاب

كيف يتمُّ الإدراك العقلي

إنَّ الإدراك الحسِّي لا يحصل إلا بانطباع صور المحسوسات فيها، فإذا لم يكن طعام فلا تُدرك الطعم، وإذا لم يكن شمس فلا تدرك الألوان، وإذا لم يكن موجبات في الهواء فلا تدرك الأصوات، وهكذا لا يتمُّ لنا الإدراك العقلي إلا بانطباع المعقولات.

الفارابي

إذا لم يستعمل الإنسان دماغه لا يمضي عليه طويل وقتٍ حتى لا يجد دماغاً يستعمله.

طومسون

لا شيء يكفل راحة القلب مثل شغل العقل.

دوق ودي الفيس

الإنسان أقرب إلى المدنيَّة بالقلب، منه إليها بالعقل.

الشريف المرتضى

كفاك من عقلك ما أوضح لك سُبُل غيّك من رشدك.

الإمام عليّ

قال النظّام: ثلاثة تخرب العقل:

طول النظر في المرآة، وكثرة الضحك، والنظر إلى النجوم (1).

العاقل وحده

العاقل وحده هو الذي يدرك حقيقة الإيمان لأنَّه يعيه.

بول كلوديل

إثنان لا يبصران: الأعمى ومن لا عقل له.

الإمام عليّ (ع)

سماع الأذن لا ينفع مع غفلة القلب.

أول شرف العقل أنه لا يُشترى بالمال.

أنفع الأشياء أن يعرف الرجل قدر منزلته وشرف عقله ثم يعمل بحسبه.

الغنى الحقيقي ليس بالأموال والسّلع التي يملكها الإنسان بل بالعقل القانع.

إذا قصرت يدك بالمكافأة فليطل لسانك بالشكر.

لكل نعمة مفتاح ومغلاق: مفتاحها الصدق والاجتهاد ومغلاقها الكذب والكسل.

شعر أغبر وكساء من الجلد، لا يصنعان ناسكاً.

من يسيّره الطيش لا يحترمه الأصدقاء.

يا إلهي مثلما منحتني نعمة الحياة، امنحني قلباً مفعماً بالشكر لك.

صدِّق كل ما تراه ونصف ما تسمع أو يقال.

الرجال يقاسون بالعقول والعقول تقاس بالأعمال.

المؤلّف

---

(1) المستطرف في كل فن مستظرف للأبشيهي. ص 497 . والنظّام شيخ من شيوخ المعتزلة.

الكلمة: أثرها ومسؤوليتها

قال الله تعالى: ﴿إذ يلقّونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم﴾.

وقال رسول الله (ص): "ما من عبد يخطب خطبة إلا والله تعالى سائله عنها يوم القيامة ما أراد بها".

من أقوال الحكماء: كلمة حكمة من أخيك، خير لك من مالٍ يعطيك، لأنَّ المال يطغيك، والكلمة من الحكمة تهديك.

قال رسول الله (ص): أفضل كلمة قالتها العرب كلمة لبيد بن ربيعة العامري:

ألا كُلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطِلُ — وكُلُّ نعيمٍ لا مَحالَةَ زائلُ

من يتكلَّم عن الناس بعبارات جيِّدة ليس أهلاً للثقة.

ديدرو

الكلمة أمانة عظمى، سواء قلناها أو كتبناها.

المؤلّف

نحن نسير في الحياة على ضوء كلمات.

المؤلّف

أبواب الإنسان: أذناه وعيناه

بآذاننا نسمع الكلمات:

كلمة تسعدنا وكلمة تشقينا، كلمة تفرحنا وكلمة تشعلنا حزناً كالحطب اليابس وسط اللهيب.

كلمة تشجعنا وكلمة تحبطنا، كلمة تؤنسنا وكلمة تزرع فينا الوحشة. كلمة تضعفنا، وكلمة تجعل منّا أقوياء، تشعل في أعماقنا قناديل الأمل. وبأعيننا نرى ما نرى من مشاهد وصور، هي لوحات ولوحات لها تأثير الكلمات علينا: إذ تولّد فينا مختلف المشاعر، وتفجّر فينا الكثير من الأحاسيس والخواطر، إمّا إعجاباً وتجاوباً، فنعيش حالة الرضا والفرح والسكينة والانسجام، وإما نفوراً وإعراضاً فنعيش حالات من السخط والحزن والقلق والمعاناة.

تتردّد كلمات الوجود في كياني، مثلما تتردّد الألحان في الناي، في أعماقي قنديل الأمل بمستقبل أفضل، وتنعش ورود التفاؤل بحياة أمثل.

قيل: إنَّ أقدم كلمة وأقدسها هي الله، وأرقُّ كلمة هي الأم وأعذب كلمة هي الحب وأجمل كلمة هي الأمل وأقوى كلمة هي الحق، وأقرب كلمة هي الآن وأبعد كلمة هي الأزل، وأقبح كلمة هي الخيانة. وأعمق كلمة هي الأبدية. وأسمى كلمة هي الشرف، وأضعف كلمة هي الباطل، وأحقر كلمة هي الخيانة.

كل رحابة السماء وعمق البحر، وجمال العالم، وروعة الوجود، وبراءة الأطفال، وسحر الفصول، يمكن أن يجمعه الإنسان في ابتسامة حلوة، أو في كلمة طيبة واحدة صادقة، تحمله إلى قلوب العالم، وتحمل الحياة برقّتها وجمالها وسعادتها إلى قلبه. **المؤلّف**

قيل: أقدم وأقصر الكلمات هي كلمة (نعم) ومع ذلك فإنّها تطلب أكبر قدر من التفكير قبل النطق بها.

الكلمة الطائشة

الكلمة الطائشة يمكن أن تكون قاتلة، فاحذر. **إبن المقفّع**

قال أحد المصلحين:

المؤاساة ولو بكلمة طيّبة حلوة، أو إشارة مهذّبة، أو لفتة كريمة، بريق يظهر في العينين، بأنَّ الدنيا لا تزال بخير، وأنَّ الحياة جديرة بأن تعاش، باعتبارها نعمة من نعم الله عظيمة، وجب الحفاظ عليها، كل ذلك: هو الهدف العاطفي الأنبل والغاية الأسمى.

كلمة التوحيد

كلمة التوحيد: أخلو بها وحدي (لا إله إلاّ الله) ويغفر الله بها ذنبي، وأفني بها عمري، وأدخل بها قبري، وألقى بها ربّي، ويحيا بها وجداني، ويترنم بها لساني، ويطمئن بها جناني.

سليمان الحكيم (ع)

كي تكون محدّثاً جيداً، ينبغي لك أن تكون مستمعاً جيّداً. **لقمان الحكيم**

أريد لكلماتي أن تتهادى على براعم الخير والجمال ككناري هائم، لا يدري على أيّ زهرة يغرّد ولا على أي غصن يرف.

المؤلّف

الإتقان أولاً وأخيراً

إن كنت تودُّ إقناع الناس بدبلوماسيّة، فاعمل على إتقانها.

ميرابو

إذا كانت صراحتك تؤذي بعض الناس أحياناً، فمل إلى الاعتدال، ولكن ليس على حساب الحق.

سعد زغلول

يقول لك أحد الحكماء:

أفكارك لك، ولكنَّ كلماتك ليست لك، بل لغيرك، لآذان الآخرين.

قيل:

حظك من الناس بأذنيك، وحظُّ الناس منك بلسانك، بكلامك.

تبقى الكلمة الأولى والأخيرة التي تزهر وتثمر وحدها هي كلمة الخير والمحبَّة.

المؤلّف

يا بنيّ!

إذا أردت أن تحصد الزّرع الطيّب والثمر الطيّب، فازرع النّبت الطيّب.

لقمان الحكيم

قال أحد المتكلمين:

أقوى من السيف والصَّاروخ هو الحق الذي لا يموت ما دام له جنود يدافعون عنه وسلطة تحميه.

أقوى من السيف والصاروخ هي الكلمة.

بترارك

الكلمات كالنَّحل بعسله وإبره.

موريس ديكوبرا

الكلمة الطيّبة كالشدو، كالموسيقى تحمل البرء (1) للسَّقيم بعد أن تنقذه من وجع أليم، وما من أحد منا يسمعها إلاّ وتثير فيه أعذب ألحان الحنان والسَّلام وتملأ نفسه بالحب والأمل، والتفاؤل والانسجام.

المؤلف

منزلة صناعة الكلام

قال الجاحظ: صناعة الكلام عِلْق نفيس، وجوهر ثمين، هو الكنز الذي لا يفنى ولا يَبْلى، والصَّاحب الذي لا يُملُّ ولا يقلى، وهو العيار على كل صناعة، والزمام لكل عبارة، والقسطاس الذي به يستبين نقص كل شيء ورجحانه، والراووق الذي يُعرف به صفاء كل شيء وكدره، والذي كل علمٍ عليه عيال، وهو لكل تحصيل آلة ومثال.

قال أبو العبَّاس الناشيء يفتخر بالكلام:

ونحن أناس تعرف الناس فضلنا — بألسننا زينَتْ صدور المحافلِ

تنير وجوه الحقّ عند جوابنا — إذا أظلمت يوماً وجوه المسائلِ

صمتنا فلم نترك مقالاً لصامتٍ — وقلنا فلم نترك مقالاً لقائلِ

---

(1) البُرء: الشفاء

الكلام الجيِّد الطبع، والكلام المصنوع

الكلام الجيّد الطبع مقبول في السمع، قريب المثال، بعيد المنال، أنيق الديباجة، رقيق الزجاجة، يدنو من فهم سامعه، كدنوِّه من وهم صانعه، والمصنوع مثقّف الكعوب، معتدل الأنبوب، يطرّد ماء البديع على جنباته، ويجول رونقُ الحسن في صفحاته، كما يجول السِّحر في الطرف الكحيل والأثر في السيف الصقيل.

سحبان وائل

أربع كلمات صدرت عن أربعة ملوك، كأنّما رُميت من قوس واحدة، قال كسرى: لم أندم على ما لم أقل، وندمت على ما قلت مراراً.

وقال قيصر: أنا على ردِّ ما لم أقل أقدر منّي على ردِّ ما قلت. وقال ملك الصِّين: إذا تكلمت بالكلمة ملكتني، وإذا لم أتكلّم بها ملكتها. وقال ملك الهند: عجِبتُ ممَّن يتكلّم بالكلمة إن رُفِعَتْ ضرَّتهُ، وإن لم تُرْفع لم تنفعه.

قيمة الكلمة ودورها الفعَّال في حياة الإنسان

لله الكلمة؟ تتوالد الأجيال ، وتتناسخ[1] الحضارات، والكلمة على الدهر مُعلنة؟ فمن ذا الذي يستطيع أن يحكم بالصَّمت على المخلوق الناطق والكلمة هي الشرف الذي يُطلُّ منه على حقّ وجوده؟!

ديدرو

لولا الكلمة لعاش الإنسان وكأنّه أخرس، فلم يُسمع في الأرض عندئذ إلاّ صوت الحيوان. فبالكلمة إذن دام صوت الآدميّ طول الزمن، حتى انتهى إلينا حاملاً من غابر الأثر[2] ، تراثاً هو للبشر الصِّلة بين أمسهم ويومهم وغدهم جميعاً.

بُزرجمهر

---

(1) تتناسخ: يتبع بعضها بعضاً، الشرف: المكان العالي، والعلو، والمجد.

(2) غابر: ماضٍ، والغابر الباقي. يقال: هو غابر بني فلان أيّ بقيّتهم.

الكلام الحسن

إنَّ أكثر المشاكل الخطيرة والتافهة التي تنشأ في مجتمع من المجتمعات، وتعاني منها شتّى الأُسر، سببها الكلام السيّء الذي يصدر عن المرء بدون رويّة ولا تفكير، فيقع عند الغير موقع الاستهجان، وكثيراً ما يسبب منازعات ويولّد مشاحنات، كان الإنسان في غنى عنها.

أما الكلام الحسن فإنَّه ثمرة الخلق الحسن، وسبب لنجاح المرء في حياته، ومصدر لرقيّ المجتمع وأصل ثابت لتقدُّم الأوطان، وسعادة البشرية. لهذه الأسباب برمَّتها، نرى المربّين والمصلحين قد عنوا به أشدَّ العناية ودعوا إلى وجوب مخاطبة الغير بالقول الحسن مع مراعاة اللهجة التي يصدر معها الكلام، هو الذي يجعل الإنسان محبوباً في بيئته، وموضع تقدير الآخرين واحترامهم، وسبباً للتفوّق في ميدان عمله، وللحصول على أصدقاء كثيرين، يقدّمون له كثيراً من العون في هذه الحياة الدّنيا والقرآن لم يغفل هذه الناحية المهمة من العلاج، فأرشد المؤمنين بأن يحسنوا اختيار الكلام.

المؤلّف

قال ا لله تعالى: ﴿وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إنَّ الشيطان ينزغ بينهم﴾(1).

يأمر ا لله المؤمنين في هذه الآية بأن يقولوا في مخاطبتهم بعضهم لبعض وفي محاوراتهم الكلام الحسن، فإن لم يفعلوا ذلك وتفوَّهوا بقارص القول وبذيء الكلام ، فإنَّ الشيطان يفسد بينهم فيقع الشرُّ والخصومة.

المؤلّف

ويقول ا لله في موضع آخر من القرآن:

﴿وقولوا للناس حسناً﴾(2) ويأمر ا لله بخفض الصَّوت عند التخاطب ويشبّه الصوت المرتفع بنهيق الحمير للتنفير منه: ﴿وأغضض من صوتك إنّ أنكر الأصوات لصوت الحمير﴾(3) .

---

(1) الإسراء الآية رقم 53.

(2) البقرة آية رقم 83.

(3) لقمان: آية رقم 19.

ويدعو الله سبحانه إلى البشاشة في معاملة الناس، وينفّر من الغلظة معهم، فيقول سبحانه: ﴿فبما رحمة لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضّوا من حولك﴾ آل عمران: آية 159 .

والمعنى: أي أنّه بسبب الرحمة التي أنزلها الله عليك يا محمد، عاملت قومك بالرّفق ولو كنت فظاً أيّ شرس الأخلاق في القول والعمل، لتفرّقوا عنك ونفروا منك، وهذا إرشاد للمؤمنين كي يكونوا دائماً من ذوي المعاملة الكريمة في كل ميدان وكل شأن،، والقول الحسن، لأن كل ذلك هو من الأمور الضرورية في الحياة عند الأنبياء، وقادة الأمم، كي يحصل اجتماع القلوب واتحاد الأرواح حولهم، فيكونوا مسموعي الكلمة عند قومهم.

هذا هو الأدب القرآني في معاشرة الناس لإقرار المودّة فيما بينهم، وهو فيما نرى لا غنى عنه لكل فئة أو أمة تبتغي الصلاح وترنو إلى السّلام وتطمع في تحقيق السعادة في هذا الوجود.

المؤلف

للكلمات طعم ولون ورائحة ووزن، فالطيِّب منها يؤكل كالتفّاح ويُشمّ كالعطر، ويوزن كالذهب.

والكلمات منها البيضاء كاللؤلؤ، والمتألّقة كالماس، واللاّمعة الوهّاجة بالصّدق كالذهب لا تصدأ.

المؤلف

قال أبو عنبة الخولاني: رُبَّ كلمة خير من إعطاء المال، وقال أبان بن سُليم: كلمة حكمةٍ لك من أخيك، خير لك من مال يعطيك؟ لأنَّ المال يطغيك، والكلمة تهديك.

وقالوا: خير الكلام ما دل على هُدىً، أو نهي عن ردى.

ذكر عند الأحنف بن قيس: الصمت والكلام، فقال قوم: الصمت أفضل.

فقال الأحنف: الكلام أفضل لأنَّ الصمت لا يعدو صاحبه، والكلام ينتفع به من سمعه، وكما أنَّ الرياح تلقّح الأزهار، فإنَّ مذاكرة الكلام تلقّح العقول.

وقالوا: السكوت سلامة، والكلام بالخير غنيمة، ومن غنم أفضل ممّن سلم.

وجاء في البيان والتبيين للجاحظ أنه قال: أحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره، وما ظهر معناه في لفظه.

قال يعقوب عليه السَّلام لبنيه:

يا بنيَّ إذا دخلتم على السلطان فأقلّوا الكلام.

وقال الإمام الحسن (ع):

رحم الله عبداً أوجز في كلامه، واقتصر على فصاحته، فإنَّ الله يكره كثرة الكلام.

وكان يقال: أفضل الكلام ما قلَّت ألفاظه، وكثرت معانيه، أخذ هذا المعنى أحمد بن إسماعيل الكاتب فقال:

خير الكلام قليل على كثير دليل

والعيُّ معنى قصير يحويه لفظ طويل

قال أحد الشعراء:

إنَّ الكلام من الفؤاد وإنّما جُعل اللّسان على الفؤاد دليلا

لا يعجبنّك من خطيب قوله حتى يكون مع البيان أصيلا

قال أحد الأدباء:

قيمة الإنسان في كلامه.

من كثر كلامه كثر خطؤه، ومن كثر خطؤه قلَّ حياؤه، ومن قلَّ حياؤه، مات قلبه، ومن مات قلبه دخل النّار.

الإمام عليّ (ع)

قال الراجز:

القولُ لا تملكه إذا نما كالسَّهم لا يُرجعه رامٍ رمى

قال بن مقسم: سمعت أحدهم ويدعى جحظة يقول:

سمعت المأمون يقول: السَّخافة كثرة الكلام، وصحبة الأنذال.

قال هبيرة بن أبي وهب:

وإن مقـال المـرء في غير كنهه لكالنّبل تهوي ليس فيها نصالها[1]

وعن ابن مسعود وسلمان الفارسيّ قالا:

أكثر الناس وقوفاً يوم القيامة، أكثرهم خوضاً في الباطل.

قال بعض الحكماء:

لا تغترنَّ بحسن الكلام وطيبه إذا كان الغرض المقصود منه ضاراً، فإنَّ الذين يخدعون الناس إنّما يخلطون السُّمّ بالحلو من الأطعمة والأشربة، ولا يَصعبنَّ عليك الكلام الغليظ، إذا كان الغرض المقصود إليه نافعاً، فإنَّ أكثر الأدوية الجالبة للصحَّة مُرَّة مستبشعة.

أثر الكلمة الطيّبة

الكلمة الطيّبة كافية لتعيد للمريض نصف العافية.

المؤلّف

قال أحد ملوك الفرس: إذا تكلمت بالكلمة ملكتني و لم أملكها.

وقال آخر: قد ندمت على ما قلت، و لم أندم على ما لم أتكلّم.

وقال أحد ملوك العرب: أنا على ردّ ما لم أقل، أيسر بل أقدر مني على رد ما قلت.

وقال آخر: ما حاجتي إلى كلمة إن وقعت عليّ أضرتني وإن لم تقع عليّ لم تنفعني.

للكلمة دورها إن خيراً وإن شراً.

كم من كلمة أضاءت فكراً، وأحيت قلوباً، وأنارت عقولاً، وأصلحت نفوساً، وأنعشت أملاً، وصنعت تاريخاً وبنت مجداً، وكم من كلمة أظلمت فكراً وأماتت قلوباً وأضلّت عقولاً، وأفسدت نفوساً، وزرعت حقداً وبغضاً، وقتلت أملاً وجرَّت ويلاً، وأشعلت حرباً وسببت فتنة.

المؤلف

---

(1) البيان والتبيين 197/3، الأمالي 72/1، حماسة البحتري 368 .

من الكلام ما هو كالغذاء نافع، ومنه ما هو كالسُّم ناقع.

أرسطو

من وصايا لقمان لابنه

يا بنيّ! القلوب مزارع فازرع فيها النَّبت الطيِّب، فإن لم ينبت كلُّه، فإنما ينبت بعضه.

يا بنيّ! من الكلام ما هو أقسى من الحجر، وأنفذ من الإبر، وأمرُّ من الحنظل وأحرُّ من الجمر.

وقال أحد الفلاسفة:

فضول الكلام يُزلُّ القدم ويورث النَّدم.

وقال آخر:

كلام المرء برهان أصله، وترجمان عقله، وبيان فضله.

وقال الجاحظ:

إنَّ للكلام غاية، ولنشاط السامعين نهاية، وما فضل عن الاحتمال، ودعا إلى الملال والاستثقال، فذلك الفاضل المهدور وهو الهذر.

من لم يصبر على كلمة سمع كلمات.

الإمام علي (ع)

من هو الخالد

الخالد هو ذلك الإنسان الذي يستطيع أن يحفر اسمه على القلوب، لا على الرُّخام، وهو الذي يستطيع أن يدخل التاريخ من أبوابه الواسعة بجلائل الأعمال وحميد الخصال، ولا يتفوَّه إلا بالكلمة الحلوة، والكلمة الحلوة كالغصن الأخضر الذي لا يحترق.

المؤلف

الكلمة الطيبة: ما دورها؟

الكلمة الطيبة هي الكلمة الرائدة في حياة المؤمن، إذ بها تبلغ النفوس سعادتها وتدرك

القلوب راحتها، فهي تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر، وتوحّد بين صفوف الأمة وتصلح بين المتخاصمين وتقرِّب بين المتباعدين.

المؤلف

للكلمة أيضاً فعلها

كم جاء سلام بكلمة وأضرمت حرب بكلمة. لا تتكلموا يا بني أُمي إلاّ بخير واسعوا بأمتكم إلى ساحات البر وميادين التقوى. نزهوا ألسنتكم عن خبيث القول، وسيروا على دروب الحق تسعدوا في دنياكم وأخراكم.

المؤلف

فضل الكتابة

لقد كان "الخلود" صفةً مفقودة قبل عصر الكتابة، وكثيرون من القوّاد والعظماء والحكماء، كانوا سيذهبون كما ذهب سواهم ممّن لا شأن لهم، لولا أنّ الحرف سجَّل للقائد قيادته، وللعظيم عظمته، وللحكيم حكمته، فكان هذا التسجيل للذين جاؤوا من بعدهم، فاعتمدوا عليها في إقامة مدنيَّة زاهرة وحضارة كبرى عامرة.

إنَّ العلماء في مختبراتهم، والفلاسفة في صوامعهم، والمخترعين في مصانعهم والأدباء في ندواتهم، كلّ أولئك مدينون للذين رسموا الحروف واخترعوا الكتابة.

أجل! إنّ كل ذلك يعود الفضل فيه إلى من خلق الإنسان وعلّمه البيان نطقاً وكاتباً، فتبارك الله الرحمن الذي قال في كتابه العزيز: ﴿إقرأ وربك الأكرم الذي علّم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم﴾[1] .

اكتبوا أحسن ما تسمعون، واحفظوا أحسن ما تكتبون، وتحدَّثوا بأحسن ما تسمعون.

ابن المقفَّع

---

(1) سورة العلق آية رقم 3 , 4 ,5.

اللّسان سيف قاطع لا يؤمن حدُّه، والكلام سهم نافذ لا يؤمن ردُّهُ.

الإمام علي (ع)

وقال الإمام علي (ع) أيضاً:

زلّة الرِّجل تجبر وزلة اللّسان لا تبقي ولا تذر.

من لا يملك لسانه يندم، ومن يكثر المراء يشتم، ومن يدخل مداخل السُّوء يُتَّهم.

الإمام علي (ع)

قال الجاحظ: " إنَّ للكلام غاية، ولنشاط السامعين نهاية، وما فضل عن الاحتمال، ودعا إلى الاستثقال والملال، فذلك الفاضل هو الهذر"(1).

الأزهار هي كلمات الحب في قلب الرَّبيع، تبتسم بشفاه الرقَّة والجمال وتتنفس بعطر السَّلام وتعلن أسرار الحياة في انسجام تام، ونظام بديع وتناسق رائع.

المؤلّف

كثرة الكلام لا تخلو من معصية، أما الضابط شفتيه فعاقل. **سليمان الحكيم**

قال أحد الفقهاء: العقلاء يتكلمون قليلاً.

لا تبع هيبة السكوت بالرخيص من الكلام.

كسرى أنو شروان

صوم اللّسان عن الكلام خير من صوم المعدة عن الطعام.

ميخائيل نعيمة

وقعت من أبعد البعد وأطول الطول، فلم أقع على شيء أضرَّ عليَّ من لساني.

بزرجمهر

إذا ذكر جليسك أحداً بالسُّوء، فاعلم أنَّك ثانيه. **مثل عربي**

---

(1) الهذر: الكلام الفارغ أي الثرثرة

من نقل لك نقل عنك، ومن تجرّأ لك تجرّأ عليك.

مثل عربي

الكلام وجه العقل.

سنيكا

إن الله خلق للإنسان لساناً واحداً وأُذنين ليكون ما يسمع أكثر مما يقول.

أبقراط

إن لم يكن كلامك خيراً من سكوتك، فالصّمت أولى بك.

ديونيسيوس

كثيراً ما يحوي الكلام القليل حكماً كثيرة.

سفوكليس

من لا يعرف متى يتكلّم لا يعرف متى يصمت

بيليوس

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: إنها كلمة تطهر من دنس، وتنقّي من رجس وهي وسيلة المتقرّبين، وعصمة الخائفين وعتبى المجرمين ورجعى الهالكين ومباسطة المحبين. والتعوذ بالله من الشيطان هو امتثال قول ربّ العالمين في سورة النحل ﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾.

المؤلّف بتصرُّف

قال رسول الله (ص): "كلمة الحكمة يسمعها المؤمن خير له من عبادة سنة".

الحقيقة تتكلّم

نحن الذين حملنا القلم وكتبنا على الورق، ونقشنا على الحجر. نحن الذين حملنا أمانة الكلمة ونشرناها في بقاع الأرض صدقاً وإخلاصاً، وإيماناً وحقاً وثقافة وديناً ووجداناً وشعراً وفناً

وفلسفة وإشعاعاً وحضارة وتمدنا، وانتقلنا بأمتنا وبالإنسانية من قاع التخلف والضعف وظلام الجهل إلى قمم التمدّن والقوّة والعلم ونور الحياة: عزّة ومنعةً وسيادة ومكرمات.

المؤلف

الكلمات وما تحمله

قد تحمل الكلمات صوتاً جميلاً، صوتاً يموج بالرقة والصفاء، صوتاً يفوح عطراً من الحنان وشذى من المحبة والإيمان ويبعث شعاعاً من الأمل والأمان.

المؤلّف

النصيحة أفعل وأفضل

حاول دائماً استبدال النقد بالنصيحة الصادقة، لأنَّك إذا تابعت الناس بمراقبة أخطائهم، فربّما وقعت أنت بما وقعوا به هم أنفسهم.

المؤلّف

سئل الإمام عليّ عن وجوه الكلام، فقال: الكلام على ثلاثة وجوه. فقيل له: وما هي يا أمير المؤمنين؟ فقال: كلام ترجو منفعته وتخشى عاقبته، فمنه السَّلامة.
وكلام لا ترجو منفعته ولا تخشى عاقبته فاتركه، وكلام ترجو منفعته وتأمن عاقبته فانشره.

الأطفال

الأطفال هم الكلمة الأولى، في الصفحة الأولى من الحياة، هم صفحات بيضاء في كتاب الوجود، نكتب فيها كلَّ يوم كلمات قد تكون طيّبة نافعة وموجّهة، وقد تكون مرَّةً وخبيثة ومضلّلة ومؤذية، والذي يكتب فيها هما: أم حنون وأب حكيم، أو أبوان جاهلان قاسيان. وخير ما نكتب في تلك الصفحات البيضاء، كلمات المحبة والحنان والشجاعة والإيمان والبر والتقوى والإحسان، ليكون لنا من تلك الصفحات البيضاء قلوب نقيَّة ونفوس تقيَّة وعقول راجحة، وأجسام فتيَّة وعزائم قويَة، وإرادات صلبة، وصدور رحيبة.

المؤلف

قال الشعبي:

لو أنَّ رجلاً سافر من أقصى الشَّام إلى أقصى اليمن، ليسمع كلمةً واحدةً ينتفع بها فيما يستقبل من عمره، ما رأيت أنَّ سفره قد ضاع.

لا تدع كلمة تخرج من فمك قبل أن تستشير عقلك، فإنَّه خير للرَّجل أن يعثر من قلبه من أن يعثر بلسانه.

جواهر لال نهرو

كلمة تفيد خير من ألف كلمة لا تفيد.

كونفوشيوس

كن صامتاً وإلاَّ تكلَّم بما هو خليق بالإستماع إليه.

مثل لبناني

الثرثرة هي الأصل السالب للصورة. **رونسار**

قيل في أحد البلغاء:

البيان أصغر صفاته، والبلاغة عنوان خطراته كأنَّما أوحى التوفيق إلى صدره وحبس الصّواب بين طبعه وفكره، فهو يعبث بالكلام ويقوده بألين زمام، حتى كأنَّ الألفاظ تتحاسد في التسابق إلى خواطره، والمعاني تتغاير في الامتثال لأوامره، يوجز فلا يخلّ، ويطنب فلا يملّ، كلامه يشتد مرَّةً حتى تقول: الصخر أو أيبس، ويلين تارةً حتى تقول: الماء أو أسلس فهو إذا أنشأ وشَّى، وإذا عبَّر حبَّر، وإذا أوجز أعجز، تاهت به الأيام، وباهت في يمينه الأقلام، له أدب لو تصوَّر شخصاً لكان بالقلوب مختصاً.

الكلمة الحلوة

إنَّ القسوة التي تفرضها الظروف يمكن أن تزول بكلمة حلوة. إنها سلاح سحري نكفل بها التواصل الدافىء بين قلب وقلب، وعقل وعقل، وتتعزز العلاقات وتترسخ وتدوم على أساس من الثقة والصفاء والاحترام والوفاء.

الكلمة الحلوة عنصر أساسي من العناصر الأساسية في الحياة، وهي التي تبني جسور الحياة، جسور التفاهم بين أبناء الوطن الواحد والأمة الواحدة، وبذلك تزول كل العوائق، وتنهار كل السدود وتعلو راية الألفة والسلام والوداد بين القلوب وفي الدروب.

المؤلف

أثر الكلمة الواعية والمسؤولة

إنَّ الوعي الفكري ـ عبر الكلمة الواعية والمسؤولة منطوقة أو مكتوبة ـ هو الذي هزم الفساد وقهر الاستبداد، وحرَّر الأوطان، فكان جديراً بأن يكفل الإصلاح للتعليم، والإستقلال للأدب، والحريَّة للفكر، والحماية للفصحى، لتسير الأمَّة صحيحة الجسد والروح، قويَّة الذات والمعنى، متّحدة الرأي والهوى، إلى ما نرجوه لها من سلطان وعزَّة وعمران.

أحمد حسن الزّيات (بتصرُّف)

منذ بدء الخليقة ، منذ فجر التاريخ، كانت الكلمة ، فهي وسيلة الاتصال بين الناس، وأداة التخاطب، وجسر التلاقي والتفاهم، وهي الخيط الذهبي الذي يجمع بين القلوب، وبفضلها شعَّت شمس الحضارات بين الأمم، وتواصلت الشعوب، ومنها خرجت الأغنية لتطرب الأسماع وبها تمَّت التحية، وبفضلها تدفَّقت الثقافة الإنسانية جداول فياضة علماً ومعرفة.

المؤلّف

قال لي أحد الأصدقاء يوماً: إنَّ الكلمة الطيِّبة هي بالنسبة لي وجبة فكرية وروحية كاملة، لكنّي قلت له: بل الكلمة الطيّبة بالنسبة لي روح وحياة، وأستطيع أن أعيش على كلمة طيّبة أياماً، وكم من كلمة غيّرت مجرة حياة، فأضاءت في النفس شمعة المحبة والسّلام فكانت نور أمل ساطع في سواد ليل اليأس.

الكلمة الحلوة

الكلمة الحلوة بل الكلمة الطيّبة هي زهرة تملأ الصَّدر عطراً وصفاء والقلب نوراً وبهاء، كالشمس تغمر الكون دفئاً وضياء، وتنعش الروح أملاً وسناء.

المؤلّف

متى تكون الكلمات مجرَّد ضوضاء؟

"إنَّ الكلمات التي لا يؤيِّدها فكر وإخلاص، وشيء من شعور غير محتدم، لا تزيد إلاَّ قليلاً على أن تكون ضوضاء، أو أن تكون نفساً يتنفسه صاحبه. لكنَّ تلك الكلمات مهما يقل عددها، ومهما تتباعد المسافة بينها، وأعني تلك الكلمات التي ينطقها صاحب الفكر المترّوي، إنما هي الكلمات التي تترك آثارها الطيّبة في الآخرين" (1).

"إنه لا يكفينا أن تكون لدينا القدرة على التفكير، وعلى تكوين الأفكار، لأننا إذا أردنا لهذه الأفكار أن تتبلور في عمل ما، فلا بدَّ من كسوها بكلماتٍ حيَّةٍ، أعني بكلمات ترسم الصّور. إنَّ عند الصينيين مثلاً يقول: "إنَّ صورة واحدة تساوي في قيمتها عشرة آلاف كلمة".

وكذلك كل من أراد الكتابة أو الكلام، لا بدَّ له أن يجعل هدفه تلوين الصّور بالكلمات لا على لوحة التصوير، بل في عقول أولئك الذين سيقرأونها أو يستمعون إليها. ولما كان المصوِّر الفنان وهو يرسم صورة لا بدَّ له من منظر حقيقي يضعه أمام عينيه فكذلك فنّان الكلمات وهو يصوِّر الصور الكلامية، لا بد له أن يضع أمام بصره منظراً حقيقياً . فلتجعل صورتك الكلامية واضحة المعالم في خيالك، اجعلها ناصعة الوضوح أمام عين العقل، ثم البس كلَّ ما تراه بكلماتٍ بسيطةٍ حيَّة" (2).

"إنَّ عقولنا كالمصانع التي تولِّد القوَّة، فيها تولد الأفكار الصَّالحة لمواطنينا جميعاً والكلمات هي وسائل النقل التي تحمل قوة هذه الأفكار، فإذا ما حملت واضحةً قويَّة إلى عقول الآخرين بفضل الكلام أو الكتابة، فعندئذ يستطيعون أن يتصرَّفوا على أساس تلك الأفكار، ثم أن يتعاونوا، وبهذا قد يبلغون الهدف المقصود" (3).

---

(1) روبرت كازنس، حصاد الفكر. القاهرة 196، ص ص 52 - 53.

(2) م. ن. ص 50 وهذا الكتاب راجعه وقدَّم له الدكتور زكي نجيب محمود.

(3) م. ن . ص 42.

لكي تتجنَّب النقد عليك ألاَّ تفعل شيئاً ولا تقول شيئاً ولا تكون شيئاً.

المؤلّف

الحب هو رسول السماء إلى الأرض، فهو رسول نور وحياة وزهور.

المؤلّف

إنَّ سماعي صرخة الحياة ملؤها النخوة والإباء تنطلق من فم مصلح كريم أو حكيم عظيم، دحضاً لباطل وإحقاقاً لحق، وتنطلق من طفل وليد يشع فيها الصفاء ونور البراءة الوضَّاء لأعذب عندي من كل موسيقى العالم.

المؤلّف

للفرح دلائل عديدة لكنَّ له سمة واحدة هي الابتسامة.

للنجاح أسباب عديدة، لكنه له حلاوته المضاعفة والنتيجة الأفضل هي التفوق.

المؤلّف

المسجد الحقيقي هو ما كان في قعر النفس. وإذا ما أنار الإيمان جوانب هذا المسجد وغمره بضيائه فإنما ترتاح به الحواس، وتنشرح به الصدور ويُشيع في القلب السعادة والسرور ويبعث في العقل المتعة والإتزان واليقظة في الوجدان، ويجمّل الأذواق ويحسِّن الأخلاق ويرهف الشعور، ويوسِّع الأرزاق، ومن ثمراته أيضاً:

سلامة القصد، وصفاء النية، وصدق العزم وصالح الأعمال، وبذلك نستطيع أن نشهر سيف الحق في وجه الباطل، وأن نرفع قبضة الاستقامة في وجه النفس الأمارة بالسُّوء فنفوز ـ بذلك ـ برضا الله تعالى ورسوله، ونبلغ مرفأ الأمان من عذاب يوم العذاب وسوء المصير وهول الحساب.

المؤلّف

ما هو المثل؟

المثل هو نتاج حياة وثمرة خبرة شعب وخلاصة تأمله في الحياة وعلاقة قديمة ورابطة فكرية بينه وبين تلك الحياة، وهو جزء من الذاكرة الإنسانية كما الأدب والفلسفة والتاريخ. وله في

وجوده المستقل في الحياة الشعبية. وتدوين الأمثال في التاريخ قديم قِدَم الإنسانية وله حكمته وفلسفته في الحياة.

كلماتي التي أكتبها:

إنّ الكلمات التي أكتبها ليست طفلاً بلا نسب، بل هي ثمرة عادات وتقاليد وروابط وعلاقات، وزواج شرعي بين القلب والعقل وأصابع اليد والقلم، وتراث حياة حافلة بالإنجازات. إنها صوت أبي ونداء أمي ووطني وآمال وآلام أمتي وذكريات جدي وجدتي وشجار صبيان حارتنا. هي إبرة الخياط ومعول الفلاّح وصرخة الثكلى وابتسامة الحبيب للحبيب، وأصوات المؤذنين في الفجر وصياح الديك وأصوات أجراس الكنائس وتغريد العصافير، وثرثرة الجداول، وزهو الياسمين والأقحوان في قلب الربيع ورقة البيلسان في نيسان، وصلابة الصخور، وثورة النسور، ودمعة العين ساعة الوداع، والعناق عند اللقاء. ونخوة الأبطال وعرق العمال وشهامة الرجال الرجال. هي السيف في يد الشجاع والسِّلاح في يد المقاتل والمال في يد الباذل والعفاف في النساء والوقار في العلماء والاتزان في الحكماء. كلماتي التي أكتبها: مدادها الصدق وغايتها الحق وحروفها شرايين الشهداء والخيوط الذهبية تنسجها أنامل الشمس لعينيّ الصباح وروح المساء، هي نجوم لا تعرف لها انطفاء، هي ينابيع تتقن لغة العطاء، هي رحيق من كل الزهور، هي نشيد من كل الطيور، هي سفر في عيون العاشقين، هي أمل في قلوب العاملين، هي اتحاد السواعد، هي سجود العابدين، هي ابتهال المؤمنين، هي نار وقودها الحزن. هي نور خيوطه التفاؤل، هي لآلىء المطر في الشتاء من كبد السماء. هي سحر الغصون وهمس الجفون وظرف الشاب وحكمة الشيخ ووداعة الطفل ونرجس العيون وشقيق الشفاه. هي قبلة المحبين، ونصيب المتأملين وطهر المؤمنين.

المؤلّف

خلقنا والمحبَّة في دمانا   فمن أقصى المحبَّة ليس منَّا

شيئان من الحكمة: القول بعد التفكر والعمل بعد التدبّر.

أطل ربيع الحب المونق، وأتى صباح الرَّبيع المشرق، فكان يرسم ابتسامة الرضا على شفتي، ويتنفس ملء رئتيه. وفي كل مرة كان يورق أمل، ويخضر قلب بالمني، وفي كل خطوة فيه كانت تولد وردة ويطلع قمر، وتخصب أرض، وتتجدد آمال وأحلام، ويبشر نسيم بقدوم سيّد الفصول ويخط الشجر أجمل سطور الدفء في دفتر الأرض.

المؤلف

همسات قلب:

أنا نبتة متعبة في غابة كثيفة واسعة، أنا طفل لم يحفظ دروسه. تعالي علميني يا حكمة الأيام كيف أجمع برتقالة وسبع تفاحات. يا من علمتني حقيقة واحدة خالدة، لا تعرف شمسها غروباً وهي إن حبي لا تسعه هذه الأرض الصغيرة، وأن الحب دين وصحّة وتواصل وبه يرى الإنسان أبعد ويشعر أعمق.

العالم يقوم على ثلاثة أشياء هي: زَرْعُ الحب وحَصْده وأكله. لحم كثير مرض كثير.

عندما نحب نحسُّ بالغنى ونشعر بالعذوبة والحنان والصفاء والرقة والانسجام والنشاط والسلام.

جمال الحياة أن تكون دمعة وابتسامة وأجمل فيها أن تكون أنت فيها الابتسامة.

أصول الأخلاق صحَّة الإيمان ويقظة الوجدان وطاعة الرحمن، ومن ثمار ذلك: الصدق والنصح والأمانة من غير غش أو زور أو بهتان.

المؤلّف

نصيحة:

لا ترمِ الناس بالأحجار وتنتظر أن يرموك بالأزهار.

المؤلّف

* * *



باب النوادر

في باب النوادر

• كان الطبيب يتفقّد مرضاه في مستشفاه، وراح يسأل رئيسة القسم عن حال كل واحد منهم، ومن بينهم مريض رقم "14" فقالت له:
إني أسمعه دائماً يقول: أريد زوجتي، أريد زوجتي. فقال لها الطبيب على الفور: إنّه يهذي لأنه ليس واعياً لما يقول. تابعي له العلاج.

* * *

• قال أحد الشبّان لصديقٍ له: إني أعاني من مشكلة مستعصية. فقال له الصديق: وما هي؟ فقال له الشاب: ما من مرّةٍ أبدي فيها إعجابي بإحدى الفتيات طلباً للزواج منها إلا وترفضها أمي. فقال له الصديق: بسيطة، إني أرى أن تختار فتاة تشبه أمك في المظهر والجوهر وبذلك تضع حداً لمشكلتك، وبعد مدّة أعلم الشاب صديقه بأنه وجدها. فقال له الصديق: حسناً فعلت. فقال الشاب عندئذٍ: ولكن هذه المرّة لم ترفضها أمي، بل رفضها أبي.

* * *

• حدث مرّة أن ذهب مليونير في "سان باولو" عاصمة البرازيل لحضور حفلة غنائية ضمّت جمهوراً كبيراً، وكان يحمل بيده محفظة نقود، وفجأة هجم عليه أحد اللصوص وانتزعها من يده بقوّة وكاد أن يهرب، لكنّ الحراس ورجال الشرطة كانوا أسرع منه، إذ هجموا عليه واعتقلوه وقالوا للمليونير: هل ترغب في أن نعاقبه أشدّ عقاب؟ فقال لهم: لا، بل اتركوه ودعوه وشأنه، لأنه رجل جريء ويذكرني بشبابي.

• كان الزوجان يتحدثان عن ذكاء طفلهما المذهل، فقال الزوج لامرأته: ألا ترين أنَّ هذا الطِّفل قد أخذ عقلي منّي؟ فأجابته: لا بدَّ أن يكون الأمر كذلك، ولكنَّ عقلي ما يزال في رأسي. فقال لها الزّوج: ومن أين جئت بهذا العقل حتى يبقى أو يكون في رأسك؟

* * *

جواب فيلسوف وحكيم

• دعا سقراط ضيوفه إلى مائدته، ولاحظ أحدهم أن ليس على المائدة ما ينبغي، وأنه ينقصها الشيء الكثير فقال له: كان ينبغي أن تهتم أكثر بضيوفك، وأن تعتني باختيار ألوان الطعام، فقال له سقراط: إن كنتم عقلاء فعليها ما يكفيكم، وإن كنتم جهلاء فعليها فوق ما تستحقون.

* * *

• التقى أحد البخلاء بأحد العلماء في الطريق، وكان الأول على معرفة بالثاني، وقد خلع البخيل حذاءه ووضعه تحت إبطه فقال له العالم:

ما هذا الذي تضعه تحت إبطك؟ هل هذا كتاب؟ فقال له البخيل: نعم. فقال له العالم: ولكن بأيِّ علم يبحث هذا الكتاب؟ فقال البخيل: يبحث في علم الاقتصاد.

* * *

• سافر العروسان لقضاء شهر العسل في إحدى العواصم الأوروبية، وهناك وقع العريس فوق الدرج، وكسرت ساقه بعد مرور اسبوعين، فأبرقت العروس إلى والدها كي يستقبلهما في المطار. وعندما تقدم الوالد منهما ورأى العريس يمشي على عكازين، بادر ابنته على الفور بالقول: أعرف أنك عنيفة، يا ابنتي، ولكن ليس إلى هذه الدرجة.

* * *

التلميذ المطرود من المدرسة

• قال التلميذ المطرود من المدرسة لأبيه: هل تستطيع أن تذكر لي يا أبتِ السبب الذي أخرجك

المعلم به من الصف يوم كنت تلميذاً؟ فقال الأب على الفور: السبب يا بنيّ هو الثرثرة والشغب والكسل فقال الولد عندئذ متعجباً: يا سبحان الله! حقاً إن التاريخ يعيد نفسه. وللأسباب نفسها أخرجني المعلم من الصف وطردني المدير من المدرسة: أليس ذلك مضحكاً يا أبتِ؟

* * *

• قال رجل لابنه وهو في المكتب: في أيِّ سورة أنت؟ قال: في لا أقسم بهذا البلد ووالدي بلا ولد ـ وصوابها ووالد وما ولد ـ فقال أبوه: ـ لعمري من كنتَ ابنه فهو بلا ولد.

* * *

• جلس الشاعران الزهاوي والرصافي يأكلان ثريداً فوقه دجاجة محمرة. وبعد قليل مالت الدجاجة ناحية الزهاوي فقال: عرف الخير أهله فتقدم. فقال الرصافي: كثر النبش تحته فتهدم.

* * *

• زوجة السكران: بكره حتروح جهنم من عمايلك.

السكران: وأنتِ حاتروحي فين؟

الزوجة: حاروح الجنة.

السكران: وقتها أبقى أطلبك للطاعة.

* * *

• قال المعلم للتلميذ: لنفترض أنَّ مرتَّب (معاش) والدك ثلاثة آلاف ليرة في الشهر، وعليكم للجزار ألف ليرة، وللسمان ألف ليرة، وللبقال الف ليرة. فماذا تفعلون؟ قال التلميذ: ننتقل من الحارة.

قال الأول للثاني: أنا لو كنت مكان آدم، لما خرجت من الجنَّة، فقال له الثاني: لماذا؟

فأجابه الأول: لأني لا أحب أكل التفاح.

• تقدَّمت إحدى السيِّدات بشكوى ضد زوجها إلى قاضي المحكمة، مدَّعية أنه لم يكلمها منذ سنة. فسأله القاضي: هل هذا صحيح؟ فقال له الزوج: لم أشأ أن أقاطعها يا سيّدي.

* * *

• عاد بعضهم نحوياً (أي زاره أثناء مرضه) فقال: ما الذي أصابك؟ قال: حمّى جاسية، نارها حامية، منها الأعضاء واهية، والعظام بالية. فقال له: لا شفاك الله بعافية، يا ليتها كانت القاضية!...

* * *

• انفرد الرشيد وعيسى بن جعفر والفضل بن يحيى، فإذا هم بشيخ من الأعراب على حمار، وهو رطب العينين، فقال له الفضل:

هل أدلك على دواء لعينيك؟

قال الشيخ: ما أحوجني إلى ذلك!

قال الفضل: خذ عيدان الهواء، وغبار الماء، فصيره في قشرة بيض النمل، واكتحل به ينفعك.

فانحنى الشيخ وأرسل ريحاً قوية وقال:

خذ هذه في لحيتك، أجرة وصفتك، وإن زدت زدناك فضحك الرشيد حتى استلقى على دابته.

* * *

صلاة الحرق

• كان بعض الأساقفة يتناول الطعام على مائدة، فأمسك صحناً فأحرقه، فنطق من الم الحرق بألفاظ لا تليق بالكهنوت، فأخذت امرأة دفترها وطفقت تكتب ما نطق به. فقال لها: ماذا تفعلين؟ فقالت: اكتب صلاة الحرق.

• أراد طبيب مستشفى المجانين الاتصال بصاحب له بواسطة التليفون، ولكنَّ العاملة أبطأت بتحصيل الخط، فصاح بها محتداً، ويلك، أتعلمين من أنا؟ قالت: لا، ولكنّي أعلم أين أنت!

• سأل بعضهم ولداً: إن أخبرتني أين يوجد الله أعطيتك ديناراً. فأجابه الولد: إن أخبرتني أين لا يوجد الله أعطيتك دينارين!

* * *

• روى بلوتارك أنَّ رومانياً طلَّق امرأته، فلامه إخوانه وقالوا له:

ألم تكن جميلة؟ ألم تكن عفيفة محصنة؟

فتناول الروماني حذاءه وقال: اليس حسن المنظر، جيِّد الصّنع، ومع ذلك لا يدري أحد منكم في أيّ موضع يضايقني ويؤلمني!

* * *

• وقف أحدهم على دكان إسكاف وطلب حذاءً لزوجته، ولمَّا سأله البائع عن القياس قال:

- زي ما أنت عايز... عمرها 30 سنة واسمها سليمى.

* * *

• وقف حسود وبخيل بين يدي أحد الملوك، فقال لهما: اقترحا عليَّ فإني سأعطي الثاني ضعف ما يطلبه الأول. فصار أحدهما يقول للآخر أنت أولاً، فتشاجرا طويلاً، وكان كل منهما يخشى أن يقترح أولاً، لئلا يصيب الآخر ضعف ما يصيبه. فقال الملك: إن لم تفعلا ما آمركما به قطعت رأسيكما. فقال الحسود: يا مولاي إقلع إحدى عينيّ!

* * *

• قيل لأشعب: ما بلغ من طمعك؟

قال: ما رأيت عروساً تزف إلاَّ وظننتها لي، ولا رأيت جنازة إلا وظننت أنَّ صاحبها أوصى لي بشيء.

* * *

• قال لتميستوكل الجندي والسياسي المشهور لابنه الصغير: أنت يا بني أقوى مخلوق في بلاد الإغريق!... فسأله الغلام: وكيف ذلك يا أبتاه؟....

فقال الوالد: لأنَّ أهل أثينا يحكمون بلاد الإغريق، وأنا أحكم أثينا وأمك تحكمني، وأنت تحكم أمك.

* * *

- قالت زوجة سقراط لزوجها: ما أقبح وجهك! فأجابها: لولا أنك من المرايا الصدئة لتبيَّن لكِ حُسن وجهي.

* * *

- قال الشاب لصديقه: ذهبت لأشتري ساعة، فوجدت بأنَّ سعرها غالٍ جداً. فقال له صديقه على الفور: بسيطة إشترِ ربع ساعة.

* * *

- كتب رجل إلى صديقه رسالة يقول له فيها: قد لا تصلك هذه الرسالة لأني أشك في أن لا يفتح أحد الموظفين في بلدتكم وهو (ساعي البريد) الرسائل.

وبعد مدَّة قصيرة وصلته رسالة تقول: كلامك غير صحيح فنحن لا نفتح الرسائل.

* * *

- قال المرابي للمديون: أقسم لك أنَّ ذمَّتي بيضاء كالثلج، فقال له المديون: طبعاً لأنك لا تستخدمها أبداً.

* * *

- أوقف الشرطيّ السَّائق الأرعن وهو يقود سيارته بسرعة جنونيّة وقال له: ألا ترى أنَّ في العجلة الندامة؟ فقال له السائق: في العجلة الخلفيّة أم في العجلة الأماميَّة؟

* * *

- قال الأول للثاني: لقد سمعت خبراً مزعج جداً، الأمر الذي سبَّب لي هماً في نفسي وكيَّة في قلبي.

الثاني: وما هو ذلك الخبر؟

الأول: إنَّ البنزين سيرتفع سعره إلى الضعفين عما هو الآن.

الثاني: أفهم من ذلك أنك تملك سيارة؟!

الأول: لا، إني أملك ولاّعة.

* * *

• قال أحدهم لأشعب: لو صرت إليَّ العشيَّة نتحدث؟ فقال: أخاف أن يجيء ثقيل؟! قال: ليس معنا ثالث، فمضى معه. ولم يطل عليهما الوقت حتى دق الباب، فقال أشعب: ترى، إنا قد صرنا إلى ما نكره؟ فقال صاحبه: إنه صديق وفيه عشر خصال إنْ كرهت واحدة منهن لم آذن له.

قال أشعب: هيتها.

قال: الأولى إنه لا يأكل ولا يشرب.

قال أشعب: التسع لك.

* * *

• كان في أحد المطاعم قد علّق الزبون معطفه على الحائط وذهب إلى الحمام، وفي هذه الأثناء، قام صديقه ورسم على ظهر المعطف رأس حمار، ولما عاد صاحبه ورأى ما رآه. قال: من مسح وجهه بمعطفي؟

* * *

• نقد برنارد شو كاتباً مسرحياً فسأله الكاتب:

- با لله عليك، ألم تتطلع إلى المرآة يوماً لترى جمود وجهك وبشاعته؟

فأجابه شو: بلى، نظرت، ونظرت طويلاً إلى وجهي في المرآة ورأيت فعلاً ما تقوله أنت.. ولكن ألا تعذرني إذا كنت لا أثق بها ولا بك!

* * *

• استوقف أحد العامة الشيخ عبد العزيز البشري ليقرأ له خطاباً فوجده طويلاً، فقال له:

- إنني لا أعرف القراءة. فتعجَّب العامي، وقال له:

- ولماذا تلبس هذه العمامة الكبيرة؟

فأمسك البشري بعمامته ووضعها على رأس الرجل وقال له: إقرأ.

* * *

• صعد أحدهم جبلاً، فأعيا (تعب) وسقط كالمغشي عليه، فقال:

- يا جبل ما أصنع بك؟ أأضربك لا يوجعك، أأشتمك لا تبالي؟

يكفيك "يوم تكون الجبال كالعهن المنفوش"

* * *

• ولّى أحد الأمراء أعرابياً على عمل من أعمال الرعية. فأصاب عليه خيانة. فعزله واستدعاه. فلما قدم عليه قال له: يا عدو الله. أكلت مال الله. فقال الأعرابي: ومال من آكل إذا لم آكل مال الله؟ إني والله راودت إبليس الف مرَّة أن يُعطيني فلساً واحداً فما فعل.

* * *

• دعا بعض الرياضيين ربَّه فقال:

- اللهم يا من يعلم قطر الدائرة، ونهاية العدد المبهم، والجذر الأصم، اقبضني اليك على زاوية مستقيمة واحشرني على خط مستقيم لا منكسر.

* * *

• قال المؤلف للممثل الذي يرتجف خوفاً: لا تخف، فأنت ليس مطلوباً منك إلا أن تصارع التمساح متخيّلاً وليس في الواقع. فقال له الممثل: أنا فهمت ذلك. ولكن، هل فهم التمساح ذلك؟

* * *

• قال الزوج لزوجته: اليوم يصادف ذكرى زواجنا، فهل تريدين معطفاً من الفرو أم رحلة إلى إيطاليا؟ فقالت له : لا، إني أفضّل الرحلة إلى إيطاليا لأن الفرو هناك أرخص ثمناً.

* * *

- خرج الرشيد يوماً يحيط به بعض حاشيته فالتقى بأبي نواس يحمل كأساً من النبيذ فقال له الرشيد: ما هذا يا أبا نواس؟ فقال له أبو نواس: هذا لبن، فقال الرشيد: اللبن أبيض وهذا أحمر. فقال أبو نواس: عندما رآك أحمرَّ خجلاً.

* * *

- قال الرجل لصديقه: إني أهنئك على سلامة زوجتك بعد الولادة وعلى التوائم الثلاثة، ولكنَّ هذا حمل ثقيل سيسبب لكم من التعب الشيء الكثير فماذا تصنعون؟ فقال له الزوج: ماذا أصنع بزوجتي التي أصرَّت على أن تحضر فيلم الفرسان الثلاثة؟ فقال له صديقه: يا ويلتي لقد ذهبت زوجتي الحامل إلى السينما لتحضر فيلم "علي بابا والأربعين حرامي".

* * *

- كان المعلم يتعرَّف على أحوال التلاميذ، فسأل احدهم بقوله: قل لي يا ابني: هل أبوك على قيد الحياة؟ فقال له التلميذ: لا أعرف يا أستاذ، فقد تركته يتعارك مع أمي.

* * *

- قالت الطفلة لأمها: ماما أنا لن أدعوك إلى حفل زواجي عندما أتزوَّج. فقالت لها أمها: ولماذا يا حبيبتي؟ فقالت لها الطفلة: لأنك أنتِ لم تدعيني إلى حفلة عرسك عندما تزوجتِ.

* * *

- التقى أحدهم الفيلسوف برنارد شو فاستوقفه وقال له: ألم يكن والدك خياطاً يا شو؟ فقال له شو: نعم كان خياطاً، فقال له الرجل: ولماذا لم تأخذ عنه حرفته؟ فقال له شو: يا رجل ألم يكن والدك ذكياً؟ فقال له الرجل: نعم كان ذكياً. فقال له شو: ولماذا لم تأخذ عنه حرفته؟.

* * *

- سئل جحا يوماً فقيل له: ما برجك يا جحا؟ فقال: برجي التَّيس فقالوا له: ولكن لا يوجد بين الأبراج برج يُسمَّى بهذا الاسم. فقال لهم: نعم صدقتم ولكني عندما كنت صغيراً قالوا لي: إنَّ برجك الجدي ولكن لما كبر هذا الجدي أصبح تيساً.

* * *

• قال الصديق الأول للصديق الثاني: لقد قلت لي أنك ستبقى صديقي إلى النهاية. فقال له الثاني: نعم إلى النهاية فقال الأول: إذن هات أقرضني ألف ليرة. فقال الثاني: لقد وصلنا الآن إلى النهاية. فهل رأيت كيف وصلنا؟

* * *

• قال المؤلّف للناقد الذي حضر مسرحيَّته: هل كنت معجباً بمسرحيتي؟ وهل كانت ناجحة؟ فقال له الناقد: نعم جداً.ولكن كان على البطل أن يطلق الرصاص على رأسه بدل أن يشرب السُّم ليقتل نفسه. فقال المؤلف: ولماذا؟ فقال الناقد: حتى يوقظ الجمهور الذي كان يحضرها من نومه.

* * *

• احتارت سكرتيرة آنشتين مرَّة كيف تجيب على أسئلة السائلين الزائرين حول النظرية النسبية وكيف تشرح لهم ذلك. فقال لها آنشتين: قولي لهم: إذا جلس حبيبان إلى بعضهما ساعتين وأحسَّا أنهما دقيقتان، وإذا جلس أحدهما فوق فرن حام دقيقتين وأحس أنهما ساعتين. قولي لهم: هذه هي النظرية النسبيَّة.

* * *

• سأل الأول الثاني: لماذا أطلق صديقنا فلان اسم زوجته على سيارته؟
فقال الثاني: لأنها تشبهها: مصروفها كثير ولا يمكن السيطرة عليها.

* * *

• اقتيد اللص إلى قاعة المحكمة، ولما مثل هناك بين يديّ القاضي، سأله بقوله: هل لديك ما تدافع به عن نفسك؟ فقال لا والله، فقد جرَّدوني من المسدس والسكين.

* * *

• قيل لطفيلي: ما بال الحب اليوم هو على غيره في الأمس؟ فقال: ليس هناك فرق كبير بينهما، لكنه في الماضي كان في القلب، واليوم قد نزل إلى المعدة.

* * *

• سئلت إحدى العجائز وكانت في التسعين من عمرها: متى تتوقف المرأة عن الحب، فقالت: إسألوا من هي أكبر مني سناً.

* * *

• وقف لويد جورج رئيس وزراء بريطانيا مرّة خطيباً في العمّال وفجأة خرج أحد العمال من أحد المناجم ووجهه مغطّى بطبقة من غبار الفحم وقال له على الفور: إعف نفسك من هذا الكلام الآن وقل لنا كم ستخفض ثمن السلع وأي السلع؟ ومتى؟ فأجابه لويد جورج على الفور: من أجلك أنت سأخفّض سعر الصّابون.

* * *

• كتب أحد الطلاّب في مسابقته هذه العبارة: لم أستطع الإجابة: "أنا مريض" فأجابه المعلم بعد اطلاعه على مسابقته بالعبارة التالية: "رسبت في الامتحان، سلامتك".

* * *



الأم ودورها (ملحق)

يا كل نظرة حب في عينيك تنسيني همي، يا أغلى ابتسامة تتدفق نهر حنان من قلبك في دمي. يا أغلى حب بحياتي. يا أعذب أنشودة بأرق الكلمات على فمي ويا مصدر إلهامي يا أجمل وردة في ربيع أيامي.

الأم: عطاء لا يتوقف عن المنح والعطاء: فهي تحمل الجنين في أحشائها شهوراً معدودات، وتلده بالأوجاع طفلاً ترضعه لبن صدرها العامر بالعطف والرعاية والإيمان وبيدي الآلام تربّيه وهي عليه في خوف من برد وحر وسقام. فأي عطاء أسمى من هذا العطاء؟ إنه عطاء بلا حدود فللأم السجود إجلالاً بعد السجود للمعبود. فالأم هي الجندي المجهول يعمل، يجاهد بصمت لبناء المجتمع الأفضل.

أما ألقيت رأسك فوق صدر حنون خافق بمحبة أم.

فدعني من نعيم فنعيمي هو بين ذاك الصدر والفم

فتحية العرفان بالجميل باقة من حب كريم وتعبير صادق صاف أمين عن الإحساس بالفضل العظيم، إنها وردة الحياة الفواحة العبير في بستان القلب الكبير، وهي قمة العطاء في عالم البر والوفاء والتضحية والسَّخاء. فإلى أعز الناس وأغلى الناس أسمى آيات الاعتراف بأغلى التضحيات ولها من القلب أغلى الأمنيات.

يـــا قبـلتــي فـــي صـــلاتـــي إذا وقـــفـــــــت أصـــلـــــــي
جميـــلـــك نـــصـــب عـيـــنـــي إلـــيـــه وجَّـــهـــت كـــلّـــي

الأم هي أرض تنبت الأبطال، ومصنع ينتج الرجال، ومدرسة تصنع القادة العظام الكبار وهي عماد كل أمة وسُلَّم كلّ نهضة وهي التي أنجبت الفلاَّح الزارع والأديب البارع، والشاعر اللامع، والمهندس والطبيب والمعلم والمحامي والكاتب المبدع وهي قلب الأسرة النابض بالحيوية والحركة والنشاط وعينها الساهرة ويدها الماهرة، وهي فوق ذلك، ينبوع الحنان وأسعد الأحلام والآمال وجلائل الأعمال.

يقبل ، يطلّ الربيع فيعطّر عيدك، أسمك بالسعادة والهناء بالوفاء أنت الوفاء، أنت ابتسامة الربيع الدائمة يا رمز الخير والعطاء أيتها الأم الحبيبة يا من تستحقين كل شكر وتقدير وإني لأحني هامتي واثني قامتي لك إجلالاً أمّي ! يا ملاكي!.

أمي ! في يوم عيدك ماذا أقدم إليك؟

في يوم عيدك، باقة ورد لعينيك وقبلة على يديك. هذا قليل إنَّ كل عمري مرهون لديك ويكفيني "أنا" بسمة الرضا من شفتيك.

نِعْمَ الابن ابن يعطي لأمته ومجتمعه كما هي أعطته الحنان والعناية والرعاية.

إنَّ ما يجعل السعادة في قلب الأم هو أن ترى الغرسة التي زرعتها بالدمع والسهر والتعب والتضحية، نامية متفتحة بالخير والإحساس بالمسؤولية نحو الوطن والأمة بكل إخلاص ووفاء وإيمان، وارفة الظلال.

إن أحب الأصوات وأغلاها على قلوب البشر وأقربها إليهم هو صوت الأم.

إن صلوات الأم لا يمكن أن تضل الطريق إلى قلوب البشر.

أمي! حين أحبك أكثر تولد شمس جديدة أكثر إشراقاً، حين أحبك أكثر يصبح الكون أكثر بهاء وجمالاً وسناء وتهب نسمات السعادة في روضة روحي وتتدفق ينابيع الإحساس بفضلك عليّ كثيراً.

عيد الأم لا أنساه، قلبي لا ينسى ذكراه، عيد أمي ما أسماه، عيد الأم عيد الخير عيد البِشْر والأفراح. عيد الأم عيد الحب، عيد كل قلب، عيد العرفان بالجميل والقدر الجليل ربي اشرح لي صدر أمي. عيد الأم في آذار عيد كل ابتسامة في فم كل زهرة من الأزهار.

كم تعبت على طول الزمان وكم هزّت لي سرير الحنان.

يُقبل الربيع تصبح الحياة أروع، يعطر اسمك بطِيب الثناء.

فألف تحية لعيني الأم وألف سلام إلى كل الأمهات كل يوم وكل عيد.

أي شيء أهديه إليكِ وكل وجودي بعض من وجودك

أي شيء أقدمه إليكِ إن لم يكن عمري

وعمري عصارة من جهودك

من حبّك تعلمت الحب، يا ست الحبايب.

المؤلّف

فهرس





هذا الكتاب هو حصيلة أفكار وآراء ولكل منها بيدر قائم بذاته وعالم يعجّ بالأسرار، انتقلنا بها من مواسم الحصاد وجمع الغلال بعد أن استحصد الزرع إلى بيادر العمر فتم جمعها وحفظها بين دفتي كتاب، طامحين إلى مواسم أخرى إن شاء الله، مع إبقاء المحراث بيد والمنجل بيد ثانية، فكان لنا في كل سنبلة على كل بيدر، بل في كل حبة من كل سنبلة، فصل من رواية الأرض والحياة.

وإذا كلمات الكتاب، هي سنابل الخير والبركة والجمال، نبتت في حقول الجهاد والنضال، بعد أن سقيناها بماء الصبر وعرق الجبين فتحولت إلى جداول منعشة من الآراء الحكيمة والمعاني الكريمة. شكلت ثروة كبرى من الأقوال واللطائف، بل خمائل من الحكم والنوادر والطرائف في مختلف ميادين الأدب والفن والسياسة والإجتماع والأخلاق، فضلاً عن العلوم اللغوية النافعة، والاساليب التربوية الناجعة، وذلك بتنسيق دقيق وبتعريب منظم.

وهذا الكتاب يحتاج إليه كل أديب، ومعلم وطالب ومثقف، إذ جمع بين دفتيه قمم الشعر والنثر المشورة منها والمغمورة، من الماضي والحاضر، من الشرق والغرب والتي لأصحابها فضل كبير على حياة الفكر بفضل مشاركتهم الفعّالة والعميقة وتجاوبهم الأمين عبر الكلمة المسؤولة.

ومع رجائنا أن ينال هذا الكتاب إعجاب القرّاء وأن يكون مصدر متعة فكرية ولذة روحية مولودة من رحم الحبة التي بذرها الله في تربة القلب والروح علماً وعملاً وإيماناً وطموحاً.



رشاد برس للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان - بولفار الغبيري - سنتر سليم، الطابق 5
ص. ب: 113/5156 - تلفاكس: 00961/1/554629